حصاد العمر

شُهُبٌ مِنْ نُورْ

دراسة وتوثيق:
طلال سعيد سيد احمد

جمع وإعداد:
د. رحاب طلال عبد الحليم

حصاد العمر

شهب من نور

في الدين * الحِكَم * الشِّعْر * التاريخ * والطرائف

دراسة وتوثيق:

طلال سعيد سيد احمد

جمع وإعداد:

د. رحاب طلال عبد الحليم

الناصرة 2022

الفهرس

إهداء

صَدَقَةٌ جَارية وعلْمٌ يُنتفع به...

لروح والدي ووالدتي رحمهما الله

مقدمة

إنّ هذا الكتاب هو حصاد عمر والدي من شهب في الدين والحِكَم والشعر والتاريخ، حيث كان أبي يُحِبُّ العلم وقراءة الكتب وخاصة الدينية، وطريقته بالمطالعة تلخصت في قراءة الكتاب أو الجريدة ثم تدوين ما لذّ له وطاب من معلومات على دفاتر خاصة. حتى تجمعت لديه الآن الحِكَم والأمثال والأقاويل والقصص والعبر والعلوم التي خلُص إليها العلماء والأدباء والفلاسفة ورجالات الدين وخاصة النبي محمد صلى الله عليه وسلم والصحابة رضوان الله عليهم، حيث أخذ والدي رحمه الله زُبْدة الزّبْدَة ممّا قيل.

وبعد أن اطلعت على هذا التراث الأدبي والعلمي والديني والسياسي الفريد من نوعه رأيت من المناسب العمل على طباعة أجزاء بسيطة مما ورثناه عن الوالد رحمه الله.

جلست مع نفسي ومع مادة هذا التراث وأخذت اليسير ما هو موجود وقررت نشرها في كتاب تكون عبارة عن صدقة جارية وعلم ينتفع به عن روح المرحوم والمرحومة والدتي التي وقفت إلى جانبه وسهرت الليالي وساندته في طلب العلم وشاركته في مصاعب الحياة وحلاوتها.

وبعون الله وفضله وبكل اعتزاز وسرور، نُبشّركم بإصدار الكتاب الثاني من مُدّخرات أبي القيِّمة والعلمية الغنية بالعلم والمعرفة.

الكتاب الأول: دُررٌ خالدة من تراثنا الحضاري، وهذا الكتاب الثاني "حصاد العُمر... شُهب من نور"، أتمنى أن أكود قد قدّمت لوالِـدَيَّ جُـزءاً صغيراً ممّا قدّماه لي من التربية الصالحة.

وفّقنا الله جميعًا لما يحبه ويرضاه راجيةً من المولى أن يوفقني في كل ما أعمل من أجل إثراء مكتباتنا وتراثنا وحضارتنا باطلاع الأجيال الصاعدة على جزء من هذه المدّخرات القيّمة.

وشكري وتقديري في هذا المقام للدكتور محمد فقرا "أبو صلاح" على التنقيح اللغوي ومراجعته للمواد، وعلى إرشاداته وتوجيهاته حتى إتمام وإنجاز العمل.

وشكري أيضاً للأستاذ ماجد شلاميش من جنين على طباعته للمادة وتنسيق المواد وتبويبها.

والله ولي التوفيق

د. رحاب طلال عبد الحليم (أم عماد)

نبذة ملّخصة عن حياة المرحوم طلال سعيد سيّد أحمد

3.6.2016 – 1.2.1923

ولد في قرية قومية المهجّرة، ثمّ رحل إلى النّاصرة عام 1947، سكن وتزوّج فيها، وبنى أسرة وبقي فيها حتّى مماته.

أوصى بالتبرّع بمحتوى مكتبته العلمية والبالغ عددها أكثر من ألف كتاب، حيث تم تنفيذ وصيته وتمّ التبرع بالكتب للمكتبات والكليّات العامة.

ثقافته:

- أنهى الدراسة الابتدائيّة زمن الإنجليز بقريته قومية.
- أنهى المرحلة الثّانويّة من خلال المراسلات مع المعهد البريطانيّ.
- تخرّج من مدرسة الشّرطة البريطانيّة في بيت لحم عام 1945.
- تخرّج من مدرسة الشّرطة الإسرائيليّة في شفاعمرو كمحقق ووكيل نيابة عام 1951.
- أنهى دراسته كمحامٍ شرعيّ عام 1981 في القدس.
- أمضى حياته في البحث والدّراسة في مجال القانون.

عمله:

- في بداية حياته عَمِل في سكّة الحديد، ثمّ التحق بسلك الشّرطة زمن الانتداب عام 1945.
- بعد الاحتلال انخرط في سلك الشّرطة الإسرائيلية عام 1948.
- وصل إلى رتبة ضابط كبير رئيس قسم النيابة في لواء الشّمال.
- تقاعد عام 1980.
- عمل بالمرافعة الشّرعيّة بعد تقاعده من الشّرطة لمدّة 10 سنوات.

على مدى حياته كان مثالاً للاستقامة، قائدًا أبًا وزوجًا صالحًا. ناصر الحقَ ودافع عن المظلومين.

رحمه الله

شُهُبٌ

مِن الإيمان

شهيد المحراب: عمر بن الخطاب

* قال صلى الله عليه وسلم: :"من لم يحمد عدلاً ولم يذم جوراً، فقد بارز الله بالمحاربة".

فالدنيا عند الله أتفه من أن يجعلها ثواباً لمؤمن أو عقاباً لكافر، وما عند الله خير وأبقى من كل شيء.

* إنّ القوة الروحانية حصون تقينا كل ما يخشى في الوجود، الروح مدد لا ينضب ولا يقهر، والمادة فانية متهاوية، ومن لا يؤمن بذلك فليقبع في داره، وليتحوصل في يأسه، وليتقوقع في صدفته.

* وما يزال في الأصل مطمع، وفي الوقت متسع، وفي الجهد منتجه. ولا يظنّ ظانّ، أحسن الظن أم أساء، أنني أؤلف...

إن يسألوا عني الهوى فأنا الهوى وابن الهوى وأخو الهوى وأبوه

* اكتب عنه من وجهة نظري الخاصة، قد تروق وقد لا تروق، عليّ أن أحاول، وليس لي تحقيق النتائج، وليس العبرة فيما يقرأ القارئ أن يعرف ما لم يكن يعرف، وإنما الفائدة أن ينتفع بما يقرأ، وأن ينطبع على النافع منه.

* والفرق شاسع بين أن نحيا على هذه الأرض وبين أن نوجد، والحياة الصحيحة هي أداء كل واحد لواجبه، إنّ الحياة سر الحياة، لا بدّ أن نموت لنحيا، وهذا ما يجب أن تعرفه العقول الحائرة، لا بدّ أن نميت أنفسنا لنحيا مع الله ومع الحق.

* قال صلى الله عليه وسلم: "لا عبادة كتفكر، تفكُّر ساعة خير من عبادة سنة".

* قال صلى الله عليه وسلم: "لا يذوق أحدكم حلاوة الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه ما كان ليخطئه وما أخطأه ما كان ليصيبه".

* لا يُمكن الجمع بين نقيضين: عبادة الله والاعتراض عليه في نفس الوقت.

* قال صلى الله عليه وسلم: قال الله تعالى: "ابن آدم تفزع لعبادتي أملأ صدرك غنى، وأسدّ فقرك، وإلا تفعل ملأت صدرك شغلاً ولم أسدّ فقرك".

* قال صلى الله عليه وسلم: "المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خيرٌ من المؤمن الذي لا يُخالط الناس ولا يصبر على أذاهم".

* قال صلى الله عليه وسلم: "أحبّكم إلى الله أحبّكم إلى الناس، وأبغضكم إلى الله أبغضكم إلى الناس"، وقال في خطبة الوداع: "أوشك أن تعرفوا أهل الجنّة من أهل النار"، قالوا: بما يا رسول الله؟ قال: "بالثناء الحسن والثناء السيء، أنتم شهداء بعضكم على بعض".

* كان الإسلام المعين الذي لا ينضب، والمورد العذب الذي لا يجفّ، والمنهل المتدفق بكل ما ينفع ا لإنسانية والناس، بلا تفرقة بين الألوان والأجناس واللغات، فلنعرف الفرق بين إسلام ضخم ومسلمين عجاف.

* قال أحد السلف الصالح: إذا سمعت المثل في القرآن فلم أتفهم بكيت على نفسي، لأنّ الله يقول: ﴿وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضربها للنّاس وما يعقلها إلاّ العالِمون﴾ [43، العنكبوت].

* ﴿مَن اهْتَدى فإنّما يهتدي لِنَفْسِه وَمَنْ ضلّ فإنّما يضلّ عليها، ولا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخرى وما كُنّا مُعذّبين حتى نبعثَ رسولا﴾ [15، الإسراء].

* قال صلى الله عليه وسلم: "ليبتلى الرجل على قدر دينه، فإنْ كان في دينه صلابة زيد في بلائه".

* قالت أسماء بنت أبي بكر لابنها عبد الله بن الزبير عندما أحدقت به الخطوب: "يا بنيّ، لا تقبل منهم خطة تجرف منها على نفسك الذل مخالفة القتل، فوالله لضربة سيف في عزّ، خير من ضربة سوط في ذلّ".

* قال صلى الله عليه وسلم: "لا يمنعنّ أحدهم رهبة الناس أن يقول بحق إذا رآه أو شهده، فإنّه لا يقرب من أجل، ولا يباعد من رزق، ما طال الخوف بقومٍ واستحكم، إلا طال بهم ليل الذل وأسبتهم".

* الذين يُؤثرون المظهر على المخبر، الذين يهتمون بالقشور، دون نظر إلى حقائق الأمور، إنّ أساس تقدير مصالح المسلمين مردّه إلى الجوهر لا إلى القصد".

* قال عبد الله بن عباس: أكثروا مِنْ ذكر عمر، فإنكم إذا ذكرتموه ذكرتم العدل، وإذا ذكرتم العدل، ذكرتم الله تبارك وتعالى.

* يقول عليّ كرّم الله وجهه: لا يفضلني أحد على أبي بكر وعمر إلا جلدته حدّ المفتري، يذكرهم بالعدل لتكون صورة العدل ماثلة في أذهانهم على الدوام، هذا العدل الذي تفتقده الدنيا أيامنا هذه، بل ويفتقده الناس في أنفسهم ومجتمعاتهم.

* قال عبد الله بن مسعود: ما زلنا أعزّة منذ أسلم عمر، ولو وضع علم إحياء العرب في كفة، ووضع عِلم عُمر في كفّة لرجح علم عمر، ولقد كانوا يرون أنّه ذهب بتسعة أعشار العِلم.

* قال صلى الله عليه وسلم: "إذا اقترب الزمان لم تكن رؤيا المؤمن تكذب، وأصدقكم رؤيا أصدقكم حديثاً، وربط بين الصدق في اليقظة وبين الصدق في الرؤيا".

* قال عثمان بن عفان قبل مقتله: رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم البارحة في المنام وقال لي: يا عثمان افطر عندنا، وقد كان عثمن صائماً وقُتل عند صلاة العصر، فصدقت الرؤيا فأفطر في الملأ الأعلى مع محمد صلى الله عليه وسلم وصحبه.

* قال صلى الله عليه وسلم: "إنّ الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدي ولا نبيّ"، فشقّ ذلك على الناس فقال: "ولكن المبشرات"، قالوا: يا رسول الله وما المبشرات؟ قال: "رؤيا الرجل المسلم وهي جزء من أجزاء النبوة، الرؤيا الحسنة أو الرؤيا الصالحة".

* في موقعة اليرموك استشهد كلّ من: الحارث بن هشام، وسهيل بن عمر، وعكرمة بن أبي جهل، فأتوا بماء وهم صرعى فتدافعوه، كلما رفع إلى رجل منهم قال أسق فلاناً حتى ماتوا ولم يشربوا.

* مرّ الرسول صلى الله عليه وسلم على قوم من الصحابة وهم يضحكون فقال لهم: "لو علمتم ما أعلم لضحكتم قليلاً، ولبكيتم كثيراً"، فنزل جبريل فقال: يا محمد، إن الله يقول لك: وإنه هو أضحك وأبكى [الآية 43/ النجم]، فرجع الرسول وأخبرهم بلك.

* سمع معاوية بمُعَمِّر (عجوز) في اليمن فأتى به ليقصّ عليه أخبار السنين التي مرّت به، فلما حضر قال له معاوية أن يسأله، قال: أسألك أن تردّ عليّ شبابي، قال: ليس

ذلك بيدي، قال: فأسألك أن تدخلني الجنة، قال: ليس ذلك بيدي، قال: لا أرى بيدك شيء من الدنيا والآخر، فردّني من حيث جئت بي، قال: أما هذه فنعم... ومع ذلك فإني أرى أن هذه أيضاً ليست بيديّ معاوية إذا كان الله لن يقدرها.

* ﴿يا أَيُّها الذين آمَنوا كُونوا قَوّامين بالقسْطِ شُهداء للهِ وَلَوْ عَلى أَنْفسكم﴾ [الآية 135، النساء]، أي لا تتخرج ولا تتمنع عن الإقرار بالخطأ والاعتراف بالحق ولو أضر بك هذا الاعتراف.

* ﴿فَمَنْ اتَّبعَ هُدايَ فَلا يضلُّ ولا يُشْقى * وَمَنْ أعرضَ عَنْ ذكري فإنَّ لهُ مَعيشَةً ضَنْكاً ونحشُرُهُ يومَ القيامةِ أَعْمَى﴾ [124، طه].

* توقف عمر رضي الله عنه فأطال الحديث مع عجوز حتى ملّه مرافقوه فقال لهم: هذه امرأة سمع الله شكواها من فوق سبع سموات، هذه خولة ابنة مالك بن ثعلبة التي أنزل الله فيها ﴿قَدْ سَمِعَ اللهُ قولَ التي تُجادلك في زوجها وتشتكي إلى اللهِ واللهُ يسمعُ تحاورُكما﴾ [الآية 1، المجادلة].

* قال الحسن: كم من مستدرج بالإحسان إليه، وكَمْ مِنْ مفتونٍ بالثناء عليه، وكم من مغرور بالستر عليه".

* قال صلى الله عليه وسلم: "الراحمون يرحمهم الرحمن"، من يرحم من في الأرض يرحمه مَنْ في السماء، والرحمة لا تنزع إلا من قبل شقي، الحياة كلها بؤس وتعاسة إذا تحجرت القلوب.

* سأل عمر ابنته حفصة: كم أكثر ما تصبر المرأة عن زوجها؟ قالت: ستة أشهر أو أربعة أشهر، فقال: لا أحبس أحداً من الجيوش أكثر من ذلك".

كان يتقبل النصح، ولا يتعالى على ناصح.

* قال صلى الله عليه وسلم: "مَن حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه".

* قال صلى الله عليه وسلم: "إنّ أوّل شيء خلقه الله القلم، ثم خلق النون وهي الدواة، ثمّ قال له اكتب، قال وما أكتب؟ قال: اكتب ما يكون وما هو كائن من عمل أو رزق

أو أجل، فكتب ذلك إلى يوم القيامة، ذلك قوله: ﴿نُون * والقَلَمِ وما يَسْطُرون. . . ﴾ ثمّ ختم على القلم فلم يتكلم إلى يوم القيامة، ثمّ خلق العقل وقال: وعزّتي وجلالي لأكلّمنك فيمن أحببت، ولأنقصنّك فيمن أنقصت، أقبل وأدبر...".

* ﴿فمنهُم ظالِمٌ لنفسهِ ومنهم مُقتصد ومِنْهُم سابقٌ للخيراتِ﴾ [32، فاطر].

* الظالم الذي يدخل المسجد وقد أقيمت الصلاة، والمقتصد الذي يدخل المسجد وقد أذّن، والسابق الذي يدخل المسجد قبل الأذان.

* إنّها أماني ما دام المسلمون ضعافاً، أما أن يقوى المسلمون فستتحول هذه الأماني إلى حقوق تُحترم وتُهاب، ويطالب بها فتستجاب، وما أضيع الحق الذي لا تحميه قوة.

* قال صلى الله عليه وسلم: "من يحرّم الرفق يحرّم الخير"، وقال: "من أُعطي حظه من الرفق أُعطي حظّه من الخير".

* قال صلى الله عليه وسلم: "بئس القوم قوماً يمشي المؤمن بينهم بالتقيّة"، أي غير مطمئنّ على نفسه في قول أو عمل.

* تقاضى عمر مع أبي حول كرم النخيل، تقدم عمر راضياً فأدى اليمين ورفضت الدعوى وثبتت الملكية لمر قضاءً وواقعاً، فلما خرجا من مجلس القضاء وهب عمر النخيل لأُبي حول، فقيل له: هلا كان ذلك قبل التقاضي؟ قال: لا، ولكن لأُعلّم الناس كيف يحافظون على حقوقهم.

* عليّ كرّم الله وجهه صاح بغلام له مرات، فلم يجبه، فنظر فإذا هو بالباب، فقال: ما لك لا تُجبني، قال: لثقتي بحلمك، وأمني من عقوبتك، فاستحسن جوابه فأعتقه.

وكان الحلم فيه زينة لا تزيّناً، ما كانت تنقصه الجرأة في مواطن الحق، ولا الحزم في الرد إذا ما اقتضاه المقام.

يؤمن بأن المسلم يجب أن يكون سوياً في السرّ والعلن، أمام الله في دخيلته، وأمام الناس في علانيته، إنّ النفس القذرة قذرة، ولو تضمّخت بطيب الدّنيا كلها، يفوح نثراً حيناً بعد حين.

* كان صلى الله عليه وسلم يضع خده الشريف على الحجر الأسود يبكي ويقول: "هنا تسكب العبرات يا عمر"، فيبكي عمر عند هذا الحجر ويقبله إيماناً ،اقتداءً برسول الله صلى الله عليه وسلم ويخاطب الحجر بقوله: والله إني لأعلم إنّك حجر لا تضرّ ولا تنفع ولولا أنّي رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبّلك ما قبّلتك.

* قال خالد لما حضرته الوفاة: لقد شهدت مائة زحف أو زهاءها وما في بدني موضع شبر إلا وفيه ضربة أو طعنة أو رمية، وها أنذا أموت على فراشي كما يموت البعير، فلا نامت أعين الجبناء، وما من عمل أرضى من لا إله إلا الله.

* قال صلى الله عليه وسلم: "أشدّ الناس بلاءً الأنبياء، فالصالحون فالأمثل فالأمثل.

* يُبتلى المرء على قدر دينه، فمن كان في دينه صلابة ضُوعِف له في الابتلاء.

* قال صلى الله عليه وسلم: "لا يؤمن عبد حتى يُؤمن بأربع: 1- أن يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله بعثني بالحق. 2- يؤمن بالموت. 3- يُؤمن بالبعث بعد الموت. 4- يُؤمن بالقَدَر خيره وشرّه".

* قال صلى الله عليه وسلم: "من دعا الناس إلى قول أو عمل ولم يعمل هو به لم يزل في سخط الله حتى يكف أو يعمل ما قاله ودعا إليه".

* قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: اللهم كبر سني، وضعفت قوتي، وانتشرت رعيتي، فاقبضني إليك غير مضيع ولا مفرط، واستجاب الله عُمر، فطُعن فمات.

* هكذا يجب أن تكون أياً كانت الظروف التي تحيط بنا مهددة أو مطمئنة، فما التهديد بمقصر أجلاً ولا التطمين بمطيل عمراً.

* قال صلى الله عليه وسلم: "أدّبني ربي فأحسن تأديبي".

* قال صلى الله عليه وسلم: "ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة واعلموا أنّ الله لا يستجيب دعاء من قلبٍ غافلٍ لاهٍ عن ذكر الله".

الخطايا في الإسلام: "عفيف طبارة"

* قال صلى الله عليه وسلم: "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحبه لنفسه".

* قال صلى الله عليه وسلم: "رددها ثلاثاً بقوله والله لا يؤمن، الذي لا يأمن جاره بوائقه (أي شره)".

* قال صلى الله عليه وسلم: "ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه".

* قال صلى الله عليه وسلم: " من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذِ جاره".

* قال صلى الله عليه وسلم: "إنما أُهلك الذي من قبلكم أنهم إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد".

* البِرّ ما سكنت إليه النفس واطمأن إليه القلب، والإثم ما لم تسكن إليه النفس ولم يطمئن إليه القلب وإن أفتاك المفتتون.

* الإثم ما حاك في نفسك وكرهت أن يطّلع عليه الناس.

* قال صلى الله عليه وسلم: قال الله تعالى: "إذا همّ عبدي بسيئة فلا تكتبوها عليه، فإنْ عملها فاكتبوها سيئة، وإذا همّ بحسنة فلم يعملها فاكتبوها حسنة، فإنْ عملها فاكتبوها عشراً.

* الرسول صلى الله عليه وسلم طلب منه ثعلبة أن يدعو الله أن يرزقه مالاً، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: "ويحك يا ثعلبة قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه".

* قال صلى الله عليه وسلم: "يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنّه أغضّ للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنّه له وِجاء"، (الباءة) القدرة على الزواج من نفقات وغيرها، (وِجاء) قطع الشهوة.

* قال صلى الله عليه وسلم: "من يضمن لي ما بين لَحْيَيه (أي لسانه) وما بين رجليه (أي فرجه) أضمن له الجنة".

* قال صلى الله عليه وسلم: "يا عليّ لا تتبع النظرة النظرة، فإنّ لك الأولى وليست لك الآخرة، العينان تزنيان، وزناهما النظر، لأنه نوع من التلذذ، والإشباع للغريزة الجنسية بغير الطريق المشروع".

* قال صلى الله عليه وسلم: "لا يَخْلُوَنّ رجل بامرأة إلا ومعهما ذو محرم، ولا تسافر المرأة إلاّ مع ذي محرم، لا يخلوَنّ رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان".

* قال صلى الله عليه وسلم: "يا معشر الناس، اتقوا الزنا فإنّ فيه ست خصال: ثلاثاً في الدنيا وثلاثة في الآخرة، في الدنيا: يذهب البهاء، ويورث الفقر وينقص العمر، في الآخرة: فسخط الله، وسوء الحساب، وعذاب النار".

* لا يثبت الرضاع بأقل من خمس رضعات مشبعات، وقد اشترط لهذا الرضاع أن يكون في الصغر قبل تمام سنتين للرضيع، حيث يكون اللبن فيه الغذاء الأول، فلبن الأم يساهم في إثبات لحم الرضيع وتكوين عظمه وربط بنوة وأمومة بينها وبينه.

* قال صلى الله عليه وسلم: "لعن الله الخمر وشاربها وساقيها وبائعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة إليه".

* المنخنقة: هي التي ماتت خنقاً، الموقوذة: هي التي ضُربت حتى ماتت، المُتردّية: هي التي سقطت من علوّ فماتت، النطيحة: هي التي ماتت بسبب نطح غيرها لها، ما أكل السبع: أي ما مات بسبب أكل حيوان مفترس منه، وقد ماتت بسبب أكل حيوان، وكلها لحوم ميتة ماتت من انفعالات فظيعة أو جروح تسربت إليها الميكروبات وجعلت أكل لحمها مُضراً وخصوصاً أن دمها ما زال فيها.

* قال صلى الله عليه وسلم: "حُرّم عليكم كل ذي مخلب من الطير، وكل ذي ناب من السباع"، فلحوم هذه الحيوانات غير صالحة لمعدة الإنسان لأنها تبذل جهداً عضلياً في افتراسها لغيرها، فتقوى بذلك عضلاتها، وتصلب وتكون عسرة الهضم.

* قال صلى الله عليه وسلم: "الظلم كل عمل فيه انتقاص للحق وعدوان على الغير هو من الظلم".

* شكى رجلاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم قسوة قلبه فقال: "امسح رأس اليتيم وأطعم المسكين".

* قال صلى الله عليه وسلم: قال الله تعالى: "يا عبادي إنّي حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا".

لا تظلمنّ إذا ما كُنت مقتدراً ... فالظلم ترجع عقباه إلى النّدمِ

تنام عيناك والمظلومُ مُنتبهٌ ... يدعو عليكَ وعينُ اللهِ لمْ تنمِ

* قال صلى الله عليه وسلم: "إن الصدق يهدي إلى البرّ، وإنّ البر يهدي إلى الجنّة، وإنّ الرجل ليصدُقُ حتى يُكتب عند الله صدّيقاً، وإنّ الكذب يهدي إلى الفجور، وإنّ الفجور يهدي إلى النار، وإنّ الرجل ليكذبُ حتى يُكتب عند الله كذّاباً".

* قال صلى الله عليه وسلم: "إنّ الله كرّه لكم ثلاثاً: قيل وقال، وإضاعة المال، وكثرة السؤال".

* قال صلى الله عليه وسلم: "علامة الكبر عند الرضوخ للحق، فقال: (الكبر بطر الحق وغمط الناس)، فبطر الحق رده، وغمط الناس احتقارهم وازدراؤهم".

* قال الأحنف: عجباً لابن آدم يتكبر، وقد خرج من مجرى البول مرتين (أي مرة من أبيه ومرة من بطن أمه).

وما المال والأهلون إلا وَدائع ولا بُدَّ يوماً أن تُردُّ الودائعُ

* قال صلى الله عليه وسلم: "يتبع الميت ثلاثة: أهله وماله وعمله، فيرجع أهله وماله ويبقى عمله".

* قال صلى الله عليه وسلم: "إنّ ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليُصيبك".

* قال صلى الله عليه وسلم: "الدنيا جعلها الله دار ابتلاء، لا ترى بها لذة إلا وهي مشوبة بالكدر، فكل ما يظن في الدنيا أنّه شراب فهو سراب، وعمارتها وإنْ حسنت صورتها فهي إلى خراب".

* قال صلى الله عليه وسلم: "ازهد في الدنيا يحبّك الله، وازهد في ما في أيدي الناس يحبّوك".

* الرسول صلى الله عليه وسلم أرسلت إليه ابنته من يخبره أن ابنها في الموت، فقال له النبي: "ارجع فأخبرها أنّ لله ما أخذ وله ما أعطى وكلّ شيء عنده بأجلٍ مسمّى، فمُرْها فلتصبر ولتحتسب" أي تطلب الأجر من الله.

* قال صلى الله عليه وسلم: "الدنيا سجن المؤمن وجنّة الكافر، إن عظم الجزاء من عِظَم البلاء، وإنّ الله إذا أحبّ قوماً ابتلاهم، فمن رضي فله الرضا، ومن سَخِطَ فله السخط".

* قال صلى الله عليه وسلم: "لا يتمنّين أحدكم الموت لضُرٍّ أصابه، فإن كان لا بدّ فاعلاً فليقل: اللهم أحييني ما كانت الحياة خيراً لي، وتوفّني إذا كانت الوفاة خيراً لي".

* قال صلى الله عليه وسلم: "لا يتمنى أحدكم الموت، إما محسناً فلعله أن يزداد خيراً، وإما مسيئاً فلعله أن يَتعَتَّب (الاستعتاب)، أي يسترضي ربه عن الذنب والاستغفار وردّ المظالم".

* قال صلى الله عليه وسلم: "كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنّه لي وأنا أجزي به".

* قال صلى الله عليه وسلم: "من قام (صام) رمضان إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدّم من ذنبه".

الإسلام والعقل:

* قال عليّ كرّم الله وجهه: "العلم يهتف بالعمل، فغنْ أجابه وإلا ارتحل، ليس بعاقل من انزعج بقول الزور فيه، ولا بحكيم من رضي بثناء الجاهل عليه.

* قال عليّ كرّم الله وجهه: تكلموا في خلق الله، ولا تكلموا في الله، إنّ التكلّم في الله لا يزيد صاحبه إلا تحيراً، لأنه محاولة للمُحال.

* الرسول صلى الله عليه وسلم سأله أعرابي: من يتولى حساب الخلق غداً؟ قال: الله، فقال الأعرابي: هو بنفسه؟ قال: نعم، فضحك الأعرابي، فسأله الرسول عن السبب، فقال: إن الكريم إذا قدر عفا، وإن حاسب سامح في الحساب ولا يناقش.

* قال صلى الله عليه وسلم: "خير الناس أنفع الناس للناس، والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه".

* قال صلى الله عليه وسلم: "ليس خيركم من ترك الدنيا للآخرة، ولا الآخرة للدنيا، ولكن خيركم من أخذ من هذه وهذه".

"المؤمن القويّ خير وأحبّ عند الله من المؤمن الضعيف.

* قال صلى الله عليه وسلم: "من كان بيده غرسة يريد غرسها وقامت الساعة فليغرسها".

* قال صلى الله عليه وسلم: "اليد العليا خيرٌ من السفلى" اليد التي تعطي خير من اليد التي تتقبل.

* قال صلى الله عليه وسلم: "ما اكتب المرءُ مثل عقل يهدي صاحبه إلى هدىً، أو يردُّه عن رَدىً".

* قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أصل الرجل عقله، وحسبه دينه، ومروءته خُلُقه.

* قال صلى الله عليه وسلم: "العقل نور في القلب، يغرق بين الحق والباطل.

* قال الله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسيرُوا فِي الأرضِ فتكونَ لهُم قُلوبٌ يعقِلون بِها﴾.

* عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرّ بصِبْيَةٍ يلعبون، ،فيهم عبد الله بن الزبير، فهربوا منه إلا عبد الله، فقال له: ما لكَ؟ لمَ لا تهربُ مع أصحابك؟ فقال: يا أمير المؤمنين، لم أكنْ على ريبةٌ فأخافك، ولم يكن الطريق ضيقاً فأوسع لك.

* سُئل عليّ كرم الله وجهه: كيف يحاسب الله العباد على كثرة عددهم؟ فقال: كما يرزقهم على كثرة عددهم.

* سُئل عبد الله بن عباس: أين تذهب الأرواح إذا فارقت الأجساد؟ فقال: أين تذهب نار المصابيح عند فناء الأدهان؟ وهذان الجوابان جوابا إسكات "تضمَّنا دليلَيْ إذعان وحُجّتي قهر.

* ظهر إبليس لعيسى بن مريم وسأله: ألست تقول إنه لن يصيبك إلا ما كتبه الله عليك؟ قال: نعم. قال: فارمِ نفسك من ذرْوة هذا الجبل، فإنّه إنْ يُقدّر لك السلامة تسلم، فقال له: يا ملعون، إنّ لله أن يختبر عباده، وليس للعبد أن يختبر ربّه.

* سُئل عليّ كرّم الله وجهه: كم بين السماء والأرض؟ دعوة مستجابة، قيل: فكم بين المشرق والمغرب؟ قال: مسيرة يوم للشمس، فكان هذا ما أسكته.

* قال صلى الله عليه وسلم: "أفضل الناس أعقل الناس ﴿قُل كُلٌّ يعمَلُ على شاكِلَتِه﴾ أي بحسب عقله".

* قال صلى الله عليه وسلم: "الأحمق كالفخار، لا يُرْقع ولا يُشعَب، الأحمق أبغض خلق الله عليه، إذ حرمه أعز الأشياء عليه".

* قال صلى الله عليه وسلم: "طاعة الشهوة داء، وعصيانها دواء".

* قال عليّ كرم الله وجهه: أخاف عليكم اثنين، اتباع الهوى، وطول الأمل، فإنّ اتباع الهوى يصُدُّ عن الحق، وطول الأمل ينسي الآخرة.

إنّ الهوانَ هو الهوى قُلِبَ اسمُهُ فإذا هَويتَ فقد لقيت هَوانا

* قال العباس بن عبدّ المطّلب: إذا اشتبه عليك أمران، فدعْ أحبّهما إليك، وخُذ أثقلهما عليك.

أهوى هوى الدين واللّذاتُ تُعجبني فكيف لي بهوى اللذاتِ والدّينِ

* قال صلى الله عليه وسلم: "فضل العالِم على العابِد كفضلي على أدناكم" (أي أقلّكم منزلةً).

* قال عليّ كرّم الله وجهه: الناس أبناء ما يُحْسنون، قيمة كلّ امرئ ما يُحسن.

* قال مصعب بن الزبير لابنه: تعلّم العلم، فإنْ يكن لك مال، كان لك جَمالاً، وإنْ لم يكن لك مال، كان لك مالاً.

* قال صلى الله عليه وسلم: "فضل العلم خيرٌ من فضل العبادة، لأنّ العلم يبعث على فعل العبادة، والعبادة من خلوّ فاعلها من العلم بها، قد لا تكون عبادة، طلب العلم فريضة على كلّ مسلم، ولفقيهٌ واحد أشدّ على الشيطان من ألف عابد، ولكلّ شيء عماد، وعمادُ الدين الفقه".

تفَنَّن وخُذْ من كل علم فإنما يفوق امرؤٌ في كلّ فنٍّ له علمُ
فأنت عدوٌّ للذي أنتَ جاهلٌ به ولعلم أنت تتقنه سَلْمُ

* قال عليّ كرم الله وجهه: العلم خير من المال، العلم يحرُسك وأنت تحرس المال، العلم حاكم والمال محكوم عليه، مات خُزّان الأموال، وبقي خُزّان العلم، أعيانهم مفقودة، وأشخاصهم في القلوب موجودة.

* قال صلى الله عليه وسلم: "خالِطوا الناس بأخلاقكم، وخالفوهم في أعمالهم".

* قال صلى الله عليه وسلم: "مَن ازداد في العلم رشداً، ولم يزْدَد في الدنيا زُهــداً، لــم يزدد من الله إلا بُعداً".

* قال صلى الله عليه وسلم: "مِنْ حُسن إسلام المرء تركهُ ما لا يَعْنيه".

لقد هــاج الفــراغُ عليــكَ شُــغْلاً وأســبابُ الــبلاء مــن الفــراغِ

شغلاً أي الانشغال في الأشياء التافهة التي لا يُرجى منها نفعاً، ولا تحصيل العلم.

* قال صلى الله عليه وسلم: "لا تناولون ما تُحبُّون إلا بالصبر على ما تكرهــون، ولا تبلغون ما تَهْوَوْن إلا بترك ما تشتهون".

لا تَعجــرنّ ولا تــدْخُلك مضْــجَرة فالنُّجْحُ يَهلكُ بين العجزِ والضَّــجَرِ

(النجح: الظفر بالحاجة، والضجر: القلق وضيق النفس).

* شكا رجل للنبي صلى الله عليه وسلم: النسيان، فقال له: استعمل يــدك، أي اكتــب، حتى ترجع إذا نسيت إلى ما كتبت، قيّدوا العلم بالكتاب.

* عن رسول الله صلى الله علي وسلم: كلمت رسول الله الجارية ســفافة بنــت حــاتم الطائي وكانت من بين السبي، فقال لها: من أنتِ؟ قالت: بنت الرجل الجواد حاتم، فقال صلى الله عليه وسلم: "ارحموا عزيز قومٍ ذلّ، ارحموا غنياً افتقر، أرحموا عالماً ضاع بين الجُهّال".

* قال عيسى عليه السلام: البر ثلاثة: المنطق والنظر والصمت، فمن كان منطقه فــي غير ذكر فقد لغا، ومن نظره في غير اعتياد فقد سها، ومن كان صمته في غير فكــر فقد لها.

* قال تعالى: ﴿لا تَجْهَر بِصلاتِكَ ولا تُخافِت بها﴾، وقد قيل: لا تجهر بها رياءً، ولا تُخافت بها حياءً.

* قال صلى الله عليه وسلم: "الدنيا يومان، يوم فرح، ويوم همّ، وكلاهما زائل عنــك، فدعوا ما يزول، وأتعبوا أنفسكم في العمل لما لا يزول".

* قال عيسى عليه السلام: لا تُنازعوا أهل الدنيا في دنياهم، فيُنازعوكم في دينكم، فــلا دنياهم أصبتم، ولا دينكم أبقيتم.

* قال صلى الله عليه وسلم: يقول ابن آدم مالي! مالي! وهل لك يا ابن آدم من مال إلا ما أكلتَ فأفنيت، أو لبسْتَ فأبليت، أو أعطيت فأمضيْت".

* قال عيسى بن مريم: كما تنامون، كذلك تموتون، وكما تستيقظون، كذلك تُبعثون.

* قال عليّ كرّم الله وجهه: أيها الناس اتقوا الله الذي إنْ قُلتم سمع، وإن أضمرتم علِم، وبادروا الموت الذي إن هربتم أدرككم، وإن أقمتم أخذكم.

* قال صلى الله عليه وسلم: "أقلل من الدنيا تعش حراً، ،أقلل من الذنوب يَهُــنْ عليــك الموت، وانظر حيث تضع ولدك، فإنّ العرقَ دسّاس".

* قال عليّ كرّم الله وجهه:

فلــــو كنـــــا إذا مُتنــــا تُركنــــا   لكــان المــوتُ راحــةَ كُــلِّ حــيٍّ
ولكنّــــــا إذا مُتنـــــــا بُعثنـــــــا   ونســألُ كُلّنــا عــن كُــلّ شــيّءِ

* قال صلى الله عليه وسلم: "اكسبْ طيباً، واعمل صالحاً، واسأل الله تعالى رزق يــومٍ بيوم، واعْدُد نفسك من الموتى".

حَملْتُ العصا لا الضّعفُ أوجبَ حملَها   علَيَّ ولا أنّــي تحيّنــت مــن كِبَــرْ
ولكنّنــي ألزمْــتُ نفســي حَمْلَهـــا   لأُعْلِمها أنّــي مُقــيمٌ علــى سَــفَر

* قال صلى الله عليه وسلم: "المؤمن آلفٌ مألوف، ولا خير فيمن لا يألف ولا يُؤلــف، وخير الناس أنفعهم للناس".

* عمر بن الخطاب رضي الله عنه بُشِّر بمولود فقال: ريحانة أشمّها، ثمّ هو عن قريب ولدٌ بار، أو عدوٌّ ضارّ.

* قال صلى الله عليه وسلم: "يقول الله عزّ وجل: أنا الرحمن، وهي الــرّحم، اشــتققت اسمها من اسمي، فمن وصلها وصلته، ومن قطعها قطعته".

* قال صلى الله عليه وسلم: صلَة الرحمن منماة للعدد، مثراةٌ للمال، محبّة في الأهــل، منسأةٌ في الأجل.

* حكي عن خالد بن يزيد بن معاوية، أنّه قال: كان أبغض خلق الله عزّ وجلّ إلــى آل الزبير، حتى تزوجت منهم (رَمْلة) فصاروا أحبّ خلق الله عزّ وجلّ إلي.

وفيها يقول:

أُحبُّ بنـــي العــوامّ طُــراً لأجلهـــا ومن أجلها أحببْتُ أخوالهـــا كلبـــا
فإنْ تُسْلِمي نُسْــلم وإن تتنصّــري يخُطّ رجـــالٌ بـــين أعيـــنهم صُــلبا

* سمع عمر بن الخطاب امرأة تقول هذا البيت:

إنّ النســـاءَ ريـــاحينٌ خُلِقْـــنَ لكُـــم وكلّكـــم يشـــتهي شـــمّ الريـــاحينِ

فقال رضي الله عنه:

إنّ النّســـاء شـــياطيٌ خُلِقْـــنَ لنـــا نعوذُ بـــالله مـــن شـــرّ الشـــياطينِ

* قال صلى الله عليه وسلم: "اغتربوا لا تُضوو"، وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: يا بي السائب، قد ضـــويتم، فـــانكحوا فـــي الغرائـــب، أي تزوجـــوا الغريبات، لئلا تاتوا بأولادٍ ضاوين، أي مهازيل.

* قال صلى الله عليه وسلم: "أحبب حبيبكَ هَوْناً ما، عسى أن يكون بغيضك يوماً مـــا، وأبغضْ بغيضك هوْناً ما، عسى أن يكون حبيبك يوماً ما".

إذا كُنْتَ فـــي كُـــلِّ الأمـــور مُعاتبـــاً صديقك لم يلـــقَ الـــذي لا يعاتبـــهْ
وإنْ أنتَ لم تشرب مراراً على القذى ظمئْتَ وأيُّ الناس تصفو مشـــارِبُهْ
فعِشْ واحداً أو صِـــلْ أخـــاكَ فإنّـــه مُقـــارفُ ذَنْـــبٍ مَـــرَّةً ومُجانِبُـــهْ

(قارف الشيء: قاربه).

* قال صلى الله عليه وسلم: ازهد في الدنيا يحبّك الله، وازهد فيما أيدي الناس يحبّـــك الناس.

إذا لم تكن نفسُ الشريف شـــريفةً وإنْ كان ذا قدرٍ فليس لـــهُ شـــرفْ

* قال صلى الله عليه وسلم: إكاد الحد أن يغلب القدر، وكان الفقر أن يكون كُفراً".

* قال صلى الله عليه وسلم: "ما من يوم طلعت شمسه إلا وعلى جَنْبتيها ملكان يُناديان، يسمعهما خلق الله كلهم، إلا الثقلين (أي الثقلان الإنس والجنّ): يا أيّها الناس هلُمّوا إلى ربّكم، إنّ ما قلّ وكفى، خيرٌ ممّا كثُر وألهى".

يـــا عائـــب الفقـــر ألا تزدجـــرْ عيـــبُ الغنـــيّ أكثـــرُ لـــو تعتبـــرْ

من شــرف الفقــر ومــن فضــلِهِ ... على الغنى إنْ صحّ منــك النّظــرْ
أنّ: تعصـــــي لتنـــــال الغِنَــــى ... ولســـتَ تعصـــي الله كـــي تفتقــرْ

* قال صلى الله عليه وسلم: "ما من عبدٍ إلا بينه وبين رزقه حجاب، فإنْ قنع واقتصـد أتاه رزقه، وإنْ هتك الحجاب لم يزد في رزقه".

إنّ القناعـــــــة والعفـــــــا ... ف ليغنيـــان عـــن الغنـــــى
فـــإذا صـــبرت عـــن المُنـــى ... فاشـــكر فقـــد نلْـــتَ المُنـــى

* قال صلى الله عليه وسلم: "بُعثْتُ لأُتمّم مكارم الأخلاق".

* قال صلى الله عليه وسلم: "خيرُ أمتي الذين لم يُعطوا حتى يبطروا، ولم يقتروا حتى يسألوا".

* قال صلى الله عليه وسلم: "إذا حسُنت أخلاق الإنسان كثر مصافوه، وقــلّ معــاوده، فتسهّلت عليه الأمور الصعاب، ولانت له القلوب الغضاب".

* قال صلى الله عليه وسلم: "حسن الخُلق وحُسن الجوار يَعْمُران الديار ويزيدان فـي الأعمار".

* قال صلى الله عليه وسلم: "لا يُلدغ المؤمن من جحر مرتين".

* قال صلى الله عليه وسلم: "شرُّ الناس ذو الوجهين، الذي يأتي هؤلاء بوجه وهـؤلاء بوجه".

* قال صلى الله عليه وسلم: "لولا أن الله تعالى أذلّ ابن آدم بثلاثٍ مـا طأطـأ رأسـه لشيء: (الفقر والمرض والموت)".

* قال صلى الله عليه وسلم: "الحياء والعيّ شعبتان من الإيمان، والبذاء والبيان شعُبتان من النفاق"، ويُشبه أن يكون العيّ في معن الصمت، والبيان في معنى التشدّق، كما جاء في الحديث الآخر: "إنّ أبغضكم إلي الثرثارون المتفيهقون المشتدّقون".

وربّ قبيحـــةٍ مـــا حـــال بينـــي ... وبـــين ركوبهـــا إلاّ الحيـــاءُ
إذا رُزق الفتـــى وجهـــاً وقاحـــاً ... تقلّـب فـــي الأمـــور كمـــا تشـــاءُ

* عن الرسول صلى الله عليه وسلم، قال جبريل: يا محمد إني أتيتك بمكارم الأخـلاق في الدنيا والآخرة، خذ العفو وأمُر بالعُرف وأعرض عن الجاهلين، إنّ ربك يأمرك أن تصل من قطعك، وتعطي من حرمك، وتعفو عمّن ظلمك.

* قال صلى الله عليه وسلم: إذا قدرت على عدوّك، فاجعل العفو شكراً للقدرة عليه".

* قال ابن عباس رضي الله عنهم في قولـه تعـالى: ﴿ولا تَلْبِسوا الحقَّ بالباطِلِ﴾ أي لا تخلطوا الصدق بالكذب.

* قال صلى الله عليه وسلم: "تحرّوا الصدق، وإنْ رأيتُم أفيه الهَلَكة، فإنّ فيـه النجـاة، وتجنّبوا الكذب، وإنْ رأيتم فيه النجاة، فإنّ فيه الهلكة".

* قال صلى الله عليه وسلم: "ملعونٌ ذو الوجهين، ملعونٌ ذو اللسـانين، ملعـون كـلّ شعّار، ملعون كل قتّات، ملعون كلّ منّان".

(الشعار: المحرش بين الناس يُلقي بينهم العداوة. والقتات: النمام، وقيل النمـام الـذي يكون مع القوم يتحدثون، فينم حديثهم، والقتات أيضاً: هو الذي يستمع علـيهم وهـم لا يعملون، فينمّ حديثهم. والمنّان: هو الذي يضع الخير ويمُنّ به. وقيل: النميمـة سـيف قاتل).

* قال صلى الله عليه وسلم: "دبّ إليكم داء الأمم قبلكم: البغضاء والحسد، هي الحالقة، حالقة الدين، لا حالقة الشعر، والذي نفس محمد بيده، لا تؤمنوا حتى تحابُّوا، ألا أُنـبّكم بأمرٍ إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم".

قد يلبث الناس حيناً لـيس بيـنهمُ ... وُدّ فيزرعـه التسـليم واللُّطـفُ

* قال معاوية: ليس في خصال الشرّ أعدل من الحسد، يقتل الحاسد قبل أن يصل إلـى الحسود.

* قال صلى الله عليه وسلم: "استعينوا على قضاء حوائجكم بسترها، فإنّ كل ذي نعمةٍ محسود".

إنْ يحسدوني فإنّي غيـر لائمهـم ... قبلي من الناس أهل الفضل قد حُسِدُوا
فدام لي ولهم ما بـين ومـا بهـمُ ... ومـات أكثرنـا غيظـاً بمـا يجـدُ

* قال صلى الله عليه وسلم: "شرّ الناس من يبغض الناس ويبغضونه، الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب".

* قال صلى الله عليه وسلم: "رَحِم الله مَنْ قال خيراً فغَنِم، أو سَكَت فسَلِم".

* قال صلى الله عليه وسلم: "يا معاذ أنت سالم ما سكَتَّت، فإذا تكلَّمْتَ فعليك أو لك".

* قال صلى الله عليه وسلم: "إنّ لله تعالى في أثناء كل محنة مِنْحَة".

* قال صلى الله عليه وسلّم: "شرّ الناس من أكرمه الناس اتقاء لسانه، أو شرّه".

وما مِنْ يدٍ إلا يدُ اللهِ فوقها ولا ظالمٍ إلاّ سيُبْلى بظالمِ

* قال صلى الله عليه وسلم: "يا عليّ، اتّقِ دعوة المظلوم فإنه إنما يسأل الله حقه، وإنّ الله لا يمنع ذا حقٍّ حقه، ويلٌ للظالم من يومِ المظالم".

ومن كانت الدنيا مُناهُ وهمّهُ سَبَتْهُ المنى واستعبدتهُ المَطامعُ

* قال صلى الله عليه وسلم: "دع ما يُريبك إلى ما لا يُريبك".

* قال صلى الله عليه وسلم: "الخلق كلهم عيال الله، وأحبّ خلق الله تعالى إليه أحسنهم صنيعاً إلى عياله".

* قال صلى الله عليه وسلم: "إياك والبطنة فإنها مفسدة للدين مورثة للسّقم، مكسلة عن العبادة".

إنّ السعيد له من غيره عِظةٌ وفي التجارب تحليمٌ ومعتبرُ

خُلق المسلم: محمد الغزالي:

* قال صلى الله عليه وسلم: "الحياء والإيمان قُرناء جميعاً، فإذا رفع أحدهما رُفع الآخر".

* قال صلى الله عليه وسلم: "الخلق الحسن يُذيب الخطايا كما يُذيب الماء الجليد، والخلق السوء يفسد العمل كما يفسد الخلّ العسل".

* قال صلى الله عليه وسلم: "كرم المؤمن دينه، ومروءته عقله، وحسبه خلقه".

* كان صلى الله عليه وسلم ما خيّر بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثماً.

* قال صلى الله عليه وسلم: "يشيب ابن آدم وتشبّ معه خصلتان: الحرص وطول الأمل".

* قال صلى الله عليه وسلم: "لو أنّ ابن آدم أُعطي وادياً من ذهب، أحبّ إليه ثانياً، ولو أعطي ثانياً أحبّ إليه ثالثاً، ولا يسد جوف ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على مَنْ تاب".

* قال صلى الله عليه وسلم: "إنّ الإمام لأن يخطئ في العفو خير من أن يُخطئ في العقاب".

* قال صلى الله عليه وسلم: "دعوة المظلوم مستجابة، وإنْ كان فاجراً ففجوره على نفسه".

* قال صلى الله عليه وسلم: "إذا أراد الله بقومٍ خيراً ولّى أمرهم الحكماء، وجعل المال عند السمحاء، وإذا أراد الله بقومٍ شرّاً ولّى أمرهم السفهاء، وجعل المال عند البخلاء".

* قال صلى الله عليه وسلم: "يكون في آخر أمتي أُناسٌ دجّالون كذّابون يحدّثونكم بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم! فإياكم وإياهم، لا يُضلونكم ولا يفتنونكم".

* قال صلى الله عليه وسلم: "لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له".

* عن الرسول صلى الله عليه وسلم: جاء رجل يسأل رسول الله: متى تقوم الساعة؟ فقال له: "إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة!" فقال: وكيف إضاعتها؟ قال: "إذا وسد الأمر لغير أهله فانتظر الساعة".

* قال صلى الله عليه وسلم: "إنّ الله لا ينظر إلى أجسامكم، ولا إلى صوركم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم".

* قال صلى الله عليه وسلم: "اتقوا الملأ عن الثلاث: البراز في الموارد (سواءً المال الراكد أو الجاري)، وقارعة الطريق، والظلّ".

* ﴿واذكُروا نِعْمَةَ اللهِ عليكمْ إذْ كُنْتُم أعداءً فألَّف بَيْنَ قُلوبِكُم فأصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إخْواناً﴾ [الآية 103، آل عمران].

* ﴿يا أيها الّذين آمنوا لا يسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قوْمٍ عَسَى أنْ يَكونُوا خَيْراً مِنْهُم وَلا نِساءٌ مِنْ نِساءٍ عَسى أنْ يَكُنَّ خَيْراً مِنْهُنّ﴾ [الآية 11، الحجرات].

* قال صلى الله عليه وسلم: "إنّ أخوف ما أخاف عليكم بعدي منافق عليم اللسان".

* ﴿وأَطيعوا اللهَ ورَسولَهُ ولا تَنازَعُوا فتَفْشَلوا وتَذْهَب ريحُكمْ﴾ [الآية 46، الأنفال].

* النبي صلى الله عليه وسلم: عن أبي موسى: دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم أنا ورجلان من بني عمي، فقال أحدهما: يا رسول الله أَمِّرْنا على بعض ما ولاّك الله تعالى، وقال الآخر مثل ذلك، فقال: "والله لا نولّي هذا العمل أحداً سأله، أو أحداً حرص عليه".

* قال صلى الله عليه وسلم: "المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم".

* قال صلى الله عليه وسلم: "المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم إلى مَنْ يُخالل".

* ﴿ويَوْمَ يعضُّ الظالِمُ على يَديْهِ يَقولُ يا لَيْتَني اتّخذْتُ مع الرّسولِ سبيلا * يا وَيْلتي ليتني لم أتّخذ فُلاناً خليلاً * لقد أضلّني عن الذِّكْرِ بعد إذ جاءَني وكانَ الشّيطانُ للإنسانِ خذولاً﴾ [27، 28، 29، الفرقان].

* كان صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية ويثيب عليها، وقال: "تهادوا فإنّ الهدية تذهب وجر الصدر" (أي غشّه ووسواسه).

صديقي في حزمي وعزمي ومذهبي وإنْ باعدتنا في الأصول المناسبُ

* إنّ الله قطع سلطان البشر على الآجال والأرزاق جميعاً، فليس لأحد إليهم امن سبيل، فالناس في الحقيقة يستذلهم وَهْمُ نشأ من أنفس مريضة بالحرص على الحياة والخوف على القوت، والناس من خوف الذلّ في ذل، ومن خوف الفقر في فقر.

* ﴿وَفِي السّماءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوْعَدُون﴾ [22، الذاريات].

* ﴿وَلِكُلِّ أُمّةٍ أَجَلٌ فإذا جاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرونَ ساعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُون﴾ [34، الأعراف].

* قال صلى الله عليه وسلم: "مَنْ لا يرحم الناس لا يرحمه الله، من لا يرحم من في الأرض لا يرحمه من في السماء".

فإذا قلّت هذه العناصر في بيئة ما اضمحلّ أمر الإسلام وذبلت أغصانه كما تبلى الشجرة الباسقة في أرض ذهب خصبها وخفّ ماؤها.

* قال صلى الله عليه وسلم: "فضل العلم خير من فضل العبادة، قليل العلم خير من كثير العبادة".

* ﴿وتلْكَ الأمثالُ نضربُها للنّاس وما يعقِلها إلاّ العالِمون﴾ [43، العنكبوت].

* ﴿وَيوْمَ نحشرُهُم كأنْ لم يلبثوا إلاّ ساعَةٍ من النّهارِ يتعارفُون بينهم﴾ [45، يونس].

* ﴿إنّ في اختلافِ اللّيل والنّهارِ وما خَلَقَ اللهُ في السمواتِ والأرضِ لآياتٍ لقومٍ يتّقون﴾ [6، يونس].

* ﴿إنّ الّذين لا يَرْجُونَ لقاءَنا وَرَضوا بالحياةِ الدّنْيا واطمأنّوا بها والّذينَ هُمْ عَنْ آياتِنا غافِلون * أولئك مأواهُمُ النّارُ بِما كانوا يَكْسِبون﴾ [7، 8، يونس].

* قال صلى الله عليه وسلم: "يوم القيامة يُسأل كل عبد عن أربع: عن عمره فيمَ أفناه، وعن شبابه فيمَ أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيمَا أنفقه، وعن عمله ماذا عمل فيه".

* ﴿ومِنْ رَحْمَتِهِ جعَلَ لكُمْ اللّيلَ والنّهارَ لتسكنُوا فيه ولتبتغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعلَّكُم تَشْكُرون﴾ [73، القصص].

* قال صلى الله عليه وسلم: "يا أيّها الناس خذوا من الأعمال ما تطيقون، فإنّ الله تعالى لا يمل حتى تملوا، وإنّ أحب الأعمال إلى الله ما دام وإنْ قلّ".

* عن النبي صلى الله عليه وسلم، رُوي عن فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم، قالت: مرّ بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا مُضطجعة متصبحة، فحركني برجله، ثم قال: "يا بنيّة قومي اشهدي رزق ربك ولا تكوني من الغافلين، فإنّ الله يقسم أرزاق الناس بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس".

لماذا ظهر الإسلام في جزيرة العرب – أحمد موسى سالم

* كان كسرى فارس يسمي العرب (رعاة الإبل والغنم)، وكان قيصر الروم يصفهم بالحفاة العراة الجياع، أفمن هؤلاء الرعاة الحفاة تنهض أمة يعبأ بها الروم أو الفرس.

* كلّ شيء مصيره للزوال غير ربي وصالح الأعمال.

* نرى صاحب هذا الكتاب في عشوائية رخيصة، يحاول مغلول الحد (أي الكسر أو الثلمة في حد السيف)، ومشلول اليد، أن يهدم كل شيء، ويطعن في كل شيء.

* كيف نعيش عرباً ومسلمين، وفي الوقت نفسه نعيش متحضرين حضارة العصر الراهن..؟ هل هذا معقول؟ لا يمكن الجمع بين المتناقضات وهي العروبة والإسلام والحضارة المعاصرة.

* قال صلى الله عليه وسلم: "لا تنالون ما تُحبّون، إلا بالصبر على ما تكرهون، ولا تبلغون ما تهوون إلا بترك ما تشتهون".

* عليّ رضي الله عنه في وصف الدنيا: "دار أولها عناء وآخرها فناء، حلالها حساب، وحرامها عقاب، من استغنى فيها فُتن ومن افتقر فيها حزِن.

* موضوع الإسلام، شامل الحياة بأسرها، فموضعه أدق وأعمّ وأشقّ.

ولوْ أنّ أهل العلم صانوه صانهم ... ولو عظّموه في النفوس لعُظِّما
ولكن أهانوه فهانَ ودنسوا ... مُحيّاهُ بالأطماع حتّى تجهّما

* قال صلى الله عليه وسلم: "ما ضلّ قومُ بعد هدى كانوا عليه إلاّ أوتوا الجدل.

* يجيء الرجل الأعمى الصغير... عبد الله بن مكتوم، إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مشغول بأمر ألدّ أعدائه وأخطرهم من سادة قريش: عتبة وشيبة ابني ربيعة، وأبي جهل، وأمية بن خلف، والوليد بن المغيرة، ومعهم عمه العباس بن عبد المطلب، يدعوهم إلى الإسلام، فيقول له أقرئني وعلّمني مما علمك الله، ويكرر هذا وهو يعلم تشاغل الرسول صلى الله عليه وسلم بما هو فيه من الأمر.

فيكره الرسول أن يقطع هذا الرجل حديثه مع صناديد قريش، وهو يدعوهم إلى الإسلام فتظهر الكراهية في وجهه الذي لا يراه الأعمى طبعاً، فيعبس ويعرض الرسول عن

الرجل المفرد الفقير، الذي يعطله عن الأمر الخطير وهو نصرة دينه، ونزلت عليه سورة عبس.

* قال الرسول صلى الله عليه وسلم عن سلمان الفارسي: "سلمان منا أهل البيت".

* نعرات كان الإسلام قد قضى عليها، فارتدّ إلى جاهليتين لا تمتّان بصلة إلى الإيمان والتقوى.

* قال صلى الله علي وسلم: "ليس منا من لم يرحم صغيرنا، ويوقر كبيرنا، ويأمر بالمعروف وينهَ عن المنكر".

* قال صلى الله عليه وسلم: "الخُلق الحسن يُذيب الخطايا كما يُذيب الماء الجليد، والخلق السيد يُفسد العمل كما يُفسد الخل العسل".

* قال صلى الله عليه وسلم: "الإنسان أخو الإنسان، أحبّ أم كره، وأنا شهيد أنّ العباد كلّهم إخوة".

* قال صلى الله عليه وسلم: "اصنع المعروف إلى من هو أهله وإلى من ليس أهله، فإنْ أصبت أهله فقد أصبت أهله، وإنْ لم تصب أهله فأنت من أهله"، وإنّ المثل السائر (اتّقِ شرّ من أحسنت إليه) فهو يقطع دابر الإحسان ويحول دون رحمة أحد، إذ يضع أمام المحسن نتيجة واحدة وهي الشر، فيكفّ حينئذٍ عن الإحسان.

وأما البيت المشهور لزهير الذي يستشهد به في هذا المجال، فهو شعور جاهلي، لا يتفق مع عقيدة المسلم:

ومن يجعل العروف في غير أهله — يكُنْ حمده ذماً عليه ويندمِ

من يصنع الخير لا يعدم جوازيه — لا يذهب العُرف بين الله والناسِ

وإنّ الأمة الحية هي التي يرتفع فيها صوت الحق، وتكون الصولة والجولة له وحده، وعلى كل ظالم مفسد، وإلا فهي ميتة أشقى دركات الموت، "إذا رأيت أمّتي تهاب أن تقول للظالم يا ظالم، فقد تُودّع منها"، وبطن الأرض خيرها لها من ظهرها" وإن موت الأحياء أذلّ دركات الموت.

ليس من مات فاستراح بميّتٍ ... إنما الميت ميّت الأحياءِ
إنما الميت من يعيش كئيباً ... كاسفاً باله قبل الرجاءِ

* قال صلى الله عليه وسلم: "لا يحقرنّ أحدكم نفسه"، قالوا: يا رسول الله، وكيف يحقر أحد نفسه؟ قال: "يرى أن عليه مقالاً، ثم لا يقول فيه، فيقول الله عز وجل يوم القيامة: ما منعك أن تقول في كذا وكذا؟ فيقول: خشية الناس، فيقول: فإياي كُنت أحق أن تخشى".

* قال صلى الله عليه وسلم: "لا ينبغي لامرئٍ شهد مقاماً فيه حق، إلا تكلم به، فإنّه لن يقدم أجله، ولن يحرمه رزقاً هو له، واعلم أنّ ما أصابك لم يكن ليُخطئك وما أخطأك لم يكن ليُصيبك".

* قال صلى الله عليه وسلم: "يسّروا ولا تُعسّروا، وبشّروا ولا تُنفّروا".

* عن الرسول صلى الله عليه وسلم يروى أحد الصحابة الكرام: بينما كنا نحن حول النبي صلى الله عليه وسلم إذ ذكرت الفتنة، فقال صلى الله عليه وسلم: "إذا رأيتم الناس قد مرجت عهودهم (أي نكثت ولم يوفوا بها)، وخفت أماناتكم وكانوا هكذا وشبك أصابعه"، فقمت إليه فقلت: كيف أفعل عند ذلك يا رسول الله؟ قال: التزم بيتك، واملك عليك لسانك، وخُذ بما تعرف، ودع ما تنكر، وعليك بأمر خاصة نفسك، ودع عنك أمر العامّة".

* جيء إلى النبي صلى الله عليه وسلم بسكّير ليؤدّبه على سكره، فقال أحد الجالسين: لعنة الله عليك، ما أكثر أن يُجاء بك إلى رسول الله! فقال صلى الله عليه وسلم: "لا تلعنوه، فوالله ما علمت إلا أنه يحب الله رسوله، لا تقولوا هذا، ولكن قولوا: اللهم ارحمه، اللهمّ تُب عليه".

* قال صلى الله عليه وسلم: "لا تظهر الشماتة بأخيك فيعاقبه الله ويبتليك"، والمذنب يستحق الرحمة له لا الشماتة والتشفي به ولا الحقد عليه.

* أتى شاب إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أتأذن لي في الزنا؟ فصاح الناس به، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "قرّبوه"، فلما دنا منه قال النبي صلى الله عليه وسلم: "أتحبّه لأمّك؟" لا. "أتحبّه لأختك وعمّتك؟"، لا. "كذلك الناس لا يحبّونه". ثمّ وضع صلى

الله عليه وسلم يده على صدره وقال: "اللهم طهّر قلبه، واغفر ذنبه، وحصّن فرجه"، إنها التربية، روح وأدب ورحمة ودعاء.

* أبو حازم سلمة بن دينار وسليمان بن عبد الملك خليفة المسلمين:

س: ما لنا نكره الموت؟

ج: عمرتم الدنيا، وخربتم الآخرة، فتكرهون الخروج من العمران إلى الخراب.

* قال صلى الله عليه وسلم: "لو توكّلتم على الله حق توكلكم لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خماصاً وتروح بطاناً".

* قال عمر رضي الله عنه: لا يقعد أحدكم عن طلب الرزق، ويقول: اللهم ارزقني، وهو يعلم أنّ السماء لا تُمطر ذهباً ولا فضّة.

* قال صلى الله عليه وسلم: "والذي نفسي بيده، لو لم تذنبوا وتستغفروا لذهب الله بكم ولأتى بقومٍ يُذنبون فيستغفرون الله، فيغفر لهم".

* قال صلى الله عليه وسلم: "كاد الفقر أن يكون كفراً".

* قال صلى الله عليه وسلم: "اتقِ دعوة المظلوم، فإنّه ليس بينها وبين الله حجاب".

* قال صلى الله عليه وسلم: "إن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه، ولا يرد القدر إلا الدعاء ولا يزيد في العمر إلا البر".

* قال صلى الله عليه وسلم: "اللهم إنّا نسألك اللّطف فيما جرت به المقادير".

* قال صلى الله عليه وسلم: "من أحب أن يمثل له الرجال قياماً، فليتبوأ مقعده من النار"، وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين أن يقوموا له، خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوكأ على عصاه فقمنا إليه، وقال: "لا تقوموا كما يقوم الأعاجم، يعظم بعضهم بعضاً".

* قال صلى الله عليه وسلم: "اقتسموا العمل" فقال أحدهم: عليّ ذبح الشاة وقال الآخر: وعليّ سخلها وقال الثالث: وعليّ طبخها، فقال صلى الله عليه وسلم: "وعليّ جمعُ الحطب"، فقالوا: يا رسول الله، نكفيك العمل، قال صلى الله عليه وسلم: "أعلم أنّكم تكفونني العمل، ولكني أكره أن أتميّز عليكم".

* الخليفة الصالح عمر بن الخطاب حين أدركته الوفاة، كان يبكي وهو المبشر بالجنة، فمدحه بعض الصحابة من غير مبالغة بأن ذكروه برضاء الرسول صلى الله عليه وسلم ورضاء المسلمين، فانتفض عمر من غمرات الموت مغضباً وقال: المغرور من غررتموه، والله لو أنّ لي ما في المشرق والمغرب، لافتديت به نفسي من هول المطلع.

* مدح صبي في العاشرة من عمره الخليفة الورع عمر بن عبد العزيز، وكان الصبي رئيس وفد التهنئة من الحجاز ليهنّئه بالخلافة، قال: يا أمير المؤمنين نحن وفد التهنئة لا وفد المرْزأة (أي المصيبة العظيمة)، ولم يقدمنا إليك رغبة ولا رهبة، لأنا قد أمنا في أيامك ما خفنا، وأدركنا ما طلبنا، فظهر الفرح على وجه عمر بهذا المديح، فانبرى العالِم الفاضل محمد بن كعب القرضي، فقال: يا أمير المؤمنين لا يغلبن جهل القوم بك معرفتك بنفسك، فإنّ قوماً خدعهم الثناء وغرّهم الشكر فزلّت أقدامهم فهووا في النار، أعاذك الله أن تكون منهم وألحقك بسالف هذه الأمّة. فبكى عمر حتى خيف عليه وقال: اللهمّ لا تخلنا من واعظ.

* مدح رجل أمير المؤمنين علياً رضي الله عنه وأطراه لأمر فطن له، فرد عليه في الحال قائلاً: أنا فوق ما تظن، ودون ما تقول.

* قال صلى الله عليه وسلم: "إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو عِلم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له".

* لا يملك الميت لنفسه النفع والضر، كما لا يملكه لغيره، والذي يملكهما هو الله تعالى وحده، ولا يملك هذا الحق حتى رسول الله صلى الله عليهم وسلم: ﴿قُل لا أمْلِكُ لنفْسِي نفعاً ولا ضرّاً إلا مَا شاءَ الله﴾ [187، الأعراف].

* قال صلى الله عليه وسلم: "لا يحل –يصلح– الكذب إلا في ثلاث: كذب الرجل مع امرأته، أو كذب في الحرب، أو كذب في إصلاح بين الناس"، شريطة ألا يحقق النفع الخاص للكاذب على حساب الغير، بل لخدمة الحق أحياناً.

* قال صلى الله عليه وسلم: "إنّ الإصلاح أقدس عمل في الإسلام، ألا أخبركم بأفضل من درجة الصلاة والصيام والصدقة؟"، قالوا: بلى يا رسول الله، قــال: "إصـــلاح ذات البين، فإنّ فساد ذات البيت هي الحالقة، لا أقول تحلق الشعر، ولكن تحلق الدين".

* الفقر حاجة وذلة وكآبة، والمرض ألم ومحنة، والجهل عمى وضلال.

* قال صلى الله عليه وسلم: "الغنى خير من الفقر". (اليد العليا خيرُ من اليد الســفلى)، (نِعْم المال الصالح للمرء الصالح)، والفقر والكفر قرينان، بسبب الأمــراض النفســية والخلقية والاجتماعية التي ترافق الفقر (كاد الفقر أن يكون كفراً)، اللهم إنّي أعوذ بــك من الكفر والفقر، ومن حُكم السلف الصالح، إذا ذهب الفقر إلى بلد قال له الكفر: خذني معك.

* الإمام أبو حنيفة قال: يستحسن أن لا يستشار الفقير المُعدم إذ عقله هواء (لا تستشر من ليس في بيته دقيق)، فالفقر خطر على الإيمان وخطر على العقل كذلك.

* قال الصحابي الجليل أبو ذر وغيره من الأئمة: عجبتُ لمن لا يجد القوت في بيتــه كيف لا يخرج على الناس شاهراً سيفه.

* ولقد اعتبر الإسلام الكسب بعرق الجبين أفضل أنواع الكسب على الإطلاق: "ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده، وإنّ نبي الله داود عليه الســلام كــان يأكل من عمل يده، أي كان زراداً يصنع الزرد والدروع، وكان آدم حراثاً وكان نــوح نجاراً، وكان إدريس خياطاً، وكان موسى راعياً".

* قال صلى الله عليه وسلم: "إنّما مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المســك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك (يعطيك) وإما أن تبتاع منه (تشتري)، وإمــا أن تجد منه ريحاً طيبةً، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحاً خبيثةً".

* إنّ المرأة إذا بلغت الحلم لا ينبغي أن يُرى منها غير وجهها وكفيها، بإجماع العلماء المؤيد بالنص، وجوز البعض ظهور نصف الذراع والنصف الأسفل من الساق لــيس غير على أيسر الآراء الإسلامية.

* فالدراسة النظرية شيء والسلوك العملي التطبيقي شيء آخر، ﴿وقُل اعمْلوا فَسَيرَى اللهُ عملكم ورسولُهُ والمؤمنون * وستُردّون إلى عالِمِ الغيبِ والشهادة فيُنبّئكم بما كُنتم تَعمْلون﴾ [106، التوبة].

* قال صلى الله عليه وسلم: "ما أُعطي أحد عطاءً خيراً وأوسع من الصبر".

* قال صلى الله عليه وسلم: "كُن عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله القاتل، كُن كخير ابني آدم دعه يبوء بإثمه وإثمك".

* قال صلى الله عليه وسلم: "الحجر الأسود يمين الله في الأرض فمن صافحه وقبّله فكأنّما صافح الله وقبّل يمينه".

ولما دعوت الصبر بعدك والبكا أجاب البكا طوعاً ولم يجب الصبرُ

* قال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه: ابتلينا بالضراء فصبرنا وابتلينا بالسرّاء فلم نصبر، ولذلك حذر الله عباده من فتنة المال والأزواج والأولاد، فقال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمَنوا لا تُلهِكُم أموالكم ولا أولادُكم عنْ ذِكْرِ الله﴾، وقال تعالى: ﴿يا أيُّها الذين آمنوا إنّ من أزواجِكُم وأولادِكم عدُوّاً لكم فاحذروهُمْ﴾، وليس المراد من هذه العداوة ما يفهمه كثير من الناس أنها عداوة البغضاء والمحادّة، بل إنما هي عداوة المحبة الصادرة للآباء عن الهجرة والجهاد وتعلّم العِلم والصدق وغير ذلك من أمور الدين وأعمال البر.

* قال الإمام أحمد رحمه الله: ذكر الله سبحانه الصبر في القرآن في تسعين موضعاً.

* قال صلى الله عليه وسلم: "إذا جمع الله الخلائق نادى منادٍ: أين أهل الصبر؟ فيقوم ناس وهم قليلون فينطلقون سراعاً إلى الجنّة. فتلقاهم الملائكة، فيقولون: إنّا نراكم سراعاً إلى الجنّة فمَنْ أنتم؟ فيقولون: نحن أهل الفضل، فيقولون: ما كان فضلكم؟ فيقولون: كنا إذا ظُلمنا صبرنا، وإذا أُسيء إلينا غفرنا، وإذا جُهل علينا حلمنا. فيقال لهم: ادخلوا الجنّة فنِعْم أجرُ العاملين".

* قال صلى الله عليه وسلم: "لا يزال البلاء بالمؤمن أو المؤمنة في جسده وفي ماله وفي ولده حتى يلقى الله وما عليه خطيئة".

* قال صلى الله عليه وسلم: "أعدى عدوّك نفسك التي بين جنبيك".

* قال صلى الله عليه وسلم: "يولد الإنسان على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجّسانه".

* قال صلى الله عليه وسلم: "المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم، المؤمن يألف ويؤلف ولا خير فيمن لا يألَف ولا يُؤلف.

* قال صلى الله عليه وسلم: "يد الله مع الجماعة ومن شذّ شذ في النار، وإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية".

* قال صلى الله عليه وسلم: "خذوا من العمل ما تطيقون فوالله لا يسأم الله حتى تسأموا".

* قال صلى الله عليه وسلم: "سددوا وقاربوا واعلموا أنه لن يُدخل أحدكم عملهُ الجنة"، قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: "ولا أنا إلا أن يتغمدني الله بمغفرته ورحمته".

* قال صلى الله عليه وسلم: "إذا رأيت شحاً مطاعاً وهوىً متبعاً ودنيا مؤثرة وإعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بنفسك ودعْ عنك العوام فإنّ من ورائكم أياماً الصبر فيهن مثل القبض على الجمر، للعامل فيهن مثل أجر خمسين رجلاً يعملون مثل عملكم"، قيل: يا رسول الله أجر خمسين منا أو منهم؟ قال: "بل أجر خمسين منكم". (معنى الشح شدة البخل).

* قال صلى الله عليه وسلم: "من كانت الآخرة همه جعل الله غناه في قلبه وجمع عليه شمله وأتته الدنيا وهي راغمة، ومن كانت الدنيا همه جعل الله فقره بين عينيه وفرق عليه شمله ولم يأته من الدنيا إلا ما قدّر له، فلا يمسي إلا فقيراً أو لا يصبح إلا فقيراً".

* قال صلى الله عليه وسلم: "تشوقك إلى ما في بطن فيك من العيوب خير من تشوقك إلى ما حجب عنك من العيوب".

* كان أبو هريرة يستخلف على المدينة فيأتي بحزمة حطب على ظهره فيشق السوق ويقول: طرّقوا للأمير حتى ينظر الناس إليه، وذلك مداواة لنفسه.

* قال صلى الله عليه وسلم: "من سأل الناس تكثراً فإنما يسأل جمراً فليستقل أو ليستكثر". وفي كل الأحوال جعل العمل هو الحالة الأكمل للإنسان وسمح بالسؤال كعلاج لحالة استثنائية، واليد العليا خيرٌ من اليد السفلى.

وكل من بغير علمٍ يعملُ أعماله مردودةٌ لا تُقبلُ

* قال صلى الله عليه وسلم: "خذوا من الأعمال ما تطيقونه فإنّ الله لا يملّ حتى تملّوا، وإنّ أحب الأعمال إلى الله ما دام وإنْ قلّ".

* قال الإمام علي رضي الله عنه: روحوا القلوب ساعة بعد ساعة فإنّ القلوب إذا كلّت عميت.

* قال صلى الله عليه وسلم: "لا يردّ القضاء إلا الدعاء، وإنّ الدعاء ليلقى القضاء فيعتلجان (أي يتعاركان ويتصارعان) إلى يوم القيامة.

* قال صلى الله عليه وسلم: "اللهم إنا لا نسألك رد القضاء بل نسألك اللطف فيه"، فإنّ رد القضاء لا يكون وإنما الذي يكون هو اللطف في تنفيذه، ومن اللطف أن تبطئ حركة هذا الهم المنطلق فلا يصل، أو يصل ضعيفاً خافتاً.

* ولعمر بن الخطاب رضي الله عنه موقف فرق فيه بين القضاء والقدر، حين قال له أبو عبيدة في طاعون عمواس: أفرارٌ من قضاء الله يا عُمر؟ فقال عمر: فرار من قضاء الله إلى قدر الله!.

ومعنى هذا أن عمر يرى أنّ دائرة القدر أوسع، وأنّ الأمر فيها لم يخرج من دائرة القدر إلى دائرة القضاء، وهي دائرة التنفيذ، فهو يفر من قضاء الله المتحرك إلى قدره الساكن.

وهل يأبق الإنسان من مُلك ربّه ويخرجه عن أرضٍ لهُ وسماءُ؟

(أبِقَ: فرّ العبد من سيده).

* قال صلى الله عليه وسلم عن الله عزّ وجلّ: "لو أن عبادي أطاعوني لسقيتهم المطر بالليل، وأطلعت عليهم الشمس بالنهار، ولم أُسمعهُم صوت الرعد".

* قال صلى الله عليه وسلم: "نية المؤمن خير من عمله".

* قال صلى الله عليه وسلم: "ثُلث طعام، وثُلث شراب، وثُلث نفس، فما قنعوا حتى أمروا بالمبالغة في التقليل".

* قال ابن عباس رضي الله عنه: فقيه واحد، أشدّ على إبليس من ألف عابد، ولا ينبغي أن يطالب الإنسان بما يقوى عليه غيره، فيضعف هو عنه، فإنّ الإنسان أعرف بصلاح نفسه.

ألقاه في اليمِّ مكتوفاً وقال لهُ إيّاكَ إيّاكَ أن تبتلَّ بالماءِ

* قال صلى الله عليه وسلم: "لأن تترك ورثتك أغنياء، خيرٌ لك من أن تتركهم عالة يتكففون الناس". نعم المال الصالح للرجل الصالح.

* أم الدرداء قالت: هل عملت بما علمت؟ قال: لا. قالت: فلمَ تستكثر من حجّة الله عليك.

* أبو الدرداء قال: ويل لمن لا يعلم ولم يعمل مرة، وويل لمن علم ولم يعمل سبعين مرة.

* الفضيل قال: يُغفر للجاهل سبعين ذنباً، قبل أن يُغفر للعالم ذنب واحد. قوله تعالى: ﴿هَلْ يستوي الّذينَ يعلَمُون والّذين لا يَعْلَمون﴾.

* قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: رحم الله من أَهدى إلينا عيوبنا، فأحوج الخلق إلى النصائح والمواعظ (السلطان).

* قول يوسف عليه السلام للساقي: اذكرني عند ربك، فعوقب بأنْ لبث سبع سنين وإنْ كان يعلم أنه لا خلاص إلا بإذن الله.

* الرسول صلى الله عليه وسلم سابق عائشة رضي الله عنها فسبقته وسبقها، وكان يمزح ويشاغل نفسه.

* بقي آدم يبكي على الله ثلاث مائة سنة، ومكث أيوب في بلائه ثماني عشرة سنة، وأقام يعقوب يبكي على يوسف عليهما السلام ثمانين سنة، وللبلايا أوقات ثم تنصرم وربّ عقوبة امتدت إلى زمان الموت.

* قال صلى الله عليه وسلم: "استعينوا على قضاء أموركم بالكتمان".

* قال علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه: بُنيت الفتنة على ثلاث، النساء وهن فخ إبليس المنصوب، والشراب وهو سيفه المرهف، والدينار والدرهم وهما سهماه المسمومان، فمن مال إلى النساء لم يَصْفَ له عيش، ومن أحب الشراب لم يُمتّع بعقله، ومن أحبّ الدينار والدرهم كان عبداً لهما ما عاش.

* فإذا رأينا نبينا صلى الله عليه وسلم يسأل في أمه وعمه فلا يقبل منه، ويتقلب جائعاً والدنيا ملك يده، ويُقتل أصحابه والنصر بيد خالقه، أوليس هذا مما يحيّر، فما لنا والاعتراض على مالك قد ثبتت حكمته واستقر مُلكه.

* قال صلى الله عليه وسلم لأصحابه حين قدوم مكة وقد أخذتهم الحمّى فخاف أن يشمت بهم الأعداء حين ضعفهم عن السعي فقال: رحم الله من أظهر من نفسه الجَلَد، فيرملوا –والرمل شدة السعي–".

* قال صلى الله عليه وسلم: "يشيب ابن آدم وتشبّ منه خصلتان: الحرص وطول الأمل".

* قال صلى الله عليه وسلم: "صلِّ صلاة مودّع وهذا نهاية الدواء لهذا الداء، فإنه من ظنّ أنه لا يبقى إلى صلاة أخرى جدّ واجتهد".

* قال صلى الله عليه وسلم: "لا تسبّوا الدهر، فإنّ الله هو الدهر".

* قول الناس لعليّ كرّم الله وجهه: ندعوك إلى كتاب الله فقال: كلمة حق أُريد بها باطل.

فاتني أن أرى الديار بطرفي   فلعلّي أرى الديار بسمعي

* تأمّلت قوله تعالى: ﴿فَمَن اتَّبعَ هُدايَ فلا يَضِلُّ ولا يُشقى﴾، قال المفسّرون: هداي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتابي.

* ومن أقبح النقص التقليد، فإن قويت همته رقته إلى أن يختار لنفسه مذهباً ولا يتمذهب لأحد، فإنّ المقلّد أعمى يقوده مقلّد.

* 1) هذا آدم تسجد له الملائكة ثمّ بعد قليل يخرج من الجنّة.

2) هذا نوح يضرب حتى يُغشى ع ليه ثم بعد قليل ينجو في السفينة ويهلك أعداؤه.

3) هذا الخليل يُلقى في النار ثم بعد قليل يخرج إلى السلامة.

4) هذا الذبيح يضطجع مستسلماً ثم يسلم ويبقى المدح.

5) هذا يعقوب يذهب بصره بالفراق يم يعود بالموصول.

6) هذا الحليم يشتغل بالرعي ثم يرقى إلى التكليم.

7) وهذا محمد صلى الله عليه وسلم يُقال له بالأمس اليتيم ويقلب في عجائب يلاقيها من الأعداء تارةً ومن مكائد الفقر تارة أخرى، وهو أثبت من جبل حراء، ثم لما تمّ له مُرادُه من الفتح، وبلغ الفرض من أكبر الملوك وأهل الأرض، نزل به ضيف النقلة، فقال: واكرباه.

* قال صلى الله عليه وسلم: "إنّ خير الناس خيرهم لنسائهم، فمن أكرمهنّ فو كريم ومَنْ أهانهنّ فهو لئيم".

* الرسول صلى الله عليه وسلم بكى وهو يحمل جثّة وليده الصغير إبراهيم على يديه، نظر إلى الجبل فقال: يا جبل! لو كان بك مثل ما بي لهدّك، كلا إنّ الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا تنكسفان لموت أحد ولا لحياته.

* قال صلى الله عليه وسلم: "إنّ الله لا ينظرُ إلى صوركم ولا إلى أعمالكم، ولكن ينظُرُ إلى قلوبكم ونياتكم".

* قال صلى الله عليه وسلم: "عش ما شئت فإنّك ميت، واحبب من شئت فإنك مفارقه، واعمل ما شئت فإنّك مجزيٌّ به".

* قال صلى الله عليه وسلم: والله ما ذلّ ذو حقّ ولو أطبق العالم عليه، ولا عز ذو باطل ولو طلع من جنبيه القمر".

* قال صلى الله عليه وسلم: "الناس من خوف الذلّ في ذلّ".

* قال صلى الله عليه وسلم: "اتَّقِ الله حيثما كُنت، وأتبع السيئةَ الحسنة تمحُها، وخالق الناس بُخلُقٍ حسَن".

* قال عليّ كرم الله وجهه:

وإذا رأيت الرزق ضاق ببلدةٍ   وخشيت فهيا أن يضيق المكسبُ

**فارحل فأرض الله واسعةُ الفضا		طولاً وعرضاً شرقاً والمغربُ**

* قال صلى الله عليه وسلم: "أفضل الرجال من تواضع عن رفعة، وزهد عن قدرة، وأنصف عن قوّة".

* قال صلى الله عليه وسلم: "الجيران ثلاثة: جار له حق واحد، وجار له حقّان، وجار له ثلاثة حقوق، وهو الجار السلم ذو الرحم فله حق الجوار، وحق الإسلام وحق الرحم، والذي له حقّان فالجار المسلم له حق الجوار وحق الإسلام، والذي له حقّ واحد، فالجار المشرك، أتيت له حقاً بمجرد الجوار".

* قال صلى الله عليه وسلم: "ما زال جبريل يُوصيني بالجار، حتى ظننتُ أنّه سيورثه".

* عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال رجل: يا رسول الله، كيف لي أن أعلم إذا أحسنت أو أسأت، قال: "إذا سمعت جيرانك يقولون: قط أحسنت فقد أحسنت، وإذا سمعتهم يقولون: أسأت فقد أسأت".

**وعندي لصلح الجار إن شاء موضعاً		وإنْ جارا ولم يبق للصلحِ موضعا**

**قف دون رأيك في الحياة مُجاهداً		إنّ الحياة عقيدةٌ وجهادُ**

* قال الإمام علي رضي الله عنه: الصدق عزّ، والكذب مذلّة، ومن عرف بالصدق جاز كذبه، ومن عرف بالكذب لم يجز صدقه.

* قيل للقمان: ألستَ عبد آل فلان؟ قال: بلى، قيل: فما بلغ بك ما نرى، قال: صِدْق الحديث، وأداء الأمانة، وترك ما لا يعنيني، وغضّ بصري، وكفّ لساني، وعفّة طعمتي، فمن نقص عن هذا فهو دوني، ومن زاد عليه فهو فوقي، ومن علمه فهو مثلي.

* قال أمير المؤمنين عليّ كرّم الله وجهه: الإيمان، هو أن تؤثر الصدق حيث يضرك، على الكذب حيث ينفعك، وأن لا يكون في حديثك فضل عن عملك، وأن تتقي الله في غيرك.

عليـــك بالصـــدق ولـــو أنّـــه أحـــرق الصـــدق بنـــار الوعيـــدِ

إذا قالـــت حـــذام فصـــدّقوها فـــإنّ القـــول مـــا قالـــت حـــذامُ

* قال عليّ كرم الله وجهه:

ولا خير فـــي ودّ امـــرئٍ متملّـــقٍ حلـــو اللســـان وقلبـــه يتلهّـــبُ
يلقـــاك يحلـــف أنّـــه بـــك واثـــقٌ وإذا توارى عنـــك فهـــو العقـــربُ
يعطيك من طرف اللســـانِ حـــلاوةً ويروغ منك كمـــا يـــروغُ الثّعلـــبُ

* قال علي كرّم الله وجهه: من حاسب نفسه ربح، ومن غفل عنها خسر، ومن خـــاف أَمِنْ، ومن اعتبر أبصر، ومن أبصر فَهِم، ومن فَهِمَ عَلِم.

* قال علي رضي الله عنه: أصعب الأعمال أربعة: العفو عند الغضب، والحلـــم عنـــد الإساءة، والجود من اليسير، والعفّة في الخلوة.

* قال صلى الله عليه وسلم: "من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن دخـــل المســـجد فهو آمن، ومن أغلق عليه بابه فهو آمن" (هذا عندما دخل مكة فاتحاً).

* لما دخل سعد بن عبادة مكّة قال: اليوم يوم الملحمة، اليوم تستحل الحرمة، فســـمعها عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: يا رسول الله، اِسْمع ما قال سعد، ما نـــأمن أن يكون له في قريش صولة، فقال صلى الله عليه وسلم لعليّ: "أدركه فخذ الرايـــة منـــه، فادخل أنت بها"، وعندها قال صلى الله عليه وسلم: "يا أبا سفيان اليوم يوم المرحمـــة، اليوم أعزّ الله فيه قريشاً".

* قال صلى الله عليه وسلم: "يا معشر قريش، إنّ الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهليـــة، وتعظمها بالآباء، الناس من آدم، وآدم خُلق من تراب، ثم تلا ﴿يا أيّها النّاسُ إنّا خَلَقْناكُم مِنْ ذكرٍ وأُنثى وجَعَلْناكُم شُعوباً وقَبائِلَ لِتعارَفوا إنّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أتقاكُمْ﴾.

* قال صلى الله عليه وسلم: "يا معشر قريش، ويا أهل مكّة، ما ترون أنّي فاعلٌ بكم؟"، قالوا: أخٌ كريم وابن أخٍ كريم، ثم قال: "اذهبوا فأنتُم الطّلَقاء"، فأعتقهم وقد كان أمكنـــه الله من رقابهم عنوة، فبذلك سُمّوا الطلقاء.

* قال عمرو بن العاص لعائشة في معركة الجمل: لوددت أنك كُنت قُتلت يوم الجمل، فقالت: ولِمَ، لا أباً لك؟ فقال: كُنت تموتين بأجلك، وتدخلين الجنة، ونجعلك أكبر التشنيع على عليّ.

إنّ عمرو بن العاص يريد أن تُقتل عائشة، ليتخذ من مقتلها وسيلة للتشنيع على عليّ عليه السلام، وتهييج الرأي، بأنّ علياً قتل زوجة رسول الله.

ولكن بعد انتهاء الحرب يوم الجمل، أمر علي عليه السلام منادياً: ألا تتبعوا مُدبراً، ولا تُجهزوا على جريح، ولا تدخلوا الدور، ولا ترزأوا سلاحاً ولا ثياباً ولا متاعاً، ومن ألقى سلاحه فهو آمن ومن أغلق بابه فهو آمن، ولما سقط الجمل، ووقع الهودج، جاء محمد بن أبي بكر، فأدخل يده فقالت: من أنت؟ قال: أقرب الناس منك قرابة، وأبغضهم إليك، أنا محمد أخوك، يقول لك أمير المؤمنين هل أصابك شيء؟ قالت: ما أصابني إلا سهم لم يضرّني فجاء عليّ حتى وقف عليها، فضرب الهودج بقضيب وقال: يا حميراء، رسول الله أمرك بهذا؟ ألم يأمرك أن تقرّي في بيتك؟ والله ما أنصفك الذين أخرجوك إذ صانوا عقائلهم وأبرزوك، وأمر أخاها محمداً فأنزلها في دار صفية بنت الحارث بن طلحة العبدي.

* خرجت عائشة من البصرة وقد بعث معها عليّ عليه السلام أخاها عبد الرحمن وثلاثين رجلاً، وعشرين امرأةً من ذوات الدين، وقال لهنّ: لا تعلمن عائشة أنّكن نسوة، وتلثّمن كأنّكنّ رجال، فلما أتت المدينة قيل لها: كيف رأيتِ مسيرك؟ قالت: كُنت بخير والله، لقد أعطي علي بن أبي طالب فأكثر، ولكنه بعث معي رجالاً أنكرتهم، فعرّفها النسوة أمرهن، فسجدت وقالت: ما ازددت والله يا ابن أبي طالب الا كرماً.

* قال صلى الله عليه وسلم: "لتأمرنّ بالمعروف ولتنهنّ عن المنكر أو ليسلّطنّ الله عليكم شراركم ثم يدعو خياركم فلا يُستجاب لهم".

* قال صلى الله عليه وسلم: "إياكم والجلوس على الطرقات"، قالوا: ما لنا بد إنّما هي مجالسنا نتحدث فيها، قال: "فإذا أبيتم إلا المجالس فأعطوا الطريق حقها"، قالوا: وما حق الطريق؟ قال: "غضّ البصر، وكفّ الأذى، وردّ السلام، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر".

* قيل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم، أتُهلك القرية وفيها الصالحون؟ قال: "نعـم". قيل: بمَ يا رسول الله؟ قال: "بتهاونهم وسكوتهم على معاصي الله تعالى".

أنادي وهل في الحيّ مصفعٍ فيسمعُ　　　أهُم نـوم أم سـاحة الحـي بلقـعُ

* قال صلى الله عليه وسلم: "من أراد الدّنيا فعليه بالعلم، ومـن أراد الآخـرة فعليـه بالعلم، ومن أرادهما فعليه بالعلم".

* قال صلى الله عليه وسلم: "وتعلّموا السكينة والوقار والحلم، ولا تكونوا من جبـابرة العلماء، فلا يقوم علمكم بجهلكم".

* قال صلى الله عليه وسلم: "يا عليّ، من تعلّم علماً ليباري به السفهاء، أو يجادل بـه العلماء أو ليدعو الناس إلى نفسه، فهو من أهل النار".

* قال صلى الله عليه وسلم: "لا يزال الرجل عالماً ما طلب العلم، فإذ ظنّ أنّه قد علـم فقد جهل".

* قال صلى الله عليه وسلم: "فضل العلم خير من فضل العبادة".

* قال صلى الله عليه وسلم: "العلم خزائن مفاتيحها السؤال، ألا فاسألوا فإنّه يؤجر فيـه أربعة، السائل والعالم والمستمع والمُحبّ لهم".

* قال صلى الله عليه وسلم: "طلب العلم فريضة على كُلّ مسلم".

* قال صلى الله عليه وسلم: "اطلبوا العلم ولو بالصين".

يُعَدُّ رفيع القوم مـن كـان عالمـاً　　　وإنْ لم يكن فـي قومـه بحسـيبِ
وإنْ حلّ أرضاً عاش فيهـا بِعِلمـهِ　　　ومـا عـالم فـي بلـدهِ بغريـبِ

* قال عليّ كرّم الله وجهه: الناس ثلاثة: عالم ربّاني، ومتعلّم على سبيل نجاة، وهمـج رعاع أتباع كلّ ناعق، مع كل ريح يميلون، لم يستضيئوا بنور العلم، ولم يلجأوا إلـى رُكن وثيق، يا كميل النخعي: العلم يحرسك وأنت تحرس المال، والمال تنقصه النفقـة، والعلم يزكو على الإنفاق، ومنفعة المال تزول بزواله، والعلم حـاكم والمـال محكـوم عليه، مات خُزّان المال وهُم أحياء، والعلماء باقون ما بقي الدهر، أعيـانهم مفقـودة، وأمثالهم في القلوب موجودة.

* قال عليّ كرّم الله وجهه: العالِم أفضل من الصائم القائم المجاهد، وإذا مات العالم ثلم في الإسلام ثلمة لا يسدها الأخلف منه، قال أيضاً: قيمة كل إنسان ما يُحسن.

ما الفخــر إلا لأهــل العلــم إنّهــمُ	**على الهدى لمــن اســتهدى أدلاّءُ**
وقدر كل امرئٍ مــا كــان يُحســنهُ	**والجــاهلون لأهــل العلْــمِ أعــداءُ**
ففُزْ بعلــمٍ تعــش حيــاً بــه أبــداً	**الناس موتى وأهــلُ العِلــمِ أحيــاءُ**

* سُئل عبد الله بن عباس رضوان الله عليهما: أين علمك من علم ابن عمّــك علــيّ؟ أجاب: كالقطرة في البحر المحيط.

* قال عبد الله بن مسعود: إنّ الرجل لا يولد عالماً وإنّما العلم بالتعلّم.

* قال عبد الله بن عباس رضي الله عنه: منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا.

* قال عبد الله بن عباس رضي الله عنه: خُيِّر سليمان بن داود عليهما السلام بين العلم والمال والمُلك، فاختار العلم، فأُعطي المال والمُلك معاً.

* قال صلى الله عليه وسلم: "أنا من مدينة العلم وعليّ بابها.

* قال صلى الله عليه وسلم: "من سرّه أن يمدّ الله في عمره، وأن يبسط فــي رزقــه، فليَصِلَ رحمه، فإنّ الرحم لها لسان يوم القيامة تقول: يا ربّ صِلْ مَنْ وصلني واقطــع مَنْ قطعني، فالرجل الذي قطعها يهوي إلى أسفل قعرٍ في النار".

* قال صلى الله عليه وسلم: "يقول الله تعالى: أنا الرحمن، وهذه الرحمة شــققت لهــا اسماً من اسمي، فمن وصلها وصلته، ومن قطعها بتتُّه (أي قطعته).

* ورد في الحديث: قام الدين بسيف عليّ ومال خديجة.

* ومما رُوي أنّ عائشة لما احتضرت جزعت، فقيل لها: أتجزعين يــا أمّ المــؤمنين؟ وأنتِ زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمّ المؤمنين، وابنة أبي بكــر الصــديق، فقالت: إنّ يوم الجمل معترض في حلقي ليتني مِتّ قبله أو كُنت نسياً منسياً.

* وسُئلت عائشة: أيّ الناس كان أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه وســلم؟ قالــت: فاطمة، قيل ومن الرجال؟ قالت: زوجها، وقالت ما رأيتُ قطّ أحداً أفضل مــن فاطمــة غير أبيها.

وقد رثت أباها الرسول صلى الله عليه وسلم بقولها:

ماذا على من شمّ تربة أحمدٍ — أن لا يشمّ مدى الزمان غواليا
صَبّت عليّ مصائب لو أنّها — صبّت عليّ الأيام صرن لياليا

مع الأنبياء – في القرآن الكريم، عفيف طبّارة:

* الأنبياء والرّسل كثيرون، أما الذين ذكرهم القرآن فهُم (25) خمسة وعشرون وهم: (1) آدم. (2) إدريس. (3) نوح. (4) هود. (5) صالح. (6) إبراهيم (7) لوط. (8) إسماعيل. (9) إسحاق. (10) يعقوب. (11) يوسف. (12) شعبي. (13) أيوب. (14) ذو الكفل. (15) موسى. (16) هارون. (17) داود. (18) سليمان. (19) إلياس. (20) اليسع. (21) يونس. (22) زكريا. (23) يحيى. (24) عيسى. (25) محمد عليهم السلام جميعا.

وهناك رُسل آخرون لم ترد أسماؤهم في القرآن الكريم ولكن أشار الله إليهم بقوله مخاطباً رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم: ﴿وَرُسُلاً قدْ قَصَصْناهُم عليكَ مِنْ قَبْلُ ورُسُلاً لَمْ نَقْصُصْهُمْ عليكَ﴾ [164، النساء].

* النبي إسحاق יצחק بالعبرية ومعناها يضحك، وسُمي بذلك لأن أمّه ضحكت في نفسها حينما بشّرتها الملائكة بأنها سيكون لها ابن، وكانت قد شاخت وتجاوزت سن الولادة، فقد كان عمرها آنذاك تسعين سنة وعمر زوجها مئة سنة.

* هذا هو إيمان إبراهيم، إنه إيمان المستسلم لربّه في كل جارحة من جوارحه، إنه الإيمان الذي ينزع من النفس همومها وأحزانها ويُسبغُ عليها طمأنينة وسعادة، إنّه الإيمان الذي يخلص النفس من الاستسلام للخرافات والركون إلى الأوهام، فلا رازق، ولا شافي، ولا مُحيي، ولا مُميت، ولا غافر للذنب إلاّ الله ربّ العالمين.

* يعقوب: تزوّج بنات خاله (لابان) بأرض العراق وهنّ (ليئة الكبيرة)، و(راحيل) على الرغم من خطبته لرحيل الصغيرة، بحجة أنه لا يزوج الصغرى قبل الكبيرة، مما اضطره إلى أن يعمل عنده سبع سنين أخرى، وكان ذلك سائغاً في مِلَّتِهم الجمع بين

الأُختين، وأعطاه جاريتين (لليئة) جاريتها (زلفا)، و(راحيل) جاريتها اسمها (بلهة)، ثم وهبت كل واحدة منهما جاريتين إلى يعقوب، وبذلك صار ليعقوب أربع زوجات رُزق منهن باثني عشر ولداً.

* الوزير الذي اشترى سيدنا (يوسف) يُدعى (فوطيفار) وهو العزيز الذي كان على خزائن مصر في عهد أحد ملوك الهكسوس.

* وكل من أحسن عمله أي أتقنه نال الجزاء الأوفر من إقبال الناس على صناعته وثقتهم به وتقديرهم له، وهل جزاء الإحسانِ إلا الإحسان، هذه هي فائدة الإحسان في الدنيا، أما ثواب الإحسان في الآخرة، فيبنيه قوله تعالى في تتمة الآية السابقة ﴿ولأجْرُ الآخِرَة خيرُ﴾، فثواب الآخرة أَجَلٌّ وأعظم من ثواب الدنيا.

* النبي أيوب عليه السالم [الآية 163، النساء]، كان له أولاد وأهلون كثير فسُلب منهم ذلك جميعاً وابتُلي في جسده بأنواع البلاء، ولم يبقَ منه عضو سليم سوى قلبه ولسانه يذكر الله عزّ وجلّ بهما وهو في ذلك كلّه صابر محتسب، وطال مرضه حتى عافه الجليس، وأوحش منه الأنيس، وأخرج من بلده وأُلقي على مزبلة خارجها، وانقطع عنه الناس ولم يبقَ أحد يحنو عليه سوى زوجته.

* وروي أنّه لما كان يقول كلما أصابته مصيبة: اللهم أنت أخذت وأنت أعطيت.

* بعد وفاة موسى عليه السلام تأمّر بأمر بني إسرائيل (يوشع بن نون) من سبط يوسف ومعه دخل بنو إسرائيل الأرض التي وُعدوا بها آنذاك وهي فلسطين.

* أوّل ملك في بني إسرائيل هو (شاؤول)، وسمّاه القرآن (طالوت) وهو من سبط بنيامين، فهو ليس ذا نسب رفيع، وكان ملك بني إسرائيل في سبط يهوذا، والنبوة في سبط لاوي.

* كان داود عليه السلام قد قسّم أيامه أربعة أقسام: يوماً للعبادة، ويوماً للقضاء، ويوماً للوعظ، ويوماً لخاصة نفسه.

* روى ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إنّي معلّمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، تعرّف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدّة".

* بعث الله عيسى عليه السلام نبياً وهو في حوالي الثلاثين من عمره بعد أن تلقى من ربّه الوحي وعلّمه التوراة والإنجيل، قال تعالى: ﴿وَيُعلّمه الكِتَابَ والحِكْمَةَ والتّوراةَ والإِنْجِيلِ ورسُولاً إلى بَنِي إسرائيل﴾ [48، آل عمران].

* مُعجزات عيسى:

1- صنع من الطين شكل طير ثم نفخ فيه فكان طيراً بإذن الله.

2- مسح على الأكمه -وهو من وُلد أعمى- فعاد الأعمى بصيراً بإذن الله.

3- مسح على الأبرص فشفاه بإذن الله.

4- أحيا الموتى بإذن الله (بالنداء أو اللمس).

5- أنبأ الناس بما يأكلون وما يدّخرون في بيتهم.

وهناك معجزة أخرى طلبها الحواريون وهي إنزال مائدة من السماء ليأكلوا منها ولتطمئن قلوبهم بالإيمان، فيتثبتوا من صدق رسالته، فَدعَا عِيْسى رَبّهُ فأنزلَ عليهِ المائدة التي طلبوها [الآيات 112-115، المائدة].

وكان من أصحابه منافق وشى به إلى الحاكم الروماني على إصدار الأمر بالقبض عليه والحُكم بإعدامه صلباً، فألقى الله عليه شبه عيسى فقبض عليه الجنود، فنُفذ فيه حُكم الصلب، أما عيسى فقد كتب الله له النجاة [الآية 157، النساء].

* الرسول صلى الله عليه وسلم له أسماء كثيرة غير محمد منها: أحمد، والنبي، ورسول الله، والماحي (الذي يمحو الله به الكفر)، والعاقب (الذي ليس بعدهُ نبي)، والمقفى (المُتبع للأنبياء)، ونبي الرحمة، ونبي التوبة، ونبي الملحمة، والفاتح، وطه، ويس، والمصطفى، والرسول، والنبي الأُمّي، وغيرها من الأسماء الكريمة.

* ﴿رَحْمَةُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمّا يَجْمَعُون﴾، قولٌ فيه العزاء والسلوى لكلّ من سلبته الحياة نِعَمها، ما قيمة المال والجاه إذا كان في ذلك إبعاد للإنسان عن خالقه؟ متاع الدنيا قليل والآخرة خيرٌ لمن اتّقى.

* ولما وصل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيت المقدس وجد فيه إبراهيم وموسى وعيسى في نفر من الأنبياء فأَمّهم رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة، ثمّ

أُتي به بإناءين في أحدهما خمر وفي الآخر لبن، فأخذ صلى الله عليه وسلم إناء اللبن فشرب منه وترك إناء الخمر، فقال له جبريل: هُديت للفطرة وهُديت أُمّك يا محمد، وحُرّمت عليكم الخمر.

* الرسول صلى الله عليه وسلم خرج على أصحابه متوكئاً على عصا فقاموا له، فقال: "لا تقوموا كما تقوم الأعاجم يعظّم بعضهم بعضاً".

* قال صلى الله عليه وسلم: "إذا قتلتهم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة، وليحدّ أحدكم شفرته وليُرِحْ ذبيحته".

* قال صلى الله عليه وسلم: "أَوَحْشِيّ؟" قُلت: نعم يا رسول الله، قال: "اقعد فحدّثني كيف قتلتَ حمزة؟" قال: فحدثته، فلما فرغت من حديثي قال: "ويحك غيّب عني وجهك فلا أرينّك"، قال وحشي: فكُنت أتنكب (أي أتجنب) رسول الله حيث كان لئلا يراني.

* الرسول صلى الله عليه وسلم تزوّج بإحدى عشرة امرأة، أسماءهن:

1) خديجة بنت خويلد، هي أول امرأة تزوجها النبي، وكان في الخامسة والعشرين من عمره، وكانت هي أرملة في نحو الأربعين، ولم يتزوج عليها حتى ماتت قبل هجرته، وقد جاوزت من العمر الستين، بينما قارب هو على الخمسين.

2) سَوْرة بنت زمعة.

3) عائشة بنت أبي بكر الصديق وهي بنت تسع سنين، وقد شارف الخامسة والخمسين وهي الوحيدة بين نسائه التي كانت بِكْراً.

4) حفصة بنت عمر بن الخطاب.

5) أُمّ حبيبة رملة بنت أبي سفيان.

6) أم سلمة هند بنت أميّة.

7) زينب بنت جحش.

8) جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار.

9) صفية بنت حيي بن أخطب.

10) ميمونة بنت الحارث الهلالية.

11) ماريّة القبطيّة.

* قال صلى الله عليه وسلم: "بدأ هذا الدين غريباً وسيعود غريباً كما بدأ، فطوبى للغرباء".

* قال صلى الله عليه وسلم: "مَنْ آذى ذمياً أو انتقصه فأنا حجيجه يوم القيامة".

* ﴿مِنَ الْمُؤمنين رِجالٌ صَدقوا ما عاهَدوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَنْ قضَى نَحْبَهُ ومِنْهُم مَنْ يَنْتَظِر وَما بَدّلوا تَبْدِيلاً، ليجزيَ اللهُ الصادقِينَ بصدْقِهم ويُعذّب المنافِقينَ إنْ شاءَ أَوْ يتوبَ عليهم﴾ [23، الأحزاب].

* ﴿فإنّها لا تَعمى الأبصارُ ولكِنْ تَعْمَى القُلوبُ الّتي فِي الصّدور﴾ [46، الحج].

* لقد عمقت أم الزمان فلم تلد، ولن تلد الأيام مثل محمد ولا مثل الجيل الذي ربّاه محمد صلى الله عليه وسلم.

* قال صلى الله عليه وسلم: "يا مُعاذ! -عندما أراد أن يسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم- لو كنت آمراً أحداً أن يسجد لأحد لأمرتُ المرأة أن تسجد لزوجها".

* قال صلى الله عليه وسلم: "ليس صلاة أثقل على المنافقين من صلاة الفجر والعشاء، ولو يعلمون ما فيهما من خير لأتوهما ولو حبواً".

* قال صلى الله عليه وسلم: "الأحمقُ أبغضُ خلقِ الله إليه، إذ حَرَمَهُ أعزّ الأشياء إليه، وهو العقل".

* قال أبو بكر رضي الله عنه:

إذا أردتَ شريف النّاس كُلّهمُ — فانظر إلى ملِكٍ في زيّ مِسْكينِ
ذاك الذي حَسُنَتْ في النّاسِ رأفَتُهُ — وذاك يصلُحُ للدّنيا وللدّينِ

* قال صلى الله عليه وسلم: "إذا كان أُمراؤكم خياركم، وأغنياؤكم سمحاءَكم، وكان أمرُك بينكم، فظهر الأرض خيرٌ من بطنها، وإذا كان أمراؤُكم شراركم، وكان أغنياؤكم بُخلاءكم، وكان أمركم إلى نسائكم، فبطن الأرضِ خيرٌ لكم من ظهرها.

ما كلّف اللهُ نفساً فوق طاقتها — ولا تجودُ يدٌ إلا بما تجِدُ

* قال صلى الله عليه وسلم: "خيركم من يُرجى خيره ويُؤمن شــرّه، وشــركم مَــنْ لا يُرجى خيره ولا يُؤمن شرّه.

* قال صلى الله عليه وسلم: "المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يُخالل"، "المرءُ مَع مَنْ أحبّ".

* قال عليّ كرّم الله وجهه: قصم ظهري رجلان: ناسك جاهل يدعو إلى الجهل بنسكه، وعالِم فاسق يدعو إلى الفسق بعلمه.

روح الإسلام- سيّد أمير علي:

* الرسول صلى الله عليه وسلم:

بلـــــغ العُلـــــى بكمالـــــه كشــــف الـــدّجى بجمالـــهِ

حســـــنت جميــــع خِصـــالهِ صــــلّوا عليـــــه وآلِـــهِ

* توفي والد الرسول صلى الله عليه وسلم في يثرب حيث دفنه أخواله في حــيّ بنــي عديّ وكان عمره 25 سنة، وبعد وفاته ببضعة أيام وُلد الرسول صلى الله عليه وســلّم في 12 ربيع الأول من عام الفيل، وذلك بعد بضعة وخمســين يومــاً علــى انــدحار الأحباش (أبرهة الأشرم).

* المُرضعة حليمة السعدية من بني سعد، وعند وفاة والده كان ما زال جَنيناً، وعنــدما توفيت والدته كان عمره 6 سنوات، ولم تنقص 4 سنوات حتى توفّي جدّه عبد المُطّلب.

* ولدت خديجة للرسول 3 ذكور و4 بنات، ما عدا إبراهيم، وسُمّي صــلى الله عليــه وسلم الأبتر أي الذي لا عقب له.

* الأشْهُر الهجريّة: محرّم، صفر، بيع الأول، ربيع الثاني، جمادى الأولــى، جمــادى الثانية، رجب، شعبان، رمضان، شوال، ذو القعدة، ذو الحِجّة.

* السنة القمرية 354 يوماً و8 ساعات و48 ثانية، ويقسمونها إلى 12 شهراً، بعضها 29 يوماً وبعضها 30 يوماً.

* الرسول صلى الله عليه وسلم خلع بردته على كعب بن زهير بسبب هذا البيت من قصيدته:

إنّ الرسول لنورٌ يُستضاءُ به وصارم من سيوف الله مسلولُ

لقد بيعت هذه البردة من قبل أسرة الشاعر إلى معاوية بمبلغ أربعين ألف درهم وانتقلت البردة من الأمويين إلى العباسيين حتى استقرت في ملكية العثمانيين حتى يومنا هذا.

* الثلاثة الذين ادّعوا النبوّة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلّم:

1) الأسود العنسيّ، زعيم قومه من اليمن.

2) طليحة بن خويلد.

3) أبو ثمامة حاران بن حبيب المعروف باسم مُسيلمة الكذّاب..

* عند ظهر يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول سنة 11 هـ، الموافق الثامن 6/8 من حزيران سنة 632 ب.م، وبينما كان يصلي مناجياً ربّة بحرارة، فاضت روح الرسول إلى جوار ربّه.

* قال الإمام عليّ كرّم اللهُ وجهه: إنّ العبادة التي يقدمها صاحبها دون أن يفقهها لغوٌ لا بركة فيه.

* قال صلى الله عليه وسلم: "إنّما الأعمالُ بالنّيات، وإنّما لكلّ امرئٍ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته إلى دنيا يُصيبها أو امرأةٍ ينكحها، فهجرته إلى ما هاجَرَ إليه.

فلا تكونوا أشباهاً لمن خدعه الأمل، وغرّه طول الأجل، ولعبت به الأماني.

* قال صلى الله عليه وسلم: "مَنْ كَرِهَ الحقّ فقد كَرِهَ الله، إنّ الله هُو الحقّ المُبين".

* قال صلى الله عليه وسلم: "إنّ المُلك لو بقي لمن قبلك لم يصل إ ليك، وكذلك لا يبقى لك كما لا يبقى لغيرك..

* قال صلى الله عليه وسلم لعمّه العباس عندما طلب منه إمارة على مكّة والطائف: "يا عبّاس يا عمّ النبي، إمارة نفس تحييها خير من إمارة لا تحصيها"، وهي نصيحة منه لعمّه وشفقة منه عليه، إنّه لا يغني عنه من الله شيئاً إذ أوحى الله إليه ﴿وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ

الأقْرَبِين﴾، فقال: "يا عباس، يا صفية عمة النبي، ويا فاطمة بنت النبي، إنّي لستُ أُغني عنكم من الله شيئاً، ألا لي عملي ولكم عملكم، يا معشر قريش اشتروا أنفسكم لا أُغني عنكم من الله شيئاً".

* سُئل أبو بكر الصديق رضي الله عنه: بِمَ عرفتَ ربّك؟ فقال: عرفت ربّي، ولولا ربّي ما عرفْتُ ربّي. فقيل له: وهل يتأتّى لبشرٍ أن يدركه؟ فقال: العجز عن الإدراكِ إدراك.

* قال صلى الله عليه وسلم: "إذا أراد الله بعبدٍ خيراً جعل له واعظاً من نفسه، يأمره وينهاه.

* قال صلى الله عليه وسلم: "سيروا بسير أضعفكم"، ومن هذا الباب اشترط الشارع الحاكم قلّ الإفراط في الذكاء، فقد يوجد مع الذكاء الحكمة والرفق، وقد يكون معه الخفّة والطيش، فشتّان بين ذكاءٍ وذكاء.

* قال عليّ كرّم الله وجهه -وقد سألهُ سائل-: ما بال الناس قد اختلفوا عليك، ولم يختلفوا على أبي بكر وعمر؟ قال: لأنّ أبا بكرٍ وعمر كانا والِيَيْن على مثلي، وأنا والٍ على مثلك!

* قال قائلهم لأبي بكر: كيف تلقى الله وقد وُلّيت علينا هذا الفظّ الغليظ؟ أي عمر بن الخطاب، وكان أبو بكر في مرض موته... فدعا الناس إليه، وقال: أجلسوني، فأجلسوه، ثم واجه الناس فقال: أبالله تخوّفونني؟ تَعِس من تزوّد من دنياكم بزاد.. أما واللهِ لأقولنّ: وَلّيْتُ عليهم خَيرَ أهلي.

* الرسول صلى الله عليه وسلم عندما بعث معاذ بن جبل إلى اليمن قاضياً فيسأله: "بِمَ تحكم؟"، فيقول معاذ: بكتاب الله، "فإنْ لم تجد؟" فيقول: بسنّة رسول الله! "فإنْ لم تجد؟" فيقول: أجتهد رأيي. فيُسرّ النبي الكريم لهذا سروراً عظيماً ويقول: الحمد لله الذي وفّق رسول رسول الله لما يرضى رسول الله.

* دخل أبو مسلم الخولاني على معاوية بن أبي سفيان فقال: السلام عليك أيها الأجير! فقالوا: قُل: السلام عليك أيّها الأمير! فكررها ثلاث، فقال معاوية: دَعوا أبا مسلم، فإنّه أعلم بما يقول!

فقال أبو مسلم: إنما أنت أجير... استأجرك ربّ هذه الغنم لرعايتها، فإنْ أنت هَنَأْتَ (أي دهنها بالقطران ليداوي ما بها من جرب) جرباها، وداويت مرضاها، وحبست أولاها على أُخراها، وفّاك سيدك أجرك، وإنْ أنتَ لم تهنأ جرباها، ولم تداوي مرضاها، ولم تحبس أولاها على أُخراها عاقبك سيدك.

* هذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ينظر إلى ضآلة شأنه، وصغار وجوده، فيتمنى أن لم يُخلق، ويتمنى لو خُلق أن كان تِبنَة (أي قشة في حصيد البر)، ويقول: ليت أُمّ عمر لم تلد عُمر! ليتني تبنة! ليتني لَمْ أُولَد!

* الرسول صلى الله عليه وسلم عندما سأله أبا ذرّ الأمرة قال له: "أنت ضعيف، وهي أمانة، وهي يقوم القيامة خزيٌ وندامة، إلا من أخذها بحقها، وأدّى ما عليه فيها".

* قال عمر رضي الله عنه: لو أنّ جدياً مات يطفّ العراق لخشيت أن يسألني الله عنه.

* قال صلى الله عليه وسلم: "ألا لا تسبّوا الولاة، فإنهم إن أحسنوا فلهم الأجر، وعليكم الشكر، وإنْ أساءوا فعليهم الوزر وعليكم الصبر، وإنّما هُم -أي ولاة السوء- نقمة ينتقم الله بهم ممّن يشاء، فلا تستقبلوا نقمة بالحميّة والغضب، واستقبلوها بالاستكانة والتضرّع".

* موقف عمر من الأعرابية التي كانت تعلّل صغارها بالموقد الذي وضعت عليه قدراً يغلي بماء لا شيء فيه، قال لها: لما لا تذهبين إلى عُمر فيعينك على طعام الصغار؟ قالت: الله بيننا وبين عمر! فجزع عمر جزعاً شديداً وقال في لهفةٍ وأسى: وما يُدري عمر بكم؟ قالت: يتولّى أمرنا ويغفل عنّا؟

تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق- لأبي علي أحمد الرازي (مسكويّة)

* قال صلى الله عليه وسلم: "الناس سواسية كأسنان المشط – وفي بعضها: كأسنان الحمار- وإنما يتفاضلون بالعقل، ولا خير في صحبة من لا يعرف لك من الفضل ما تعرف له".

ولَمْ أرَ أمثالِ الرجالِ تفاوتاً ... إلى المجدِ حتى عدّ ألفٌ بواحدِ

* قال صلى الله عليه وسلم: "إنّي وُزِنْتُ بأمّتي فرَجَحْتُ بهم".

* قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: إنّ أشقى الناس في الدنيا والآخرة الملوك، ثم وصفهم: إنّ الملك إذا ملك زهده الله في ما في يديه ورغبه في ما في يد غيره.

* قال صلى الله عليه وسلم: "إنّ الله تعالى خلق العقل فقال له: أقبل، فأقبل وقال له: أدبر فأدبر، فقال له: وعزّتي وجلالي ما خلقت خلقاً أعظم منك، ولا أطوع منك، بك أبدأ وبك أعيد، لك الثواب وعليك العقاب.

* قال صلى الله عليه وسلم: "تواضعوا لمن تتعلمون منه، وتواضعوا لمن تعلِّمونه، ولا تكونوا علماء جبارين.

* جاءت فاطمة إلى أبي بكر تطلب ميراثها، وجاء العباس بن عبد المطّلب يطلب ميراثه، وجاء معهما عليّ بن أبي طالب، فقال أبو بكر: قال رسوم الله صلى الله عليه وسلم: "لا نورث ما تركناه صدقة"، فقال عليّ: ﴿وَوَرِثَ سُليمانُ داودَ﴾ [16، النمل]، وقال زكريا: ﴿يَرِثني وَيَرِثُ مِنْ آلِ يعقوب﴾ [2، مريم]، قال أبو بكر: هو هذا، والله تعلم مثل ما أعلم، فقال علي: هذا كتاب الله ينطق فسكتوا وانصرفوا، فوجدت فاطمة على أبي بكر، فهجرته، ولم تكلمه حتى توفيت، إنّ موضوع الميراث كما ذكر آنفاً، فإنّ فيه متأولاً في الشيء الموروث: أهو ميراث ماديّ لما يترك النبي، من مال ومتاع؟ أم هو ميراث في الخصائص العقلية والنفسية والجسديّة، وأياً كان الأمر فإنّ هذا الموقف قد ترك في نفوس بني هاشم مرارة، لموقفهم من الخلافة، وتوقفهم في البيعة لأبي بكر.

* خطب عمر في الناس أول خلافته فقال:

بلغني أن الناس هابوا شدّتي، وخافوا غِلظتي، وقالوا: قد كان عمر يشتدّ علينا ورسول الله بين أظهرنا، ثم اشتد علينا وأبو بكر والينا دونه، فكيف إذا صارت الأمور إليه؟

ثمّ إنّ وُلِّيتُ أمركم أيها الناس، واعلموا أنّ هذه الشدة قد أُضعِفت! ولكنها إنما تكون على أهل الظلم والتعدّي على المسلمين، فأما أهل السلامة والدين والفضل، فأنا أَلْيَنَ لهم من بعضهم على بعض.

* قال صلى الله عليه وسلم: "ستكون فتنة بعدي، يموت فيها قلب الرجل، كما يموت بدنه، يُمسي مؤمناً ويُصبح كافراً.

الطب النبويّ- لابن القيّم الجوزية:

* المرض نوعان: مرض القلوب، ومرض الأبدان، وهما مذكوران في القرآن. ومرض القلوب نوعان: مرض شبهة وشكّ، ومرض شهوة وغيّ، وكلاهما في القرآن، قال تعالى في مرض الشبهة: ﴿في قلوبهم مَرضٌ فزادَهمُ اللهُ مَرضاً﴾ [10، البقرة].

وأمّا مرض الشهوات فقال تعالى: ﴿يا نِساءَ النّبيِّ لسْتُنّ كأَحدٍ مِنَ النّساءِ إنِ اتّقيتُنّ فلا تَخْضَعْنَ بالقولِ فيَطْمعُ الّذي في قلْبِهِ مَرضٌ﴾ [32، الأحزاب]، فهذا مرض شهوة الزنى، والله أعلم.

ومرض الأبدان: ﴿لَيْسَ على الأعْمى حرَجٌ ولا عَلى الأعرجِ حرجٌ ولا على المريضِ حرَجٌ﴾ [61، النور].

* إبراهيم الخليل قال: يا ربّ ممنّ الداء؟ قال: منّي، قال: فممّن الدواء؟ قال: منّي. قال: فما بالُ الطّبيب؟ قال: رجُلٌ أُرسل الدواء على يديه.

* قال صلى الله عليه وسلم: "لا تُكْرِهوا مَرضاكم على الطعام والشراب، فإنّ الله عزَّ وجلّ يُطعِمهُم ويسقيهم".

وإذا تغيَّر مِنْ تميمٍ أمرُها ... كُنتَ الطبيبَ لها برأيٍ ثاقِبِ

* قال علقمة:

فإنْ تسألوني بالنساءِ فإنّني ... خبيرٌ بأدواءِ النّساءِ طبيبُ
إذا شابَ رأسُ المرءِ أو قَلّ مالُهُ ... فليسَ لهُ مِنْ وُدِّهِنّ نَصيبُ

* الرسول صلى الله عليه وسلم سُئل عن الخمر يُجعل في الدواء: فقال: "إنّها داءٌ وليستْ بالدواء"، من تداوى بالخمر فلا شفاه الله.

رأيتُ الذنوبَ تُميتُ القلوب ... وقدْ يُورثُ الذُّلَّ إدمانُها
وتركُ الذُّنوبِ حياةُ القُلوب ... وخيرٌ لنفسِكَ عصيانُها

* قال بعض السلف: من نام بعد العصر، فاختُلسَ عقلُه، فلا يلومَنَّ إلا نفسه.

ألا إنّ نوماتِ الضّحى تُورِثُ الفتـــى   خبـــالاً ونومـــاتُ العُصَـــرِ جُنُـــونُ

* قال صلى الله عليه وسلم: "الأرواح جُنودٌ مجنّدة، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر فيها اختلف".

* قال صلى الله عليه وسلم: "لا يُحبُّ المرءُ قوماً إلا حُشِرَ معهم".

* قال بعض السلف: الإيمان نصفان: نصفٌ صبر، ونصفٌ شُكر، قال تعـــالى: ﴿إنّ في ذلِكَ لآياتٍ لكُلِّ صَبّارٍ شَكور﴾ [5، إبراهيم].

* قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: خيرُ عيشٍ أدركناه بالصبر.

فالصّبرُ طِلَّسْمٌ علـــى كنـــز العُلـــى   مَنْ حـــلّ ذا الطَّلَّسْـــمُ فـــاز بكنـــزِهِ

الطلسم: جمع طلسمات، وهو خطوط أو كتابة يستعملها المشعوذ ويزعم أنه يدفع بهـــا كل مؤذٍ.

* قال صلى الله عليه وسلم: "المؤمن القويّ خيرٌ وأحبُّ إلى الله من المؤمن الضعيف، واليدُ العليا خيرٌ من اليد السفلى".

* قال عيسى عليه السلام: مَنْ لم يكن منكم بلا خطيئة فليرمها بحجر.

* قال صلى الله عليه وسلم: "إنّ من اجتهد فأخطأ فله أجر، ومن اجتهد فأصـــاب فلـــه أجران".

* قال صلى الله عليه وسلم: "يوشك أن تتداعى عليكم الأُمم كما تتداعى الأكِلَـــةُ علـــى قصعتها". قالوا: أمِنْ قلّةٍ نحنُ يومئذٍ يا رسول الله؟ قال: "بل أنتم يومئذٍ كثير، ولكـــنّكم غثاءً كغثاء السيل، ولينزعنّ الله من صدور عدوّكم المهابة منكم وليقذفهنّ في قلـــوبكم الوهن". قالوا: وما الوهن؟ أي ما سببه وما سره فإنّ الوه معروف وهو الضعف. قال: "حب الدنيا وكراهية الموت".

* قال عمر بن الخطاب: اللهمّ إنّي أعوذ بك من خشوع النفاق، فقيل له: وما خشـــوع النفاق؟ قال: أن يُرى البدن خاشعاً، والقلب ليس بخاشع.

* قال عليّ عند اغتياله: إن أعش فالأمر إلي، وإن أُصِبْت فالأمر لكم، فإنْ آثــرتم أن تقتصوا فضربة بضربة، وإن تعفوا أقرب للتقوى.

* فهناك ارتباط بين اليأس والكُفر، كلاهما سبب للآخر وثمرة له: اليأس يلــد الكفــر والكفر يلد اليأس.

* الدعاء الذي كان يردّده أبونا إبراهيم عليس السلام: ﴿الّذي خَلقني فَهُوَ يَهْدينِ * والّذي هُوَ يُطعمني وَيَسْقينِ * وإذا مَرِضْتُ فهوَ يشفِينِ * والّذي يُميتُني ثُمّ يُحيينِ * والّذي أَطْمَعُ أَنْ يغفِرَ لي خَطيئَتي يَوْم الدّين﴾ [77-82، الشعراء].

* ﴿وَلِئِنْ أَذَقْنَا الإِنْسَانَ مِنّا رَحمَةً ثُمّ نَزعناها مِنْهُ إِنَّهُ ليئُوسٌ كَفور﴾ [9، هود].

* قال صلى الله عليه وسلم: "عجباً لأمر المؤمن، إنّ أمره كُلّه له خير، ولــيس ذلــك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سرّاء شكر، فكان خيراً له، وإن أصابته ضــرّاء صــبر فكان خيراً له".

* حين خُيِّر يوسف بين الأمرين كان لا بدّ أن يختار مصيبة الدنيا فقــال: ﴿رَبِّ السِّجْنُ أَحبُّ إِليّ مِمّا يدعونَني إِليه﴾ [33، يوسف].

* قال صلى الله عليه وسلم: "إنّي لأعرف رضاك من سخطك" أي لعائشة، قالت: وبِمَ؟ قال: "إن رضيتِ قُلت لا وربّ محمد، وإنْ غضبتِ قُلت لا وربّ إبراهيم".

* قال خالد عندما عزله عمر عن قيادة الجيش وولّى أبو عبيدة: والله لو ولّــى علــيّ عمر امرأةً لسمعتُ وأطعت.

* عبد الله بن الزُّبير الذي ملك الحجاز والعراق وفارس وخراسان، وانقادت له مصر، وكان له في الشام حزب، والتقت في كفّه أطراف دنيا الإسلام، ولمْ يبْقَ لبني أُميّــة إلاّ قليل من الشام، ثم تقلص هذا المُلك وانتقص من أطرافه، وضاقت دنيا باتســاع دنيــا أميّة، فلم يبقَ من جيشه الذي خفقت راياته على المشرق والمغرب، إلا نفر يحيطون به في الحرب كل ما بقي له، وذهب يودّع أمّه أســماء ويستشــيرها، وكانــت عجــوزاً

مكفوفة، قد قاربت المئة وقال لها: يا أمّ، قد خذلني الناس، حتى أهلي وولدي، ولمْ يبْقَ لي أجل، والقوم يعطونني ما أردت من الدنيا، فما رأيك؟

وتردّدت الأم، وبعد أن قبّلت ماضيه ونشأته، وأنّ هذه الحياة التي تختارها لولدها، حياة تسلبه مجده وكرامته، والموت خيرٌ من حياة بلا كرامة ولا مجد، وأُعدم وبقي معلقاً على عود المشنقة، وقالت كلمتها المأثورة: أما آن لهذا الفارس أن يترجّل؟

محمد والمسيح– خالد محمد خالد:

* فالذي لا يهديه إلى الإيمان نور الشخصية، وجلال العمل، لن يهديه شيء آخر.

* لقد خُسفت الشمس يوم مات إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال أصحابه: إنّ الشمس خُسفت لموت إبراهيم، أفلم تكن هذه فرصة طيبة للرسول، لو كانت منتحل أمجاد؟ بلى وليس عليه إلا أن يصمت، ويدع العبارة التي قالها أصحابه تنتشر، ولكنه لا يفعل.. ولكنه قال: "إنّ الشمس والقمر آيتان من آيات الله.. لا ينخسفان لموت أحد، ولا لحياته".

* وهذا موقف للمسيح حين جاءه (يايرس) رئيس المجمع يُولْوِل، وينكفئ فوق قدميه يُقبّلهما أمام الكافّة، ويتوسل إليه، كي يذهب إلى ابنته التي ماتت ليرُدّ إليها الحياة، ويدخل المسيح على البنت، وأهلها حولها ينوحون، ويضجّون ويُلقي على الجسد المسجيّ نظرةً طاهرةً قادرة، فيتحرك الجسد وتتحوّل الضجة الباكية الحزينة إلى دهشة، وفرَحٍ وصياح، إنّ المسيح أحياها!! ولكن الصادق العظيم، يُشير إليهم بكفّه المضيئة، حتى إذا صمتوا قال لهم: إنها لم تمُت.. لقد كانت نائمة.

تأمّلوا هذين الموقفين جيداً، موقف محمد من خسوف الشمس وموقف المسيح من ابنة (يايرس).

* صلى الله عليه وسلم ذات يوم يمرّ به رجل بادي الفقر والمسكنة. فيسأل النبي جلساءه، "ما تقولون في هذا؟" فيجيبون: هو والله خليق إن خَطَب ألا يُزوَّج، وإنْ تكلّم ألا يُصغى إليه، ويصمت الرسول حتى يمرّ رجل آخر عليه مخايل النعمة ومظاهر الثراء، فيسألهم: "ما تقولون في هذا...؟". فيُجيبون: هو والله، حريٌّ إن خطب أن

يُزوَّج... وإن تحدَّث أن يُستمع له، فيقول لهم الرسول: "والذي نفسي بيده، إنّ الأوّل لخيرٌ من مِلء الأرض من مثل هذا".

* قال صلى الله عليه وسلم: "اللّهمُ أحيني مسكيناً، وأمتني مسكيناً، واحشرني في زمرة المساكين".

* قال صلى الله عليه وسلم: "إنّ محمداً وأهله هُم أوّل من يجوع، إذا جاع الناس... وآخر من يشبع إذا شبع الناس".

* قال صلى الله عليه وسلم: "كل مملكة منقسمة على ذاتها تخرب... وبيت منقسم على نفسه يسقط".

* قال صلى الله عليه وسلم: "أعطوا الأجير أجره، قبل أن يجفّ عرقه".

* قال صلى الله عليه وسلم: "لا تكلّفوا الصبيان الكسْب... فإنّكم متى كلّفتموهم الكسب سرَقوا".

* قال المسيح عليه السلام: ماذا ينفع الإنسان لو ربح العالم كله، وأهلك نفسه أو خسرها.

* قال صلى الله عليه وسلم: "يا فاطمة بنت محمد... اعملي فإنّي لا أُغني عنك من الله شيئاً، من يعمل سوءاً يُجْزَ به، ليس للإنسان إلاّ ما سعى".

* قال صلى الله عليه وسلم: "إذا سألتَ فاسأل الله، وإذا استعنتَ فاستعن بالله... واعلم أنّ الناس لو اجتمعوا على أن ينفعوك لم ينفعوك إلا بشيءٍ كتبه الله لك... ولو اجتمعوا على أن يضرّوك، لن يضرّوك إلا بشيءٍ قد كتبه الله عليك".

* الرسول صلى الله عليه وسلم كان يعتبر الشك سبيلاً لليقين، ووسيلةً للإيمان، بدلاً من أن يعتبر جريمةً ووزْراً...

* المسيح عليه السلام قال: ما لقيصر لقيصر، وما لله لله.

* المسيح عليه السلام قال: أحسنوا إلى مُبغضيكم، وصلّوا لأجل الذين يُسيئون إليكم، ويطردونكم.

* قال صلى الله عليه وسلم: "اُنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً".

* قال صلى الله عليه وسلم: "اللّهُمّ إنّي أبرأ إليك مما صنع خالد"، وعاد وكررها مرتين... ولقد كان أمره لأصحابه بين يدي كلّ معركة: "لا تقتلوا امرأة ولا شيخاً، ولا وليداً، ولا تحرقوا زرعاً ولا نخيلاً، ولا تنهبوا ولا تُمثّلوا بأحد، واجتنبوا الوجوه، لا تضربوها".

* قال صلى الله عليه وسلم: "أيها الناس لا تتمنوا لقاء العدوّ... واسألوا الله العافية... وإذا لقيتموهم فاصبروا".

* الرسول صلى الله عليه وسلم دعوته 23 عاماً، ودعوة المسيح 3 سنوات.

* قال تعالى: ﴿يَسألونَك عَنِ الرّوحِ قُل الرّوحُ مِنْ أمْرِ ربّي وما أُوتيتُم مِنَ العِلْمِ إلاّ قليلاً﴾، وأما فيما يتعلق بالنفس الإنسانية، فالنفس هي غير الروح، وهما شيئان متغايران، لأنّ النفس هي التي بها العقل والتمييز.

وأما الروح فهي التي بها التنفّس والتحرك، ولذا نجد الآيات القرآنية عندما تتحدث عن النفس أو الروح تُميّز بوضوح بين خصائص كلٍّ منهما، يقول الله عزّ وجلّ: ﴿ونَفْسٍ وما سَوّاها * فألْهَمها فُجورَها وتَقْواها * قَدْ أفلَحَ مَنْ زَكّاها * وَقَدْ خابَ مَنْ دَسّاها﴾، ﴿وَما أُبرِئُ نفسي إنّ النّفْسَ لأمّارةٌ بالسّوءِ إلاّ ما رَحِمَ رَبّي﴾، ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ رَهينة﴾... إلخ، فإذا نام الإنسان قبض الله سبحانهُ نَفسه ولم يقبض روحه، وإذا مات قبض الله سبحانه نفسه وروحه.

المسيح الدجال – سعيد أيوب:

* قال صلى الله عليه وسلم في آخر الزمان: "إنّ الذين أعرضوا عن الذِّكْر، ظاهره الرحمة وباطنه العذاب الشديد، هم في الحقيقة يعيشون في دائرة الضنك، وإن كانت لهم زرائب من ذهب وزخرف، وهم في الحقيقة يعيشون في دائرة العمى وإنْ كانت عيونهم ترصد وتتابع، وهم يعيشون في دائرة الصم البكم وإنْ كان صياحهم يملأ الدنيا".

إنهم لما نسوا، فَتَح الله عليهم أبواباً!! لم تكن أبواب البركات ولكن أبواب كل شيء عدا البركات، فامتلأت خزائنهم، وتعددت مراعيهم، وولد لهم الأولاد وبعد أن تغرق نفوسهم في الشهوات، ترى اليأس يتجول في طرقاتهم، هم يعملون ولكن لا يعرفون لأي جهة يعملون، وما الهدف الذي إليه يسعون! في أيديهم الأموال، ولكن تطلعاتهم أكبر من الذي في أيديهم وتغشو التجارة، ولكن التجارب تأتي بالخسارة.

* صلى الله عليه وسلم: وتغشوا التجارة حتى تعين المرأة زوجها على التجارة، وحتى يخرج الرجل بما له إلى أطراف الأرض، فيرجع، فيقول: لم أربح شيئاً.

* لم يعد هناك ربح! والنفس الأمّارة بالسوء قد أدمنت في مرحلة فتح الأبواب فتكون للصوصية أعلام في جميع مرافق الحياة، أعلام ترفرف في الهواء، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "ليأتينّ على الناس زمان لا يُبالي المرء بما أخذ المال، أمن حلالٍ أم من حرام".

* يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "يأتي على الناس زمان، لأن يربى فيه الرجل جرواً، خيراً من أن يُربّي ولداً.

* قال النبي صلى الله عليه وسلم: "لا تقوم الساعة حتى تتناكر القلوب، وتختلف الأقاويل ويختلف الإخوان من الأب والأم في الدين".

* قال النبي صلى الله عليه وسلم: "يمسخ قوم من أمتي آخر الزمان قردة وخنازير"، قيل: يا رسول الله ويشهدون أن لا إله إلا الله وأنّك رسول الله ويصومون؟ قال: "نعم، قلدوا الماضي ولم ينظروا إلى الواقع، وقلدوا الواقع ولم ينظروا إليه كما أخبر النبي عن المستقبل".

* قال النبي صلى الله عليه وسلم: "الدجّال يمكث في الأرض أربعين يوماً، يوم كسنة، ويوم كشهر، ويوم كجمعة، وسائر أيامه كأيّامكم"، قلنا: يا رسول الله، فذلك اليوم الذي كالسنة، أتكفينا فيه صلاة يوم؟ قال: "لا، اقدروا له قدرة".

الحكمة النبوية- عفيف عبد الفتاح طبارة:

الأعمال بالنّية:

* جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: الرجل يُقاتل للمغنم، والرجل يُقاتل لذكر (أي ليذكره الناس بالشجاعة)، والرجل يُقاتل ليُرى مكانُه (أي مرتبته في الشجاعة)، فمَنْ في سبيل الله؟ قال: "مَنْ قاتَل لتكونَ كلمةُ الله هي العليا (أي كلمة التوحيد) فهو في سبيل الله".

أحبّ للناس ما تُحبُّه لنفسك:

* قال صلى الله عليه وسلم: "لا يؤمن أحدكم حتى يُحبّ لأخيه ما يُحبّ لنفسه".

* وقد جاء في القرآن الكريم: ﴿إنّما المؤمنون إخوة﴾، وقال صلى الله عليه وسلم: "المُسلم أخو المسلم"، وقال أيضاً: "وأَحِبَّ للنّاس ما تُحبُّ لنفسك تكُنْ مُسلماً".

* ﴿ويُؤثرونَ عَلى أَنْفُسِهِم وَلَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصة﴾ (أي حاجة، فقر) [الآية 9، سورة الحشر]، ومن أعظم مظاهر الإيثار التضحية بالنفس في سبيل الغير.

الدين النصيحة:

* قال صلى الله عليه وسلم: "الدين النصيحة"، قُلنا: لِمَنْ؟ قال: "لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامّتهم".

* قال صلى الله عليه وسلم: "أفضل الجهاد كلمة حقٍّ عند سُلطانٍ جائر".

احفظ اللهَ يحفظك:

* قال صلى الله عليه وسلم: "احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجدهُ أمامك، تعرّف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدَّة، واعلم أنّ ما أخطأك لم يكُنْ ليُصيبك، وما أصابك لم يكُنْ ليُخْطِئك، والعم أنّ النصر مع الصبر وأنّ الفرج مع الكرب، وأنّ معَ العُسْر يُسراً" (في الرخاء أي الغنى والقوة).

* قال صلى الله عليه وسلم: "واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيءٍ لمْ ينفعوك إلا بشيءٍ قد كتبهُ الله لك، وإِن اجتمعوا على أن يضرُّوك بشيءٍ لم يضروّك إلا بشيءٍ قد كتبهُ اللهُ عليك".

* ثمّ ختم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاياه الجليلة بقوله: "رُفعت الأقلامُ وجُفّت الصحف"، أي تركت الكتابة بها لفراغ الأمر منها لأنه تمّت كتابة ما كان وما سيكون إلى يوم القيامة، أما قوله: وجفّت الصحف، أي يبست كتابة الصحف فلا يمكن بعد ذلك أن يقع فيها تبديل لما كتبت واستقرّ فيها، وإنّ ما قضاه الله أزلاً.

* قال صلى الله عليه وسلم: "اشتدّي أزمة تنفرجي"، هذا القول الذي يحمل الاطمئنان إلى انكشاف البلاء عند اشتداده.

الأمر بالمعروف والنهي عن المُنكر:

* سُئل صلى الله عليه وسلم: أنَهلك وفينا الصالحون؟ قال: "نعم إذا كثر الخبث".

* قال صلى الله عليه وسلم: "مَنْ رأى منكم مُنكراً فليغيّره بيده فإنْ لم يستطع فبلسانه فإنْ لم يستطع فبقلبه وذلك أضعفُ الإيمان".

* وتأمّل كيف طلبَ الله من نبيّه موسى وأخيه هارون أن يُخاطبه المتألّه فرعون، قال تعالى: ﴿فقولا له قولاً ليّناً لعلّه يتذكّرُ أو يخشى﴾ [44، طه].

ومنها: أن يتجنب القسوة والغلظة حتى لا ينفّر الناس منه، قال تعالى في حق النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿وَلَوْ كُنتَ فظّاً غليظ القلب لانفضّوا من حولك﴾ [159، آل عمران].

الراحمون يرحمُهم الرحمن:

* قال صلى الله عليه وسلم: "لا يرحمُ اللهُ مَنْ لا يرحم الناس.

* قال صلى الله عليه وسلم: "الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا مَنْ في الأرض يرحمكم مَنْ في السماء"، أرحمُ الراحمين، ورحمتي وسعت كل شيء، كتبَ ربّكم على نفسه الرحمة، الرحمن الرحيم.

الرحمة بالصغير، وتوقير الكبير:

* قال صلى الله عليه وسلم: "ليسَ منّا مَنْ لم يَرْحَم صغيرنا ويوقّر كبيرنا".

* قبّل الرسول صلى الله عليه و سلم الحسن بن علي، وعنده الأقرع بن حابس التميمي جالساً، فقال الأقرع: إنّ لي عشرة من الولد ما قبّلتُ منهم أحداً، فنظر إليه الرسول صلى الله عليه وسلم ثم قال: "من لا يَرْحَم لا يُرْحَم".

* قال صلى الله عليه وسلم: "ما أكرم شابٌّ شيخاً لسنّه، إلا قيّض اللهُ لهُ مَنْ يُكرمه عند سنّه".

الرفق:

* قال صلى الله عليه وسلم: "من حُرم الرفق حُرِمَ الخير كُلّه".

* قال صلى الله عليه وسلم: "ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرعُ زرعاً فيأكل منه طيرٌ أو إنسان أو بهيمة إلاّ كان لهُ به صدقة".

* قال صلى الله عليه وسلم: "إنّ الله كتب الإحسان على كلّ شيء فإذا قَتَلْتُم فأحسنوا القَتْلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح وليُحدّ أحدكم شفرته فليرحم ذبيحته". "لا ينبغي أن يعذب بالنار إلا ربّ النار". "من الإحسان للذبيحة أن لا تجزِ الذبيحة إلى من يذبحها" أي أن لا تذبح ذبيحة وأخرى تنظر إليها. "للذابح أن لا يحد شفرته بحضرة الذبيحة وأن لا يصرعها بعنف.

الأخلاق قِوام الأمم:

* قال صلى الله عليه وسلم: "خياركم أحاسنكم أخلاقاً، إنّ من أخياركم أحسنكم خُلقاً".

* قال صلى الله عليه وسلم: "ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خُلُقٍ حَسَن، وإنّ الله ليُبغضنّ الفاحش البذيء".

الفاحش: من الفحش وهو ما اشتدّ قُبحه من الأقوال والتصرفات.

البذيء: هو الذي يتكلم بالفحش ورديء الكلام.

* قال صلى الله عليه وسلم: "إنّ شرّ الناس منزلةً عند الله يوم القيامة مَنْ تركهُ الناس اتقاء فُحشه" (أي ما اشتد قبحه من الأقوال والتصرفات).

* قال صلى الله عليه وسلم: "خُصلتان لا تجتمعان في مؤمن (البخل وسوء الخُلُق)".

* ﴿خُذ العفوَ وأْمُر بالعُرْفِ وأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [199، الأعراف].

(خُذ العفو، أي دخل في صلة القاطعين، والعفو عن المُذنبين والرفق بالمؤمنين).

(وأْمُر بالعُرف، أي المعروف وهو ضد المنكر، وعمل الخير).

(وأعرض عن الجاهلين، أي الجهل هو ضد المعرفة والعلم، ويـأتي بمعنـى السـفه والطيش، فالآية تمضي على التعلق بالعلم والتنزه عن منازعة السفهاء ومساواة الجهلة الأغبياء في الأفعال".

تربية الأبناء:

* قال صلى الله عليه وسلم: "ما يحل والدٌ ولداً من نُحْل أفضل من أدبٍ حسن" (نحـل: أعطى)، (نُحْل، عطية وهبة ابتداءً من غير عوض ولا استحقاق).

إنّ الغصون إذا قوَّمتها اعتـدلت   ولـنْ يُقـوّم إنْ قوّمتـه الحطـبُ

* الإمام عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه يوصي ابنه الحسين بما يلـي: يـا بُنـيّ أوصيك بتقوى الله في الغنى والفقر، وكلمة الحق في الرضا والغضـب، والقصـد (أي الاستقامة) في الغنى والفقر، والعدل مع الصديق والعدو.

يا بُنيّ من أبصر عيب نفسه شغله عن عيب غيره، ومن تعرّى من لباس التقـوى لـم يستتر بشيء من اللباس، ومن رضي بما قسم الله لم يحزن على ما فاته، ومـن سـلّ سيف البغي (أي: التسلط والظلم والاعتداء) قُتل به، ومن حفر بئراً لأخيه وقـع فيهـا، ومن هتك (أي: جذب وأزال) حجاب غيره انكشفت عورات بيته، ومن نسي خطيئتـه استعظم خطيئة غيره، ومن أُعجب برأيه ضلّ، ومن استغنى بعقله زّ (أي أخطأ)، ومن تكبّر على الناس أذلّه الله، ومن خالط العلماء وُقِّر، (أي: عُظم وبُجِّـل)، ومـن خالـد الأنذال حُقِّر، ومن سفه على الناس شُتِم، ومن دخل مداخل السوء اتهم، ومَـنْ مـزَحَ استُخفّ به (أي استهين به وأُهين)، ومن أكثر من شيء عُرف به، ومن كثـر كلامـه كثر خطؤه، ومن كثر خطؤه قلّ حياؤه، ومن قلّ حياؤه قلّ ورعه (أي الكشـف عـن القبيح والمحارم)، ومن قلّ ورعه مات قلبه، ومن مات قلبه دخل النار.

يا بُنيّ لأدب خير ميراث، وحسْنُ الخُلُق خير قرين.. العافية عشرة أجزاء تسعة منهـا في الصمت إلا عن ذكر الله تعالى، وواحدة في ترك مجالسة السفهاء.

يا بُنيّ الحرص (أي الجشع والشره) مفتاح التعب، ومطية النَّصَب، أي مركب التعـب والعناء، وداع إلى التقحّم (أي الوقوع في الذنب)، ومن تورط في الأمور بغير نظر في

العواقب فقد تعرّض للنوائب (أي المصائب)، ألتدبير قبل العمل يؤمنك الندم، ومن استقبل وجوه (أي أنواع) الآراء عرف مواقع الخطأ.

النهي عن إيذاء الغير:

* قال صلى الله عليه وسلم: "المُسلم من سلم المُسلمون من لسانه ويده، والمُهاجر مَنْ هجر ما نَهى اللهُ عنه، والمؤمن مَنْ أمنه الناس على رقابهم وأموالهم".

* قال صلى الله عليه وسلم: "أتدرون مَنْ المُفلس؟"، قالوا: المفلس فينا من لا دِرْهَم له ولا متاع، فقال: "إن المفلس مِنْ أمّتي من يأتي يوم القيامة بصلاةٍ وصيامٍ وزكاة، ويأتي قد شتم هذا، وقذف هذا (أي السبّ والرمي بالزنا)، وأكل مال هذا، وسفك دَم هذا، وضرب هذا، فيُعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته، فإنْ فنيت حسناته قبل أن يُقضى ما عليه أُخذ من خطاياهم فطرحت عنهم ثم طُرِح في النار".

الكلمة الطيبة:

* قال صلى الله عليه وسلم: "مَنْ كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقُل خيراً أو ليصمت".

* ﴿وما يلفظُ مِنْ قولٍ إلا لديهِ رقيبٌ عَتيد﴾ [18، ق].

* ﴿لا خيرَ في كثيرٍ من نَجْواهم إلا مَنْ أمر بصدقةٍ أو معروفٍ أو إصلاحٍ بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاةِ اللهِ فسوف نؤتيه أجراً عظيما﴾ [114، النساء].

لا تغضب:

* قال صلى الله عليه وسلم وردد مراراً: "لا تغضب، لأنّ الغضب جماع الشر وأصل البلاء"، لأنّ الغضب يسلب الإنسان عقله، ومن سُلب عقله فقد تعرض للخطر في كل تصرفاته، لأن العقل تحت تأثير الغضب تضعف فعاليته.

* والغضب له ضرر أيضاً على صحة الغاضب، فهو يؤدي إلى ارتفاع ضغط الدم، وسرعة خفقان القلب، وقد تؤدي شدة الانفعال إلى انفجار في شرايين المخ أو الإصابة بالجلطة القلبية إذا كان الغاضب يشكو من ضعف في القلب.

* قال صلى الله عليه وسلم: "ليسَ الشديدُ بالصُّرَعة، إنما الشّديد الذي يملك نفسَهُ ع ند الغضب.

الصُّرَعة: من يغلب الناس عند المصارعة ولا يُغلب.

* روي أنّ جارية للإمام زين العابدين بن الحسين رضي الله عنهما وقفت تصب الماء على يديه من إبريق، فتشاغلت حتى سقط الإبريق من يدها في الطشت، فتطاير الرشاش على وجهه، فالتفت إليها غاضباً.. فقلت له قوله تعالى: ﴿والْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ﴾، قال: كظمتُ غيظي. قالت: والعافين عن الناس. قال: عفا الله عنك. قال: واللهُ يُحبّ المُحسنين. قال: اذهبي فأنتِ حُرّة لوجه الله.

* استبّ رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلّم، فجعل أحدهما تحمرُّ عيناه وتنتفخ أوداجه (أي عروق في الرقبة) فقال صلى الله عليه وسلم: "إني لأعرف كلمة لو قالها لذهب عنه الذي يجد: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

* قال صلى الله عليه وسلم: "إذا غضب أحدُكم وهو قائم فليجلس فإنْ ذهبَ عنه الغضب، وإلا فليضطجع".

لأنّ القائم منهيٌّ للبطش والانتقام بخلاف القاعد والمضطجع فإنه ممنوع منهما.

* قال صلى الله عليه وسلم: "إنّ الغضب من الشيطان وإنّ الشيطان خُلقَ من النار، وإنما تُطفأ النارُ بالماء، فإذا غضب أحدُكم فليتوضأ".

الزوجة الصالحة:

* قال صلى الله عليه وسلم: "تُنكح المرأة لأربع، لمالها ولحسبها وجمالها ولدينها، فاظْفَر بذات الدِّيْن تَرِبَت يداك".

(تُنكح): النكاح لغة الضم من قولهم تناكحت الأشجار إذا انضم بعضها إلى بعض، وشرعاً يطلق على تزوج المرأة بعقد شرعي.

(تربت يداك): أي افتقرتا إلى خالفت ما أمرتك به، فيُقال ترب الرجل إذا افتقر وهي كلمة جارية على ألسنة العرب لا يريدون بها حقيقتها، وإنما تُقال في مجال الحث والتحريض، وقد يكون الزواج من غير ذات الدين مؤدياً إلى الفقر بسبب طيشها الباعث على التبذير.

* قال صلى الله عليه وسلم: "إيّاكم وخضراء الدُّمَنْ"، قالوا: وما خضْراءُ الدُّمن؟ قال: "المرأةُ الحسناءُ في المنبت السّوء".

(خضراء الدُّمن: النبتة الخضراء اليانعة تنمو بين المزابل، أي المرأة التي نشأت في بيئة سيئة فاسدة).

* قال صلى الله عليه وسلم: "الدنيا متاعٌ وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة.

حقوق الزوج على زوجته:

* قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم: أيّ النساء خيرٌ؟ قال: "التي تسرّه إذا نظر، وتُطيعه إذا أمر، ولا تُخالفه في نفسها ومالها بما يكره".

* ﴿الرجالُ قوّامون على النّساء بما فضّل اللهُ بعضهم على بعضٍ وبما أنفقوا من أموالهم، فالصّالحاتُ قانتاتٌ حافظاتٌ للغيبِ بما حَفِظَ اللهُ﴾ [34، النساء].

* قال صلى الله عليه وسلم: "لو كُنتُ آمراً أحداً أن يسجُد لأحدٍ لأمرتُ النساء أن يسجُدْنَ لأزواجهنّ لما جعل الله لهُمْ عليهنّ من الحقّ".

* قال صلى الله عليه وسلم: "إذا دعا الرجلُ امرأته إلى فراشه فأبتْ فلم تأتِه فيأتِ غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تُصبح".

* قال صلى الله عليه وسلم: "إياكم والدخول على النساء"، قال رجل من الأنصار: أفرأيت الحَمْو؟ قال: "الحموّ الموت".

والحمُ: قريب الزوج غير المحرم كأخيه وابن أخيه وابن عمه.

الحمو الموت: أي أن الخوف منه يكون أكثر من غيره، والشر يتوقع منه أكثر من الأجنبي لتمكنه من الوصول إلى المرأة والخلوة بها من غير نكير، فلقاؤهما مثل الموت كما تقول العرب: الأسد الموت، بمعنى احذروا منه ما تحذرون الموت.

* قال صلى الله عليه وسلم: "مَنْ سرّه أن يُمدّ له في عُمره ويُزاد في رزقه فليبرّ والديه وليَصِل رَحمه".

* قال صلى الله عليه وسلم: "ما تركتُ بعدي فِتنة أضرّ على الرجال من النساء".

حقوق الزوجة على زوجها:

* قال صلى الله عليه وسلم: "أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خُلُقاً وخياركم خياركم لنسائهم خلقاً، وخيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي".

* قال صلى الله عليه وسلم: "استوصوا بالنساء خيراً فإنّهن خُلقن من ضلع أعوج وإنّ أعوج شيء في الضلع أعلاه، فإن ذهبْتَ تُقيمه كسرته، وإنْ تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء خيراً" (وكسرها طلاقها).

* عن الرسول صلى الله عليه وسلم: قُلت: يا رسول الله ما حق زوجة أحدنا عليه، قال: "أنْ تُطعمها إذا طعمت، وتكسوها إذا اكتست ولا تضرب الوجه ولا تُقبّح (أي تقول لها قبّحك الله)، ولا تهجر إلا في البيت (أي هجر المضاجعة)".

* قال صلى الله عليه وسلم: "إنّ من أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خُلقاً وألطفهم بأهله".

حقوق الجار:

* قال صلى الله عليه وسلم: "ما زال جبريلُ يوصيني بالجار حتى ظننتُ أنّه سيُورّثه".

* حدد العلماء دائرة الجيرة إلى مدى أربعين داراً من كل جهة من أمام وخلف ويمين وشمال.

* الجار ذو القربى: أي القريب جواره، وقيل هو من له مع الجوار في الدار قرب.

* والجار الجُنُب: أي الذي ليس بينك وبينه قرابة أو الجار القريب (النسب).

* وقيل الجار الجُنب هو اليهودي والنصراني هذا ما جاء في تفسير القرطبي وابن كثير.

* قال صلى الله عليه وسلم: "خير الجيران عند الله خيرُهم لجاره".

البرّ بالوالدين:

* قال صلى الله عليه وسلم: "أحب العمل إلى الله: الصلاة لوقتها، وبرّ الوالدين، والجهاد في سبيل الله.

* روي أن جاهمة رضي الله عنه جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله أردت أن أغزو وقد جئت أستشيرك فقال: "هل لك من أمّ؟" قال: نعم، قال: "فالزمها، فإنّ الجنة عند رجلها".

* الرسول صلى الله عليه وسلم أتاه رجل فقال: يا رسول الله إن لي مالاً وولداً، وإن أبي يحتاج مالي (أي يضيّع مالي ويذهبه)، فقال: "أنت ومالك لأبيك". إنّ أولادكم من أطيب كسبكم فكلوا من كسب أولادكم.

* قال صلى الله عليه وسلم: "الكبائر: الإشراك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس واليمينُ الغموس (أي اليمين الكاذبة)".

التساهل في المعاملة:

* قال صلى الله عليه وسلم: "رحم الله رجلاً سمحاً (أي الجواد والمتساهل والسخي بكل ما يطلب منه) إذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى.

فالسماحة في البيع: تتمثل في ألا يكون البائع شحيحاً بسلعته، مغالياً في الربح فيها، فظاً في معاملة الناس، دون اللجوء إلى الخداع وكثرة الحلف.

والسماحة في الشراء: أن يكون الشاري سهلاً مع البائع فلا يكثر من المساومة.

والسماحة في الاقتضاء: أي عندما يطلب حقه أو دَيْنه يطلبه في رفق ولين بلا عنف وغلظة، ويراعي حالة المدين المادية.

ترك الفضول:

* قال صلى الله عليه وسلم: "من حُسن إسلام المرء تركه ما لا يَعنيه".

* ﴿والذين هُم عن اللغو مُعرضون﴾ [3، المؤمنون].

اللغو: هو ما ل يعتد به من كلام وغيره، وما لا يحصل منه نفع، ويطلق على الإثم.

* قال صلى الله عليه وسلم: "ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس".

العرض: متاع الدنيا وطعامها، وعرض الدنيا: ما كان من مال قل أو كثر، وجمع متاع الدنيا عرض.

* قال صلى الله عليه وسلم: "قد أفلح من هُدي إلى الإسلام، ورُزق الكفاف وقنِع به".

* من هدي الإسلام، إشارة إلى التحلي بالفضائل التي هي غاية الإسلام، ورزق الكفاف، لأنّ المال الوفير يصرف الإنسان عن الكمالات الخلقية ويورطه في الشهوات المُهلكة.

منهاج المسلم- أبو بكر الجزائري

* إخبار نحو من مائة وأربعة وعشرين ألفاً من الأنبياء والمُرسلين بوجود الله تعالى وعن ربوبيته للعوالم كلها، وما منهم من نبي ولا رسول إلا وقد كلّمه الله تعالى أو بعث إليه رسولاً أو ألقى في روعه (الرّوع: القلب والعقل) ما يجزم معه أنه كلام الله ووحيه إليه.

* قال سفيان الثوري: عليك بالمراقبة ممن لا تخفى عليه خافية، وعليك بالرجاء ممن يملك الوفاء، وعليك بالحذر ممن يملك العقوبة.

* حكي أنّ (زليخا) لما خلت بيوسف عليه السلام، قامت فغطت وجه صنم لها، فقال يوسف عليه السلام: ما لك؟ أتستحين من مراقبة جماد ولا أستحي من مراقبة الملك الجبّار؟

* على المسلم أن يعلم أنّ أعدى أعدائه إليه هو نفسه التي بين جنبيه، وأنها بطبعها ميالة إلى الشر، فرّارة من الخير، أمّارة بالسوء ﴿وما أُبرّئ نفسي إنّ النّفسَ لأمّارة بالسّوء﴾ [3، يوسف].

* قال صلى الله عليه وسلم: "إذا عطس وضع يده أو ثوبه على فيه وخفض بها صوته".

* قال صلى الله عليه وسلم: "لا يقيمنّ أحدكم رجلاً من مجلسه، ثم يجلس فيه، ولكن توسّعوا وتفسّحوا".

* قال صلى الله عليه وسلم: "لا يحلّ لرجل أن يفرق بين اثنين إلا بإذنهما" (أي في المجلس).

* قال صلى الله عليه وسلم: "إذا أكل أحدكم فليذكر اسم الله تعالى، فإنْ نسي أن يذكر اسم الله تعالى في أوّله فليقل بسم الله أوّله وآخره".

* قال صلى الله عليه وسلم: "من أكل طعاماً وقال الحمد لله الذي أطعمني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة، غفر له ما تقدم من ذنبه".

* قال صلى الله عليه وسلم: "ما ملأ آدمي وعاءً شراً من بطنه، يحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه، فإنْ لم يفعل فثُلث للطعام، وثُلث للشراب، وثُلث للنفس".

* قال صلى الله عليه وسلم: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليُكرم ضيفه جائزتـــه"، قالوا: وما جائزته؟ قال: "يومه وليلته، والضيافة ثلاثة أيام فما كـــان وراء ذلـــك فهـــو صدقة".

* قال صلى الله عليه وسلم: "قصر الصلاة الرباعية فيصلها ركعتين فقط إلا المغـــرب فإنه يصليها ثلاثاً". ويبدأ القصر من مغادرته البلد الذي يسكن إلى أن يعود إليه، إلا أن ينوي إقامة أربعة أيام فأكثر في البلد الذي سافر إليه، أو نزل فيه فإنه في هذه الحالـــة يتم ولا يقصر حتى إذا خرج عائداً إلى بلده رجع إلى التقصير فيقصر إلـــى أن يصـــل إلى بلده.

* جواز المسح على الخفين ثلاثة أيام بلياليهن لقول علي رضي الله عنه: جعل النبـــي صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام ولياليهن للمسافر، ويوماً وليلة للمقيم يعني فـــي المســـح على الخفّين.

* قال صلى الله عليه وسلم: "لعن الله المخنّثين من الرجال والمترجلات من النســـاء". وقوله: "لعن الله الرجل يلبس لبسة المرأة، والمرأة تلبس لبســـة الرجـــل، كمـــا لعـــن المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال".

* قال صلى الله عليه وسلم: "ثلاث مُهلكات: شح مشاع، وهوى متبع، وإعجاب المـــرء بنفسه". وقال: "إذا رأيت شحاً مطاعاً، وهوىً متبعاً، وإعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بنفسك".

* أعجب إبليس لعنة الله عليه بحاله، واغتر به وأصله فقال: خلقتني من نـــار وخلقتـــه من طين، فطرده الله من رحمته، ومن أنس حضرة قدسه.

* أُعجبت عاد بقوّتها واغترّت بسلطانها وقالوا: من أشدّ منّا قوّة؟ فـــأذاقهم الله عـــذاب الخزي في الدنيا وفي الآخرة.

* غفل نبي الله سليمان فقال: لأطوفنّ الليلة على مائة امرأة تلد كل امرأة ولداً يجاهـــد في سبيل الله، غفل فلم يقل إن شاء الله، فحرمه الله سبحانه لذلك الولد.

* أعجب أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم في حُنين بكثرتهم وقالوا: لن نُغلب اليوم من قلّة، فأصيبوا بهزيمة مريرة، حتى ضاقت عليهم الأرض بما رحبت، ثمّ ولّوا مدبرين.

* قال صلى الله عليه وسلم: "لن يُنجّي أحداً منكم عمله"، قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: "ولا أنا إلا أن يتغمّدني الله برحمته".

* قال صلى الله عليه وسلم: "إنّ الله قد أعطى كل ذي حقّ حقه، فلا وصية لوارث إلا أن يشاء الورثة".

* لا يجوز لمن له ورثة أن يوصي بأكثر من ثُلث ماله، لقوله صلى الله عليه وسلم لسعد، وقد سأله قائلاً: أفأتصدق بثلثي مالي؟ قال صلى الله عليه وسلم: "لا". قال فالشطر يا رسول الله؟ قال: "لا"، قال: فالثلث؟ قال صلى الله عليه وسلم: "الثلث... والثلث كثير، إنك إن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تدعهم عالة (أي فقراء) يتكففون الناس".

* إذا أوصى المرء لوارث وصية ثم لم يُجزها بعض الورثة وأجازها البعض الآخر نُفّذت في نصيب من أجازها دون من لم يجزها، لقوله صلى الله عليه وسلم: "إلا أن يشاء الورثة".

نبتة الغافلين وبستان العارفين:

لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي الحنفي

* قال صلى الله عليه وسلم: "أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر"، قالوا: يا رسول الله وما الشرك الأصغر؟ قال: "الرياء". يقول الله تعالى يوم يجازي العباد بأعمالهم: اذهبوا إلى الذين كُنت تُراءون لهم في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم خيراً.

* قال الله تعالى: ﴿إنَّ المُنافقين يُخادعونَ اللهَ وهُوَ خادِعُهم﴾ .

* قالوا للرسول صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله كلنا نكره الموت. قال: "ليس ذلك بكراهة ولكن المؤمن إذا احتضر جاءه البشير من الله تعالى بما يرجع إليه من الخير

فليس شيء أحب إليه من لقاء الله تعالى فأحب الله لقاءه"، أما الفاجر أو الكافر فيكون عكس ذلك.

* قال صلى الله عليه وسلم: "لا تزول قدما عبدٍ حتى يُسأل عن أربع: عن عُمره فيمَا أفناه، وعن جسده فيمَا أبلاه، وعن علمه فيمَا عمل به، وعن ماله من أين اكتسبه وفيمَا أنفقه".

* قال صلى الله عليه وسلم: "جعل الله الرحمة مئة جزء فأمسك عنده تسعة وتسعين جزءاً وأنزل إلى الأرض جزءاً واحداً فيه يتراحم الخلق حتى أنّ الفرس لترفع حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه".

* قال صلى الله عليه وسلم: "إنّ لله تعالى مئة رحمة أهبط منها رحمة واحدة إلى أهل الدنيا فوسعتهم إلى آجالهم، وإنّ الله قابض تلك الرحمة يوم القيامة فيضمها إلى التسعة والتسعين فيلملمها مئة رحمة لأوليائه وأهل طاعته".

* قال صلى الله عليه وسلم: "لقد دخل رجل الجنة ما عمل خيراً قط، قال لأهله حين حضره الموت، إذا مِتّ فأحرقوني بالنار ثم اسحقوني ثم ذرّوا نصفي في البحر ونصفي في البر، فلما مات فعلوا ذلك فأمر الله تعالى البرّ والبحر فجمعاه، فقال: ما حمل على ما صنعت؟ قال: مخافتك يا رب فغفر الله بذلك".

* قال الله تعالى: إنه لا يعذب العامة بعمل الخاصة، ولكن إذا أظهرت المعاصي فلم ينكروا فقد استحق القوم جميعاً العقوبة، وذكر أنّ الله تعالى أوحى إلى يوشع بن نون عليه السلام أنّي مُهلك من قومك أربعين ألفاً من خيارهم وستين ألفاً من شرارهم، فقال: يا رب هؤلاء الأشرار فما بال الأخيار؟ قال: إنهم لم يغضبوا بغضبي وآكلوهم وشاربوهم.

* قال صلى الله عليه وسلم: "إنّ من الناس ناساً مفاتيح للخير مغاليق للشر، وإنّ من الناس ناساً مفاتيح للشر مغاليق للخير، فطوبى لمن جعل الله تعالى مفاتيح الخير على يديه، وويل لمن جعل الله تعالى مفاتيح الشر على يديه".

* ذُكر أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يومئذٍ بمكة فقال: أنت الذي تزعم أنك رسول الله؟ قال: "نعم". قال: فأي الأعمال أحب إلى الله تعالى؟ قال: "الإيمان بالله"،

قال: ثم ماذا؟ قال: "صلة الرحم"، قال: ثم ماذا؟ قال: "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر"، قال: فأيّ الأعمال أبغض إلى الله سبحانه وتعالى؟ قال: "الشرك بالله، وقطيعة الرحم وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر".

* قال صلى الله عليه وسلم: "من حق الولد على الوالد ثلاثة أشياء: أن يحسن اسمه إذا ولد، ويعلمه الكتاب إذا عقل، ويزوّجه إذا أدرك".

* عن صلى الله عليه وسلم: كنا جلوساً عشية عرفة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "لا يجالسني من أمسى قاطع الرحم ليقم عنا"، فلم يقم أحد إلا رجل كان من أقصى الحلقة فمكث غير بعيد ثم جاء فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما لك لم يقم أحد غيرك؟"، قال: يا نبي الله سمعت الذي قلت فأتيت خالة لي كانت تصارمني: أي تقاطعني، فقالت: ما جاء بك، فأخبرتها بالذي قلت فاستغفرت لي واستغفرت لها، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "أحسنت، اجلس ألا إنّ الرحمة لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم".

* قال صلى الله عليه وسلم: "ما من حسنة أعجل ثواباً من صلة الرحم، وما من ذنب أجدر أن يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم".

* قال رجل للرسول صلى الله عليه وسلم: إنّ لي أرحاماً أصلهم ويقطعوني، وأعفو ويظلموني، وأحسن ويسيئوني أفأكافئهم؟ قال: "لا، إذن تشتركون جميعاً، ولكن خذ بالفضل وصلهم فإنه لا يزال معك ظهير من الله ما كُنت على ذلك".

* قال صلى الله عليه وسلم: "اتقوا الله وصِلوا الرحم فإنه أبقى لكم في الدنيا وخير لكم في الآخرة".

* قال الحسن البصري: إذا أظهر الناس العلم وضيعوا العمل وتحابوا بالألسن وتباغضوا بالقلوب وتقاطعوا بالأرحام لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم".

* قال صلى الله عليه وسلم: "ما خطا عبد خطوتين أحب إلى الله تعلى من الخطوة إلى الصلاة الفريضة، وخطوة إلى ذي الرحم المحرّم".

* قال أنس بن مالك رضي الله عنه: ثلاثة نفر في ظل عرش الرحمن يوم القيامة: واصل الرحم يمدّ له في عمره ويوسع له في قبره ورزقه، وامرأة مات زوجها وترك يتامى فتقوم هي على الأيتام حتى يغنيهم الله أو يموتوا، والرجل اتخذ طعاماً فدعا إليه اليتامى والمساكين".

* سُئل لقمان الحكيم: ما بلغ بك ما نرى؟ قال: صِدْق الحديث، وأداء الأمانة، وترك ما لا يعنيني.

* عن الرسول صلى الله عليه وسلم، قيل: يا رسول الله أيكون المؤمن جباناً؟ قال: "نعم"، فقيل له: أيكون المؤمن بخيلاً؟ قال: "نعم"، قيل: أيكو المؤمن كذاباً؟ قال: "لا".

* قال صلى الله عليه وسلم: "الكذب لا يصلح إلا في ثلاث: في الحرب لأن الحرب خدعة، والرجل يصلح به بين اثنين، والرجل يصلح به بينه وبين امرأته".

* بلغنا أنّ امرأةً قصيرةً دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فلما خرجت قالت عائشة: ما أقصرها! فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "اغتبتيها"، قالت عائشة: ما قلت إلا ما فيها، قال: "ذكرت أقبح ما فيها".

* وروي عن الحسن البصري أن رجلاً قال: إنّ فلاناً قد اغتابك فبعث إليه طبقاً من الرطب وقال: بلغني أنك أهديت إليّ حسناتك فأردت أن أُكافئك عليها فاعذرني فإنّي لا أقدر أن أكافئك بها على التمام.

* قال صلى الله عليه وسلم: "اذكروا الفاجر بما فيه لكي يحذره الناس".

* قال صلى الله عليه وسلم: "هل تدرون مَنْ شراركم؟"، قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: "شراركم ذو الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه".

* قال صلى الله عليه وسلم: "إن الغلّ والحسد يأكلان الحسنات كما تأكل النار الحطب".

* قال صلى الله عليه وسلم: "ثلاثة لا ينجو منهنّ أحد: الظن والحسد والطيرة"، قيل: يا رسول الله وما ينجي منهن؟ قال: "إذا حسدت فلا تبغ وإذا ظننت فلا تحقق، وإذا تطيّرت فامْضِ، أو قال لا ترجع"، ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم إذا حسدت فلا تبغ، يعني إذا كان الحسد في قلبك فلا تظهره ولا تذكر عنه بسوء فإنّ الله تعالى لا

يؤاخذك بما في قلبك ما لم تقل باللسان أو تعمل عملاً في ذلك، إذا ظننت فلا تحقق، يعني إذا ظننت بالمسلم ظن السوء فلا تجعل ذلك حقيقة ما لم ترَ بالمعاينة، إذا تطيّرت فامض، يعني إذا أردت الخروج إلى موضع فسمعت صوت هامة أو صوت عقعق أو اختلج شيء من أعضائك فامضِ ولا ترجع.

* الرسول صلى الله عليه وسلم كان يحب الفأل الحسن ويكره الطيرة.

* قال معاوية بن أبي سفيان لابنه: يا بني إيّاك والحسد فإنّه يتبين فيك قبل أن يتبين في عدوك.

* قال صلى الله عليه وسلم: "ألا إنّ لنعم الله أعداء"، قيل: مَنْ أعداء نعم الله يا رسول الله؟ قال: "الذين يحسدون الناس على ما آتاهم الله تعالى من فضله".

* قال صلى الله عليه وسلم: "حق المسلم على المسلم 6 أشياء، إذا لقيته فسلّم عليه، وإذا دعاك فأجبه، وإذا استنصحك فانصح له، وإذا عطس فحمد الله فشمّته، وإذا مرض فعُدْه، وإذا مات فاتبعه".

* قال صلى الله عليه وسلم: "أوتيت مفاتيح الأرض فخيرت بين أن أكون عبداً نبياً أو نبياً ملكاً، فأومأ إليّ جبريل أن تواضع وكُن عبداً فاخترت أن أكون عبداً نبياً فأوتيت ذلك".

* الرسول صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم إلى المسجد فإذا قوم يتحدثون ويضحكون فوقف وسلّم عليهم ثم قال: "أكثروا ذكر هادم اللذات"، قُلنا: وما هادم اللذات؟ قال: "الموت"، ثم خرج بعد ذلك مرة أخرى فإذا قوم يضحكون فقال: "أما والذي نفسي بيده لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً"، ثم خرج أيضاً فإذا قوم يتحدثون ويضحكون فسلّم عليهم ثم قال: "إنّ الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً فطوبى للغرباء يوم القيامة"، فقيل: ومن الغرباء يوم القيامة؟ قال: "الذين إذا فسد الناس صلحوا". قال الله تعالى: ﴿فليضحَكوا قليلاً وليبْكُوا كثيراً﴾.

* قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: من كثر ضحكه قلّت هيبته، ومن مزح استُخِفّ به، ومن أكثر من شيء عرف به، ومن كثُر كلامه كثر سقطه، ومن كثر

سقطه قلّ حياؤه، ومن قلّ حياؤه قلّ ورعه، ومن قلّ ورعه مات قلبه، ومن مات قلبه كانت النار أولى به.

* قال إبليس إلى موسى: إنّ لك عندي حقاً بما تشفعت لي إلى ربك حيث رفض أن يسجد لقبر آدم حيث قال: أنا لم أسجد له حياً أأسجد له ميتاً، فأوصى موسى بثلاث خصال: اذكرني حين تغضب فإنّي في قلبك أجري منك مجرى الدم، واذكرني حين تلقى العدوّ في الزحف، فإنّي آتي ابن آدم حين يلقى العدو، فأذكره زوجته وأهله وماله وولده حتى يولّي دبره، وإياك أن تُجالس امرأة ليست بذات محرم منك فإنّي رسولها إليك ورسولك إليها.

* سبّ رجل أبا بكر الصدّيق رضي الله عنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً، فسكت النبي وسكت أبو بكر، فلما سكت الرجل تكلّم أبو بكر، فقام النبي صلى الله عليه وسلم وأدركه أبو بكر، فقال: يا رسول الله سبّني وسكتّ فلما تكلّمت قُمت؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "إنّ الملك كان يردّ عليه عنك حين سكَتّ فلما تكلّمت ذهب الملك وقعد الشيطان فكرهت أن أقعد في مقعد مع الشيطان".

* قال صلى الله عليه وسلم: "إنّ عيسى عليه السلام قام في بني إسرائيل فقال: يا بني إسرائيل لا تتكلموا بالحكمة عند الجُهّال فتظلموها ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم، وقد قال مرة فتظلموها، ولا تكافئوا ظالماً بظلم فيبطل فضلكم عند ربّكم".

* قال صلى الله عليه وسلم: "درهم من الصدقة أفضل من مئة ألف"، قيل: وكيف ذلك يا رسول الله؟ قال: "أخرج رجل من عرض ماله مئة ألف وتصدق بها، وأخرج رجل درهماً من درهمين لم يملك غيرهما طيبة من نفسه فصار صاحب الدرهم أفضل من صاحب المئة ألف".

* وذكر أن إبراهيم خليل الرحمن صلوات الله وسلامه عليه قيل له: بأي شيء اتخذكَ اللهُ خليلاً؟ قال: بثلاثة أشياء، أولها: ما خيرت بين أمرين إلا اخترتُ الذي لله على غيره، والثاني: ما اهتممت فيما تكفل الله لي أمر رزقي، والثالث: ما تغديت ولا تعشيت إلا مع الضيف.

* قال صلى الله عليه وسلم: "ثلاثة من رُزقهن فقد رُزق خيرَيْ الدّنيا والآخرة: الرضا بالقضاء، والصبر على البلاء، والدعاء عند الرخاء".

* قال صلى الله عليه وسلم: "من أصابته مصيبة فليذكر مصيبته بي فإنها من أعظم المصائب".

* قيل للرسول صلى الله عليه وسلم: كيف تردّ علينا السلام وقد رمحت؟ فقال: "إن الله تعالى حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء، وما من أحد يسلّم عليّ إلا ردّ الله عليّ روحي حتى أردّ عليه السلام".

* عن عليّ بن أبي رضي الله عنه قال: يأتي على الناس زمان لا يبقى من الإسلام إلا اسمه ولا من القرآن إلا رسمه، يعمرون مساجدهم وهي خراب من ذكر الله تعالى، شر أهل ذلك الزمان علماؤهم منهم تخرج الفتن وإليهم تعود.

* قال صلى الله عليه وسلم: "ما طلعت شمس إلا بعث الله بجنبيها ملكين يُناديان: اللهمّ عجّل لمنفق ماله خلفاً وعجّل لمُمسك ماله تلفاً".

* قال صلى الله عليه وسلم: "ما نقض قوم العهد إلا ابتلاهم الله تعالى بالقتل، ولا ظهرت فاحشة في قوم إلا سلّط عليهم الموت، ولا منع قوم الزكاة إلا حبس الله عنهم المطر".

* قال صلى الله عليه وسلم: "إذا كان أمراؤكم خياركم وأغنياؤكم أسخياءكم وأموركم شورى بينكم فظَهْرُ الأرض خير لكم من بطنها، وإذا كان أمراؤكم شراركم وأغنياؤكم بخلاءكم وأموركم إلى نسائكم فبطن الأرض خيرٌ لكم من ظهرها".

* قال صلى الله عليه وسلم: "لو يعلم العباد ما في رمضان لتمنّت أمتي أن يكون سنة".

* قال صلى الله عليه وسلم: "إن اليتيم إذا ضُرب اهتزّ عرش الرحمن لبكائه فيقول الله تعالى: يا ملائكتي من أبكى الذي غيبت أباه في التراب؟ وهو أعلم به. قال: تقول الملائكة ربنا لا عِلم لنا، قال: فإنّي أشهدكم أن من أرضاه فيّ فأرضيه من عندي يوم القيامة"، وكان صلى الله عليه وسلم يمسح رؤوسهم ويلطف بهم.

* قال الله تعالى لداوود النبي عليه السلام: كُن لليتيم كالأب الرحيم، واعلم أنّك كما تزرع كذلك تحصد، واعلم أنّ المرأة الصالحة لزوجها كالملك المتوّج بالذهب كلما رآها قرّت عينه، والمرأة السوء لبعلها كالحمل الثقيل على الشيخ الكبير.

* قال صلى الله عليه وسلم: "أنا وكافل اليتيم المسلم كهاتين في الجنة" وجمع بين إصبعيه.

* عن عبد الله مسعود رضي الله عنه قال: منهومان لا يشبعان طالب العلم وطال بالدنيا وهما لا يستويان، أما طالب العلم فيزداد رضا من الرحمن، وأما طالب الدنيا فيزداد في الطغيان ﴿إنّما يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبادِهِ العُلماءُ﴾، ﴿كلاّ إنّ الإنْسانَ لَيَطْغَى * أَنْ رآهُ استْغنى﴾.

* قال معاذ بن جبل رضي الله عنه: العلم هو المؤمن في الوحشة والصاحب في الغربة، والمحدّث في الخلوة والدليل على السرّاء والمعين على الضرّاء والزين عند الأخلاّء والسلاح على الأعداء.

* عيسى ابن مريم عليه السلام قال: من عَلِم وعمل وعلّم فذلك الذي يدعى في ملكوت السموات عظيماً، وقال: ماذا يغني عن الأعمى حمل السراج ويستضيء به غيره؟ وماذا يغني البيت المُظلم أن يكون السراج على ظهره؟ وماذا يغني عنكم أن تتكلموا بالحكمة وما تعملون بها؟ وقال: ما أكثر الأشجار وليس كلها بمثمر، وما أكثر العلماء وليس كلهم بمرشد، وما أكثر الثمار وليس كله بطيب، وما أكثر العلوم وليس كلها بنافع.

* قال صلى الله عليه وسلم: "من تعلّم العِلم لأربع دخل النار، ليباهي به العلماء، أو يُماري به السفهاء، أو يقبل به وجوه الناس إليه، أو يأخذ به من الأمراء المال والحرمة والجاه والمنزلة".

* قال معاوية بن أبي سفيان: العافية للرجل أربعة أشياء: بيت يؤويه، وعيش يكفيه، وزوجة ترضيه، ونحن لا نعرفه فنؤذيه: يعني لا يعرفه السلطان فيؤذيه لأنه كان خليفة وسلطاناً.

* قال صلى الله عليه وسلم: "خصلتان من كانا فيه كتبه الله عنده شاكراً صابراً: إحداهما أن ينظر في دينه إلى من هو فوقه فيقتدي به، وينظر في دنياه إلى من هو دونه فيحمد الله".

* قال صلى الله عليه وسلم: "ما اتخذ الله إبراهيم خليلاً إلا لإطعامه الطعام وإفشائه السلام، وصلاته بالليل والناس نيام".

* الرسول صلى الله عليه وسلم سُئل: ما الإسلام؟ قال: "طيب الكلام، وإطعام الطعام وإفشاء السلام"، وسُئل: أي الإسلام أفضل؟ قال: "من سَلِم المُسلمون من يده ولسانه".

* الرسول صلى الله عليه وسلم لم يقل لأحد فداك أبي إلا لسعد لأجل أنه كان رامياً ودعا له: "اللهم سدّد رميه وأجب دعوته".

* قال صلى الله عليه وسلم: "إذا هربت المرأة من بيت زوجها لم قُبل لها صلاة حتى ترجع وتضع يدها في يده وتقول اصنع بي ما شئت، وإنّ المرأة إذا صلّت ولم تدعُ لزوجها ردّت عليها صلاتها حتى تدعو لزوجها".

* الرسول صلى الله عليه وسلم سُئل: أي المؤمنين أكمل إيمانه؟ قال: "أحسنهم خلقاً مع أهله".

* قال صلى الله عليه وسلم: "لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث، يلتقيان فيُعرض هذا بوجهه وهذا بوجهه وخيرهما الذي يبدأ بالسلام". وقال: "لا تجاهروا، ،أيما مسلمان تهاجرا فوق ثلاثة أيام وماتا وهما متهاجران لا يجتمعان في الجنة".

* قال صلى الله عليه وسلم: "خمسة ليست لهم صلاة، المرأة الساخط عليها زوجها، والعبد الأبق من سيده، والمصارم الذي لم يكلم أخاه فوق ثلاثة أيام، ومُدمن الخمر، وإمام قوم يصلي بهم وهُم له كارهون".

* قال صلى الله عليه وسلم: "ألا أُنبئكم بصدقة يسيرة يحبها الله تعالى؟" قالوا: بلى يا رسول الله، قال: "إصلاح ذات البين إذا تقاطعوا".

* قال صلى الله عليه وسلم: "ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة؟"، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: "إصلاح ذات البين إذا تقاطعوا".

* عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: ليس شيء أضرّ بهذه الأمّة من ثلاث: حب الدينار والدرهم، وحب الرياسة، وإتيان باب السلطان.

* قال صلى الله عليه وسلم: "لا تزال يد الله على هذه الأمة ما لم يُعظّم أبرارهم فُجّارهم، وما لم يرفق خيارهم بشرارهم، وما لم يمل قرّاؤهم إلى أمراهم، فإذا فعلوا ذلك رفع الله عنهم البركة وسلّط عليهم جبابرتهم وقذف في قلوبهم الرعب وأنزل عليهم الفاقة".

* قال صلى الله عليه وسلم: "لا تكرهوا مرضاكم على الطعام والشراب فإنّ الله تعالى يطعمهم ويسقيهم".

* أتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وبي وجع كاد أن يهلكني فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "امسحه بيمينك سبع مرات وقُل أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر".

* قال صلى الله عليه وسلم: "رأس العقل بعد الإيمان بالله مداراة الناس والتودد إلى الناس، وما هلك رجل عن مشورة وما سعد رجل باستفتائه برأيه، وإذا أراد الله أن يُهلك عبداً كان أوّل ما يفسد منه رأيه، وإنّ أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة، وإنّ أهل المنكر في الدنياههم أهل المنكر في الآخرة".

* قال صلى الله عليه وسلم: "افترقت بنو إسرائيل على إحدى وسبعين فرقة، وإنّ هذه الأمة ستفترق على اثنتين وسبعين فرقة إحدى وسبعين في النار وواحدة في الجنة"، قالوا: يا رسول الله ما هذه الواحدة؟ قال: "أهل السنّة والجماعة"، وأضاف: "المتمسّك بسنتي عند فساد أمتي له أجر مئة شهيد".

* قال صلى الله عليه وسلم: "اغتنم خمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك".

* قال صلى الله عليه وسلم: "إنما الأعمال بالخواتيم لا عبرة بكثرة الصلاة والصيام وإنما ينظر إلى خاتمة أمره".

* قال صلى الله عليه وسلم: "أجرؤكم على النار أجرؤكم على الفتوى".

* قال صلى الله عليه وسلم: "العلم ضالة المؤمن حيثما وجده أخذه".

* قال صلى الله عليه وسلم: "من نام عند المجلس فقد خاب من رحمة الله تعالى وكان حبيب الشيطان".

* قال صلى الله عليه وسلم: "يحشر الرجل على دين خليله، فلينظُر أحدكم مَنْ يُخالِل.

* عليّ كرم الله وجهه قال: العلم خليل الرجل، والعقل دليله، والحلم وزيـــره، والعمـــل قائده، والصبر أمير جنوده، والرفق والده، والبرّ أخوه، ثم قال لابنه الحسن: يا بنـــيّ لا تستخفنّ برجل تراه أبداً فإنّ كان أكبر منك فاحسب أنه أبوك، وإنْ كان مثلك فاحســـب أنّه أخوك، وإن كان أصغر منك فاحسب أنّه ابنك.

* قال صلى الله عليه وسلم: "استنزهوا عن البول ما استطعتم فإنّ عامة عذاب القبـــر منه".

* قال صلى الله عليه وسلم: "أبردوا الطعام فإنّ الحار غير ذي بركة، ولا تشمّ الطعام فإنّ ذلك عمل البهائم".

* عن عائشة رضي الله عنها، أنّ رجلاً استأذن على رسول الله صلى الله عليه وســـلم فقال: "ائذنوا له فبئس ابن العشي أو بئس رجل العشيرة أو بئس أخو العشـــيرة"، فلمـــا دخل الآن له القول، فقُلت: يا رسول الله قد قلت ما قلت ثم ألنت له القـــول، فقـــال: "إنّ شر الناس منزلة يوم القيامة من أكرمه الناس اتقاء فحشه".

* عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: كرمكم تقواكم، وشرفكم غنـــاكم، وأحســـابكم أخلاقكم. وقال بعض المتقدمين: المال في الغربة وطن، والفقر في الوطن غربة، فمـــن جعل الفقر لحافاً فهو غريب أينما كان.

* قال عيسى ابن مريم عليه السلام: الفقر مشقة في الدنيا مسرّة في الآخـــرة، والغنـــى مسرّة في الدنيا مشقّة في الآخرة.

* قال صلى الله عليه وسلم: "اللهم أحيني مِسكيناً وأمتني مسكيناً واحشرني في زمـــرة المساكين"، قيل: ولمَ ذلك يا رسول الله؟ قال: "لأنهم يدخلون الجنة قبل الأغنياء بأربعين خريفاً، ولأنّ الغني يتمنى عند موته أن لو كان فقيراً ولا يتمنى الفقير أن لو كان غنياً".

* دخل رجل على عمر فرآه يقبّل ولداً له، فقال الرجل إنّ لي أولاداً ما قبّلـــت واحـــداً منهم، فقال عمر رضي الله عنه: لا رحمة لك على الصغار فرحمتك على الكبار أقـــلّ

ردّ علينا عهدنا فعزله. ويُقال: القبلة على خمسة أوجه، قبلة المودة، وقبلة الرحمة، وقبلة الشفقة، وقبلة التحية، وقبلة الشهوة. فأما قبلة المودة فهي قبلة الوالدين لولدهما على الخط، وأما قبلة الرحمة فقبلة الولد لوالديه على الرأس، وأما قبلة الشفقة فقبلة الأخت للأخ على جبهته، وأما قبلة التحية فقبلة المؤمنين فيما بينهم على اليد، وأما قبلة الشهوة فقبلة الزوج لزوجته على الفم.

* قال صلى الله عليه وسلم: "إنّ أقواماً يزخرفون مساجدهم ويطولون مناراتهم ويسمنون أبدانهم ويميتون أفئدتهم، واعجباً كيف ضيعوا دينهم".

* كان نقش خاتم النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة أسطر: محمد سطر، ورسول سطر والله سطر، ونقش على خاتم أبو بكر رضي الله عنه: نِعْم القادر، وعلى خاتم عمر رضي الله عنه: كفى بالموت واعظاً يا عمر، وعلى خاتم عثمان رضي الله عنه: لتصبرنّ أو لتندمنّ، وعلى خاتم عليّ كرم الله وجه: المُلك لله، وعلى خاتم عمر بن عبد العزيز: اغزُ غزوة تجادل عنك يوم القيامة.

* خلافة أبو بكر رضي الله عنه سنتين.

* خلافة عمر رضي الله عنه عشر سنين فقتله أبو لؤلؤة الملعون غلام المغيرة بن شعبة.

* خلافة عثمان رضي الله عنه اثنتي عشرة سنة، فقتله أهل الفتنة.

* خلافة علي رضي الله عن ست سنين فقتله عبد الرحمن بن ملجم.

* خلافة معاوية بن أبي سفيان عشر سنين.

* خلافة يزيد بن معاوية ثلاث سنين، فلما مات وقعت الفتنة فبايع أهل العراق عبد الله بن الزبير، وأهل الشام بايعوا مروان بن الحكم، وكانت ولايته مقدار تسعة أشهر، ثم وليّ عبد الملك بن مروان فبعث عبد الملك الحجاج بن يوسف إلى عبد الله بن الزبير وكان بمكة فاحضره وأخذه وصلبه فصارت الولاية كلها لعبد الملك بن مروان وكانت ولايته عشر سنين.

* قال صلى الله عليه وسلم: "إنّ الله تعالى أمرني أن أتخذ أبا بكر والداً، وعمر مشيراً وعثمان سنداً، وعلياً ظهيراً، أربعة أخذ الله ميثاقهم في أم الكتاب لا يحبهم إلا مؤمن

تقيّ ولا يبغضهم إلا فاجر شقي، فهم خلائف نبوتي وعقد ديني ودنياي وعصمة أمري ومعدن حكمتي فلا تقاطعوا ولا تحاسدوا".

* قال صلى الله عليه وسلم: "أجيبوا الداعي ولا تردّوا الهدية"، قال: "الهدية تذهب السمع والقلب والعداوة"، وقال: "تصافحوا فإنّ التصافح يُذهب الغلّ وتهادوا تحابوا فإنّ الهدية تُذهب بالشحناء".

* قال صلى الله عليه وسلم: "إن عطس الرجل فشمّته، ثم إن عطس فشمّته، ثمّ إن عطس فقل له: إنّك لمضنوك"، قال عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم عن أبيه: لا أدري النهي بعد الثالثة أو الرابعة. وقال أبو هريرة: شمّت العاطس ثلاثاً فإنْ زاد فهو مزكوم، وقال الشعبي: تشميت العاطس مرة كالسجدة يسجدها مرة فإنْ عاد لم يسجد.

* روي عن جعفر بن محمد رضي الله عنه قال: عجبت لمن يبتلى بأربع كيف يفضل عن أربع، عجبت لمن يُبتلى بالهم كيف لا يقول لا إله إلا أنت سبحانك إنّي كُنت من الظالمين لأن الله تعالى يقول: ﴿فاستجبنا له ونجّيناه من الغمّ وكذلك نُنْجِ المؤمنين﴾، وعجبت لمن يخاف شيئاً كيف لا يقول حسبي الله ونعم الوكيل لأنّ الله تعالى يقول: ﴿وقَالُوا حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيل فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوْء﴾، وعجبتُ لمن يخاف الناس كيف لا يقول: وأفوّض أمري إلى الله تعالى لأنّ الله تعالى يقول: ﴿فَوَقَاهُ اللهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا﴾، وعجبت لمن رغب في الجنة كيف لا يقول: ما شاء الله لا قوّة إلا بالله، لأنّ الله تعالى يقول: ﴿فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْراً مِنْ جَنَّتِكَ﴾.

* عن ابن عباس أنه دخل على عائشة رضي الله عنها فقال: يا أم المؤمنين أرأيت الرجل يقل قيامه ويكثر رقاده، وآخر يكثر قيامه ويقل رقاده، أيهما أحبّ إليك؟ قالت: سألتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سألتني، فقال: أحسنهما عقلاً، فقُلت: يا رسول الله، إنّما أسألك عن عبادتهما. فقال: "يا عائشة إنهما لا يسألان عن عبادتهما إنما يسألان عن عقولهما".

* قال صلى الله عليه وسلم: "إن الرجل ليكون من أهل الصيام وأهل الصلاة وأهل الحج وأهل الجهاد، فما يجزى يوم القيامة إلا بقدر عقله.

وما أكثر ما تخدع النفس صـــاحبها حين تغريه بعمل، وتثنيه عن آخـــرِ

* عمر بن الخطاب كان يقرب إلى مجلسه عبد الله بن عباس وهو مجلس يشهده أشياخ الصحابة، وعبد الله ما زال شاباً في مقتبل العمر، فكأنهم استكثروا عليه تلك المنزلـــة، فسألهم عن تفسير سورة النصر، فأخطأوا في تفسيرهم بينما نجح عبـــد الله بـــذلك، أي نهاية رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم، وقرب موعد انتقاله إلى الرفيق الأعلى.

* قال صلى الله عليه وسلم: "الإحسان أن تعبد الله كأنّك تراه، فإنْ لم تكن تـــراه فإنّـــه يراك".

* الرسول صلى الله عليه وسلم استوقفه نفر رأوه مع إحدى زوجاته، وأفهمهم أنه مـــع فلانة زوجته حتى لا يظنوا به السوء، مع أنه فوق التهم.

* قال صلى الله عليه وسلم: "من كانت الدنيا همه فرق الله عليه أمره، وجعل فقره بين عينيه، ولم يأت من الدنيا إلا ما كتب له، ومن كانت الآخرة نيته جمع الله عليه أمـــره، وجعل غناه في قلبه وأتته الدنيا وهي راغمة".

دعاء المؤمنين- الدكتور السيد الجميلي:

* ﴿وإذا سألَكَ عبادي عنّي فإنّي قريبٌ أُجيبُ دعوة الدّاعِ إذا دَعانِ﴾ [186، البقرة].

* إذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو خير خلق الله، وأشـــرف مـــن أقلـــت الغبراء وأظلّت السماء، يدعو الله سبحانه وتعالى ويسأله المغفرة وقد غفر الله لـــه مـــا تقدّم من ذنبه وما تأخّر، فما بالنا نحن الذين أثقلت كواهلنا المعاصي والذنوب والآثـــام، نسأل الله النجاة والسلامة.

* اللهمّ نسألك أن تصفح عنّا وأن تسامحنا وأن ترزقنا الإخلاص في القول والعلم، وأن تعيننا على الدنيا بالغنى عنها، وعلى الآخرة بالقوى لها، ربنا وتقبّل دعاء، ربنا اغفـــر لي ولوالدينَا وللمؤمنين يومَ يقومُ الحساب.

* قال صلى الله عليه وسلم: "ثلاث دعوات مستجابات لا شكّ فيهن: دعـــوة المظلـــوم، ودعوة المسافر، ودعوة الوالد".

* ولا جرم أنّ الشكر على النعمة لا يقل عن الصبر على النقمة بحال، وحتى سيدنا عمر رضي الله عنه قال: إذا تمثل لي الغنى مع الشكر، والصبر مع الفقر ما باليت أيهما أركب.

* قال سليمان عندما جاءه عرش بلقيس في طرفة عين: ﴿هذا مِنْ فضلِ ربّي ليبْلُوني أأشْكُرُ أمْ أكفرُ ومَنْ شَكَرَ فإنّما يشْكُرُ لنفسِهِ ومَنْ كفرَ فإنّ ربّي غنيٌّ كريم﴾ [40، النمل].

* قال صلى الله عليه وسلم: "إذا فرغ أحدكم من التشهد، فليتعوّذ بالله من أربع: من عذاب القبر، ومن عذاب جهنم، ومن فتنة المحيا والممات، ومن شرّ فتنة المسيح الدجال".

* الرسول صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب: "لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله ربّ السموات ورب الأرض وربّ العرش الكريم".

* قال صلى الله عليه وسلم: "دعوة ذي النون وهو في بطن الحوت ﴿لا إلهَ إلاّ أنْتَ سُبْحانَكَ إنّي كُنتُ مِنَ الظّالمين﴾.

* قال صلى الله عليه وسلم: "من قرأ سورة الواقعة كل يوم، لم تصبه فاقة أبداً".

* قال صلى الله عليه وسلم في زيارة المقابر: "السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون، نسأل الله لنا ولكم العافية".

* أدعية قرآنية: ﴿ربِّ اجعلني مُقيم الصلاة ومِنْ ذُرّيتي ربّنا وتقبّل دُعاء * ربّنا اغفر لي ولوالديّ وللمؤمنين يومَ يقوم الحساب﴾ [40، 41، إبراهيم].

﴿ربّنا عليكَ توكّلنا وإليك أنبنا وإليك المصير * ربّنا لا تجعلنا فتنةً للّذين كفروا واغْفِر لنا ربّنا إنّك أنتَ العزيز الحكيم﴾ [24، الممتحنة].

﴿ربّنا آتِنا في الدّنيا حسنةً وفي الآخرةِ حسنةً وقِنا عذابَ النّار﴾ [201، البقرة].

* قال صلى الله عليه وسلم: "إنّ أبخل الناس من ذكرتُ عنده ولم يُصلِّ عليّ".

* الرسول صلى الله عليه وسلم إذا أصابته مصيبة قال: "إنّا لله وإنا إليه راجعون، اللهم عندك أحتسب مصيبتي، فآجرني فيها وأبدلني خيراً منها".

* عندما يصعب الشيء: "اللهمّ لا سهل إلا ما جعلته سهلاً، وأنت تجعل الحزن والصعب إن شئتَ سهلاً".

* عند زيارة المريض: "أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك".

* الرسول صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يرقد وضع يده اليمنى تحت خدّه اليمين ثم يقول: "اللهم قني عذابك، يوم تبعث عبادك" ثلاث مرات.

* دعاء الصباح عند الاستيقاظ: الحمد لله الذي ردّ عليّ روحي وعافاني في جسدي وأذن لي بذكره.

* قال صلى الله عليه وسلم: "من قال حين سماع أذان المؤذن: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنّ محمداً عبده ورسوله، رضيتُ بالله رباً وبمحمد رسولاً وبالإسلام ديناً، غُفر له ذنبه".

* دعاء القنوت: (اللهم اهدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وتولني فيمن توليت، وبارك لي فيما أعطيت، وقني شر ما قضيت، فإنك تقضي ولا يقضى عليك، إنه لا يذل من واليت، ولا يعز من عاديت، تباركت ربنا وتعاليت لا منجى منك إلا إليك).

* قال صلى الله عليه وسلم: "من قال إذا خرج من بيته: باسم الله توكلت على الله، لا حول ولا قوة إلا بالله تعالى، يُقال له كفيت ووقيت وهديت، وتنحى عنه الشيطان".

* قال صلى الله عليه وسلم: "إذا ولج الرجل بيته فليقل: اللهم إني أسألك خير المولج وخير المخرج".

* عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: الذي لا يعرف الشر أحرى أن يقع فيه.

أعقل الناس أعذرهم للناس.

* ابن تيمية: العبادة هي كل قول وعمل ظاهر أو باطن يحبه الله ويرضاه، ﴿وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ والإِنْسَ إلاّ لِيَعْبُدون﴾ [الآية 56، الذاريات].

* قال الإمام علي رضي الله عنه في القرآن وإعجازه: وإنّ القرآن ظاهره أنيق، وباطنه عميق، لا تَفْنى عجائبه، ولا تنقضي غرائبه، ولا تُكْشف الظلمات إلا به.

* ارجعوا إلى القرآن وستجدون حوالي 4000 آية من مجموع 6236 آية تدعو باستمرار إلى استعمال العقل والفكر وإلى استنباط الحقائق العلمية من الطبيعة.

* من هذه الآيات الكريمة نستطيع أن نحدد معالم أطوار الجنين الإنساني وهي: 1- ماء، نطفة، علقة، مضغة مُخلّقة وغير مُخلقة، عظام، لحم يكسو العظام، التسوية والتصدير ﴿خلْقٌ آخر﴾ والتعديل، 7 نفخ الروح. ﴿وإذا قضى أَمْراً فإنّما يقولُ لهُ كُنْ فيكون﴾ [117، البقرة].

* ﴿وَمِنْ آيَاتِه اللّيلُ والنّهار والشّمسُ والقمَر. . . ﴾ [37، فصلت]، في هذه الآية يقر تعالى التقويمين الشمسي والقمري، فكل 300 سنة شمسية تساوي 309 سنة قمرية ﴿وَلبِثوا في كَهْفهم ثلاث مئةٍ سنين وازْدادُوا تِسْعاً﴾ [25، الكهف].

* قال صلى الله عليه وسلم: "من شاب شيبةً في الإسلام كانت له نوراً يوم القيامة"، وقد نهى عن نتف الشيب حيث قال: "هو نور المؤمن".

* أبو بكر الصدّيق، عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عمرو، التيمي القرشي، وُلد بعد النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين، وكان ذا يسار ووجاهة في قريش، مسؤولاً عن الديّات، فإذا تحمّلها صدّقوه، وقيل أنه لُقّب بالصدّيق، لأنه صدّق الرسول العظيم في إسرائه إلى بيت المقدس، وكان أبو بكر مُصاحباً للرسول صلى الله عليه وسلم قبل الإسلام، فلما شرّف الله تعالى محمداً برسالته، كان أبو بكر أوّل رجل أجابه، قال عليه السلام: "ما دعوت أحداً إلى الإسلام إلاّ كانت له كبوة غير أبي بكر"، وهو أوّل المُبشّرين بالجنّة.

* أبو عبيدة بن الجراح، عامر بن الجرّاح القهري ثم القرشي، كنيته أبو عبيدة، ولقبه أمين الأمة الإسلامية بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم، كان أبو عبدية صادقاً نزيهاً، متواضعاً، فحين زاره عمر في الشام، دخل بيته فلم يَرَ شيئاً من أثاث أو رياش، فاستغرب وسأله: أعندك طعام؟ فقام أبو عبيدة وقدّم له كسرات، فبكى عمر. وقال:

غيّرتنا الدنيا كلنا غيرك يا أبا عبيدة. انتشر الطاعون في الشام ومصر والعراق، لكنه في الشام اكتسح الجيوش الإسلامية فأوقع أكثر من ثلاثين ألف مجاهد، فكتب الخليفة عمر إلى أبي عبيدة: أنه قد عرض لي حاجة ولا غنى بي عنك فيها فعجّل إليّ، وكان غرض الخليفة عمر أن يُبعد أبا عبيدة عن موطن الوباء، لكن أبا عبيدة فطن إلى قصده فاستعفاه وآثر أن يبقى بين رجاله ويموت بينهم.

* قال معاذ بن جبل في فجيعة المسلمين بوفاة أبي عبيدة: إنّكم فُجعتم برجل ما أزعم والله أني رأيت من عباد قط أقل حقداً، ولا أبرّ صدراً، ولا أبعد غائلة، ولا أشدّ حياءً للعاقبة، ولا أنصح للعامة منه، فترحّموا عليه.

* خالد بن الوليد، خالد بن المغيرة المخزومي، أسلم في السنة الثامنة من الهجرة، بعد أن كان شديداً على المسلمين، وقد سمّاه النبي صلى الله عليه وسلم: سيف الإسلام، وقال له: "أنت سيف من سيوف الله سلّه على المشركين"، ودعا له بالنصر، وانتصر في معارك عديدة، منها قيادته لثلاثة آلاف مجاهد في مؤتة ضد جيش رومي كثيف، وقد تسلّم قيادتهم بعد سقوط أمرائهم الثلاثة، وفي هذه المعركة حارب خالد حرباً لم يَجْرِ مثلها في حياته حتى اندقّت في يده تسعة أسياف، واستطاع الانسحاب إلى المدينة ببراعة وشجاعة، وكان على فراش الموت يقول: ما في جسدي شبر إلا وفيه ضربة أو رمية سهم، وها أنا أموت على فراشي حتف أنفي كما يموت البعير (الدواب)، فلا نامت أعين الجبناء، ومات البطل خالد بن الوليد عام 21 هجرية ودُفن في حمص، بلا عقب ولا ثروة.

* سعد بن أبي وقّاص الزهري، من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، أسلم وهو ابن سبع عشرة سنة على يد أبي بكر الصدّيق، ولما عرفت أمّه بإسلامه غضبت وأعلنت صيامها عن الطعام والشراب حتى يدع دينه، وبعد أن مكثت يوماً وليلةً صائمةً رآها سعد مجهدة، فقال لها: يا أمّه، تعلمين والله لو كان لك مائة نفس فخرجت نفساً نفساً ما تركتُ ديني، إنْ شئتِ فكلي أو لا تأكلي، فلما رأت منه الجدّ أكلت، وفي هذه الواقعة نزلت الآية الكريمة: ﴿وَإِنْ جاهَداكَ على أَنْ تُشْرِكَ بي ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فلا تُطِعْهُما﴾ [15، لقمان].

* صلاح الدين الأيوبي، يوسف بن أيوب بن شادي، لقبه صلاح الدين، من عائلة كردية، وُلد في تكريت قرب بغداد، وكان والده محافظاً لقلعة تكريت من قبل بهروز، وفي معركة حطين قرب طبريا هزم الصليبيين بعد أن أفنى فيها ماء الصهاريج وكان الوقت صيفاً فعطش الصليبيون وهُزموا في المعركة التي دامت يومين، وبعد معركة حطين سقطت طبريا وعكا ويافا وبيروت، وحاصر بيت المقدس أسبوعاً، ثم استسلم المحاصرون بشروط الصلح.

وأرجع المسجد الأقصى إلى حالته السابقة، وجعل فيه منبراً جديداً وزيّن بناءه وقام الصليبيون بحملة ثالثة وحاصروا عكا ثلاث سنوات، ولم يستطع صلاح الدين إبعادهم وإنقاذ المدينة حتى استسلمت، وكان قد وصل ريكاردوس قلب الأسد الملك الإنكليزي بقطعه البحرية الثلاثمائة، وجيش الصليبيون بقيادة ملوك أوروبا مجتمعين، وتم الصلح بين الطرفين، كان صلاح الدين مُسلماً مؤمناً وكريماً متواضعاً، ومقاتلاً عنيداً، حكم مصر 24 سنة، وسوريا 19 سنة، ودانت له بلاد واسعة ومُلك عريض، مات فقيراً وفي نفسه رغبة القيام بزيارة الأماكن المقدسة، لكن خلوّ يده عمّا يليقُ بأمثاله منعه من ذلك.

* طارق بن زياد، بربري من قبيلة الصَّدَف، مضارب خيامها في جبال المغرب العالية المشرفة على البحر الأبيض المتوسط، وعندما غزى إسبانيا خطب في جيشه قائلاً: أيها الناس أين المفرّ؟ البحر من ورائكم، والعدوّ أمامكم، وليس لكم والله إلا الصدق والصبر، وإنّي لم أحذركم أمراً أنا عنه بنجوة، واعلموا أنّكم إن صبرتهم على الأشقّ قليلاً استمتعتم بالأرفة الألذّ طويلاً... وإني عند ملتقى الجمعي حاملٌ بنفسي على طاغية القوم لذريق فاقاتله إن شاء الله تعالى، فاحملوا معي...، وكان طارق قد أمر بإحراق السفن التي حملت الجيش المسلم إلى بلاد إسبانيا، فشهر سيفه تقدّم مكبّراً: الله أكبر.

* عثمان بن عفان بن أبي العاص... القرشي، كنيته أبو عبد الله وأبو عمرو، ولقبه ذو النورين، وُلد في السنة الخامسة من ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم، وزوّجه ابنته (رقيّة)، وبعد وفاتها تزوّج أختها الثانية (أم كلثوم)، وأمر عليّ ابنيه الحسن والحسين

بحراسة باب عثمان كي لا يدخل عليه من يقتله، إلا أن بعض المحاصرين دخلوا عليه من بيت مجاور وقتلوه وهو يقرأ القرآن، ثم جرت مبايعة عليّ، فجاء المسجد وصعد المنبر وخطب، فبايعه طلحة والزبير وسعد وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، إلا نفر، وطلب مروان فهرب، فابتدأت الفتن.

* عليّ بن أبي طالب بن عبد المطّلب بن هاشم الهاشمي القرشي، ابن عم رسول الله صلى الله علهي وسلم، كنيته أبو الحسن، وُلد في السنة الثانية والثلاثين من ميلاد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما بُعث عليه السلام كان علي دون البلوغ وكان مقيماً معه في منزله، يهتدي بهديه، ولم يتدنّس بدنس الجاهلية، وكان ابن ثلاث عشرة سنة حين أسلم، وشهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنّة.

* هاجر الرسول صلى الله عليه وسلم وصحبه إلى المدينة، فنام علي في فراشه مُعرّضاً نفسه للخطر فداه، وشهد معه كل غزواته ما عدا تبوك، فإنّه خلفه في أهل بيته، وكان عليّ أقرب الناس قرابةً من النبي صلى الله عليه وسلم، حيث قال: من أحبّ علياً فقد أحبّني ومن أبغض عليّاً فقد أبغضني ومن آذى علياً فقد آذاني، ولما آخى بين أصحابه، بقي عليّ، فسأله، فأجابه رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أنت أخي في الدنيا والآخرة"، وقد اختصه صلوات الله وسلامه عليه بإعطائه الراية يوم خيبر وبفتحها، كما حمل راية النبي يوم بدر، وكان كاتب الصلح يوم الحديبية . وحين قُتل عثمان، اضطرب الناس، فأتى معظمهم علياً في داره وقالوا له: لا بدّ للناس من خليفة ولا نعلم أحداً أحقّ بها منك. فقال لهم: التمسوا غيري ، فإنّي لكم وزير خير مني أمير، فلما كرروا عليه، قال: إن بيعتي لا تكون سرّاً، ولكن ائتوني المسجد، فمن شاء أن يُبايعني بايعني، وخرج إلى المسجد فبايعه الناس.

* عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي، كنيته أبو حفص ولقبه الفاروق، وروي أنّ اسمه في السماء فاروق، وفي الإنجيل كافي، وفي التوراة منطق الحق، وفي الجنّة سراج، وكان عمر يصلّي حين فاجأه أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة بسكين مسموم، فضربه ثم انفتل يضرب من حوله فأصاب ثلاثة عشر رجلاً مات منهم تسعة، فقدم عمر عبد

الرحمن بن عوف ليتابع الصلاة، فتابعها، وطلب من ابنه الذهاب إلى أمهات المؤمنين واستئذانهن أن يُدفن مع صاحبيه، فجاءه بالإيجاب.

* عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم، لُقّب بالخليفة الراشدي الخامس، أمه بنت عاصم بن عمر بن الخطاب، وُلد في المدينة، حيث توفي والد عمر، استدعاه عبد الملك بن مروان إلى دمشق، فأقام عنده، وزوّجه من ابنته فاطمة، وأمّره الوليد على المدينة من سنة 86هـ إلى 93هـ، ثم عُزل، فعاد إلى الشام، فاستوزره سليمان بن عبد الملك، وبعهد من سليمان تولّى الخلافة سنة 99هـ، وبويع له بها في مسجد دمشق، وكان بنو أميّة يسبّون علياً في الخطبة، فأبطل ذلك، وقرأ مكانه ﴿إنَّ الله يأمُر بالعدل والإحسانِ وإيتاءِ ذي القُرْبى ويَنْهَى عنِ الْفحشاءِ والمُنْكرِ والبَغْي﴾، واستمرّت قراءتها منذ ذلك الحين، وكان زاهداً بالملك فلم يقرب ما تركه الخليفة السابق، وما هو عُرفاً له من ممتلكات عند استخلافه، فرفض الدواب والسرادقات والجواري والثياب، وأعاد كل ذلك إلى بيت مال المسلمين، وبعد أن احتجب ثلاثة أيام خرج إلى الناس وخطب: ومن أراد أن يصحبنا فليصحبنا بخمس: يوصل إلينا حاجة من لا تصل إلينا حاجته، ويدلنا على العدل نهتدي به، ويكون عوناً لنا على الحق، ويؤدي الأمانة إلينا وإلى الناس، ولا يغتَبْ عندنا أحداً، ومَنْ لم يفعل، فهو في حرج من صحبتنا، والدخول علينا.

كان عمر بن عبد العزيز يتقدّم إلى الحرس إذا خرج عليهم أن يقوموا إليه، ويقول لهم: لا تبتدئوني بالسلام إنما لسلام علينا لكم. وقال في خطبة: أيها الناس إنه ليس بعد نبيكم نبي، وليس بعد الكتاب الذي أُنزل عليكم كتاب، فما أحلّ الله على لسان نبيّه فهو حلال إلى يوم القيامة، وما حرّم الله على لسان نبيّه فهو حرام إلى يوم القيامة، إلا أنّي لستُ بقاضٍ وإنّما أنا مُنفّذٌ لله، ولستُ بمبتدع ولكني متبع، لستُ بخيركم وإنما أنا رجل منكم، إلا أنّي أثقلكم حملاً.

أبطأ عمر يوماً عن الجمعة قليلاً، فعوتب في ذلك فقال: إنما انتظرت قميصي غسلته إلى أن يجفّ. سُقي عمر بن عبد العزيز السم وهو في دير سمعان من أرض المعرّة، فأرسل له ملك الروم رأس أساقفته ليعالجه، فرفض ذلك، واستدعى المتهم بسَمِّه،

وسأله: ما حملك على ما صنعت؟ قال: خُدعت وغُررت، فقال عمر، نحّه خُدع، وغُرّ، خلّوه وتركه حراً، ومات عمر وقد حكم سنتين وأربعة أشهر وبعض الشهر.

* عمرو بن العاص السهمي، أسلم في السنة الثامنة للهجرة، وكان من دهاة العرب في الجاهلية، وأرسل عمرو بن العاص معاوية بن حُديج ببشارة الفتح إلى الخليفة، فوصل المدينة وقت القيلولة، وتحرّج من إقلاق الخليفة، لكن الخليفة سرعان ما علم بالأمر فاستدعاه وعلم منه النبأ، وقام إلى المسجد يُصلّي صلاة الشكر، ولما سأله معاوية عن أمره، اعتذر أنه كان يخاف إقلاقه في ساعة القيلولة، فقال عمر: بئس ما قُلت وبئس ما ظننت، لئن نمتُ النهار لأُضيّعنّ الرعية، ولئن نمتُ الليل لأُضيّعنّ نفسي فكيف بالنوم مع هذين؟ لقد استغرق فتح مصر من عمرو بن العاص ثلاث سنوات، اختطّ خلالها مدينة الفسطاط.

* كان حسان بن ثابت الشاعر من الجبناء، وروى عن ابن الزبيرانة قال: كان حسان مع النساء يوم الخندق وهو اليوم الذي حاصرت فيه قريش المدينة، فأتاهم في ذلك اليوم يهودي يطوف بالحصن، فقالت له صفية بنت عبد المطلب:

يا حسان هذا اليهودي كما ترى يطوف بالحصن وإني والله ما آمن أن يدل على عوراتنا مَنْ وراءه من اليهود فانْزِل إليه فاقتله، فقال: يغفر الله لك يا بنت عبد المُطّلب لقد عرفت ما أن بصاحب هذا... فقامت صفية وأخذت عموداً ونزلت من الحصن فضربت اليهودي بالعمود فقتلته ورجعت إلى الحصن فقالت:

يا حسان قُم إليه وخذ سلاحه فإنّه ما منعي من سلبه إلا أنه رجل... فقال: ما لي بسلبه من حاجة.

* قال الصدّيق: لئن أعافى فأشكر أحب إليّ من أُبتلى فأصبر.

* قال صلى الله عليه وسلم: "ادرؤوا الحدود عن المسلمين ما استطعتم فإنْ كان له مخرج فخلّوا سبيله فإن الإمام أن يخطئ في العوف خير من أن يُخطئ في العقوبة".

* قال صلى الله عليه وسلم: "الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا"، فعل الحياة الدنيا نوم بالإضافة إلى الآخرة.

* قال عليّ كرّم الله وجهه: ضعفاء العقول يعرفون الحق بالرجال، لا الرجال بالحق، والعاقل يقتدي بقول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، لا تعرف الحق بالرجال بل اعرف الحق تعرف أهله.

* قال صلى الله عليه وسلم: "أنا أحكم بالظاهر والله يتولى السرائر".

وكان ما كان لستُ أذكرهُ فظنّ خيراً ولا تسأل عن الخبرِ

* ومن رحمة الله سبحانه وتعالى لعباده أن أرسل إليهم مائة ألف وأربعة وعشرين ألف نبيّ.

* قال صلى الله عليه وسلم: "من عرف نفسه فقد عرف ربّه"، وليس شيء أقرب إليك من نفسك، فإذا لم تعرف نفسك فكيف تعرف ربّك؟ فإنْ قُلت أني أعرف نفسي فإنما تعرف الجسم الظاهر الذي هو اليد والرجل والرأس والجثة ولا تعرف ما في باطنك من الأمر الذي به، إذا غضبت طلبت الخصومة وإذا اشتهيت طلبت النكاح، وإذا جُعت طلبت الأكل، وإذا عطشت طلبت الشرب، والدواب تشاركك في هذه الأمور، فالواجب عليك أن تعرف نفسك بالحقيقة حتى تدري أي شيء أنت ومن أين جئت إلى هذا المكان، ولأيّ شيء خُلقت، وبأيّ شيء سعادتك، وبأيّ شيء شقاؤك.

* قال صلى الله عليه وسلم: "إنّ العفو لا يزيد العبد إلا عزاً فاعفوا يعزّكم الله، والصدقة لا تزيد المال إلا كثرةً فتصدّقوا يرحمكم الله".

مفهوم العقل والقلب في القرآن والسنّة:

* الغزالي: الحلم أرفع من العقل، لأنّ الله تعالى تسمّى بالحليم ولم يتسمّى بالعقل.

* أوّل ما خلق الله العقل فقال له: أَقْبِل فأَقْبَل، ثم قال له أَدْبِر فأَدْبَر، وقال له: وعزّتي وجلالي ما خلقتُ خلقاً أكرم عليّ منك، بك آخذ، وبك أعطي، وبك الثواب وبك العقاب.

* ولستُ ألوم أحداً استهان بنا، أو ساء ظنه بديننا ما دمنا نحن المسؤولين الأوائل عن هذا البلاء، إنّ القطيع السائب لا بدّ أن تفترسه الذئاب، وصدق حدسي وليته ما صدق،

على أننا لا ننسى ومن الخسارة أن ننسى، والحق أنه لا خير في قراءة بلا وعـــي، ولا في ركوع بلا خشوع.

موسوعة عباقرة الإسلام، الجزء الأول- الدكتور محمد أمين فرشوخ:

* ابن رُشد هو محمد بن أحمد بن رشد، كنيته أبو الوليد، يُقال أنّه لم يدع النظـــر فـــي الكتب إلا ليلة وفاة أبيه وليلة زواجه.

* ابن سينا، كنيته أبو علي، نظرية المعرفة كما عند الفارابي، مصدرها أرسطو: فكـــل معرفة تبدأ حسيّة ثم ترتقي، وللإدراك مرحلتان: مرحلـــة الإدراك الحســـي ومرحلـــة الإدراك العقلي، وهكذا ت نقسم المعرفة ثلاثة: معرفة بـــالفطرة، ومعرفـــة بـــالفكرة، ومعرفة بالحدس والناس، تبعاً لذلك ثلاثة أقصاهم من معرفتـــه كلهـــا حدســـية، وهـــم الأنبياء.

* محمد بن إدريس بن عباس بن عثمان الشافعي، كنيته أبو عبد الله، للشافعي رســـالة في أدلة الأحكام وهي الرسالة وله: (كتاب الأم) وهو كتـــاب فريـــد يضـــمّ المســـائل الشرعية وأدلتها في أسلوب بليغ، يعطي فكرة واضحة عن طريقة التشريع والنقد فـــي عصره. له كتاب الباهر في الفقه وكتاب أدب القضاة.

* محمد بن جرير بن يزيد الطبري كنيته أبو جعفر، من مؤلفاته: كتاب آداب القضـــاة، ذكر فيه ما ينبغي للقاضي أن يعمل به، كتاب أدب النفوس الجيدة والأخلاق النفيســـة، تناول فيه الورع، الإخلاص، الرياء، تاريخ الأمم والملوك وهـــو قســـمان: مـــا قبـــل الإسلام، وما بعده.

* الغزالي هو محمد بن محمد، كنيته أبو حامد، ولقبه حجة الإســـلام، مـــن مؤلفاتـــه: مقاصد الفلاسفة، وفيه يبسط آراء الفلاسفة ويفنّدها، عارضـــاً للفـــارابي وابـــن ســـينا وغيرهما، موطئاً بكتابه هذا لـــ(تهافت الفلاسفة)، وجعل قانون الحياة مضـــمون هـــذا الحديث النبوي: "اعمل لدنياك بقدر مقامك فيها، واعمل لآخرتك بقـــدر بقائـــك فيهـــا، واعمل للنار بقدر صبرك عليها"، العلم بلا عمل جنون والعمل بلا علم لا يكون، كتاب إحياء علوم الدين (أربع مجلدات).

* الفارابي، هو محمد بن محمد بن أوزلغ، كنيته أبو نصر، مؤلفاته كتاب العبارة لأرسطو، المعرفة لا تحصل عند الإنسان لمجرد مباشرة حسّه للمحسوسات، بل بعد تدخل قوى نفسية عديدة، وكتابه (المدينة الفاضلة).

* المالكية، وهي المذهب السنّي الثاني في ظهوره التاريخي، ينسب لمالك بن أنس بن مالك، من مؤلفاته (موطأ مالك).

* مسلم بن الحجاج بن مسلم، كنيته أبو الحسين، وأهم كتبه (الصحيح) وصحيحه مع صحيح البخاري من أصحّ الكتب بعد القرآن المجيد، فقد صنّفه من ثلاث مئة ألف حديث، وقال: ما وضعت شيئاً في كتابي هذا (المسند) إلا بحجّة وما أسقطت منه شيئاً إلا بحُجّة.

* المعرّي، أحمد بن عبد الله التنوخي، كنيته أبو العلاء المعرّي، وُلد في عصره النعمان، قرب حلب، وقد أصيب بمرض الجدري وهو في الرابعة من عمره، وسرعان ما انطفأ النور في عيني أحمد الثنتين، ألزم المعرّي نفسه بالعزلة، وسمّى نفسه رهين المحبسين، الدار والعمى.

* ابن بطوطة، محمد بن عبد الله الطنجي، كنيته أبو عبد الله، معروف بابن بطوطة، وُلد في طنجة في المغرب، (مسالك الممالك) لابن خردزابة، (مسالك الممالك) للاصطخري، وهي تتضمن أخباراً ممتعة تجمع التاريخ والجغرافيا، ونزهة المشتاق للإدريسي، ورحلات ابن جبير ورحلات ابن بطوطة.

* ابن الرومي، العباس بن جريج، كنيته أبو الحسن، لُقب بالرومي نسبةً لأبيه، وُلد في بغداد، وكان مسلماً موالياً للعباسيين، وكان الجميع غير راغبين بمديحه، يردّون قصائده إليه لأنّها غير صالحة، أو يتمنّعون عن بذل العطاء له، وقال في ذلك:

إنّ أجدنا في مدحهم، حسدونا — فحُرمنا منهم ثواب الثناءِ
أو أسأنا في مدحهم، أنّبونا — وهجوا شعرنا أشدَّ الهِجاءِ

* ابن عبد ربه، أحمد بن محمد عبد ربه القرطبي، كنيته أبو عمر، من مؤلفاته: العقد الفريد، الكامل، للمبرّد، العقد الفريد يتألف من 7 أجزاء، وقال ابن أبي حازم:

ولّى الشباب فخلّ الدمن ينهمل — فقدُ الشباب بفقد الروحِ مُتّصلُ

لا تكــذبنّ فمــا الــدنيا بأجمعهــا   من الشــباب بيــوم واحــدٍ بــدَلُ

* ابن المقفع، كان اسمه دوزبة قبل أن يُسلم، كنيته أبو محمد وقيل أبو عمــرو، لقّــب أبوه بالمقفع لتشنّج أصاب يديه إثر تنكيل الحجّاج به، يوم وُلّي أمر العراق، لتهمة مــد يده إلى أموال الدولة، فعُرف ابنه بابن المقفّع.

* أبو تمّام، جيب بن أوس الطائي، كنيته أبو تمام، وقال:

السيف أصدق إنْبــاءً مــن الكُتــبِ   في حدّه الحدّ بــين الجــدّ واللعــبِ
بيض الصفائح لا سودُ الصحائف في   متــونهنّ جــلاءُ الشــكّ والرِّيَــبِ

* أبو فراس الحمداني، الحارث بن سعيد بن حمدان، كنيته أبو فراس، وقوله: عنــدما كان في الأسر إلى سيف الدولة لإخلاء سبيله من أسر الروم:

دعوتــك والأبــواب تــرتجّ دوننــا   فكُن خيــر مــدعوٍّ وأكــرم مُنجــدِ
فمثلك مــن يــدعى لكــلّ عظيمــةٍ   ومثلي مــن يُفــدى بكــلّ مســوّدِ

* الأصبهاني: علي بن الحسين بن محمد الأصبهاني، فهو من بني أمية، ومن مؤلفاتــه كتاب الأغاني، وقد سلخ في كتابته خمسين سنة.

* الجاحظ: عمر بن بحر، كنيته أبو عثمان، لقب بالجاحظ لجحوظ عينيــه، وُلــد فــي البصرة–العراق، ونشأ يتيماً فقيراً، وكان محباً للقراءة، فإنّه لم يقع بيده كتــاب قــطّ إلا استوفى قراءته، كائناً ما كان، حتى أنه كان يكتري (يستأجر) دكاكين الورّاقين ويبيــت فيها للنظر. من مؤلفته: (البيان والتبيين)، وكتاب (البخلاء) وكتاب (الحيوان).

* جميل بن معمر: جميل بن عبد الله بن معمر، كنيته أبو عمر، ويعتبر رائد شــعراء الحب العذريين، ومن أقواله ما يلي:

يقولون جاهد، يــا جميــل بغــزوةٍ   وأيّ جهــــادٍ غيــــرهنّ أُريــــدُ
لكــلّ حــديث عنــدهنّ بشاشــةٌ   وكــلّ قتيــلٍ بيــنهنّ شــهيدُ

* حافظ إبراهيم فهمي، هو شاعر النيل، وُلد في سفينة نهرية صغيرة فــي أســيوط– مصر، وفقد أباه باكراً، فربّاه خاله، وأدخله المدرسة، لكنه لم يكن راغباً بالعلم واكتفــى

منه بقراءة دواوين الشعر والتدرّب على النظم، ولما ساءت العلاقة مع خاله، هجر بيته تاركاً له هذين البيتي من الشعر:

ثقلـــت عليـــك مـــؤونتي إنّـــي أراهـــا واهيـــةْ
فـــافرح، فـــإنّي ذاهـــبٌ متوجّـــهٌ فـــي داهيـــةْ

وقد كُنت عوناً للضعيف، وإنني ضعيف، وما لي في الحياة نصير، وقال متجسداً اللغة العربية:

أنا البحرُ في أحشائه الــدرُّ كــامنٌ فهل سألوا الغوّاص عن صــدفاتي؟

* الخليل بن أحمد الفراهيدي، وُلد في عُمان، ترك موطنه باكراً إلى البصرة فنشأ فيها، وكان الخليل إلى علمه الغزير، متواضعاً، زاهداً وَرِعاً يحجّ كل سنتين مــرة، ويعــيش في خصّ من أخصاص البصرة، قال فيه تلميذه النضر بن شميل: أكلتُ الــدنيا بعلــم الخليل وكتبه، وهو في خصّ لا يقدر على فلسين، وتلامذته يكسبون بعلمــه الأمــوال. ومن حكايات زهده، أنّ سليمان بن حبيب بن أبي صفرة والي فارس والأهــواز كــان يدفع له راتباً بسيطاً يعينه به، فبعث إليه سليمان يوماً يدعوه إليه، فرفض وقدّم للرسول خبزاً يابساً مما عنده قائلاً: ما دُمتُ أجده فلا حاجة بي إلى سليمان وقال:

أبلغ سليمان أنّي عنه فــي ســعة وفي غنىً غير أنّي لســتُ ذا مــالِ
شحاً بنفســي أنّــي لا أرى أحــداً يموت هزلاً ولا يبقى علــى حــالِ
الفقر في النفس لا في المال نعرفه ومثلُ ذاك الغنى في النفس لا المالِ

فقطع سليمان عنه الراتب، فأرسل إليه الخليل:

إنّ الــذي شــقّ فمــي ضــامن للـــرزق حتـــى يتوفـــاني
حرمتنـــي خيـــراً قلـــيلاً فمـــا زادك فـــي مالـــك حرمـــاني

* ذكر ابن خلكان أن الخليل اجتمع يوماً وابن المقفع وتحدثا حتى الفجر، فلما افترقــا قيل للخليل: كيف رأيت ابن المقفع؟ أجاب: رأيت رجلاً علمه أكثر من عقلــه. وقيــل لابن المقفع: كيف رأيت الخليل؟ فأجاب: رأيت رجلاً عقله أكثر من علمه.

* السيّاب، بدر شاكر السيّاب، وُلد في قرية جيكور جنوب البصرة في العراق، كان ناقماً على المجتمع ومستدعياً المحبة والسلام له، وازداد اهتماماً بقضية (الموت) بعد أن ساءت صحّته وكبرت معاناته العامة، حيث قال:

أُريد أن أعيش في سلام

كشمعة تذوب في الظلام

بدمعة أموت وابتسام

* أحمد شوقي: أمير الشعراء، وُلد في القاهرة، وفي دمه يجري خليط من دماء عربية وكردية وشركسية ويونانية، تبعاً لنسب والديه وجدّيه وجدتيه، واهتمت به جدته اليونانية التي كانت تعمل وصيفة في قصر الخديوي إسماعيل، ومن أشعاره:

وللحرية الحمراءُ بابُ ... بكلّ يدٍ مُضرّجةٍ يدُقُّ

وإنّما الأُمم الأخلاقُ ما بقيت ... فإنْ هُمُ ذهبتْ أخلاقُهم ذهبوا

* العقاد: عباس محمود العقّاد، وُلد في أسوان جنوب مصر، من أب مصري وأم كردية، للعقاد أكثر من ستين مؤلفاً، تمتاز كلها بحيوية التفكير، ثقافة العقاد واسعة، يؤكّدها نتاجه الأدبي الفني المتنوع، فقد كان مُطالعاً متفرغاً، تعدّ مكتبته نحو أربعة عشر ألف كتاب، وقد نال سنة 1960 جائزة الدولة المصرية التقديرية في الآداب تنويهاً بأعماله.

* المتنبي: أحمد بن الحسين الجعفي، وُلد في الكوفة وتربّى يتيماً في حضن جدته بعد أن فقد أمه وهو صغير، وكان أبوه يعمل سقّاءً ويُقلب بـ(عبدان السقاء)، درس في الكوفة ثم لجأ إلى الصحراء حيث اختلط بالبدو، وأخذ عنهم اللغة والبلاغة، نشأ في البؤس والحرمان، وكان طموحاً، يرغب في اعتلاء أرفع المناصب، وهو المعجب بنفسه وبشعره، وقد ساعده في ذلك اضطراب الحالة السياسية، فالفتن والثورات عديدة، والسلطة المركزية في بغداد تتنازعها الأهواء، فقد رفع المتنبي الكذب إلى مرتبة العبقرية، كما قال عمر الفاخوري، وهو لم يمدح أحداً إلا مدح نفسه معه أما قال عن نفسه:

وما الدهر إلا مــن رواة قصــائدي إذا قُلت شعراً أصبح الدّهرُ مُنشــداً
فسار بـــه مــن لا يســير مُشــمّراً وغنّى بـــه مــن لا يُغنّــي مُفــرداً

وبعد أن أقام سنتين عند بدر بن عمار في طبريا، رحل إلى أنطاكية،

أريــد مــن زمنــي ذا أن يبلّغنــي ما ليس يبلغه من نفســه الــزمنُ

أنا الذي نظر الأعلــى إلــى أدبــي وأسمعتْ كلماتي من بــهِ صــممهُ

ولما ودع المتنبي عضد الدولة، اتجه إلى بغداد ومعه ابنه (محسد) وغلامــه (مفلــح) وفي الطريق لقيه فاتك بن أبي جهل الأسدي مع رجاله وهو خال ضــبّة الــذي كــان المتنبي قد هجاه، وأقذع فيه الشتائم، ودارت المعركة بين الفريقين في مكــان يُــدعى (النعمانية) وانتهت بمصرع المتنبي، الذي آثر الصمود علــى الفــرار تأكيــداً لمُثلــه وأخلاقه.

موسوعة عباقرة الإسلام- في الطب والجغرافية والتاريخ- الجزء الثاني:

الذين وفدوا لارتشاف العلم من مناهله، والتزوّد من الثقافة الإسلامية.

* سعيد بن عبد الرحمن عبد ربّه قال:

لمّــا عــدمتُ مؤانســاً وجليســا نادمــتُ بقراطــاً وجالينوســا
وجعلــتُ كتبهمــا شــفا تفرّجــي وهما الشفاء لكــلّ جــرحٍ يوســا
ووجــدت علمهمــا إذا حصّــلته يــذكي ويحيــي للجســوم نفوســا

* فخر الدين بن الساعاتي: هو رضوان بن محمد الخراساني الساعاتي قال في صناعة الطب:

يحســدني قــومي علــى صــنعتي لأنّنــــي بيــــنهم فـــارسُ
ســهرتُ فــي ليلــي واستنعســوا لن يســتوي الــدارس والنــاعسُ

* هشام بن محمد بن السائب الكلبي: حفظ ما لم يحفظه أحد ونسيت ما لم ينسهُ أحد، كان لي عمّ يعاتبني على حفظ القرآن، فدخلت بيتاً وحلفت لا أخرج حتى أحفظ القرآن فحفظته في ثلاثة أيام.

* أبو جعفر محمد بن جرير بن كثير الطبري، وُلد بآمل طبرستان، وقد حفظتُ القرآن ولي سبع سنين، وصلّيت بالناس وأنا ابن ثماني سنين، وكتبت الحديث وأنا ابن تسع.

الصوفية في نظر الإسلام- سميح عاطف الزين:

* الدّين أفيون الشعوب، الذين يطلبون العلم للارتزاق، والذين يفهمون الإسلام مجرّد طقوس روحانية فقط.

* وليس شرّ ومقت عند الله أشدّ من قولٍ بلا عمل، ﴿كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللهِ أنْ تقولوا ما لا تَفْعَلون﴾.

* التصوّف: يقوم على ادعاء تملُّك العالم روحياً، وتفسيره أن الصوفية يستمتعون في الخيال بما عجزوا عن تحقيقه في حياتهم، لذلك عطّلوا أداة العمل (وهي الجسد)، وحطّموا مصابيح الهداية بإلغاء عمل العقل والحواسّ.

* ثمّ الانتهاء إلى إحلال الجدل محل العمل.

* فهو نوع من الاختلاط الجسدي والعقلي يعرف ولا يُعرّف، ويُمارَس بالقدوة ولا يشرح باللفظ.

* الواقع الحسّي لا الافتراضي... فالهاربون من الحياة ينقسمون، إذن إلى فريقين متعاكسين في الاتجاه متفقين في النتيجة: فريق (المدمنين) وفريق (الروحانيين)، ويقوم أبناء الفن بالخلط بين الحياتين.

* وقعدوا عن الكسب، وساحوا في الأرض يهيمون على وجوههم، يبيتون حيث يمسون، أو ينقطعون في الكهوف والمغارات، ولا يغادرونها إلا إلى القبر.

* منحتهم السيطرة على مواهبهم الخارقة، فتدفقوا بها مؤتلفين لا مختلفين، وأرسلوا دعاتهم في البلاد يتظاهرون بالزهد والتقشف والعبادة، وينشرون في الناس من وراء ذلك سموم الشك والإلحاد والهدم والفوضى في العقيدة.

فيبيحون المحرّمات ويُحرّمون الطيبات، ويتأولون القرآن، فيجعلون له ظاهراً وباطناً، ويضعون الحديث كذباً وتقولاً على رسول الله، ويخلطون في كلامهم، فيدّعون رؤية الملائكة ومخاطبتهم، والإخبار بالغيب والقدرة على رد الغائب وشفاء المريض.

* ويجبرون الطفل على الهدوء والسكون بالعنف والقسر، وغير ذلك من الأحكام التي تؤدي إلى إفساد استعداده، فيشب الطفل مسلوب الإرادة ضعيف الثقة بنفسه، لا يدري له وجوداً مستقلاً، ولا يعرف لوجوده سبباً.

* الزهد حرفة الصوفية، وهو ترك الدرهم والدينار، وتحريم الامتلاك والادخار، والتجرد من العمل والكسب، والإعراض عن الزواج والطيبات من الرزق، والاكتفاء باللقمة الخشنة والخرقة البالية، لتثبيط همم الناس.

وذلك لما صادفته هذه المعاني الذليلة من هوى النفوس المتحللة المغلوبة التي تؤثر السلامة في البُعد عن الكفاح، وتطلب الراحة في اعتزال الخلق، ولو كان في ذلك ذل النفس، وعار الكسل، وفقر العيش وضياع البلاد.

* من أشد هؤلاء خطراً وأبقاهم أثراً أُناس أظهروا الإسلام نفاقاً "كن يبذر مع الزرع بذور الآفة التي تأكله.

* ربط الأسباب بالمسببات، مما يسحرون به أعين الناس من التخيلات، والأعمال المخالفة للنواميس المألوفة، تطأطئ لهم رؤوسها، وأصابت عدواها العامة فصدقوا بها وروّجوا لها.

* ويتّحدون بها المعترضين والمناوئين لفكرتهم، قمع الرغبات ومحاربة الغرائز، فساد العقل وفقدان الوعي.

* وترجع أكثر هذه الأحوال الجنونية عند الصوفية إلى إصابتهم بالضيق والاكتئاب نتيجة للإمعان في العزلة، والمغالاة في الجوع والسهر، وإفساد الغرائز وإهلاكها.

ومعلوم أنّ الإلحاح في تجويع البدن وإماتة الحاسة الجنسية، وهما مصدر الطاقات الظاهرة والباطنة في حياة الإنسان، ينتهيان بالرجل إلى أن يصبح فريسة للوساوس والخيالات الفاسدة، وللخواطر السوداء، وقد يدفعه ذلك إلى الانتحار، فيكون قدوة سيئة لغيره، ومن هؤلاء الذين انتهوا إلى الانتحار من المتصوّفة: أبو الحسن النوري، وابن سبعين.

وأصبحت عماد دعوتهم وطريق سلوكهم وارتقائهم، وهي تتلخص في تفضيل البلاء على النعماء، والفقر على الغنى، والمرض على العافية، ويترجم الشيلي عن هذا الحال بقوله: أحبّك الخلقُ لنعمائك، وأنا أحبّك لبلائك.

أما إذا عمّت الفتن، وهانت الأعراض، واستبيحت الحرمات، وضاعت الكرامات، فلا عصمة من الضلال إلا بخروج الطيبين عن ديار الفاسقين، ومثل ذلك خروج موسى ومن تبعه من بني إسرائيل من مصر، فهذا قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسلنا مُوسى بآيَاتِنا أَنْ أَخْرِجْ قومَك مِنَ الظُّلماتِ إلى النُّورِ﴾.

شهبٌ

من الحِكَم

عصير حياتي

31 شخصية عربية القامة – عبد التواب عبد الحي

* السادات: إنّ قيمة الإنسان ليست في مال ولا منصب ولا جاه إنما في ذاته وفيما تحتويه هذه الذات من قيم ومعانٍ.

* بنت الشاطئ: إنّ الكون يُفسّر تفسيراً عقلياً وتأملياً ووجدانياً... فالعلم يتولى الجانب العقلي، والفلسفة تتولى الجانب التأمّلي، والأدب والفنون تتولى الجانب الوجداني.

الفطرة تشحذ الوجدان.

عندنا لغتان: لغة الكتابة، ولغة الحياة، وبين اللغتين عزلة مُحكمة.

* كيف أنسى ذكريات يوهي أحلام حياتي، إنها صورة أيامي على مرآة ذاتي.

* بُعْدك عن الناس أحْسَنُ لكَ وأبقى لك.

بتصون عرضك، وبتوفّر عليك مالك.

* الغلبة العاجلة للقوة، ،الغلبة الآجلة للحق مهما طال الأجل.

* إنّ كل إنسان يستطيع أن يقول ما يشاء، ولكن ليس كل إنسان بمقدوره أن يقنع الناس بصحة ما يقول لفقدان الدليل.

* من يظن أنه فوق مستوى الناس، فهو دونهم ولا شكّ.

* فليقل عنا من يشاء ما يشاء، بما ضرّ السحاب عواء الذئاب.

* فالعبء ثقيل، والعون قليل، والطريق طويل.

* وما بعد رأسي رأس، وما بعد رأسي ما طلعت شمس، هل ظلمناهم أو تجنّينا عليهم.

* لا هذا يعجبك ولا ذاك يرضيك، إذاً ماذا تريد؟

* لأنّ تلك القرارات لا عقل فيها ولا تفكير ولا منطق، إنها تصرفات هوجاء، أشبه شيء بثور اهتاج وأفلت فانطلق ينطح هذا، ويؤذي ذاك، حتى تتحطم قواه، فيخرّ متعباً على الأرض حيث تدركه سكاكين الجزّارين.

* وأعجب من أمر ذلك الإنسان في اجترائه على الحق بصورة تدعو إلى الاشمئزاز، ولكن إذا لم يستحِ الإنسان من ربّه، فليقل بعد ذلك ما يشاء، وليتفنّن في الأضاليل.

* فما كان يريحني أن يتعالى عليّ إنسان مهما كان وضعه وصفته، لأنني لا أفتقر إلاّ لغنى الله، ولا أذلّ إلا لعزّ الله، ولا أخاف إلا مَنْ بيده ملكوتُ كُلّ شيء.

* لو أنّ غيرك وجّه إليّ مثل هذه التُّهم لَشَكَوْته إليك، أما وأنت يا محمد يا أنور يا سادات صاحبها، فإنّي أشكوك إلى أحكم الحاكمين، وأعدل العادلين، لقد آذيتني يا رجل وقد ألزمُ الفراش أسابيع من وقع ما سمعتُ منك.

* وإذا لم يكن لك من نفسك واعظ، لا تنفعك المواعظ.

ويُقضى على المرء في أيّام محنته　　　أن يرى حُسناً ما ليس بالحسنِ

* لقد بلغت القلوب الحناجر، والله وليّ الصابرين.

* فإنّي أخشى عليهم أخذة العزيز المقتدر، الذي يمهل ولا يهمل، حتى إذا أخذ لا يفلت من أخذه أحد، ولا يوثق وثاقه أحد، ولا يعذّب عذابه أحد، وويل لهم من يوم التغابن.

* رحم الله مَنْ مات وغفر لمن بقي على قيد الحياة "المؤمن لا يكره ولا يحقد".

* ولكن شكّلت هيئات لتغطي المظالم، وتضفي عليها صفة الشرعية، في تكميم الأفواه إلى حد البَكَم، وخنق الحريات إلى حد الحشرجة، وانحناء الهامات حتى تبلغ حدّ الركوع لغير خالقها.

* يا من أتيت بما لم تأتِ به الأوائل، ما أثقل التبعة التي تحملها فوق كتفيك بأقوال ينقصها الأفعال، كيف خلط هؤلاء الناس الجدّ بالهزل، والتافه بالخطير.

* وإذا اشتغل قلب بالله والعمل في سبيله، استهان واحتقر كل ما عداه، وذلك الفضل من الله، ويعلم أن لهم عقولاً تميّز الغثّ من السمين، وبين المعقول وغير المعقول.

* الفساد طمّ... وعمّ، وأهرق الدم، وأشاع الهم، ووزّع الغم، وأصمّ الأذن، وأغلق الفمّ.

* إنّ أصحاب البيت سكتوا... والمعزون كفروا، والدين لا يُؤخذ مجزّأً ولكن يُؤخذ كاملاً، لم ينل أحد منك، بمثل ما نلت به من نفسك!!

* نحن أمام قرارين متعارضين كل التعارض، صورة مُزرية، مُضحة مبكية، يضحك منها الجاهل، ويبكي من عواقبها اللبيب، قبل أن يلهبوا أكفّهم تصفيقاً، وحناجرهم هتافاً بحياة المستبدين.

أمـــور تضـــحك الســـفهاء منهـــا   ويبكـــي مـــن عواقبهـــا اللبيـــبُ

* فعشّشت وباضت وأفرخت، عشّشت أوهاماً، وباضـــت أحلامـــاً، وأفرخـــت ظُلمـــاً وطغياناً، إنما يعرف الفرق بين المناهضة والمعارضة، بلا زيف ولا تحريف، إنّ ممـــا يندى له جبين الإنسانية خزياً وعاراً، ويأتيك بالأخبار مَنْ لم تـــزوّد، ومهمـــا تظهـــره الأيام، وعندما ينجلي الغبار، سيعرف الراكب أفَرَسٌ تحته أم حمار؟ اســـتهانة شـــائن، واستهتار بغيض، ولئن يصل الإنسان متأخراً، خير من ألا يصل أبداً.

* وكان الخلَف أسوأ من السّلف، الأرواح جنود مجنّدة، ما تعارف منها ائتلـــف ومـــا تناكر منها اختلف، إنّ المصائب تجمّعن المصابين، الذي أراد أن يعنيني فيه تفضـــلاً، فرفضته مترفعاً ولو كُنت من هواة التشهير لذكرت ما دار بيني وبينه بخصوص هـــذا التعيين، بادئ ذي بدء، إذا انتهينا ننتهي واقفين، لا راكعين ولا مفرطين، رفضت كـــل إغراء يسيل له لعاب الكثيرين والحمد لله، لما شتموا الأشراف واتهموا الأبرياء ولوثوا المخلصين، إنّ دفن الموتى، لا يمنع من تقسيم التركة، بما لها وما عليها، مـــن جعـــل نفسه مغربلة بعثرته الدجاجات، ما أحلى كلامك وما أمرّ ندامة، ما أجمله سمعاً، ومـــا أفظعه تطبيقاً، الرئيس المؤمن الذي تزيّن جبته زبيبة الصلاة إنه لشيء يمرغ الـــرأس في الوحل، يعاقب من يشاء، ويشتم مَنْ يشاء، لأي سبب يشاء، في أي وقت يشاء، بلا ضوابط ولا قيود، يا خلق الله أفتونا مأجورين، تريحونا مشكورين، ولماذا كـــل هـــذه الهمة، في هذه الأيام المهمّة؟ للتغطية أم للترضية، أم للتفنية أم للتسلية؟

* طفّح الكيل (أي زاد عن حده)، كما يدين الفتى يُدان، والجزاء من جـــنس العمـــل، خشية الانفجار الذي يعقب الغليان في الوعاء المكبوت.

* إنّ الثرثرة تكثر كلما قلّ النشاط والحركة، إذ حيثما يسود الكلام تبطؤ الحركة.

الدين والضمير: "محمود الشرقاوي"

* كونفشيوس: سأله بعض تلاميذه عن الموت فقال: إننا لم ندرس الحياة بعد، فكيف ندرس الموت...، الأمة لا تستطيع البقاء إذا انعدمت ثقتها في حاكمها.

* فالفرد لا يستطيع أن يتذوق الأعمال الفاضلة بدون التعليم والثقافة.

* الرجل الذي يعشق الحق، أفضل من الذي يعرف الحق، والذي يجد سعادته في الوصول إلى الحق، أفضل ممّن يعشقه.

* لاوتسي أحد علماء الصين: كافئ الإساءة بالإحسان، سأحسن إلى المحسن، وسأحسن كذلك إلى المسيء كي يُصبح محسناً، سأكون أمينا مع الأمين، وأميناً مع الخائن حتى يصبح أميناً... من لم يثق في الناس لن يجد من يثق به.

* تخلف إلى الوراء توضع في مقدمة الصفوف، تواضع تأمن، انْحَنِ تستقم.

* إذا لم ترَ العين النور وهو ساطع، فليس الفقدان قطعاً في النور، ولكن الفقدان في شيء آخر يحتاج إلى علاج، وما عدم الإحاطة بالعلم دليل على عدم العلم.

* إنّ حال العالم الإسلامي اليوم يسوء ولا يسرّ، يُحزن ولا يُفرِح، وكأنّه حثالة العالم جهلاً وتأخراً وانحداراً، وما بالإسلام من عيب ولكن العيب والنقص في الذين يدّعون الإسلام.

* إنّ المنحة لا تدوم، والمحنة لا تبقى على الأيام، والحزن زائل والفرح ذاهب، ولا يبقى من الخير إلا حُسن الصلة بالله الذي إن شاء أعطى وإنْ شاء منع.

* علينا أن نَسبح في خضمّ هذا المعترك الدامي، لا نستسلم لأمواجه تتلاعب بنا، إنّه قدرنا العمل في سبيل الله، لا مهرب منه، ولأَنْ نموت واقفين خيرٌ لنا من أنْ نَحيا جاثمين.

* إنّهم يطلبون الحياة ما كانت الحياة خيراً لهم، ويتمنون الموت ما كان الموت خيراً لهم، فلا الحياة مطلوبة لذّتها ولا الموت مقصود لذاته، ولكنه الخير هو المطلوب هنا أو هناك.

* ينظرون إلى آرائه وتصرفاه كمَثَل يُحتذى به ويقتدى به.

* لا الأبوّة ولا النبوّة، لا العمومة ولا الخؤولة، لا الإخوة ولا القرابة، لا النسب ولا الرحم، لا العصبة ولا القبلية، لا القومية ولا الوطنية، لا شيء من ذلك على الإطلاق يربط المسلم بالمسلم رباطاً يستحيل فصمه، ولن ينجح عمل أياً كانت دعامته إلا إذا قام على العقيدة التي تخاطب الفطرة في استقامة ووضوح لا نفاق ولا تضليل.

* قيل لفضيل بن يزدان: إنّ فلاناً يشتمك، قال: لأغيظن من علمه (يعني الشيطان)، غفر الله لي وله.

* ماذا يملك لك الناس إذا كُنت تدين بقدرة الله حقاً؟

الضر؟ هل هم كاشفوه عنك.

النفع؟ هل هم محققوه لك؟

الرزق؟ هل هم مكثروه أو مُقلّلوه؟

الأجل؟ هل هُم مُطيلوه أو مُقصّروه؟

أبداً... أبداً... أبداً.

* خير مذهب للداء مبادرته بوسائل العلاج قبل أن يستفحل فيستعصي على الشفاء، إنه بشر يتأثر بكل ما يتأثر به البشر.

* إنّ من يفقد أمنه في وطنه، فقدَ حرّيته فيه، ومن فقد حريته راضياً، فَقَد كرامته، ومن فقد كرامته فَقَدَ آدميته، ومَنْ فَقَدَ آدميته فَقَدَ طعم الحياة ومعناها، والموت عند الحر الأبي خير من مثل هذه الحياة.

* أما في مقام التشهير والتجريح ومحاولة طمس الحقائق، فقول لا يُؤبهُ له، ومنقوص من أساس، وحقٌ أريد به باطل، هذا الفهم لفي نفسي مثول الشمس الساطعة ظهيرة يوم صائف خلت سماؤه من السحب والغيوم، وما قرأتُ شيئاً في هذه القضية إلا ازددتُ يقيناً فوق يقين.

* إن مقابلة الشر بالشرّ خلق سقيم (أي إضافة شر إلى شر)، من سبّ مَنْ سبّه فقد ساواه في النقيصة، وقال صلى الله عليه وسلم: "المتسابان شيطانان يتكاذبان".

قال أحد الصالحين: إن امرئ سبّك بما لا يعلم فيك فلتسبه بما تعلم فيه، فإن الله جاعل لك في ذلك أجراً، وعليه وزراً.

* وهو في غنى عمّن يدافع عنك أو يبرر تصرفاته، فما يملك واحد منّا لغيره نفعاً ولا ضراً، يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها، ولا ينفع حميمٌ حميماً.

* النتائج ليست وليدة المقدمات، ولكن النتائج قد تتحقق عند حصول المقدمات.

* لا يضرك من ضلّ إذا اهتديت، ولا من قعد إذا ابتديت.

* إنّ الذي يعيش على الأرض بلا هدف ولا غاية لن يكون لوجوده نفع أو فائدة، إنه يعيش ليأكل ويشرب، ويتلذذ ولا شيء غير ذلك، وما أشبه هذا بالعجماوات بل أضلّ سبيلاً.

* إنّ اليأس تحطيم كامل لجميع التعاون و التكافل والإنتاج في الحياة البشرية، مما يجعل صاحبه كائناً مَنْ كانن تافهاً معزولاً تماماً عن المجتمع الذي يختلط به ويعيش فيه.

* إنّ اليأس شيء معنوي لا يسمع ولا يرى، إنّه عدوّ روحي، وهو بهذه المثابة أشدّ فتكاً من العدو الذي تراه وتسمعه، العدو المادي شيء منفصل عنك، تستطيع أن تتفاداه بشتى الوسائل، حتى ولو بالهرب من طريقه، أما العدو الروحي فهو داخلك وبين جنبيك وفي مسرى دمك، ومع نبضات قلبك وأنفاس رئتيك لا تستطيع منه فكاكاً، فأينما ذهبت فهو معك، وحيثما اتجهت تجده معك، وبهذه الملازمة فأنت أسيره...

* حارب العبوس بالابتسام، والكسل بالنشاط، والتبرم بالأمل، والإغلاق بالانفتاح على كل جوانب العالم والحياة، إنّ كل ما تفضل الله به علينا في هذه الحياة جميل.

* اللذة تزول إذا استمرت، وطقطقة الساعة مهما تعلو لا تكاد تسمع بعد أن يأنس بها السمع، والطحّان لا يفيق من جعجعة رحاه، بل من انقطاعها، وقديماً ملّ بنو إسرائيل المنّ والسلوى، وقالوا: ﴿لَنْ نصبِرَ على طعامٍ واحد﴾، وقد قيل إنّ الراحة في التغيير من حال إلى حال، وإنّ النعمة لا تعرف إلا بعد فقدها.

* إنّ القوة شرط أساسي في الحرية بشتى أنواعها، فقوّة الوعي والنضوج شرط لحرية التفكير، وقوة المال شرط لحرية الشراء، وقوّة الصحّة شرط لحرية العمل والسفر.

* ليس لإنسان أن يناقش ويرفض إلا إذا توفّرت له قوّة التمييز والمعرفة.

* قال العلماء: إنّ بعض الكواكب يبعد عن الأرض مسافة يقطعها الضوء في ألف مليون سنة، ومعلوم أنّ سرعة الضوء تبلغ 186 ألف ميل في الثانية.

* قال أفلاطون: علمت أني لا أعلم شيئاً.

* قال نيوتن: إنّ علمي بحقائق الأشياء أقلّ من علم الأطفال بما في أعماق البحار.

* قال الشيرازي في كتاب (المبدأ والميعاد): إذا انتقلت النفس الإنسانية إلى بدن إنسان سُمّي نسخاً، إلى حيوان مسخاً، إلى نبات فهو فسخ، إلى الجماد فهو الرسخ.

* تأملات: الطيار الأمريكي الذي ألقى بالقنبلة الذرية على جزيرة هروشيما، فرّ من الجيش، من الحياة العائلية، من الأصدقاء، من اللذات، وأوى أخيراً إلى دير علّه يجد في العزلة تسلية.

* الأصمعي: رأى في البادية امرأة بيدها مسبحة، وقفت تكتحل وتتزين، فقال لها: أين هذا من هذا؟ يعني أنه يستبعد أن تكون من أهل الذكر والتسبيح، وفي الوقت نفسه من ذوات اللهو والتجميل، فأنشأت المرأة تقول:

* الإمام حسن البصري قال: إياك والتسويف، فإنّك بيومك، ولست بغدك، فإنْ يكن غد لك، فكن في غدك كما كُنت في اليوم، وإنْ لم يكن لك غد لم تندم على ما فرّطت في اليوم.

جواهر الأدب:

* الأدب قسمان: طبعي وكسبي:

الطبعيّ: ما فطر عليه الإنسان من الأخلاق الحسنة والصفات المحمودة كالكرم والحلم.

الكسبي: ما اكتسبه بالدرس والحفظ والنظر.

* توفي الإسكندر، ووضع في تابوت من ذهب، وتقدّم إليه الحُكماء واحداً واحداً يقول:

1- كان الملك يُخبّئ الذهب وقد صار الآن الذهب يُخبّئه.

2- وتقدم إليه آخر والناس يبكون ويجزعون فقال: حرّكنا بسكونه.

3- وتقدم إليه آخر فقال: كان الملك يعظنا في حياته وهو اليوم أوعظ منه أمس.

4- وتقدم إليه آخر فقال: قد طاف الأرضين وتملكها ثمّ جُعل منها في أربعة أذرُع.

5- وتقدم إليه آخر فقال: انظر إلى حُلم النائب كيف انقضى، وإلى ظل الغمام وقد انجلى.

6- وتقدم إليه آخر فقال: ما لك لا تُقِلُّ عضواً من أعضائك وقد كُنت تستقلُّ مُلك العباد؟

7- وتقدم إليه آخر فقال: ما لَكَ لا ترغب بنفسك عن ضيق المكان وقد كُنت تغرب بها عن رحب البلاد؟

أخذ أبو العتاهية هذا المعنى فقال:

وكُنت في حياتك لي عظاتٌ وأنت اليوم أوعظ منك حيّا

أدب الدنيا والدين:

* قال أحدهم للماوردي: أيها الشيخ، اتبعْ، ولا تبتدعْ، فقال: بل أجتهدْ ولا أقلّدْ.

* قال عليّ كرم الله وجهه: إنّ القلوب تملّ كما تملّ الأبدان، فاهدوا إليها طرائف الحكمة.

* قال بعضهم: المشايخ أشجار الوقار، ومنابع الأخبار، لا يطيش لهم سهم، ولا يسقط لهم وهم، إنْ رأوك في قبيح صدّوك، وإنْ أبصروك على جميل أمدّوك.

* من طال عمره نقصت قوّة بدنه، وزادت قوة عقله، التجربة مرآة العقول.

* قال الأصمعي لغلام: أيسرّك أن يكون لك مئة ألف درهم وأنت أحمق؟ قال: لا والله، فقلتُ: ولم؟ قال: أخاف أن يجني عليّ حمقي جنايةً تذهب بمالي، ويبقى عليَّ حُمْقي".

* قالت الحُكماء للإسكندر: أيها الملك، عليك بالاعتدال في كلّ الأمور، فإنّ الزيادة عيب، والنقصان عجز.

* قال بعض الحكماء: كفاك من عقلك ما دلّك على سبيل رُشدك، قليل يكفي خير من كثير يُطفي.

* ما جاوز الحد لا يُسمّى فضيلة، كالشجاع إذا زاد على حدّ الشجاعة، نُسب إلى التهور، والسخيّ إذا زاد على حد السخاء، نُسب إلى التبذير.

* وقال أنوشِرْوان لبزُرْجَمهر: أي الأشياء خير للمرء؟ قال: عقل يعيش به، قال: فإنْ لم يكن؟ قال: فإخوان يسترون عيبه، قال: فإنْ لم يكن؟ قال: فمال يتحبّب به إلى الناس، قال: فإنْ لم يكن؟ قال: فعيّ صامت (أي عدم الاهتداء إلى التكلم)، قال: فإنْ لم يكن، قال: فموت جارف.

* ما أكثر العبر، لمن نَظَر، وأنفعها لمن اعتبر.

* قال بعض الحُكماء: من أطاع هواه، أعطى عدوه مُناه، العقل صديق مقطوع، والهوى عدوٌّ متبوع، أفضل الناس من عصى هواه، وأفضل منه مَنْ رفض دنياه.

* قال بعض الأدباء: من أمات شهوته، فقد أحيا مروءته.

* العين رائد الشهوة، والشهوة من دواعي الهوى، والقلب رائد الحق، والحق من دواعي العقل.

* اعلم أنّ العلم أشرف ما رغب فيه الراغب، وأفضل ما طُلِبَ وجدَّ فيه الطالب، وأنفع ما كسبه واقتناه الكاسب قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَستوي الّذينَ يَعْلَمونَ والّذينَ لا يَعْلَمون﴾، ﴿وَمَا يَعْقِلُها إلاّ العالِمون﴾.

* قال عبد الملك بن مروان لبنيه: يا بُنيّ تعلموا العلم، فإنْ كُنتم سادة فُقْتم، وإنْ كُنتم وسطاً سُدتم، وإنْ كُنتم سُوقةً عشتم (سوقة أي من عامة الناس، كل من عدا الحكام والأمراء).

* قال ابن المعتز: العالم يعرف الجاهل، لأنّه كان جاهلاً، والجاهل لا يعرف العالم، لأنّه لم يكنُ عالماً، لأنّ من جهل شيئاً عاداه.

* قيل لبُزرجمهر: العلم أفضل أم المال؟ فقال: بل العلم، قيل: فما بالنا نرى العلماء على أبواب الأغنياء، ولا نكاد نرى الأغنياء على أبواب العلماء؟ فقال: ذلك لمعرفة العلماء بمنفعة المال، وجهل الأغنياء بفضل العلم.

وفي الجهل قبلَ الموت موتٌ لأهله　　　فأجسامهم قبل القبورِ قبورُ
وإنَّ امرأً لم يحْيَ بالعلم ميّتٌ　　　فليس له حتى النُشورِ نشورُ

* وقف بعض المتعلمين بباب عالمٍ، ثم نادى: تصدقوا علينا بما لا يتعب ضرساً، ولا يسقمُ نفساً، فأُخرج له طعام ونفقة، فقال: فاقتي إلى كلامكم، أشدّ من حاجتي إلى طعامكم، إنّي طالب هدىً لا سائل ندىً (أي الكرم)، فأذِن له العالِم، وأفاده عن كل ما سأله عنه، فخرجَ جزلاً فرحاً، وهو يقول: علمٌ أوضح لبْساً، خيرٌ من مال أغنى نفساً.

* قال بعض العلماء: المتعمق في العلم كالسابح في البحر، ليس يرى أرضاً، ولا يعرف طولاً ولا عرضاً.

* قال المأمون: والله لأنْ تموت طالباً للعلم، خيرٌ من أن تعيش قانعاً بالجهل.

* قال بعض الحكماء: مَنْ صاحَبَ العلماء وُقِّر، ومَنْ جالَسَ السفهاء حُقِّر.

* قيل لبزرجمهر: ما لكم لا تعاتبون الجُهّال؟ فقال: إنّا لا نكلّف العُمْيَ أن يُبصروا ولا الصُّمَّ أن يسمعوا.

* قال الأوزاعي: إذا أرد الله بقومٍ شرّاً أعطاهم الجَدل، ومنعهم العمل.

* قالت الحكماء: أصل العلم الرغبة، وثمرته العادة، وأصل الزُّهد الرهبة، وثمرته العبادة، فإذا اقترن الزهد والعلم فقد تمّت السعادة، وعمّت الفضيلة، وإن افترقا فيا ويحَ مفترقَيْن، ما أضرّ افتراقهما وأقبح انفرادهما.

* قال فيثاغورس العالِم الرياضي اليوناني: احفظ نيرانك من الندى، وأوزانك من الصّدا، يريد حفظ اللسان من المنطق الفاحش،، والصدأ هو الأكسيد الذي يعلو النحاس ونحوه إذا مسّته رطوبة.

* حرفٌ في قلبك، خيرٌ من ألف في كُتبك.

علمي معي حيثما يمَّمت يتبعني　　　قلبي وعاءٌ له لا بطنُ صندوق

إنْ كُنت في البيت كان العلم فيه معي أو كُنتُ في السوقِ كان العلمُ في السوقِ

* للنفس ثلاث حالات:

1- حال عدل وإنصاف.

2- وحال علوٍّ وإسراف.

3- وحال تقصير وإجحاف.

* وما سُمِّي الإنسان إلاّ لأُنسه (أي لنسيه)، ولا القلب إلاّ أنّه يتقلّبُ

* قال حكماء الفرس: إذا قعدت وأنت صغير حيث تُحبّ، قعدت وأنت كبير حيث لا تُحبّ.

* قال بُزرجَمهر: إنْ يكن الشغل مجهدة، فالفراغ مفسدة.

* قال بعض الحكماء: الجاهل يعتمد على أمله، والعاقل يعتمد على عمله، الأمل كالسراب، غُرّ من رآه، وخاب من رجاه.

قال المأمون، هذا من أحكم شعر قرأته.

* قال سليمان بن عبد الملك لأبي حازم: ما لنا نكره الموت؟ قال: لأنّكم أخبرتم أخرتكم وعمَرْتم دنياكم، فكرهتم أن تنتقلوا من العمران إلى الخراب.

* قال الحسن البصري: ما أنعم الله على عبدٍ نعمةً إلا وعليه فيها تبعة، إلاّ سليمان بن داود، فإنّ الله تعالى قال له: ﴿هَذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أو أَمْسِك بِغيْرِ حساب﴾.

* قال بعض المتصوفة: الدنيا ساعة، فاجعلها طاعة.

* قال ذو القرنين: رتعنا في الدنيا جاهلين، وعشنا فيها غافلين، وأُخرجنا منها كارهين.

* قال أبو الدرداء لأهل الشام: اسمعوا قول أخٍ ناصح، فاجتمعوا عليه، فقال: مالي أراكم تبنون ما لا تسكنون، وتجمعون ما لا تأكلون؟ إنّ الذين كانوا قبلكم بنوا مَشيداً وأمّلوا بعيداً، وجمعوا كثيراً، فأصبح أملهم غُروراً، وجمْعُهم تبوراً، ومساكنهم قُبوراً.

* قال بعض الحكماء: استفتاؤك عن الشيء، خير من استغنائكَ بهِ.

* قال الحُكماء: الأدب أدبان؛ أدب شريعة، وأدب سياسة، فأدب الشريعة: ما أدّى الغرض، وأدب السياسة: ما عمر الأرض، وكلاهما يرجع إلى العدل الذي به سلامة السلطان، وعمارة البلدان، لأنّ مَنْ ترك الفرض فقد ظلم نفسه، ومن خرّب الأرض فقد ظلم غيره.

ما صِحّةٌ أبداً بنافعةٍ　　　حتى يصلُح الدّينُ والخُلُقُ

* قال الكندي في بعض رسائله: الأب رَبّ، والولد كمد، والأخ فخّ، والعمّ غمّ، والخال وبال، والأقارب عقارب.

* أوصى أعرابي ابنه في التزويج فقال: إيّاك والحَنّانة والمنّانة والأنّانة، فالحنانة التي تحنّ لزوجٍ كان لها، والمنّانة: التي تمُنّ على زوجها بمالها، والأنّانة: التي تئنُّ كسلاً وتمارُضاً.

* قالت الحكماء: رُبّ صديق أودُّ من شقيق، وقيل لمعاوية: أيما أحبّ إليك؟ قال: صديق يُحبّبني إلى الناس. وقال ابن المعتز: القريب بعداوته بعيد، والبعيد بمودّته قريب، وقال الشاعر:

لَمَودّة ممن يُحبّك مُخلصاً　　　خيرٌ من الرّحم القريب الكاشِحِ كأنّهْ
يخونك ذو القربى مِراراً ورُبّما　　　وفي لك ع ند العهد من لا تُناسِبُه

الكاشح: أي العدو الباطن للعداوة كأنه يطويها في داخله.

* قالت الحكماء: اعرف الرجل من فعله، لا من كلامه، واعرف محبته من عينه لا من لسانه.

* قال بعض الحكماء: الرجال كالشجر: شرابه واحد، وثمره مختلف.

بنو آدم كالنّبتِ　　　ونبْتُ الأرضِ ألوانُ
فمهم شجرُ الصّندل　　　والكافورُ والبانُ
ومنهم شجرٌ أفضلُ　　　ما يحملُ قَطْرانُ

* قال المأمون: الإخوان ثلاث طبقات: طبقة كالغذاء لا يستغنى عنه، وطبقة كالدواء يُحتاج إليه أحياناً، وطبقة كالداء، لا يحتاج إليه أبداً.

(وتره فهو موتور: قتل له قتيلاً ولم يأخذ بدمه، والمراد: أساء إليه أية إساءة تغضبه).

* البخيل ليس له خليل، البخيل حارس نعمته، وخازن ورثته.

إذا كُنت جمّاعــاً لمالــكَ مُمْسِـكاً   فلأنـــت عليـــه خــازنٌ وأمـــينُ
تؤدّيه مذموماً إلــى غيــر حامــدٍ   فيأكلُـــهُ عفــواً وأنـــتَ دفـــينُ

* من لم يشكر الإنعام فاعُدوه من الأنعام.

* الناس ثلاثة أصناف: أغنياء، وفقراء، وأوساط. فالفقراء موتى، إلا من أغناه الله بعزّ القناعة، والأغنياء شكاوى، إلا من عصمه الله تعالى بتوقع الغير، وأكثر الخيــر مــع أكثر الأوساط، وأكثر الشرّ مع أكثر الفقراء والأغنياء، لسُخْف الفقر، وبَطْر الغنى.

* من ساء خلقه ضاق رزقه، الخلق الدنيء واللسان البذيء.

* الحسنُ الخُلق من نفسه في راحة، والناس منه في سلامة، والسيئ الخلق الناس منــه في بلاء، وهو من نفسه في عناء.

إذا لـــم تتســـعْ أخـــلاق قـــومٍ   تضـــيق بهـــم فسـيحاتُ الـــبلادِ
إذا مـــا المـــرءُ لـــمْ يُخلـــق لبيبـــاً   فلـــيس اللـــبّ عـــن قـــدَمِ الـــوِلادِ

* قالت الحُكماء: شرف النفس أن تحمل المكاره، كما تحمل المكارم.

* الكذّاب لصّ، لأنّ اللص يسرق مالك، والكذاب يسرق عقلك.

عوِّد لسانك قول الصدق تحْـظَ بــه   إنّ اللســـان لمـــا عـــوّدت مُعتـــادُ
موكَّل يتقاضـــى مـــا ســـننتَ لـــهُ   في الخير والشرّ فانظر كيف ترتـــادُ

* قال بعض الحكماء: الصدق منجيك وإنّ خفته، والكذب مرديك وإن آمنته.

* قال رجل لابن سيرين: إني اغتبتك، فاجعلني في حلٍّ، فقال: ما أُحبّ أن أُحِلّ لك ما حرّم الله عليك.

لا تلتمسْ من مساوئ الناس ما ستَروا   فيهتكِ الله ســـتراً عـــن مســـاويكا
واذكر محاسب مـــا فـــيهم إذا ذُكـــروا   ولا تعب أحـــداً مـــنهم بمـــا فيكـــا

* قال بعض الحكماء: يكفيك من الحاسد أنه يغتم وقت سرورك، عقوبة الحاسـد مـن نفسه.

* قال الأصمعي: قلت لأعرابي: ما أطول عمرك؟ قال: تركتُ الحسد فبقيت.

* الحسود لا يسود، الحسد داء الجسد، حاسد النعمة لا يرضيه إلا زوالها.

* قيل للشعبيّ في نائبة: كيف أصبحت؟ قال: بين نعمتين: خيرُ منشود، وشرٍّ مستور.

لا تَكـرهِ المكـروه عنـد حُلولـهِ — إنَّ العواقـبَ لـم تـزلْ متباينـهْ

كـم نعمـةٍ لا تسـتقلُّ بشـكرها — للهِ فـي طـيِّ المكـارهِ كامنـهْ

* قال الحكماء: انفرد بسرّك، ولا تُوْدِعه حازماً فيزلّ، ولا جاهلاً فيخون.

* أسرّ رجلاً إلى صديقه حديثاً فقال له: أفهمت؟ قال بل جهلت، قال أحفظت؟ قال: بل نسيت.

* قال أحدهم: المروءة ألا تعمل في السر عملاً تستحي منه في العلانية.

* أعداؤك: داؤك، وفي البُعد عنهم شفاؤك.

* إنّ البجري مع الهوى، والانصياع مع وساوسه التي لا تنقضي، لن يشبع النفس ولن يرضي الحق.

* الإكراه على الفضيلة لا يصنع الإنسان الفاضل، كما أنّ الإكراء علـى الإيمـان لا يصنع الإنسان المؤمن، فالحرية النفسية والعقلية أساس المسؤولية.

* قائد أمريكي كبير يقول: لا تسأل الله أن يخفف حملك، ولكـن اسـأل الله أن يقـوّي ظهرك".

* محو الفروق المصطنعة، توكيد التكافؤ في الدم والتساوي في الحق وإشعار العامـة والخاصة بأنّ التفاخر بالأنساب باطل.

* اعتبار الفرد جزءاً لا ينفصم من كيان الأمة، وعضواً موصولاً بجسـمها لا ينفـكّ عنها، فهو – طوعاً أو كرهاً- يأخذ نصيبه مما يتوزع على الجسم كله من غذاء ونموّ وشعور.

* قيل لأحد الشيوخ: أدرِكْ المصلّين في المسجد، يوشك أن يتقاتلوا، قال: علامَ؟ قيـل: بعضهم يريد أن يصلي التراويح ثماني ركعات، والبعض يريد صلاتها عشرين، قـال: ثُمّ ماذا؟ قيل: هم في انتظار فتواك. قال: الفتوى أن يُغلق المسجد فـلا تُصـلى فيـه

تراويح البتّة، لأنها لا تعدو أن تكون نافلة ووحدة المسلمين فريضة، ولا قامت نافلة تهدم الفريضة.

* إنّ الرّجل مهما أُوتي من فضل وكفاية فلن ينفع نفسه، ولن تنتفع به أمته إذا كان مريضاً يحبّ الرياسة، فطالب الزعامة يفوته توفيق الله، والمرء الذي يفوته توفيق الله مشؤوم ولو كان عبقرياً.

فكيف وهؤلاء المتمسكون من حثالات الخلق وأدناهم خُلُقاً.

وصفهم المتنبي قديماً فقال:

سادات كلّ أُناس من نفوسهمُ وسادة المسلمين الأعبدُ البهم

وقد عُني الإسلام بهذه الصلات التي تربطك بأشخاص يؤثرون فيك ويتأثرون بك، ويقتربون من حياتك اقتراباً خطيراً لأمد طويل.

* إنّ القضاء يصيب العزيز وله أجره، ويصيب الذليل وعليه وزره، فكُن عزيزاً ما دام لن يفلت من محتوم القضاء إنسان.

* ويجتهد أن يضع كل شيء مهما ضؤل بموضعه اللائق به.

* الوقت كالسيف إنْ لم تقطعه قطعك.

* وصف الفلسفة: السقوط في حيرة ذهنية لا خلاص للإنسان منها إلا بالمنبهات.

* من أجل ما هو أفضل، اختيار الجدب على الخصب، والترحّل على الاستقرار، والبذل على الشحّ.

* نصيراً للضعفاء، ومؤثراً أخاه على نفسه، ولو بحياته.

* ما يسيل له لعاب الطامعين.

* لم يترك لأهلها زُهداً فيها، أو تعففاً عن ظلم أهلها، إذعاناً لحق الإنسان الآخر في الحياة.

* من الذين صوروا الحق بغير صورته، فأنكروه، وقتلوه، وهم يتظاهرون بالدفاع عنه، وممن سمّوا الباطل بغير اسمه فتعشقوه.

* قال الشاعر الإنجليزي (ملتون): أعطني حرية القول، وحرية الضمير، وحرية الاعتقاد، ولا تعطني شيئاً بعد ذلك.

* قال حكماء الفُرس: إذا قعدت وأنت صغير حيث تُحبّ، قعدت وأنت كبير حيث لا تُحبّ.

* الحاجة والذل: قيل لأعرابية، ما الجرح الذي لا يندمل؟ قالت: حاجة الكريم إلى اللئيم ثم يردّه، قيل لها: فما الذلّ؟ قالت: وقوف الشريف بباب الدنيء ثم لا يُؤذَن له.

* كان يلاقي الكثير من الضنك المادي والمعنوي في عالمٍ لاهٍ عن اللباب بالقشور، وعن النور بالظلّ.

* الأموات الذين يرتعشون أمام عاصفة الحياة فتظنهم أحياءً وهم أموات منذ الولادة، ولكنهم لم يجدوا من يدفنهم فظلّوا منطرحين فوق الثرى ورائحة النتن تنبعث منهم.

* أنا غريب في هذا العالم، وقد جبت مشارق الأرض ومغاربها فلم أجد مسقط رأسي ولا لقيت من يعرفني.

* نحن أكثر من القرويين مالاً وهم أشرف منّا نفوساً، نحن نزرع كثيراً ولا نحصد شيئاً، أما هم فيحصدون ما يزرعون، نحن عبيد مطامعنا وهم أبناء قناعتهم، نحن نشرب كأس الحياة ممزوجة بمرارة اليأس والخوف والملل، وهم يرتشفونها صافية.

* لا تخاف مني يا.... فأنا لم أجيء إليك كحيوان جائع بل كإنسان متوجّع.

* النعجة الجرباء ينكرها راعيها خوفاً على قطيعه.

* إن أدران (أي أوساخ) الجسد لا تلامس النفس النقية، والثلوج المتراكمة لا تميت البذور الحيّة، وما هذه الحياة سوى بيدر أحزان تدرس عليه أغمار النفوس قبل أن تعطي غلّتها، ولكن ويل للسنابل المتروكة خارج البيدر، لأنّ نمل الأرض يحملها وطيور السماء تلتقطها، فلا تدخل أهراء (مخازن القمح، مفردة هُري) رب الحقل.

* تعزّي يا... بكونك زهرة مسحوقة ولستِ قدماً ساحقةً!

* المرء لا تعذّبه الاضطهادات إذا كان عادلاً، ولا تغنيه المظالم إذا كان بجانب الحق، فسقراط شرب السم مبتسماً، وبولص رُجم فارحاً، ولكن هو الضمير الخفي نخالفه فيوجعنا، ونخونه فيقضي علينا.

* أنقابل الشر بشرّ أعظم ونقول هذه هي الشريعة، ونقابل الفساد بفساد أعمّ ونهتف هذا هو الناموس، ونغالب الجريمة بجريمة أكبر ونصرخ هذا هو العدل.

* لا تخافي مراقبة هؤلاء الخنازير لأنّ الخمور قد سدّت آذانهم وأعمت بصائرهم.

* اقتربي يا ... ولا تتركيني، الحياة أضعف من الموت، والموت أضعف من الحب.

* الخنازير تأبى استنشاق العطور الزكية، واللصوص الخاطفة تهاب ربّ البيت وتخشى قدوم الصباح.

* وإنْ غضب ارتجفوا جزعاً وتبددوا من أمام وجهه، مثلما تتراكض أوراق الخريف أمام الأرياح، وإن صفع خدّ رجل منهم ظلّ ذلك الرجل جامداً صامتاً.

* كالأمل الضعيف بين اليأس الشديد والحزن العميق، أو كعصفور مكسور الجناحين سقط في النهر فحمله التيار الغضوب إلى الأعماق.

* الرحمة والقساوة تتصارعان في القلب البشري مثلما تتحارب العناصر في فضاء هذه الليلة المظلمة، ولكن سوف تتغلب الرحمة على القساوة لأنّها إلاهية، وسوف تمر مخاوف هذه الليلة بمجيء النهار.

* النور الحقيقي هو ذاك الذي ينبثق من داخل الإنسان، ويبيّن سرائر النفس للنفس، ويجعلها فارحة بالحياة مترنمة باسم الروح، فهي كالنجوم لا تبدو إلا من وراء ظُلمة الليل.

* توهّموا أن ميول نفسي قد ماتت في داخلي، وأنّهم بالجوع والعطش والعذاب قد قتلوا العاطفة التي أحياها الله في قلبي.

* الحاكم ينظر إلى أبناء الحقول عابساً والمطران يلتفت نحوهم مبتسماً، وبين عبوسة النمر وابتسامة الذئب يفنى القطيع، الحاكم يدّعي تمثيل الشرعية والكاهن يدّعي تمثيل الدين، وبين الاثنين تفنى الأجساد وتضمحلّ الأرواح.

* إن المُجرم لا يحاكمه المُجرمون، والكافر الشرير لا يدافع عن نفسه أمام الخطاة، فاسمعوا احتجاجي، ولا تكونوا مشفقين بل ك ونوا عادلين، لأنّ الشفقة تجوز على المجرمين الضعفاء، أما العدل فهو كلّ ما يطلبه الأبرياء، قد اخترتكم قضاتي لأنّ إرادة الشعب هي مشيئة الله.

* ولكنكم لا تسمعون نفوسكم وقلوبكم، لأنّ المنازع لا يسمع حشرجة صدره، أما الجالسون بجانب مضجعه فيسمعون، والطائر المذبوح يرقص متململاً قسر إرادته ولا يعلم، أما الناظرون فيعلمون.

* في المساء عندما تعودون جائعين إلى أكواخكم ولا تجدون سوى الخبز اليابس والماء العكر، لكي أشاطركم التعاسة وأعيش بقربكم وأمزج دموعي بدموعكم.

* هو مخلوق عجيب له منقار النسر، ومقابض النمر، وأنياب الضبع، وملابس الأفعى.

* لا تدينوا لئلا تُدانوا.

* إنّ الله قد وهب نفوسكم أجنحة لتطير بها سابحةً في فضاء الحب والحرية، فلماذا تجزّونها بأيدكم وتدبون كالحشرات على أديم الأرض.

* ولما حاولت الكلام وجدت لساني منعقداً أو شفتيّ جامدتني فاستأنست بالسكوت.

* ما أجهل الناس الذين يتوهّمون أنّ المحبة تتولد بالمعاشرة الطويلة والمرافقة المستمرة، إنّ المحبة الحقيقية هي ابنة التفاهم الروحي وإنْ لم يتم هذا التفاهم بلحظة واحدة لا يتمّ بعام ولا بجيل كامل.

* أتعاند العين سهماً ولا تُفقأ أو تناضل اليد سيفاً ولا تُقطع؟

* إن ظمأ الروح أعظم من ارتواء المادة، وخوف النفس أحبّ من طمأنينة الجسد.

* فإنّ فرقتنا العاصفة على وجه هذا البحر الغضوب فالأمواج تجمعنا على ذلك الشاطئ الهادئ، وإنْ قتلتنا هذه الحياة فذاك الموت يحيينا.

* ولم ينبس أحدنا ببنت شفة، لأنّ اللوعة إذا عظمت تتصير خرساء.

* إنّ الجبال والأشجار والأنهار تتبدل هيئاتها ومظاهرها بتقلُّب الحالات والأزمنة مثلما تتغير ملامح وجه الإنسان بتغيّر أفكاره وعواطفه.

* ومضت أيام العرس وانقضت ليالي الأفراح، ومرّ الشهر الذي يدعوه الناس عسلاً تاركاً وراءه شهور الخلّ والعلقم مثلما تترك أمجاد الحروب جماجم القتلى.

* بل هي مثل آثار الأقدام على رمال الشاطئ لا تلبث أن تمحوها الأمواج في البرية البعيدة.

* وكانت أخلاقه كأخلاقه، ونفسه صورة مصغرة لنفسه، ولم يكن الفرق بينهما إلا بما يفرق الرياء عن الانحطاط.

* إنّ النفس الكئيبة تجد راحة بالعُزلة والانفراد فتهجر الناس مثلما يبتعد الغزال الجريح عن سربه ويتوارى في كهفه حتى يَبرأ أو يموت.

* إنّ عذاب النفس بثباتها أمام المصاعب والمتاعب لهو أشرف من تقهقرها إلى حيث الأمن والطمأنينة، فالفراشة التي تظلّ مرفرفة حول السراج حتى تحترق هي أسمى من الخُلد الذي يعيش براحة وسلامة في نفقه المُظلم، والنواة التي لا تحتمل برد الشتاء وتوارث العناصر لا تقوى على شق الأرض ولن تفرح بجمال نيسان.

* أتطلب منّي الصبر والتجلُّد وفي عينيك معنى اليأس والقنوط؟ أيعطي الفقير الجائع خبزه للجائع الفقير؟ أو يصف لعليلٍ آخر وهو أحرى بالدواء؟

* إنّ أعذب ما تحدثه الشفاه البشرية هو لفظة "الأم" وأجمل مناداة هي: يا أمي، كلمة صغيرة كبيرة مملوءة بالأمل والحب والانعطاف وكلّ ما في القلب البشري من الرقّة والحلاوة والعُذوبة، الأمّ هي كل شيء في هذه الحياة، هي التعزية في الحزن، والرجاء في اليأس، والقوّة في الضعف، هي ينبوع الحنوّ والرأفة والشفقة والغفران، فالذي يفقد أمّه يفقد صدراً يسند إليه رأسه ويداً تباركه وعيناً تحرسه.

* فهل أتعزّى به وهو متعذّب مثلي؟ هل يتعزّى كسير القلب بالقلب الكسير؟ إنّ الحزينة لا تتصبر بحزن جارتها، كما أنّ الحمامة لا تطير بأجنحةٍ مكسورة.

* هو أخٌ أحبّه ويُحبّني ولكنّه مثل جميع الإخوة يشترك بالمصيبة ولا يخفّفها، ويساعد بالبكاء فيزيد الدمع مرارةً والقلب احتراقاً.

* ولم نخفْ قطّ عين الرقيب ولا شعرنا بوخز الضمير، لأنّ النفس إذا تطهّرت بالنار واغتسلت بالدموع تترفع عمّا يدعوه الناس عيباً وعاراً وتتحرر من عبودية الشرائع والنواميس التي سنّتها التقاليد.

* إنّ السجين المظلوم الذي يستطيع أن يهدم جدران سجنه ولا يفعل يكون جباناً.

* فالنفس التي شاهدت وجه الموت لا تذعرها وجوه اللصوص، والجندي الذي رأى السيوف محتبكة فوق رأسه وسواقي الدماء تجري تحت قدميه لا يحفل بالحجارة التي يرشقه بها صبيان الأزقّة.

* إنّ روحي لم تطلب فراقك لأنّك شطرها، ولا ملّت عيناي النظر إليك لأنّك نورهما، ولكن إذا كان القضاء قد حكم عليّ أن أسير على عقبات الحياة مثقلة بالقيود وبالسلاسل فهل أرضى أن يكون نصيبك من القضاء مثل نصيبي؟

* إنّ من لا تلسعه أفاعي الأيام وتنهشه ذئاب الليالي يظلّ مغروراً بالأيام والليالي.

* إنّ السماء قد وضعت في يدي كأساً مفعمةً بالخلّ والعلقم وقد تجرّعتها صرفاً ولم يبقَ فيها غير قطرات قليلة سوف أشربها متجلّداً لأرى ما في قعر الكأس من الأسرار والخفايا.

* لأنّ النفس التي ترى ظلّ الله مرة لا تخشى بعد ذلك أشباح الأبالسة، والعين التي تتكحّل بلمحة واحدة من الملأ الأعلى لا تغمضها أوجاع هذا العالم.

* إنّ البُلبل لا يحوك عشاً في القفص كيلا يورث العبودية لفراخه.

* فلم يصرخ ولم يتنهّد ولم يذرف دمة ولم يفُهْ بكلمة بل لبث جامداً منصبّاً كالصنم.

* فأخذ المشيّعون إذ ذاك يقتربون واحداً واحداً من... يصبرونهما ويواسونهما بمستعذبات الكلام، أما أنا فبقيت واقفاً منفرداً وحدي وليس من يعزّيني على مصيبتي.

* أريد أن أموت شوقاً ولا أحيا مللا.

* وجدُت أن دون اجتناء الورد أشواكاً تدمي الأصابع، وأنّ ما تجمعه الأحلام تفرّقه اليقظة.

* قد جمعنا الحبّ فمن يفرّقنا، وأخذنا الموت فمن يُرجعنا.

* تعالي أيّتها المنية الجميلة فقد اشتاقت لك نفسي، اقتربي وحلّي قيود المادة، فقد تعبت من جرّها، تعالي إليّ يا أيّتها المنيّة الحلوة وأنقذيني من بين البشر الـذين يحبسـونني غريباً عنهم لأنّي أترجم ما أسمعه من الملائكة إلى لغة البشر، أسـرعي نحـوي فقـد تخلّى عني الإنسان وطرحني في زوايا النسيان لأنّي لم أكن طامعاً بالمال نظيـره ولا باستخدام من هو أضعف منّي.

* بأن عند كل إنسان أمانة من الدمع لا بدّ من ردّها يوماً.

* اصغوا لأنغام الطيور، وحفيف الأغصان، وخريـر الجـدول، إنّ الجمـال قسـمة السامعين.

* لأنّ وحشة المكان تخيفني ومرأى الغيوم والأشجار العارية يُحزن نفسـي، أصـبر فالحيرة بدء المعرفة.

* وها أنا اليوم أسير المطامع يقودني المال إلـى المـال، والمـال إلـى الانهمـاك، والانهماك إلى الشقاء، كُنت كالعصفور مغرّداً، وكالفراش متنقلاً.

* انظري يا نفسي فقد أنفقت عمري مصغياً لتعاليمك، تأمّلي يا معـذّبتي فقـد أتلفـت جسمي متّبعاً خطواتك.

* فجلستُ أسامر وحدتي وأناجي نفسي، نفسي ظامئة رأت كلّ ما يُرى سراباً وكلّ مـا لا يُرى شراباً.

* ووضعت الحكمة يدها على جبهتي الملتهبة وقالت: سِرْ إلى الأمام ولا تقف البتّـة، فالأمام هو الكمال، سر ولا تخشَ أشواك السبيل، فهي لا تستبيح إلا الدماء الفاسدة.

* تعال إليّ يا صديقي فأنا أريد أن أجمع بينك وبين فتى يسرّ قلبك لقاؤه وتطيب نفسك بمعرفته.

* اذهب فالنفس تجني من العوسج تيناً بحكمتها، والقلب يسـتمدّ مـن الظلمـة نـوراً بمحبّته.

* تدعونا الحرية إلى مائدتها لنلتذّ بخمرها وأطعمتها فتذهب ونشره فتصير تلك المائدة مرحاً للابتذال ومجالاً لاحتقار الذات.

* هكذا تمُرّ الليالي ونحن غافلون وتصافحنا الأيام ونحن خائفون من الليالي والأيـــام، فما أحبّ الحياة إلينا وما أبعدنا عن الحياة.

* أنت الذي تأكل خبزك اليابس بالتنهّد وتشـــرب مـــاءك العكـــر ممزوجـــاً بالـــدمع والعبرات.

* ويا أيّها الجُندي المحكوم عليه من شرائع البشر الظالمة بأنْ يترك رفيقته وصـــغاره محبّيه ويذهب إلى ساحة الموت من أجل طمح يدعونه الواجب.

* أنتم يا أحبائي الضعفاء شهداء شرائع الإنسان، أنتم تعساء وتعاســتكم نتيجـــة بغـــي القوى وجور الحاكم وظُلم الغنيّ وأنانية عبد الشهوات.

* وبعد مرور الهزيع الأوّل من الليل قاموا بسكينة كليّة واستسلموا لملك الرقاد.

* من أجل ذلك كانوا يفرحون ويغنّون الأناشيد ويُعاقرون كاسات السرور.

* دعني يا لائمي ولا تعظني، لأنّ المصائب فتحت بصيرتي، والدموع جلت بصـــري، والحزن علّمي لغة القلوب.

* خيّم الليل وقد يبست شفتاه وكلّ لسانه ولم تزل يده فارغة مثل جوفه.

* يا ربّ قد ذهبت إلى الموسر أطلب عملاً، فطُرِدْتُ لرثاثة أثـــوابي، وطرقـــت بـــاب المدرسة، فمُنعت لفراغ يدي، ورُمْت الاستخدام لو بكفاف يومي، فأُبعدت لسوء طالعي، وأخيراً سعيت متسولاً، فرآني عبادك يا ربّ وقالوا هذا قويّ نشيط والإحسان لا يجوز على ابن التواني والكسل.

* العادة لا تبتغي قناعة، إنما الساعدة شوق يعانقه الوصال، والقناعـــة ســـلوّ يســـاوره النسيان، النفس الخالدة لا تقنع، لأنها تروم الكمال، والكمال هو اللانهاية.

* إنّ الفقر يظهر شرف النفس، والغنى يبين لؤمهـــا، والحـــزن يلطـــف العواطـــف، والسرور يدملها، لأنّ الإنسان ما برح يستخدم المال والسرور توصلاً للازدياد، مثلمـــا يفعل باسم الكتاب شراً ينزّه عنه الكتاب، وباسم الإنسانية ما تأباه الإنسانية.

* تلك النظرات التي علمتني أن أقول لذاتي وللعالمين أنّ العطاء الذي يكون مصدره العدل لهو أعظم من الذي يبتدئ من الحسنة، وإن المحبة التي تبتدعها الظروف تشابه مياه المستنقعات.

* أنا مثل جنود يحاربون عن الوطن في شبيبتهم ويستثمرون الأرض في كهولتهم، حتى إذا جاء شتاء الحياة وقلّ نفعهم أبعدوهم ونسوهم، أنا مثل امرأة تجمّلت صبية لتفريح قلب الشبيبة، وسهرت زوجة في الليالي لتربية الأطفال، وتعبت امرأة لإيجاد رجال المستقبل، ولكن لما شاخت وعجزت أصبحت نسياً منسياً وأمراً مكروهاً، آه ما أظلمك يا ابن آدم وما أقساك.

* هذا هو الشاعر الذي تجهله الناس في حياته وتعرفه عندما يودّع هذا العالم ويعود إلى موطنه العلوي، هذا الذي لا يطلب من البشر إلا ابتسامة صغيرة والذي تتصاعد أنفاسه وتملأ الفضاء أشباحاً حية جميلة، والنفوس تبخل عليه بالخبز والمأوى.

* والذي أحبّه الآن سأُحبّه إلى نهاية الحياة، فالمحبّة هي كل ما أستطيع أن أحصل عليه ولا يقدر أحد أن يفقدني إياه.

* قد أحببت الحرية أكثر من كل شيء لأنني وجدتها فتاة قد أضناها الانفراد، وأنحلها الاعتزال، حتى صارت خيالاً شفافاً يمرّ بين المنازل، ويقف في منعطفات الشوارع، وينادي عابري الطريق فلا يسمعون ولا يلتفتون.

* وقد أحببتُ الناس، أحببتهم كثيراً، والناس في شرعي ثلاثة: واحد يلعن الحياة، وواحد يباركها، وواحد يتأمل بها، فقد أحببت الأول لتعاسته، والثاني لسماحته، والثالث لمداركه.

* قد كفنت ودفنت عواطفي وأفكاري وأحلامي، مثلما يدفع الزرّاع البذور في بطن الأرض، ولكن الزرّاع الذي يخرج إلى الحقل ويلقي البذور بين ثنايا التراب يعود إلى بيته في المساء آملاً راجياً منتظراً أيام الحصاد والاستغلال، أما أنا فقد طرحت حبّات قلبي بلا أمل، ولا رجاء، ولا انتظار.

* ذلك الطفل النائم على القشّ اليابس في مذود البقر، ذلك الملك الجالس فوق عرش مصنوع من القلوب المُثقلة بنير العبودية، والنفوس الجائعة إلى الروح، والأفكار التائقة إلى الحكمة.

* أيتها الريح تمُرّين آناً مترنّحةً فرحةً، وآونةً متأوهةً نادبة، فنسمعك ولا نشاهدك، ونشعر بك ولا نراكِ، فكأنّك بحر من الحب يغمر أرواحنا ولا يغرقها، ويتلاعب بأفئدتنا وهي ساكنة.

* إنّ البيت الذي يضنّ بالخبز على محتاجه، وبالفراش على طالبه، لهُوَ أحقّ بالهدم والخراب.

* افْعَل بي ما تشاء، فلستُ بقادر على مسّ حقيقتي، أهرق دمي وأحرق جسدي فلن تؤلم نفسي ولن تميتها، كبّل يديّ ورجلَيّ بالقيود وانزل بي إلى ظُلمة السجون، فإنّك لا تقوى على أسر فكري، لأنها حرّة كالنسيم السائر في فضاء لا حدّ له ولا مدى.

* الأنانية يا أخي أوجدت التنافس الأعمى، والتنافس ولّد العصبيّة، والعصبيّة وضعت السلطة وكانت هذه داعياً للمنازعات والاستعباد.

* في من نفسي صديق يعزيني إذا ما اشتدّت خطوب الأيام ويواسيني عندما تلُمّ مصائب الحياة، ومن لم يكن صديقاً لنفسه كان عدوّ الناس، ومَنْ لم يرَ مؤنساً من ذاته مات قانطاً لأنّ الحياة تنبثق من داخل الإنسان ولن تجيء مما يحيط به.

* أنت تنظر بعين الوهم فترى الناس يرتعشون أمام عاصفة الحياة، فتظنّهم أحياء وهُم أموات منذ الولادة، ولكنّهم لم يجدوا من يدفنهم فظلّوا منطرحين فوق الثرى ورائحة النتن تنبعث منهم.

* قُلت وقد ذهب عني بعض الوجل: وكيف أُميّز بين الحيّ والميت وكلاهما يرتعش أمام العاصفة. فقال: إنّ الميت يرتعش أمام العاصفة، أما الحي فيسير معها راكضاً ولا يقف إلا بوقوفها.

* العبودية: هي علّة أزلية تجيء بأعراض متباينة وقروح مختلفة يتوارثها الأبناء عن الآباء مثلما يتوارثون نسمة الحياة، وتلقي بذورها العصور في تربة العصور مثلما تستغل الفصول ما تزرعه الفصول.

* العبوديّة: هي التي تبتاع الأشياء بغير أثمانها، وتسمّي الأمور بغير أسمائها، فتدعو الاحتيال ذكاءً، والثرثرة معرفة، والضعف ليناً، والجبانة إباءً.

* كلانا منفي عن بلاده بعيد عن أهله وأحبابه، فخفّض عليك جأشك وكُنْ مثلي صابراً على مضض الأيام والليالي، ساخراً بهؤلاء الضعفاء الذين يتغلّبون علينا بعددهم لا بعزم أفرادهم.

* فمنهم من يُشبه الأرنب بضعف قلبه، ومنهم من يماثل الثعلب باحتياله، ومنهم من يضارع الأفعى بخبثه، ولكن ليس بينهم من له سلامة الأرنب وذكاء الثعلب وحكمة الأفعى.

* انظر فهذا كالخنزير قذارةً أما لحمه فلا يُؤكل، وهذا كالجاموس خشونةً أما جلده فلا ينفع، وذاك كالحمار غباوةً ولكنّه يمشي على الاثنتين، وذلك كالغراب شؤماً ولكنه يبيع نعيبه (أي صوته) في الهياكل، وتلك كالطاووس تيهاً (أي تكبُّراً) وإعجاباً أما ريشها فمستعار.

* فسامح هؤلاء الضعفاء الذين ينوحون عليك لأنهم لا يدرون كيف ينوحون على أنفسهم، واغفر لهم لأنّهم لا يعلمون أنّك صرعت الموت بالموت ووهبت الحياة لمن في القبور.

* ماذا تريدون أن أفعل يا بني أُمّي؟ أأهدل كالحمائم لأُرضيكم أم أُزمجر كالأسد لأُرضي نفسي؟ قد غنّيت لكم فلم ترقصوا ونُحْتُ أمامكم فلم تبكوا، فهل تريدون أن أترنّم وأنوح في وقتٍ واحد؟

* للبحر مدٌّ وجزر، وللقمر نقصٌ وكمال، وللزمن صيف وشتاء، أما الحق فلا يحول ولا يزول ولا يتغير، فلماذا تحاولون تشويه وجه الحق؟

* لقد كُنتُ أُحبّكم يا بني أُمّي وقد أضرّ بي الحب ولم ينفعكم، واليوم صرت أكرهكم والكره سيل لا يجرف غير القضبان اليابسة ولا يهدم سوى المنازل المتداعية.

* كُنت أُشفق على ضعفكم يا بني أُمّتي والشفقة تكثر الضعفاء وتنمي عدد المتوانين ولا تُجدي الحياة شيئاً، واليوم صرتُ أرى ضعفكم فترتعش نفسي اشمئزازاً وتنقبض ازدراءً.

* كُنت أبكي على ذُلّكم وانكساركم وكانت دموعي تجري صافية كالبلّور، ولكنها لم تغسل أدرانكم الكثيفة بل أزالت الغشاء عن عيني، ولا بلّلت صدوركم المتحجرة بل أذابت الجزع في قلبي.

* سيوفكم مغلّفة بالصدأ، ورماحكم مكسورة الحراب، وتروسكم مضمورة بالتراب، فلماذا تقفون في ساحة الحرب والقتال.

* إنما الحياة عزم يرافق الشّبيبة، وجدّ يلاحق الكهولة، وحكمة تتبع الشيخوخة، أما أنتم يا بني أُمّي فقد وُلدتم شيوخاً عاجزين ثمّ صغرت رؤوسكم وتقلّصت جلودكم فصرتم أطفالاً تتقلبون على الأوحال وتترامون بالحجارة.

* – أنا أكرهكم يا بني أمّي لأنّكم تكرهون المجد والعظمة.

– أنا أحتقركم لأنّكم تحتقرون نفوسكم.

– أنا عدوّكم لأنّكم أعداء الله ولكنّكم لا تعلمون.

* نحن أبناء الكآبة وأنتم أبناء المسرّات.

* نحن نشفق على صغارتكم وأنتم تكرهون عظمتنا، وبين شفقتنا وكُرهكم يقف الزمان محتاراً بنا وبكم، نحن ندنو منكم كالأصدقاء، وأنتم تهاجموننا كالأعداء، وبين الصداقة والعداوة هوّة عميقة مملوءة بالدموع والدماء.

* هذا بعض ما يقوله الناس عني وهم مُصيبون، فأنا متطرّف حتى الجنون، أميل إلى الهدم ميلي إلى البناء، وفي قلبي كرْهٌ لما يقدسه الناس وحُبّ لما يأبونه، ولو كان بإمكاني استئصال عوائد البشر وعقائدهم وتقاليدهم لما ترددتُ دقيقة.

* قد تدلّ هذه التوطئة على الوقاحة الخشنة، ولكن أليست الوقاحة بخشونتها أفضل من الخيانة بنعومتها؟ إنّ الوقاحة تظهر نفسها بنفسها أما الخيانة فترتدي ملابس فُصّلت لغيرها.

* الشرقيون يعيشون في مسارح الماضي الغابر ويميلون إلى الأمور السلبية المُسلّية المفكهة ويكرهون المبادئ والتعاليم الإيجابية المُجرّدة التي تلسعهم وتنبّههم من رقادهم العميق المغمور بالأحلام الهادئة.

* وأطباء الشرق كثيرون يُلازمون مضجعه ويتآمرون في شأنه ولكـنّهم لا يداوونـه بغير المخدّرات الوقتية التي تطيل زمن العلّة ولا تُبرئها.

* يتظلم مغلوب ضعيف من ظالم قوي فيقول له جاره: اسكت فالعين التي تعاند السهم تُفقأ.

* إنّ الكسالى والمتوانين يختلقون لنفوسهم أعذاراً أقبح من الذنوب.

* وهكذا تمرّ الأيام إثر الليالي، والشرقي مُضطجع على فراشه ا لناعم، يستيقظ دقيقـة عندما تلسعه البراغيث، ثم يعود ويهجع جيلاً بحكم المخدرات التي تمازج دمه وتسـير في عروقه.

* أنا متطرف لأنّ من يعتدل بإظهار الحقّ يبين نصف الحق ويبقـى نصـفه الآخـر محجوباً وراء خوفه من ظنون الناس وتقوّلاتهم.

* أتمنّى لقاء هذا الرجل الغريب وأشتهي محادثته، وقد حاولت مرّتين التقـرب إليـه لأستطلع حقيقته وأستفسر مقاصده وأمانيه، فلم أظفر منه بسوى نظرات حادة وبعـض ألفاظ تدلّ على الجفاء والبرودة والترفّع.

* فرفع يده وقال بصوتٍ يمازجه التفتّت والتصلّب: الاعتقاد شيء والعمل بـه شـيء آخر. كثيرون هم الذين يتكلمون كالبحر أما حياتهم فشبيهة بالمستنقعات، كثيرون هـم الذين يرفعون رؤوسهم فوق قمم الجبال أمّا نفوسهم فتبقى هاجعة في ظُلمة الكهوف.

* ولكن لا بدّ من محادثته ومعرفة خفايا روحه، وسوف أصبر حتى يتحوّل شـموخه إلى اللين والدّعة.

* هجرت الناس لأنّ أخلاقي لا تنطبق على أخلاقهم، وأحلامي لا تتفق مع أحلامهـم، تركت البشر لأنّني وجدت نفسي دولاباً يدور يُمنةً بين دواليب تدور يساراً.

* لا يا أخي لم أطلب الوحدة للصلاة والتقشف بل طلبتها هارباً من الناس وشـرائعهم وتعاليمهم وتقاليدهم وأفكارهم وضجّتهم وعويلهم، طلبتُ الوحدة لكـي لا أرى أوجـه الرجال الذين يبعثون نفوسهم ليشتروا بأثمانها ما كان دون نفوسهم قدراً وشرفاً.

* طلبت الخلوة لأنّني مملت مجاملة الخشن الذي يظنّ اللطف ضرباً مـن الضـعف، والتساهل نوعاً من الجبانة، والترفُّع شكلاً من الكبرياء.

* طلبتُ الخلوة لأنّ نفسي تعبت من معاشرة المتموّلين الـذين يظنّـون أن الشـموس والأقمار والكواكب لا تطلع إلا من خزائنهم ولا تغيب إلا في جيوبهم.

* طلبتُ الوحدة لأنّ في الوحدة حياة للروح والفكر والقلب والجسد.

* إنّ بطيب النفوس لا يستطيع أن يداوي الأجساد.

* أنا أقرب المخلوقات إليك، بل أنا أعزّ عليك من حياتك.

* كيف ترضى بموتي وبموتي تفقد منزلتك وينقطع رزقك ويكفّ الخبـز عـن أفـواه زوجتك وبنيك.

* يوقف الخول أفكارهم ويميت الكسل أرواحهم وتُفني الراحة أجسادهم.

* إنّ الأُمم المسنّة التي لا تكتسب مما تثمره الأمم الحديثـة تمـوت أدبيـاً وتتقـرض معنوياً.

* فلا تخيّب آمالي وآمال الحاضرين بك، أرجوك أن تقبل مني هذه الهدية الصغيرة لا كمكافأة بل كمظهر شعوري نحوك، فلا تخيّب آمالي...

* أنا غريب عن أهلي وخلاّني، أنا غريب عن نفسي، فإذا ما سمعت لسـاني مُتكلّمـاً تستغرب أذني صوتي، وقد أرى ذاتي الخفيّة ضاحكةً، باكيةً، مستبسلةً، خائفة، فيعجب كياني بكياني، وتستفسر روحي روحي، ولكنني أبقى مجهولاً مستتراً، مكتنفاً بالضباب، محجوباً بالسكوت.

* خلّي عنك هذه الميول العوجاء والأماني الشرّيرة وكوني قنوعاً بما قسم لك واعلمي أن من خفض جناحه رفع قدره، وأن من طلب المزيد وقع في النقصان.

* لقد مللت الكلام والمتكلّمين.

– لقد تعبت روحي من الكلام والمتكلمين.

– لقد ضاعت فكرتي بين الكلام والمتكلّمين.

* أستيقظ في الصباح فأرى الكلام جالساً بجانب مضجعي علـى صـفحات الرسـائل والجرائد والمجلات، وهو ينظر إليّ بعيون ملؤها الدهاء والخبث والرياء.

* ما شربت كأساً علقميّةً إلا كانت ثمالتها عسلاً.

وما صعدتُ عقبةً حرجةً إلا بلغتُ سهلاً أخضر.

وما أضعتُ صديقاً في ضباب السماء إلا وجدته في جلاء الفجر.

وكم مرّة سترت ألمي وحرقتي برداء التجلّد متوهماً أن في ذلك الأجر والصلاح، ولكنّني لما خلعت الرداء رأيتُ الألم قد تحوّل إلى بهجة والحرقة قد انقلبت برداً وسلاماً.

* وهناك طوائف وعشائر لا تُعدّ ولا تُحصى ولا تُوصف، أغربها في عقيدتي طائفة نائمة ولكنا تملأ الفضاء غطيطاً إلا أنّها لا تدري.

* نفسي مثقلة بأثمارها فل من جائع يجني ويأكل ويشبع؟

* ليتني كُنت بئراً جافةً والناس ترمي بي الحجارة، فذلك أهون من أن أكون ينبوع ماء حيّ والظامئون يجتازونني ولا يستقون.

* ليتني كُنت قصبة مرضوضة تدوسها الأقدام فذاك خير من أن أكون قيثارة فضيّة الأوتار في منزل صاحبه مبتور الأصابع وأهله طرشان.

* عندما تشكو مصاباً لجارك تهبه جزءاً من قلبك، فإنْ كان كبير النفس شكرك، وإنْ كان صغيرها احتقرك.

* بين الناس قتلة لم يسفكوا دماً قط، ولصوص لم يسرقوا شيئاً البتة، وكَذَبة لم يقولوا إلا الصحيح.

* إنّ الحياة، كل الحياة، هي ما نختبره بأرواحنا، والوجود، كل الوجود، هو ما نعرفه ونحققه فنبتهج به أو نتوجّع لأجله، وأنا قد اختبرتُ أمراً بروحي، أخبرته كلّ يوم وكلّ ليلة حتى بلغت الثلاثين من عمري، ليتني لم أبلغ الثلاثين، ليتني مِتّ ألف مرّة ومرّة قبل أن أبلغ تلك السنة التي سلبتني لِبَاب حياتي واستنزفت دماء قلبي وأوقفتني أمام الأيام والليالي شجرة يابسة عارية.

* نحن لا نستطيع سوى الخضوع والامتثال، لم أقصّ عليكم حكايتي شاكياً، إنّ من يشكو يشكّ في الحياة وأنا من المؤمنين أؤمن بصلاحية هذه المرارة.

* وعظتني نفسي فعلّمتني حبّ ما يمقته الناس ومصافاة من يضاغنونه، وأبانت لي أنّ الحب ليس بميزة في المحبّ بل في المحبوب.

* وعظتني نفسي فعلّمتني أنْ لا أطرب لمديحٍ ولا أجزع لمذمّة.

* إنّ الأمّة المستعبدة بروها وعقليتها لا تستطيع أن تكون حرّة بملابسها وعادتها.

* إنّ من تراه هو شرّ الناس أجمعهم، هو التقيّ النقيّ الذي يحجب نفسه عــن مأســاة الحياة فتحجب الحياة مسرّاتها عن نفسه.

* لقد تملّصت تلك الروح الطيبة ورحلت إلى عالم نشعر به ولا نُدركه، وفي رحيلهــا عظة للباقين في قبضة الأيام والليالي.

* لا تعطوا الرجل الكبير بل خذوا منه وهكذا تكرمونه، لا تعطوا زيدان ندياً وثراءً بل خذوا من مواهبه وعطاياه وهكذا تُخلّدون ذكره.

* وفي الوقوف التقهقر وفي التقهقر الموت والاندثار.

* وكم من شجرة تحتال على الحياة وهي في الظل فإذا ما نُقلت إلى نور الشمس ذبلت وماتت.

* لقد اتفق أكثرهم على أن التشويش مجلبة الخراب والاضــمحلال، وإنْ كــان ملــلاً فالملل نهاية كلّ أمة وخاتمة كلّ شعب، الملل هو الاحتقار في صورة النعاس، والموت في شكل النوم.

* كنا ولم نزل نلتهم خبز الصدقة لأننا جياع متضورون، ولقد أحياناً ذلك الخبز، ولمــا أحياناً أماتنا، أحيانا لأنه أيقظ جميع مداركنا ونبّه غفولنا قليلاً، وأماتنا لأنه فرق كلمتنــا وأضعف وحدتنا وقطع روابطنا وأبعد ما بين طوائفنا.

* ما هذه العاطفة التي تبني حجراً من جهة واحدة وتهدم جداراً من الجهة الأخرى؟ ما هذه العاطفة التي تستنبت زهرة وتقتلع غابة؟ ما هذه العاطفة التي تحيينا يوماً وتُميتنــا دهراً؟

* لا يتم هذا حتى نستبدل خبز الصدقة بخبز معجون في بيتنا، لأنّ المتسوّل المحتاج لا يستطيع أن يشترط على المتصدق الأريحي، ومن يضع نفسه في منزل الموهوب لا يستطيع معارضة الواهب، فالموهوب مسيّر دائماً والواهب مُخيّر أبداً.

* أما المقلّد فهو ذاك الذي يسير من مكان إلى مكان على الطريق التي سار عليها ألف قافلة وقافلة ولا يحيد عنها مخافة أن يتيه ويضيع، ويبقى كيانه كظلٍّ ضئيل لحقيقة قصيّة لا يعرف عنها شيئاً ولا يريد أن يعرف.

* أما المقلد فهو الذي يردد صلاة المصلّين وابتهال المبتهلين بدون إرادة ولا عاطفة فيترك اللغة حيث يجدها والبيان الشخصي حيث لا بيان ولا شخصية.

* ابن الفارض لم تشغله معميات الحياة وأسرارها كما شغلت المعري، بل كان يغمض عينيه عن الدنيا ليرى ما وراء الدنيا، ويغلق أذنيه عن ضجّة الأرض ليسمع أغاني اللانهاية.

* ألا فاقترب مني لأتفرّسك وأتبصّرك وأتحقّق من ملامحك ومظاهرك ما إذا كُنت من الآتين إلى النور أو الذاهبين إلى الظلام، تعال وأخبرني ما أنت (أيّ لغير العاقل) ومَنْ أنت؟ (إذا كان إنساناً).

* أزوجٌ يستبيحُ لنفسه ما يُحرّمه على زوجته، ويسرح ويمرح وفي حزامه مفتاح سجنها.

* أقول إنّهم يشدّون بحبل أوهت الأيام خيوطه، فإذا ما انقطع وعمّا قريب ينقطع، هبط من تعلّق به إلى حفرة النسيان، أقول إنّهم يسكنون منازل متداعية الأركان فإذا هبّت العاصفة –وهي على وشك الهبوب– انهدمت تلك المنازل على رؤوسهم وكانت لهم قبوراً، أقول إنّ أفكارهم وأقوالهم ومنازعهم وتصانيفهم ودواوينهم وكلّ مآتيهم ليست سوى قيود تجرّهم بثقلها ولا يستطيعون جرّها لضعفهم.

* حياتك يا أخي منزل منفرد بعيد عن جميع المنازل والأحياء، حياتك المعنويّ منزل بعيد عن سبل الظواهر والمظاهر التي يدعوها الناس باسمك. فإنْ كان هذا المنزل مُظلماً فأنت لا تقدر أن تُنيره بسراج قريبك، وإنْ كان خالياً فأنت لا تستطيع أن تملأه

من خيارات جارك، وإنْ كان قائماً في صحراء فأنت لا تقدر أن تنقلـه إلـى حديقـة غرسها سواك.

* من الظُّلم أن تطلب من شحيح البصر أن يرى البعيد والضئيل، فمن الظلم أن نطلب الخمر من الحصرم.

* آه من قلة الزاد، وبُعد السفر، ووحشة الطريق.

* بسبب الفرق الشاسع بين الواقعين، الواقع الذي صاغه الإنسان والواقع الـذي أراده ربّ الإنسان.

في المجتمع ضعفاء وأقوياء، فقراء وأغنياء، مسؤولون ورعاع، أذكيـاء وأغبيـا، وأنّ نظرة الناس إليهم والتعامل معهم، ليختلف باختلاف الموازين، موازين الإنسـان لهـا أحكامها، وموازين الله لها أحكامها.

* وقوة الخلق تتجلى برحمة من يستحق الرحمة، واحترام مـن يسـتحق الاحتـرام، والنصح بالخير والترغيب به، والترهيب من الشر والتحذير من الوقوع فيه، ومـن لا يملك هذا الخلق، فليس له رصيد في الإسلام، غريب عن المسلمين.

* إنّ المصائب لتأتي من الضعف، لا من القوّة، فالضعيف هو الذي يغري الأقوياء به، فهو سبب البلاء والمصائب، وأبرز مظاهر الضعف هو السلبية في الحيـاة، والجُـبن والهلع، وإنّ الضعيف ليكون كذلك ظناً منه أنه الحزم، ولكنه هادم بهزاله وجُبنه نفسـه وهادم شعبه وأمّته.

* إنّ الغاية الأساسية من سلوك المسلم: إصـلاح الغيـر ومسـاعدتهم علـى النمـاء والتكامل، بما يحقق معنى الرحمة فيهم بالمدى البعيد، فإنْ لم تفد (الرحمة) أحياناً فـي تحقيق هذه الغاية، فإنّ (القسوة) قد تحققها:

فقسا ليزدجروا، ومن لم يكُ حازماً فليقسُ أحيانـاً علـى مَـنْ يـرحمِ

* فإنْ وجدنا النتائج مؤسفة، فلا نلومنّ إلا الكبير، إمـا لغفلتـه، وإمّـا لغبائـه فـي التصرف، وإما لحماقته، وإما لإساءته وسوء أدبه، وذلك لأنّ نتـاج الإحسـان خيـر، ونتاج الإساءة شرّ، وفي الحديث النبوي: "جُبلت النفوس على حبّ مَنْ أحسـن إليهـا، وبُغض من أساء إليها".

* حتى إذا عمّ الجبن، وحكم الظلم، وخذل الحق، فإن الشقاء يخيم على الجميع صالحه وطالحه، والقرآن الكريم يقول: ﴿واتّقوا فِتنةً لا تُصيبنّ الذين ظَلموا مِنْكُم خاصّة﴾ [الآية 25، الأنفال].

* الحِكم المأثورة: إيّاك وعزّة الغضب، فإنها تصيرك إلى ذل الاعتذار.

إذا ما رأيت الشرّ يبعث أهله وقام جناة الشر بالشرّ فاقعدِ

ويكون كالغريب بين فسقة وفجرة وظلمة، ينكرونه ولا يعرفونه، وإن نبس ببنت شفة فله الويل والثبور.

* وإنّ صفاء النفس له أثره على صاحبه، وعلى الجموع:

أ- أما أثره على صاحبه، فهو حصين لسعادته، ينظر المؤمن من خلال صفاء نفسه إلى الحياة، فيصفو بنظرته الكدر، وتتضاءل بها الهموم.

ومن سعد في نفسه كان أسعد الناس، ومن شقي بها كان أشقى الناس:

والذي يرى نفسه بغير جمال لا يرى في الحياة شيئاً جميلا

ب- وأما أثره على المجموع، فهو تسامٍ عن الأنانية والشح والجبن إلى مستوى النظر إلى حاجة الجنس الأناني "لا يؤمن أحدكم حتى يحبّ لأخيه ما يحبّ لنفسه".

* نبذ الخرافات والبدع:

وهما كل ما لا دليل عليه من قرآن وحديث، وإجماع وقياس "إيّاكم ومُحدثات الأمور، فإنّ كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار".

* إنّ الكلام إذا خرج من القلب استقر في القلب، وإنْ خرج من اللسان، لا يجاوز الآذان.

عدّة الصابرين وذخيرة الشاكرين: محمد بن قيم الجوزية

* الجنيد بن محمد قال عن الصبر: تجرع المرارة من غير تعبس.

- الصبر هو الوقوف مع البلاء بحُسن الأدب.

– هو الغنى في البلوى بلا ظهور شكوى.

– الصبر هو الثبات مع الله وتلقي بلائه بالرحب والدعة، ومعنى هذا أنه يتلقى البلاء بصدر واسع لا يتعلق بالضيق والسخط والشكوى.

– الصبر ترك الشكوى.

– الصبر الثبات على أحكام الكتاب والسُنّة.

– الصبر هو الاستعانة بالله.

* الصبر مطية لا تكبو، الصبر أن لا يفرق بين حال النعمة والمحنة مع سكون الخاطر فيهما.

* الشجاعة صبر ساعة، الصبر ثبات القلب عند موارد الاضطراب.

* الفراغ أدهى ما يُمنى به الإنسان، فليس في الحياة سعادة إلا إذا مُلئت بأيّ نوع من الامتلاء، جدّ أو هزل، وعمل أياً كان نوعه، فإذا طال الفراغ فالوبال كل الوبال.

* غذاء شهي وجوع مفرط، وقد حيل بين الجائع وغذائه.

* لقد أفادتني هذه التجربة المرة أن خير هبة يهبها الله للإنسان مزاج هادئ مُطمئن، لا يعبأ كثيراً بالكوارث، ويتقبلها بثبات، ويخلد إلى أنّ الدنيا ألم وسرور، ووجدان وفقدان، وموت وحياة، فهو يتناولها كما هي على حقيقتها من غير جزع، ثم صبر جميل على الشدائد يستقبل الأحداث في جأشٍ ثابت، فمن وُهِب هاتين الهبتين فقد مُنح أكبر أسباب السعادة. فإذا لم تتيسر له كل هذه الظروف كمن يمتح من بئر، أو ينتح من صخر.

* سيكتشفون على ضوء (حياتي) أنّ لا غشّ ولا خداع للنفس في قضية المعرفة، وأنّ على طالب المعرفة أن يكون أميناً مع نفسه في عملية التثقيف والتكوين الذاتي.

وهو في سبيل معرفة المجهول واستكمال الناقص مطالب بأن لا يرحم نفسه أو يتساهل معها، ذلك لأنّ العلم هيهات أن يفتح مغاليق كنوزه إلا لمن يبذل الثمن غالياً من ماله وجُهده ونور عينيه.

* مخيّر لي أن أصدق مع نفسي، ومع غرضي، ومع ميلي، من أن أزوّق أسلوبي وأكذب على نفسي ليُجمع الناسُ على أدبي.

* لديّ الشجاعة في قول الحق والتزام الصدق واحتمال الحرمان من مال وجاه، ولكن ليس لديّ الشجاعة في احتمال شوكة تصيب أولادي، أو شيء ويمسّ شرفي.

* وفي هذا الكتاب فأنا العارض والمعروض والواصف والموصوف، والعين لا تــرى نفسها إلا بمرآة، والشيء إذا زاد قربه صعبت رؤيته.

* لا ترى شخصها إلا من قول عدوّ أو صديق، أو بمحاولة للتجرد ثم توزيعها علـــى شخصيتين: ناظرة ومنظورة، وحاكمة ومحكومة، وما أشقّ ذلك وأضناه.

* إنّ النفس إما أن تغلو في تقدير ذاتها فتنسب إليها ما ليس لها، أو تُبالغ في تقدير مـــا صدر عنها، أو تبدر ما ساء من تصرفها.

* قال شطط، اعرف نفسك بنفسك، فمن الحق ما يرذل قوله وتنبو الأذن عن ســماعه، وإذا كنّا لا نستسيغ عريّ كل الجسم فكيف نستسيغ عُريّ كل النفس.

* من غير تصنّع ولا تأنّق. ما أشبه الإنسان بالإنسان، ومن الناحية الثانية نقــول: مـــا أوسع الفرق بين الإنسان والإنسان، فقد نتج أعظم خير من أعظم شرّ، كما ينتج أعظم شرّ من أعظم خير، تتوالد الأحداث توالداً عجيباً.

* وكان ذلك وأنا حَمْلٌ في بطن أمّي، فتغذيت دماً حزيناً ورضعت بعد ولادتـــي لبنـــاً حزيناً، واستقبلت عند ولادتي استقبالاً حزيناً، فلا أفرح كما يفرح النـــاس، ولا أبــتهج بالحياة كما يبتهجون، فلا يأبه بمرضه.

لا تعجبنّ من هالــك كيــف ثــوى بل فاعجبنّ من ســالمٍ كيــف نجــا

* وهو فكه النفس، لطيف المحضر، تأنس لقربه وتستوحش لبعده.

* واملأ الفراغ بالمطالعة في هذه وتلك، وإذا العين تتفتح والأفق يتّسع. ثمّ ترحّم علـــى تلك الأيام، وظهر على وجهه الحزن والأسف، وهكذا الدنيا وَهْمٌ خادع وظلٌّ زائل.

* ولم يلتئم الجرح إلا بعد علاج طويل وقد ترك أ ثراً في إصــبعي بيّنـــاً، أن تجهــر بالحق مهما كان.

* لا يصفو الزمان حتى يكدر، ولا يحسن حتى يسيء.

* تعلمت قول الحق ولو كان مراً، والانتصار له ولو أُذيت في سبيله، فإما السير مع التيار حقاً كان أو باطلاً، وإمّا التزام للحق مهما استتبع من الضرر، إنما الصبر عند الصدقة الأولى.

* فما أضعف الإنسان وأقواه، وما أقدره وما أعجزه.

* وبدأت أفكّر في الدنيا وهوانها وسخافة الناس الذين يشغلون أنفسهم بالتافه من أمورها، ويتحاربون ويتشاجرون على الحقير من متعها، وهي عرضة في كل وقت للزوال، ولو عقلوا لما تخاصموا ولا تحاربوا وكانوا إخواناً متحابين متعاونين، يأخذون الأمور بهوادة وحكمة وحُسن تقدير وتفكير في العواقب.

* إنّ الرجل الصغير يستعبده المنصب، والرجل الكبير يستعبد المنصب (عن الشيخ محمد عبده).

* أصول الأخلاق المذمومة ثلاثة: الرضى عن النفس وخوف الخلق وهم الرزق، فيتولد من الأول: الشهوة والغفلة والمعصية، ومن الثاني: الغضب والحقد والحسد، ومن الثالث: المرض والطمع والبخل، ولكن التزام أصل واحد ينفي جميعها وهو عدم الرضى عن النفس في جميع الأحوال والحذر منها في كل الأوقات.

* أول علم يرفع من الناس الخشوع، يوشك أن تدخل المسجد الجامع فلا ترى فيه رجلاً خاشعاً.

* ربما أطلعك على غيب ملكوته وحجب عنك الاستشراف على أسرار العباد، من اطّلع على أسرار العباد ولم يتخلق بالرحمة الإلهية كان اطلاعه فتنة عليه وسبباً لجر الوبال إليه.

* قالوا: لا تأتينا الهموم والغموم إلا من جهلنا بالحيّ القيوم.

* قالوا: من لم يُراعِ الوقت فوقته كلّه مقت.

(وأغلب ما يضاف هنا إلى القضاء والقدر التصرفات الخاطئة، والنتائج السيئة، ليقيم الإنسان لنفسه عذراً، وليجد لتقصيره حجة، وهذا من سوء الرأي، وانحلال العزم).

* قال ابن خلدون: العجز عن الإدراك إدراك.

فيض الخاطر: ابن الجوزي- للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي

* ولقد تاب على يدي في مجالس الذكر أكثر من مائتي ألف، وأسلم على يدي أكثر من مائتي نفس، وقد كان مجلسه يقدر في بعض الأحيان بمائة ألف، وحضر مجلسه الخليفة المستضيء مرات من وراء السّتر.

* جُمعت بُراية أقلامه التي كتب بها حديث الرسول صلى الله عليه وسلم، فحصل منها شيء كثير، وأوصى أن يسخن بها الماء الذي يغسل به بعد موته، ففُعل ذلك، فكفَتْ وفضل منها.

* مثل الطبع في ميله إلى الدنيا، كالماء الجاري يطلب الهبوط، وإنّما دفعه إلى فوق يحتاج إلى التكلُّف.

* ولهذا أجاب معاون الشرع: بالترغيب والترهيب يقوى جُند العقل.

* فأما الطبع فجواذبه كثيرةً، وليس العجب أن يَغْلِبَ، إنّما العجب أنْ يُغْلَب.

* تمثل ساعة الموت، وانظر إلى مرارة الحسرات على التفريط، ولا أقول: أين ذهبت حلاوة اللذات، لأنّ حلاوة اللذّات استحالت حنظلاً، فبقيت مرارة الأسى بلا مقاوم، تغلبك نفسك على ما تظنّ، ولا تغلبها على ما تستيقن.

* أعجب العجاب، سرورك بغرورك، وسهوك في لهوك، عمّا قد خُبّئ لك.

* تغتر بصحتك وتنسى دُنُوّ السقم، وتفرح بعافيتك غافلاً عن قرب الألم.

* لقد أراك مصرعُ غيرك مصرَعَك، وأبدى مضجعُ سواك قبل الممات مضجعك. وقد شغلك نيل لذاتك عن ذكر خراب ذاتك:

كأنّك لم تسمع بأخبار مَنْ مضى ... ولم ترَ في الباقين ما يصنعُ الدهرُ
فإنْ كُنت لا تدري فتلك ديارهم ... محاها مجال الريح بعدك والقبرُ

* من علامة كمال العقل علوّ الهمّة! والراضي بالدون دنيء.

ولم أرَ في عيوب الناسِ عيباً ... كنقص القادرين على التّمامِ

* فينبغي للعاقل أن ينتهي إلى غاية ما يمكنه، فلو كان يتصور للآدمي صعود السموات لرأيت من أصبح.

* فتفكّرتُ، فرأيتُ كثيراً من الناس وجودهم كالعدم، لا يتصفحون أدلة الوحدانيــة، ولا ينظرون النقائص رضاة بالأرض.

* البر لا يبلى، والإثم لا يُنسى والديان لا ينام وكما تدين تُدان.

* قال أبو سليمان الداراني: من صفَّى صُفّيَ له ومن كدّر كُدِّر عليه، ومن أحسن فــي ليله كوفئ في نهاره، ومن أحسن في نهاره كُوفئ في ليله.

* ينبغي للإنسان أن يعرف شرف زمانه، وقدر وقته، فلا يضيع من لحظة فــي غيــر قُربة، قال أحدهم لآخر: كلّمني، فقال: أمسك الشمس.

* قال ابن سيرين: عيّرت رجلاً فقُلت له: يا مفلس، فأفلستُ بعد أربعين سنة.

* فليعلم العاقل أنّ ميزان العدل لا يُحابى.

* ما لم يعرَف حقيقة الشيء فلا يجوز أن يمدح ولا يذم، فإذا بحثنا عن الدنيا رأينا هذه الأرض البسيطة التي جُعِلَتْ قراراً للخلق، يخرج منها أقواتهم، ويُدفن فيها أمواتهم.

* واعلم أنّ المحقق لا يهوله اسم معظّم، كما قال رجل لعليّ رضي الله عنه: أتظن أنا نظن أن طلحة والزبير كانا على الباطل؟ فقال له: إنّ الحق لا يعرف بالرجال، اعرف الحق تعرف أهله.

* أحمد بن أبي الحواري، أنه أخذ كتبه فرمى بها في البحر وقال: نِعْم الــدليل كُنــت! ولا حاجة لنا إلى الدليل، بعد الوصول إلى المدلول.

* قال الحكماء: العشق (العمى عن عيوب المحبوب، فمن تأمل عيوبه سلا).

* النفس لا تميل إلى ما ألفت، وتطلب غير ما عرفت، ويتخايل لها في الجديــد نــوع مراد، ولتجتهد هي في مراضيه من غير قرب يُملُّ ولا بُعدٍ يُنسى.

* قال بعض أحبار بني إسرائيل: يا رب كم أعصيك ولا تعاقبني؟ فقيل له: كم أعاقبك وأنت لا تدري، أليس قد حرمتُك من حلاوة مُناجاتي.

* المعصية بعد المعصية عقاب المعصية، والحسنة بعد الحسنة ثواب الحسنة.

* لا يقضي القاضي بين اثنين وهو غضبان.

* وكمن من طيب العيش لا يملك دينارين وكمن من ذي قناطير منفضّ.

* ولا خصيصة أشرف من العلم، بزيادته صار آدم مسجوداً له، وبنقصانه صارت الملائكة ساجدةً.

* والذي لا يعلم بالعلم لا يطلعه العلم على غوره ولا يكشف له عن سره.

* كُن رجلاً رِجْلُهُ في الثّرى وهامَهُ في الثّريّا، فإنّ القنوع حالة الأرذال.

* احذر عدوّك مرّة، واحذر صديقك ألف مرّة، فلربما انقلب الصديق فكان أعلم بالمضرّة.

ينام بإحدى مُقلتيْهَ ويتّقي بأخرى الأعادي فهو يَقْظانُ هاجعُ

* لا جرم والله سقطتم من عين الحق، فأسقطكم من عين الخلق.

* قال المأمون لبعض أصحابه: لا تعصِ الله بطاعتي فيسلطني عليك.

* ولمّا بالغ طاهر بن الحسين فيما فعل بالأمين وفتك به وصلب رأسه وإنْ كان ذلك عن إرادة المأمون، ولك بقي أثر ذلك في قلبه، فكان لا يقدر أن يراه.

ولقد دخل عليه يوماً فبكى المأمون، فقال له طاهر: لِمَ تبك لا أبكى الله عينك، فلقد دانت لك البلاد؟

فقال: أبكي لأمر ذكره ذل، وسرّه حزن، ولن يخلو أحد من شجن، فلما خرج طاهر نفذ إلى حسين الخادم مائتي ألف درهم، وسأله أن يسأل المأمون لمَ بكى؟ فلما تغدى المأمون قال: يا حسين اسقني.

قال: لا والله لا أسقيك حتى تقول لِمَ بكيت حين دخل عليك طاهر؟

قال: يا حسين وكيف عنيت بهذا حتى سألت عنه؟ قال: لضمي بذلك.

قال: يا حسين أمر إن خرج من رأسك قتلتك.

قال: يا سيدي ومتى أخرجتُ لك سراً؟

إني ذكرت أخي محمداً وما ناله من الذلة فخنقتني العبرة فاسترحت إلى إفاضتها ولن يفوت طاهراً مني ما يكره.

* قال عمر بن عبد العزيز لرجل: أشر عليّ فيمن أستعمل.

فقال: أما أرباب الدين فلا يريدونك أي لا يسألونك الرياسة، وأما أرباب الدينار فلا تردهم، ولكن عليك بالأشراف، فإنهم يصونون شرفهم عما لا يصلح.

* قال الحسين بن يحيى أبا إسحاق: دعاني المعتصم يوماً فأدخلني معه الحمام، ثم خرج فخلا بي وقال: يا أبا إسحاق في نفسي شيء أريد أن أسألك عنه، إنّ أخي المأمون اصطنع قوماً فأنجبوا، واصطفيت أنا مثلهم فلم ينجبوا.

قلت: ومَنْ هُم؟ قال: اصطنع طاهراً وابنه وإسحاق وآل سهل فقد رأيت كيف هم.

قُلت: يا أمير المؤمنين، ههنا جواب، عَليّ أمان من الغضب.

قال: لك ذاك، قلت: نظر أخوك إلى الأصول فاستعملها فأنجبَتْ فروعاً، واستعملت فروعاً لا أصول لها فلم تُنْجِب.

فقال: يا أبا إسحاق مقاساة ما مرّ بي طول هذه المدة أهون عليّ من هذا الجواب.

* ستر المصائب من جملة كتمان السر، لأنّ إظهارها يسر الشامت ويؤلم المحب، وكذلك ينبغي أن يكتم مقدار السن، لأنه إن كان كبيراً استهرموه وإنْ كان صغيراً احتقروه.

* ليس المؤمن بالذي يؤدي فرائض العبادات صورة، ويتجنب المحظورات فحسب، إنما المؤمن الكامل الإيمان، ومن لا يختلج في قلبه اعتراض، ولا يساكن نفسه فيما يجري وسوسة.

وكلما اشتدّ البلاء زاد إيمانه وقوى تسليمه، وقد يدعو فلا يرى للإجابة أثراً، وسرّه لا يتغير لأنه يعلم أنه مملوك وله مالك يتصرف بمقتضى إرادته.

فإن اختلج في قلبه اعتراض خرج من مقام العبودية إلى مقام المناظرة، كما جرى لإبليس، والإيمان القوي يبين أثره عند قوة البلاء، فقد يرى مثل يحيى بن زكريا يتسلط عليه فاجراً فيأمر بذبحه فيُذبح، وربما اختلج في الطبع أن يقول فهل ردّ عنه من جعله نبياً. وإنّ علم القدرة متمكنة من الرد وما ردّت وإنّ الله يجمع المؤمنين ويشبع الكفار، ويعافي العصاة، ويُمرض المتقين، لم يبقَ إلا التسليم للمالك وإنْ أمعن.

* قال حسن البصري: استوى الناس في العافية فإذا نزل البلاء تباينوا.

* قال عمر بن عبد العزيز: إنْ متّ نفدنك في حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: لئن ألقى الله بكل ذنب غير الشرك أحبّ إلي من أن أرى نفسي أهلاً لذلك.

* فإذا وقعت نكبة أوجبت نزوله عن مرتبة سواه، فينبغي أن يتجلد بستر تلك النكبة، لئلا يرى بعين نقص.

* وليتجمل المتعفف حتى لا يرى بعين الرحمة، وليتحامل المريض لئلا يشمت به ذو العافية.

* ما زال العقلاء يظهرون التجلّد عند المصائب والفقر والبلاء، لئلا يتحملوا مع النوائب شماتة الأعداء، وإنّها لأشدّ من كل نائبة، وكان فقيرهم يُظهر الغنى، ومريضهم يُظهر العافية.

* ليحذر الإفراط في إظهار النِّعم، فإنّ العين هناك محذورة، وقد قال يعقوب لبنيه عليهم السلام: لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبوابٍ متفرقة، وإنما خاف عليهم العين.

* ومتى أرادك لشيء هيأك له، فأما مخالطة الذين ليس عندهم خبر إلا العاجلة فهو من أكبر أسباب مرض الفهم وعلل العقل، والعزلة عن الشر حمية والحِمية سبب العافية.

* رأيت سبب الهموم والغموم هو الإعراض عن الله عزّ وجلّ والإقبال على الدنيا، وكلما فات منها شيء وقع الغم لفواته. فأما من رُزق معرفة الله تعالى استراح لأنّه يستغني بالرضا بالقضاء، فمهما قدر له رضي.

* من البله أن تبادر عدواً أو حسوداً بالمخاصمة، إن اعتذرت قبلت، وإنْ أخذ في الخصومة صفحت، فإذا أردت أن تؤذيه فأوّل ما تؤذيه به إصلاحك لنفسك واجتهادك في علاج ما يعرفك به، ومن أعظم العقوبة له العفو عنه لله.

* إذا أردت أن تصادق صديقاً فأغضبه فإنْ رأيته كما ينبغي فصادقه.

* رأيت المعافى لا يعرف قدر العافية إلا في المرض، كما لا يعرف شُكر الإطلاق إلا في الحبس.

* ومن الذي حصل له غرض ثم لم يكدر؟ هذا آدم طاب عيشه في الجنة وأُخرج منها، ونوح سأل في ابنه فلم يُعطَ مارده، والخليل ابتُلي بالنار، وإسماعيل ويحيى بالذبح، ويعقوب بعقد الولد، ويوسف بمجاهدة الهوى، وأيوب بالبلاء، وداود وسليمان بالفتنة، وجميع الأنبياء على هذا.

طبعت على كدر وأنت تريدها صفواً من الأقذاء والأكدارِ
ومكلف الأيام ضد طباعها متطلب في الماء جذوة نارِ

* ومن عرف ذل إخوة يوسف عليهم السلام يوم قالوا: وتصدّق علينا، عرف شؤم الزلل.

* قال الحسن البصري: كانوا يتساوون وقت النعم فإذا نزل البلاء تباينوا.

* قال بعض السلف: من ادعى بغض الدنيا فهو عندي كذاب إلى أن يثبت صدقه، فإذا ثبت صدقه فهو مجنون. والعجب ممن يذم الدنيا وهو يأكل فيشبع، ولا ينظر من أين المطعم.

* سبحان من شغل أكثر الخلق بما هم فيه عما خلقوا له، سبحانه.

* الجاهل عدوٌ لما جهله، وأكبر الحماقة ردّ الجاهل على العالِم.

* من صفا نظره وتهذب لفظه، نفع وعظه، ومن كدر كُدِّر عليه.

* رأيت نفسي تأنس بخلطاء نسميهم أصدقاء فبحثت بالتجارب عنهم فإذا أكثرهم حُسّاد على النعم، وأعداء لا يسترون زلّة، ولا يعرفون لجليس حقاً، ولا يواسون من ما لهم صديقاً.

* فتأملت الأمر، فإذا الحق سبحانه يغادر على قلب المؤمن أن يجعل له شيئاً يأنس به، فهو يكدر عليه الدنيا وأهلها ليكون أُنسه به.

* فإنْ أمكن الانتقام من الأعداء كان العفو انتقاماً لأنه يذلهم.

* الدنيا فخّ والناس كعصافير، والعصفور يريد الحبّة وينسى الخنق.

* كان الحجّاج يقول: والله ما أرجو ما أرجو، الخير إلا بعد الموت، وقد وجد في سجن الحجاج ثلاثة وثلاثون ألفاً، ما يجب على واحد منهم قطع ولا قتل ولا صلب.

* عداوة الأقارب صعبة، وربما دامت كحرب بكر وتغلب ابنَيْ وائل، وعبس وذبيان ابنَيْ بغيض، والأوس والخزرج ابنَيْ قبلة، قال الجاحظ: ركدت هذه الحرب أربعين عاماً، والسبب في هذا أن كل واحد من الأقارب يكره أن يفوقه قريبه فيقع التحاسد، فينبغي لمن فضل على أقاربه أن يتواضع لهم، ويرفعهم جُهده، ويرفق بهم لعلّه يسلم.

* ما مضى فات، والمؤمل غيب، ولك الساعة التي أنت فيها.

* دهاة العرب في صدر الإسلام هم أربعة:

عمرو بن العاص، المغيرة بن سعبة، زياد بن أبيه، ومعاوية بن أبي سفيان.

سأل معاوية عمرو بن العاص: ما بلغ من عقلك؟ قال: ما دخلت في شيء قط إلا خرجتُ منه. قال معاوية: لكّني ما دخلت في شيء قطّ وأردتُ الخروج منه

قال معاوية: والله لا أحمل السيف على من لا سيف له.

فقال له ابنه اليزيد: أخاف أن يعد ذلك منك ضعفاً وجُبناً، فيقول له: أي بُني! إنه لا يكون مع الحلم ندامة ولا مذمة، فامضي لشأنك ودعني ورأيي.

قال عمر بن العاص لمعاوية: والله ما أرى يا أمير المؤمنين أشُجاعٌ أنت أم جبان؟ فقال: شجاع إذا ما أمكنتني فرصة، فإنْ لم تكن لي فرصة فجبان.

* قال الأحنف بن قيس: ربّ غيظ لد تجرّعته مخافة ما هو أشدّ منه.

* كلام معاوية قبل موته في آخر أيامه:

أيها الناس، إن من زرع قد استحصد، وقد طالت عليكم إمرتي حتى مللتكم ومللتموني، وتمنيت فراقكم وتمنيتم فراقي، وإنه لا يأتيكم بعدي إلا من هو شرّ مني، كما لم يأتكم قبلي إلا من كان خيراً مني، وإنّ مَنْ أحبّ لقاء الله أحبّ اللهُ لقاءه... اللهم إني أحببت لقاءك فأحبب لقائي.

* قال معاوية: لو كان بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت، أرخها إذا شدّوها ، وأشدّها إذا أرخوها.

* قال أبو ذر لمعاوية: إن كُنت بنيته من مال الله فأنت من الخائنين، وإن كُنت بنيته من مالك فأنت من المسرفين، وإن كان من مال الناس فأنت من الظالمين.

* لا ينبغي أن نؤمن لكي نفكّر، ولكن ينبغي أن نفكر لكي نؤمن، فالعلم هو الطريق إلى الإيمان.

* فلا تأسَ على ما فاتك، ولا تفرح بما آتاك، ولا تغضب ممن أساءك ولا تزهو بنجاحك، ولا تفتخر بمكانك، ولا تتكبر بعلمك.

* اصرف كل اهتمامك للعلم، فإنّ الله لا يُعبد إلا بالعلم.

* الكرامة أن تستغني لا أن تكون غنياً.

سألنا وأعطيتم، وعُدنا فعُدْتُم ومن أكثر التسآل يوماً سيُحرمُ

* قال الجاحظ لرجل آذاه:

أنت والله أحوج إلى الهوان، من كريم إلى كرام، وعلم إلى عمل، وقدرة إلى عفو، ومن نعمة إلى شكر.

دائرة المعارف السيكولوجية، الجزء الأول

* إذا عُرف السبب، بطُل العجب.

* لا تضايق الجبان، فتعلّمه المرجلة.

* إذا هِبْت أمراً فقع فيه، فإنّ شدّة توقيه شرّ من الوقوع فيه.

* لكل جواد كبوة، ولكلّ عالِمٍ هفوة.

* وهل يُطلب إلى الأعمى أن يميّز الأبيض من الأسود.

* من استبدّ برأيه هلك.

* الأرواح جُوودٌ مُجنّدة، ما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف.

* سُئل نيوتن العالم الرياضي الكبير كيف توصل إلى اكتشاف قانون الجاذبية فأجاب: بالتفكير دوماً فيه.

* تتحول النعمة إذ ذاك إلى نقمة، والسعادة إلى تعاسة.

* رحم الله امرئً عرف حدّه، فوقف عنده، ما لابن آدم والفخر أوّله نطفة، وآخره جيفة.

دائرة المعارف السيكولوجية- الجزء الثاني:

* قال لينكولن: المقدرة كل المقرة في أن تحيط نفسك بأكبر عدد من الأصدقاء.

* قال كونفوشيوس: إنّ الذين لا أصدقاء لهم هم فئة من البشر لا تمكنها مصادقة الناس، أي أنّ من لا أصدقاء له هو المسؤول عن عزلته. وممّا يمهّد أمامك سبل التفاهم والناس امتناعك عن نقد تصرفاتهم، لا يختلف اثنان على ضرورة النقد لأنّ البشر بحاجة إلى من يُقوّم اعوجاجهم، ولكن ليس معنى هذا أن نتخذ من النقد وسيلة لتغيير الأصدقاء وإغضاب سائر من نتصدّى لإصلاحهم من طريق النقد.

* سُئل نابليون: بأية قوة سحرية تدفع برجالك إلى الموت؟ فأجاب: بقوة الكلمة، فقبل حملة إيطاليا كان مُخاطباً جنوده في وقت كانت فرنسا تُعاني أزمة طعام: إنّي مُنطلق بكم إلى أخصب السهول في الدنيا، وستجدون في إيطاليا المجد والسؤدد والثروة. وفي مصر قال لهم مشيراً إلى الأهرام: أيها الجنود، إنّ أربعين قرناً تنظر إليكم هذه الأهرام.

* كان نابليون يُمازح جنوده ويُجالسهم ويواكلهم، وكان المسيح يغسل أرجل تلاميذه ويُلاعب صغارهم، وكان النبي العربي مضرب المثل في ديموقراطيته.

* المهم هو ما عملته وليس ما تعلّمته، لأنّ النظرية بغير تطبيق تظلّ لا شيء.

* المرء لا يتعلّم وهو يتكلم بل وهو يستمع وينظر.

* جسدنا يتغيّر كل سبع سنوات بتجديد الخلايا التي يتألّف منها.

* قال معاوية للزرقاء: والله لوفاؤك له بعد موته أعجب من حبكم له في حياته (أي للإمام عليّ كرم الله وجهه).

* قال الأحنف لابنه: يا بُنّي يكفيك من شرف الصدق، أنّ الصادق يقبل قوله في عدوه، ومن دناءة الكذب أن الكاذب لا يقبل قوله في صديقه، ولا عدوّه.

* قال بعض الحكماء: مقتل الرجل بين فكّيه.

* لسانك حصانك، إنْ صنته صانك، وإنْ خنته خانك، ورُبّ كلمة سلبت نعمة، وربّ رأسٌ حصيد لسان، سلامة الإنسان في حفظ اللسان.

* لقد خرج سليمان بن عبد الملك ومعه يزيد بن المهلب، إلى بعض مقابر الشام، وإذا بامرأة جالسة، عند قبر تبكي، فجاء سليمان ينظر إليها، فقال لها يزيد، وقد عجب سليمان من حُسنها، يا أَمَة الله، هل لك في أمير المؤمنين؟ فنظرت إليهما، ثم نظرت إلى القبر وقالت:

فإنْ تسألاني عن هوايَ فإنّه	**بحوماء هذا القبر يا فتيانِ**
وإنّي لأستحييه والترب بيننا	**كما كُنت أستحييه وهو يراني**

* كان عند جعفر الصادق عبد سيئ الخُلق، فقيل له: أما تأنف من مثل هذا عندك، وأنت قادر على الاستبدال به؟ فقال: إنما أتركه لأتعلم عليه الحُلم.

* قيل للأحنف: ما أحلمُك؟ قال: تعلمت الحلم من قيس بن عاصم المنقري، بينما هو قاعد بفنائه، أتته جماعة فيهم مقتول ومكتوف وقيل له: هذا ابنك قتله ابن أخيك، ثم التفت إلى ابن له في المجلس، فقال له: قُم فأطلق عن ابن عمك، ووارِ أخاك، واحمل إلى أمه مائة من الإبل، فإنّها غريبة، ثم أقبل على القاتل فقال: قتلت قرابتك، وقطعت رحمك، وأقللت عددك، لا يبعد الله غيرك.

* شتم رجل الأحنف بن قيس، وجعل يتبعه حتى بلغ حيّه، فقال الأحنف: يا هذا إنْ كان بقي في نفسك شيء فهاته وانصرف، لا يسمعك بعض سفهائنا فتلقى ما تكره، آفة الحلم الذلّ، لا حلم لمن لا سفيه له، ما قلّ سفهاء قوم إلاّ ذلّوا.

* قال لقمان الحكيم: ثلاثة لا تعرفهم إلا في ثلاثة: لا تعرف الحليم إلا عند الغضب، ولا الشجاع إلا عند الحرب، ولا تعرف أخاك إلا إذا احتجت إليه.

* الحلم عدّة على السفيه، لأنك لا تقابل سفيهاً بالإعراض عنه، والاستخفاف بفعلــه إلا أذللته، ليس الحليم من ظُلم فحلم، حتى إذا قدر انتقم، ولكن الحليم من ظُلم فحلم، ثم قدر فعفا.

* أسمع رجلٌ عمر بن عبد العزيز بعض ما يكره، فقــال: لا عليــك، إنمــا أردت أن يستفزني الشيطان بعزة السلطان، فأنال منك اليوم ما تناله منـــي غــداً، انصــرِف إذا شئْت.

* دخل جعفر بن محمد على الرشيد وقد استخفه الغضب على رجل فقال له: فســكت جعفر الصادق، فقال المنصور: ما لك لا تتكلّم؟ قال: أتكلم آمناً؟ قال: إن ســليمان بــن داود أُعطي فشكر، وإنّ أيوب ابْتُلي فصبر، وإنّ يوسف قدر فغفر، وإنّ محمد صــلى الله عليه وسلم أُوذي فاحتمل، وقد جعلك الله من نسل الذين يغفرون ويصفحون، فطفئ غضبه وسكت.

* الإحسان والعفو عند المقدرة، فإنّ الإحسان يستعبد الإنسان وليس هو بعبد، والعفــو عند المقدرة أعظم منه بمن بها صاحب القدرة على العفو عنه، فصنع الجميل والخُلــق الطيب، والتخلّق بالأخلاق الفاضلة كل هذه الأمور وما شاكَلها تجعــل مــن الإنســان إنساناً كاملاً حاز رضا الله سبحانه وتعالى، وشكر عباده ومحبّتهم.

* روي أنّ جاريةً لعلي بن الحسين جعلت تسكب عليه الماء ليتهيــأ للصــلاة، فســقط الإبريق من يدها فشجّه، فرفع رأسه إليها فقالت لــه الجاليــة: إنّ الله تعــالى يقــول: ﴿والكاظمين الغيْظ﴾، فقال لها: قد كظمتُ غيظي، قالت: والعافين عن الناس، قال: عفــا الله عنك، قالت: والله يحب المحسنين، قال: اذهبي فأنتِ حرّة لوجه الله.

* وقيل للإسكندر: أي شيء أنت أسرُّ به مما ملكت؟ فقال: مكافأة من أحسن إليّ بأكثر من إحسانه، وعفوي عمّن أساء بعد قدرتي عليه.

* وقيل: لذة العفو، أطيب من لذة التشفي، لأنّ لذة العفو يلحقها حمــد العاقبــة، ولــذّة التشفّي يلحقها ذمّ الندم.

لذّة العفوِ إنْ نظرت بعــين العــدل أشـــفى مـــن لـــذّة الانتقـــامِ
هــذه تكســب المحامــد والأجــر وهـــذي تجـــيء بالآثـــامِ

* قيل أنّ آل فلان يبر بعضهم بعضاً ويتواصلون، فقال: إذاً تنمى أموالهم وينمون، فلا يزالون في ذلك حتى يتقاطعوا، فإذا فعلوا ذلك انقشع عنهم.

واخفض جناحك للأقارب كلّهم بتذلّلٍ واسمح لهم إنْ أذنبوا

ألف ليلة وليلة- الجزء (1):

* يا محسناً لمن أساء كفى المُسيء فعله.

* اليأسُ كُفرٌ بنعمة الحياة وخالقها، لأنّه يشلّ حياة الإنسان وإرادته، ويجعله عاجزاً عن السير في ركابها، بينما الإيمان عدوّ اليأس اللدود، إذ هو الأمل والرجاء برحمة الله مهما اِدْلهمّت الخُطوب، واكْفَهرّ الزمان، فإنّ مع العُسر يُسرا، وإنّ وراء الضيق فرجاً.

* ونعمة العلم والحكمة أفضل نِعَم الحياة على ذوي النفوس الكبيرة، ولا تُقاس بهما نعمة المال.

* فالأفعال الحسنة التي يقدمها الإنسان لمجتمعه تُكسبه علوّ المقام وحُسن الذكر وعرفان الميل ممن يصيبهم إحسانه.

* أخطاء الحاكم: حب الانتقام من الخصم، ومحاباة الأقوياء والأقرباء، والجور على الضعفاء والأعداء، وإرضاء نزوات النفس من حب الاستعلاء والشهرة، وهذه الأمور أظهر ما تكون عند بعض الحكام ﴿ولا تتّبع الهوى﴾.

* وفي ذلك درس بليغ في الحرص على محاسبة النفس وكبح جماحها عندما يخطر خاطر السوء في ذهنها لأنّ ترك النفس على غاربها يؤدي إلى فسادها.

* قال أفلاطون: إني لأشكر الله على ثلاث: أن خلقني إنساناً ولم يخلقني حيواناً، وأن جعلني يونانياً ولم يجعلني من جنس آخر، وأن أوجدني في عهد سقراط؟

من خصال الفكر العالمي- سمير شيخاني:

* إنّ الأموات يرشدون الأحياء.

* من يبغي كسب ودّ الفتاة ينبغي له أن يبدأ أولاً بكسب وُدّ الأُم.

* كلّ الحِكَم والأمثال الصالحة كُتبت، ولم يبْقَ سوى وضعها موضع التنفيذ.

* مهما تطلّ حياتك، وما دام فيك عرقٌ ينبض لا تستسلم إلى أحد.

* النجاح ليس قضية حظ أو عبقرية، إنّه يتوقف على الاستعداد الصحيح والتصميم الذي لا يُقهر.

* سر النجاح يكمن في الثبات على الغاية.

* الثقة بالنفس أو الإيمان الذاتي، هو أوّل أسرار النجاح.

* على الإنسان أن يُكافح، وعلى السماء أن تمنح النجاح.

* المثابرة والصبر هما والدا النجاح.

* معظم الناس سعداء بقدر ما يقرّرون أن يكونوا كذلك.

* إنّه لمن الأفضل أن نعرف شيئاً عن كل شيء، بدلاً من أن تعرف كل شيء عن شيء واحد (الشمولية هي الأفضل).

* الله يهب الحرية لأولئك الذين يحبّونها، ويكونون مستعدين دائماً للمحافظة عليها والدفاع عنها.

* إنّ الإنسان الذي يعتبر حياته وحياة أمثاله بلا أي معنى ليس بائساً فحسب، بل هو إنسان مُصابٌ بنوعٍ من العجز بالنسبة إلى الحياة.

* المزاح يُشحِّم عجلات الحياة ويُساعد على جعلها تدور بنعومة.

* تسامح وانْسَ، التسامح يُفيد روحك، والنسيان يفيد كَبِدك.

* من يقتل إنساناً يدعى سفاحاً، من يقتل ملايين البشر يُدعى فاتحاً، من يقتل جميع البشر يُدعى إلهاً.

* إنّ الرجل الذي يكون على وفاق مع زوجته يُمكنه أن يفعل ما يريد.

* العمل هو قانون الحياة وأفضل ثمارها.

* أعمالنا تحددنا، بقدر ما نحدّد نحن أعمالنا.

* النشاط هو حياة النفس كما هو حياة الجسم.

* لا يكفي أن يكون المرء نشيطاً، فالنمل نشيط، المهم علامَ تبْذل نشاطك.

* أحبّ الرجل الذي يبتسم وهو يكافح.

* قُل لي مَنْ تُعاشر، أقُلْ لك مَنْ أنت.

* عقل الإنسان يُعرف من رفقته وعشرته.

* لا صداقة بلا ثقة.

* الصداقة وحدة روحين، وزواج قلبين، والفضيلة هي الرباط الذي يشدّ.

* الرياء: منحك الله وجهاً، وصنعتَ لنفسك وجهاً آخر.

* ليس كل ما يلمع ذهباً.

* الإنسان يأكل من الأرض طوال الحياة، والأرض تأكل الإنسان بلقمة واحدة.

* المُرائي الكبير يبكي ليجعل الناس يصدقونه، النساء والجبناء يبكون ليجعلوا الناس يشفقون عليهم.

* من يتصدق على الأشرار يتألم مرتين: فهو يفقد ماله ولا يكسب شكراً أو اعترافاً بجميل.

* رفقة السوء مصدر للآلام.

* من يتعذب كثيراً يتعلم كثيراً.

* المعرفة هي الجزء الأكبر من السعادة.

* اليأسُ جُبْن.

* الشرّ لا يُداوى بالشر.

* خلاصنا وهلاكنا هُما في داخلنا.

* القدر يقود من يريد أن يُقاد ويجرّ مَنْ لا يُريد.

* المهم هو طريقة استخدام الحياة لا طُولها.

* مهما يقف القزم فوق قمة الجبل فإنّه لن يكبر بذلك.

* العمل غذاء النفوس النبيلة.

* ينبغي تبديل النفس، لا المناخ.

* عيوب الآخرين تحت أنظارنا وعيوبنا وراء ظهورنا.

* العدالة بلا قوة، والقوة بلا عدالة: (مصيبتان مخيفتان).

* طول التفكير يشلّ العمل والتدبير.

* ليس القوي من يكسب الحرب دائماً، وإنما الضعيف من يخسر السلام دائماً.

* إنّ كرامة الإنسان الحقيقية الوحيدة هي قدرته على احتقار نفسه.

* يُمكنك أن تنتزع الإنسان من بلاده، ولكنّك لا تستطيع انتزاع البلاد من قلب الإنسان.

* كلما ازدادت ثقافة المرء ازداد بُؤسه.

* خير الخصلتين لك أبعضهما إليك.

* فخر المرء بفضله أولى من فخره بأهله.

* قال لقمان لابنه: لا تُعاشر الأحمق وإنْ كان ذا جمالٍ، وانظر إلى السيف ما أحسن منظره وأقبَحَ أثره.

* الكلام كالدواء، إنْ أقللت منه نفع، وإنْ أكثرت منه صدع.

* إذا افتخر الناس بحُسن كلامهم، فافتخر أنت بحُسن صمتك.

* لكي تقطب تحتاج إلى أربع وثلاثين عضلة، ولكي تبتسم تحتاج إلى (13) عضلة، فلماذا تبذل هذا الجُهد الإضافي؟

* كلام الله دواءُ القلب.

* إنّ من السكوت ما هو أبلغ من الجواب.

* سلاح اللئام قبح الكلام.

* ثروة العاقل في علمه، وثروة الجاهل في ماله.

* من عمل بغير علْمٍ كان ما أفسد أكثر مما أصلح.

* إذا قصرت يدُك بالمكافأة فليطل لسانك بالشكر.

* القناعة: الاكتفاء بالموجود، وترك التشوق إلى المفقود.

* الغنيّ من استغنى بالله، والفقير من افتقر إلى الناس.

* الرأي السديد أحمى من البطل الشديد.

* لا تقل في غير تفكير، ولا تعمل بغير تدبير.

* عند الشدائد تذهب الأحقاد.

* رُبّ أخٍ لك لم تَلِدْهُ أُمّك.

* لتكن معاونتك أخاك بمهجتك عند البلاء، أكثر من معاونتك إيّاه عند الرخاء.

* المروءة هي أن لا تعمل في السر ما يُستحيا منه في العلانية.

* الجار قبل الدار، والرفيق قبل الطريق.

* أفضل المعروف نصرة الملهوف.

* أضعف الناس من ضَعُفَ عن كتمان سرّه، وأقواهم من قَوِيَ على غضبه، وأصبرهم من ستر فاقته، وأغناهم مَنْ قنع بما تيسّر له.

* ذو الشرف لا تبطره منزلة نالها وإنْ عظمت، كالجبل الذي لا تُزعزعه الرياح، والدنيء تبطره أدنى منزلة كالكلأ الذي يحرّكه مرّ النسيم.

* من لانت كلمته وجبت محبّته.

* البشاشة مصيدة المودّة.

* المرء بفضيلته لا بفصيلته، وبكماله لا بجماله، وبآدابه لا بثيابه.

* المرء من حيث يثبت من حيث ينبت، ومن حيث يوجد، لا من حيث يُولد.

* الكفر: البطر بالنعمة واليأس من الرحمة.

* الرضاء: القنوع بعطاء الله تعالى، والصبر على البلاء.

* الصبر: كظم الغيظ، والاحتمال لما لا يُراد.

* كل شيء يبدو صغيراً ثم يكبر إلا المصيبة فإنها تبدو كبيرة ثم تصغر.

* راحة الجسم في قلة الطعام، وراحة النفس في قلّة الآثام، وراحة القلب في قلّة الاهتمام، وراحة اللسان في قلّة الكلام.

* الفهم: التفكير وإدراك الأشياء على حقائقها.

* الفقر في الوطن غربة، والغنى في الغربة وطن.

* لولا ظلمة الخطأ ما أشرق نور الصواب.

* محمد عبده: إنّ الرجل الصغير يستعبده المنصب، والرجل الكبير يستعبد المنصب.

* إن نقدت الناس نقدوك، وإنْ تركتهم تركوك.

* الشعور بالحقوق أكثر من الشعور بالواجبات، وهذا شيء طبيعي، لأنّ الحقوق مَطالب، والواجبات تكاليف، والمطالب ألذّ من التكاليف.

الراقصون على جراحنا- يمان السباعي:

* قال الكسيس كاريل: يجب علينا أن ندرك أن محاولة تبذل مهما كانت مرتكبة، أو يكتنفها الفشل من بعض جوانبها، أفضل من عدم إجراء أية محاولة على الإطلاق.

* قال برنارد شو: لو كان محمد الآن بيننا لحلّ مشاكل العالم كلها، ريثما يحتسي فنجاناً من القهوة.

* قال السيد قطب: أحياناً تصعب التفرقة بين الأخذ والعطاء لأنهما يعطيان مدلولاً واحداً في عالم الروح، في كل مرة أعطيت لقد أخذت، لأنّ فرحتي بما أعطيت لم تكن أقل من فرحة الذين أخذوا. (ولن ننسى أنها إحدى الحُسنيين إما النصر وإما الشهادة).

* عندما وصلت صرخة المرأة الهاشمية على أجنحة الإيمان (وامعتصماه) إلى آذان المعتصم بالله جهّز جيشاً لتأديب الروم الذين كانوا سبباً في انبعاث صرخة مستنجدة.

وحينما كانت الأمة في محنة، والقدس بيد الصليبيين، سأل الجند صلاح الدين الأيوبي لماذا لا نراك ضاحكاً أيها القائد؟ فأجاب: إنني أستحي من الله أن أضحك والمسجد الأقصى بيد الصليبيين.

وما هؤلاء إلا غيضٌ من فيض، الذي ينفثون سمومهم في الجسد المريض ليُجهزوا عليه، فنُزِع الحياء، وحلّت مكانه الوقاحة الأدبية، والانحطاط السلوكي الناتج عن تعفّن فكري لاستخراج الحق من براثن الشبهات والباطل.

* لو كانت هذه الأقلام مع الحق لما كانت مع الدناءة والانحطاط! لو كانت هذه الأقلام صادقة لما كانت مع الخيانة، وإنّ خيانة الفكر هي أعظم خيانة في التاريخ.

* صار مُعظم شبابنا أشباه الرجال بلا شرف ولا ضمير ولا وازع ديني أو أخلاقي أو حتى إنساني، فحتى الحيوانات تغار على إناثها.

لا يعرفون تعصباً ولا قسوة ولا يستعملون إلا الحكمة والموعظة الحسنة في معاملة الناس عامة وفي معاملة النساء خاصة.

* ألا فلتهزّنا الأحداث!! فلقد طال سباتنا.

يجد من خلالها الإنسان ذاته ويشعر بكرامته فيتحرر من الخوف من المستقبل ومن خوفه من المجهول!! صلتنا بالله هي التي تحررنا بكل ما في كلمة الحرية من معانٍ سامية.

- فلنحرر أفكارنا قبل أن نُحرّر أجسادنا!!
- ولنحرّر تصورنا قبل أن نُحرّر سلوكنا!!
- ولنحرّر أرضنا قبل أن نُحرّر (الجنس) في بلادنا.

ومهما طال الزمن فسيشرق الفجر ذات يوم!! فستشرق الشمس ذات يوم.

* لعلّه يستيقظ وينهض من سباته بين القبور! إنه مقبور في حفرة عميقة في قاع مستنقع وسكران بلسعات إناث البعوض.

* الوحوش البشريّة فاقت وحوش البريّة.

* وتحاول طمس الحقائق وتشويه المواقف بينما الإنسانية كلها تتطلع إلى منقذ ينتشلها من ضياعها وحيرتها ولا خلاص لها إلا بهذا الدين، وإنْ كانت على الأغلب لا هذا ولا ذاك، وكل ناعق في الليل البهيم.

* تعتبر التربية الفكرية الأساس السليم لأي بناء سلوكي، كما أنّ التربية النفسيّة هي الأساس الطبيعي للتربية الفكرية، فهي حلقة وصل بينهما. والتربية النفسية: تعني صلة بالله، والتربية الفكريّة تعني استعمال آيات الله.

* سلاح ذو حدّين، فقد تعطل دور العقل وأغلقت القلوب في وجه الطهارة والنقاء وأبى الناس إلاّ أن يلقوا بأنفسهم في هاوية لا قرار لها.

* والبحث والتمحيص في مثل هذه المواقف التي يهيمن عليها سوء الفهم وقلّة العلم، فأما سوء الفهم فيزول بالتعقل والهدوء وأما قلة العلم فإنّ طلب العلم واجب، وأن تسأل تبقى جاهلاً لمدة دقائق! أما أن تُحجم عن السؤال فمعنى ذلك أنّ الجهل سيُلازمك مدى الحياة.

* ومن العلم تنظيم الحياة، فجعل لربه عليه حقاً، ولأهله عليه حقّاً، ولنفسه عليه حقاً، ودخل النظام إلى أدقّ الأمور في حياة الفرد، فقد ذكر أنّ الرسول صلى الله عليه وسلم قد جعل لليد اليُمنى وظائف كالطعام والشراب والابتداء بالسلام، ولليد اليُسرى وظائف كإزالة الخبث والاستنثار عند الوضوء، وجُعِلَ العقل أميراً على القلب، والروح أميرة على الجسد وبدون هذه الأمارة تنتفي نظامية الإنسان كفرد.

وإنّها والله لمهمة شاقة عسيرة، وعرة المسالك، عظيمة المصاعب، ليفر منها الأبطال.

يعيشون في كنف أمّ وأب يؤلفان بيتاً يرفرف عليه الحب والتفاهم والاحترام والصداقة.

* عند تحقق الغاية تقف الوسيلة مما يدل على أنّ الغاية غاية الطاعة هي المقصودة، وهي طاعة الإجابة لا طاعة الإرغام، فهذه ليست طاعة تصلح لقيام مؤسسة الأسرة.

* فإذا ما سلمت هذه البداية كانت صورة النهاية أكثر وضوحاً.

* وإنّ ذلك لا ينقص من قيمة أولئك الناس لأنّ شخصية الإنسان هي التي تعبر عنه وليست ملابسه أو حليه أو الأضواء التي يزيّن بها منزله.

* فيا أيها المسؤولون عن شبابنا إنّ الشباب في خطر، والأخلاق في خطر، ومستقبل هذه الأمة البعيدة عن ربّها في خطر، والهاوية عميقة فيسّروا ولا تُعسّروا، ورغّبوا ولا تُرهّبوا، كل هذه تثبت قطعاً.

* فتظهر السلبيات في سلوكهم الإسلامي، ويصبحون مجرد أناس لا يقدمون ولا يُؤخّرون أو بكلمة جامعة (إمّعة) إنّ أحسن الناس أحسنوا وإنْ أساء الناس أساءوا، ومن حَامَ صول الحمى أوشك أن يقع فيه.

* فلقد استفحل الداء وعزّ الدواء، والذي يؤلم المؤمن أن الحق بيّنٌ واضح وأهله حوله ممزقون، أو عنه منصرفون، والباطل بيِّنٌ واضح وأهله عليه ملتفّون.

* ويضمد الجراح ومن ثمّ يلمّ الشمل ويرأب الصدع.

* لأنّ هذا معناه ضعف العقل ومعناه وجودنا على هامش الحياة غير فاعلين ولا منفعلين، التي ترعرعت ونمت وامتدّت كالأخطبوط في جسد الأمة، ولا يعني ذلك قيام حروب ومنازعات، وإنما هي حرب نفسية واجتماعية سلاحها الحكمة والموعظة الحسنة، لأننا كمسلمين نأبى أن نفكّر بطريقة عشوائية ساذجة.

* ثبات في الطريق، وثقة بالنفس واحترام للذات، واحترام للآخرين، مجتمع ضائع يبحث عن مستقرّ له.

* وبعد فإنّني أتساءل من أي شيء نخاف؟؟ وعلى أي شيء نحن خائفون؟ ما الذي يحول بيننا وبين أن نرفعها على رؤوس الأشهاد كلمة واحدة (لا إله إلا الله) وأنّ هذه العبارة وحدها كفيلة بهزيمة جيش كامل إنْ قيلت كما أراد الله لها أن تُقال، وإنْ فُهمت كما أراد الله لها أن تُفهم. باطل + قوّة = حقّ، وحقّ + ضعف = باطل.

* قال غاندي: إذا كان لا بدّ من العدوان فكونوا أنتم ضحاياه ولا تكونوا أنتم جناته.

* إنّني لأستحي أن أخاصم رجلاً يمنّ عليّ بنسج ملابسي.

تسهيل النظر وتعجيل الظفر– أبي الحسن علي الماوردي

* الحمد لله الذي جعل الحق مُعزّاً لمن اعتقده وتوخّاه، ومُعيناً لمن اعتمده وابتغاه، وجعل الباطل مُذلاً لمن آثره وارتضاه.

وما هذه الأخلاق إلا طبائعٌ فمنهنّ محمودٌ ومنها مُذَمّمُ

* أنواع الأخلاق: غريزية طُبع عليها، ومكتسبة تطبّع عليها، ففضل بعض الحلماء أخلاق الطبع الغريزي على أخلاق التطبّع المُكتسب، لقوة الغريزيّ وضعف المكتسب.

ولستُ أعتَدُّ لفتى حسَباً حتى يُرى في فِعالِهِ حَسَبُه

* للجاهل حالتان: الأولى أن يجهل، ويعلم أنه يجهل، والثانية: أنه يجهل ويجهل أنّه يجهل فهو أسوأهما حالاً.

للعقلِ ما خُلقَ الإنسانُ فالتمَسْ بالعقل حظَّك لا بالجهلِ والرُّتَبِ
لا يلبثُ الجهلُ أنْ يجني لصاحِبِهِ ذمّاً ويُذهبُ عنه بهجةَ الحسبِ

* سُمّي العقلُ عقلاً، لأنّه يعقِلُ صاحبهُ عن القبائِح.

إنّ السعيد في غير عظةٍ وفي التجارب تحكيمٌ ومعتبرُ

* كل شيء يحتاج إلى العقل، والعقل يحتاج إلى الأدب/التجارب، لا خير في مَنْ لم تعظْهُ التجارب، العاقل من عقل لسانه إلاّ عن ذكر الله، والجاهل من جهل قدر نفسه.".

* قال بعض البُلغاء: صلاحُ الشيم بمعاشرة الكرام، وفسادُها بمخالطة اللئام.

* فإذا بدأ بسياسة نفسه كان على سياسة غيره أقدر، وإذا أهملَ مرعاة نفسه كان بإهمال غيره أجدر ﴿إِنّ النّفْسَ لأمّارةٌ بِالسّوءِ﴾.

* قال عبد الملك بن مروان: أفضل الناس مَنْ تواضع عن رفعةٍ، وزهد عن قُدرة، وأنصف عن قوّة، وعفا عن قُدرة.

* قال بعض البلغاء: اِلزم الصمت، فإنّه يُكسبُك صفو المحبة، ويؤمنك سوء المغبّة، ويُلبسك ثوب الوقار، ويكفيك مؤونة الاعتذار.

* الصبر على ما تكرهه وتجتويه يؤديك إلى ما تحبه وتشتهيه، عزيمة الصبر تُطفئ نار الشر، فإنّ الصبر على ما تكرهه وتجتويه..

* أجهل الناس من يعتمدُ في أموره على مَنْ لا يأكُلُ خيرهُ، ولا يأمَنُ شرَّهُ.

* قال الإسكندر لحكماء الهند:

أيما أفضل: العدل أم الشجاعة؟

* قال الإمام الغزالي: ينبغي للقلب والعقل أن يتحدا، وما على الشفتين إلا أن تشاركهما باللفظ، وذلك عند تلاوة القرآن.

* أما سيفي فإنّي أمنحه إلى من سيخلفني في رحلتي الطويلة، وأما شجاعتي ومهارتي فإنّ أمنحهما إلى من يستطيع الحصول عليهما.

الصراع في الوجود– بولس سلامة:

وكــلّ النـــاس مجنـــونٌ ولكـــن   على قدر الهوى اختلــفَ الجُنــونُ

* إنّ الفلسفة العقلانية وحدها طاووس منتوف الريش، وإنّ الأدب بدون فلسفة ريـــش الطاووس منفصلاً عن حياة الطائر، تمرّ به الريح فيتأثّر، ثـــم تـــراهم لا يجـــرون أن ينفضوا عنها ما تراكم عليهم من غبار.

* الفلسفة ليست وقفاً على أحد، فإنّها كالهواء مشاع للجميع.

* الفلسفة هي حبّ الاستطلاع، أي التوق إلى المعرفة، فكما أنّ للإنسان جسماً يقتضيه الغذاء، فإنّ له عقلاً يتوق إلى الغذاء أيضاً.

* نلتمس العذر لأدباء اليوم على الكذب المصطنع، وكان خليقاً بهم أن يتـــذمروا مـــن التهمة لا من الجوع.

* فلا مشكلة الشر انحلّت، ولا كل وجود خير، وأين الخيـــر فـــي وجـــود الأفـــاعي والعقارب والمجرمين وأثرياء الحرب؟ والحياة تقتضي التجدد والخلق الـــدائم، ولـــيس أقتل لها من الهجوع المرادف للموت.

* فقد قطعت على نفسي عهداً، بل نذرت نذراً مؤداه: تعبيد الطريق وفتح جسر رحب يعبر عليه المتنزّهون والمتنزّهات من ضفة إلى ضفة.

* ولو اقتصرت هذه الآلام على الجسد لقال قائل: وما علاقة ذلك بالوجودية؟ فهنـــاك ألوف المعذبين في الدنيا وليسوا على شيء منها، أجل! ولكن آلام الجسد تعدّتـــه إلـــى الروح، فمررت بمحن الشك والإيمان، وتداولني التحجّر والتفجّر، والتذمّر والإذعـــان، والعقلية والتصوّف.

* القطار وحده يلتزم الخط الحديدي فلا يحيد عنه يُمنة ولا يسرة، ذلك أنه آلة حديدية، أما الإنسان فغير هذا. قيل إنّ ملكاً اعتراه داء وبيل، فكان رئيس ديوانه يطلع كل يوم على الشعب ببلاغ رسمي يُطمئن فيه الناس إلى صحّة العاهل، فيزعم أنه في تحسُّنٍ مستمر، وقضى الملك بعد أيام فقال أحد الظرفاء: أظنّ أنّ جلالته مات لكثرة التحسينات.

* غايتي تحبيب القيم الروحية إلى النشء في هذا العصر المحموم، وقد أصبح معظم البشر آلات تفرّ من التفكير.

* دُعِيَ النفاق مرونة، والغدر مهارةً، والفجور حباً، والمقامرة حظاً، والكبرياء شِمماً، والبذاءة ظرفاًن والظلم حزماً، والسرقة تجارة... الخ.

* إذا تلاشت قيم الخير والحق والمال من صدور الناس فماذا يبقى لهم؟ إنّ قيمة الإنسان ما يفعل لا ما يزعم، العمل الخير أفضل من الاعتقاد بالخير، فالوثني الفاضل أقرب إلى الله من رجل توفر على علم الكلام واللاهوت، ثم أتى الموبقات، فإذا تلاشت قيم الخير والحقّ والجمال من صدور الناس فماذا يبقى لهم؟

* تقع الخسارة على السالب والمسلوب معاً.

* إنما الحياة معناها الكفاح الدائم، والتحول الموصول، أوَلَيْس الكون ملتقى الأضّداد؟ فهناك الشر والخير، الليل والنهار، الصحة والمرض، الأبيض والأسود، الغنى والفقر، الأخضر واليابس... الخ.

* توخياً للإنصاف في الحُكم لا نرى بُدّاً من إلقاء نظرة عابرة على الفكرة التي غمرت الشرق في العصور القديمة.

* في الأساطير أنّ امرأةً أضاعت ولدها، فالتقت الذئبة فسألتها عنه، فأجابت أنها شاهدته، ففرحت الأم وقالت: أين هو؟ فضحكت الذئبة وقالت: أكلته.

* قد يقف الإنسان موقف الحائر في التحول الكيفيّ، فلا يدري أين يبدأ هذا التحول، ونمثل لذلك بكمة الشعر في رأس الأصلع، فمن المعلوم أنّ الإنسان يُعَدّ أصلع إذا نقصت كمية من شعر رأسه، ولكن متى يُعدّ كذلك إذا ذهب رُبع شعره أم نصفه أم ثُلُثاه؟

* ليس شيءٌ أثبت عند البشر ممّا يدركونه بحواسهم، ألا تسمعهم يقولون: سمعت ذلك بأُذني ورأيتُ بعيني؟

* الناقد معناه المتفرّج الذي لا يبرز إلى المعركة، شأنه شأن الواقف على شاطئ البحر، ينظر إلى السابحين فيرى أيُّهم يعوم، وأيُّهم يرسب، وأيُّهم يستلقي على المهد الأزرق المائع، وكأنّه على ريش النعام.

* إنّ مهماتي اليومية التي تغدو أسهل وأخفّ تقتضي حضوري في حالتَي النوم واليقظة، ويزداد حبّي للتعب والعمل يوماً فيوماً، وإذا كُنت أتمنى أن أساوي أعاظم رجال الأرض فبهذا الجهاد فقط لا بشيء آخر، وإنّ طموحي لأرفع هرم وجودي إلى أسمى ما يُستطاع، يملك عليّ كلّ مشاعري.

* أجل إنّ الفلسفة والشعر ينبعان من منبع واحد، ولكنّهما يتشكّلان بأشكالٍ مختلفة.

* العمل الدائم هو أقوى برهان يقدّمه غوته على الخلود، ألا تراه يقول: "إنّ الاجتهاد المحتدم في نفسي برهاني على الديمومة، فإذا كُنت قد عملت حياتي كلها ولم أسترح، فمن حقي على الطبيعة أن تعطيني وجوداً آخر عندما تنحلّ قواي وتنوء بحمل نفسي.

* لقد حاول زعزعة الأساس بتركيزه على أُسسٍ جديدة، متوخياً بذلك أن يسند الحقيقة إلى العقل فيجعلها وليدته، وأنّ الفحوص والشك، والحيرة والاضطراب في مذهب.

* الفكر يعشق الصراع، فالمفكّر بدون صراع كالمُغرم بدون حبّ.

* اشتهيتُ البشر ونشدتهم فلم أجد سوى ذاتي، ولقد سئمت من ذاتي، لم يعد يأتي إليّ أحد ولقد اتجهتُ صوب الكلّ ولكني لم آتِ أحداً، لا يكاد يبلغني صوت صديق، أنا الآن وحدي (نيتشه أصيب بمرض لزمه عشرين عاماً).

عبد الرحمن الأوزاعي:

* كانت أمّه فقيرة لا تكاد تجد ما يقيم أودها وابنها بأكثر من الكفاف.

* سُئل الأوزاعي لِمَ كَرِهَ لبس السواد فأجاب: لأنّي لم أرَ مُحْرِماً أحرم فيه، ولا ميتاً كُفِّن فيه، ولا عروساً جُليت فيه، فلهذا أكرهه.

* ساعة عدل خيرٌ من عبادة ألف شهر، إنّ المؤمن يقول قليلاً ويعمل كثيراً، وإنّ المنافق يقول كثيراً ويعمل قليلاً.

الله ذاتاً وموضوعاً- عبد الكريم الخطيب:

فجلُّهم إذا فكرت فيهم حميرٌ أو كلابٌ أو ذئابُ

* سأل ذعلب اليمانيّ علياً كرّم الله وجهه: هل رأيتَ ربّك يا أمير المؤمنين؟ فأجاب: أفأعبدُ ما لا أرى؟ فقال ذعلب: وكيف تراه؟ قال: لا تراه العيون بمشاهدة، ولكن تدركه العقول بحقائق الإيمان.

* قال العرب في جاهليتهم: البعرةُ تدلُّ على البعير، والأثر يدلُّ على المسير.

* فالحياة التي يعيش فيها الإنسان حياة مليئة بالتناقضات، كثيرة التحوُّل والتبدُّل، لا تستقر على حال، ولا تبقى على صورة، والإنسان فيها أشبه براكب البحر، إنْ أَمِنَ الغرق لا يأمن الخوف!!

الخلافة والإمامة- عبد الكريم الخطيب:

ولكن ما أكثر ما يتحول الخيرُ إلى شرٍّ وما أكثر ما يُصبح الدواءُ داءً

* زياد بن أبي سفيان لما عزله عمر عن العراق، وقال له: لِمَ عزلتني يا أمير المؤمنين؟ ألعجزٍ أم لخيانة؟ فقال عمر: لم أعزلك لواحدة منهما، ولكني كرهت أن أحمل فضل عقلك على الناس، فأخذ من هذا أن الحاكم لا يكون مُفرط الذكاء والكيس، مثل زياد بن أبي سفيان وعمرو بن العاص.

* ومن طلب عيباً وجده حتى في أكمل صور الكمال، تغيّر الناس، فتغيّرت معالم الدين.

* العلم مبدأ والعمل تمام، والمبدأ بلا تمام يكون ضائعاً، والتمام بلا مبدأ يكون مستحيلاً.

* واذكر مثل البئر التي تردى فيها الأعمى والبصير فيكونان في الهلكة سواءً، إلا أنّ الأعمى أعذر، ومن وصل من هذه الآداب إلى مرتبة يُعتدّ بها واكتسب بها الفضائل التي عددناها، فقد وجب عليه تأديب غيره وإفاضة ما أعطاه الله تعالى على أبناء جنسه.

* الفقير يرى أنّ السعادة العُظمى في الثروة واليسار، والمريض يرى أنها في الصحة والسلامة، والذليل يرى أنها في الجاه والسلطان، والخليع يرى أنها في الظفر بالمعشوق، والفاضل يرى أنها في إفاضة المعروف على المستحقين.

المنطق الإسلامي، أصوله ومناهجه- محمد تقيّ المدرسي:

* ليس الإسلام الذي حولوه إلى قشور فارغة (مساجد بلا مصلين، صلاة بلا خشوع، خشوع بلا فهم و...).

* قال لقمان لابنه: للحاسد ثلاث علامات: يغتاب إذا غاب، ويتملّق إذا شهد، ويشمت بالمصيبة.

* إنّهم في ظُلمة فتنة، لا يعرفون أين وجه الحق، فيتّجهون إليه.

* يقول عبد الله بن عمر في هذا: جاء أمر فيه السيف ولا أعرفه.

* ويقول المغيرة بن شعبة: أريد أن أضع سيفي، وأنام في بيتي، حتى تتجلي هذه الظلمة، ويطلع قمرها، فنسري مبصرين، نقفوا آثار المهتدين، ونتقي سبيل الحائرين.

* فشارك فيها بعضهم بلسانه، وشارك بعضهم الآخر بلسانه وبيده معاً، حين التحمت الأحداث، وتتابعت الفتن.

* من مراجعة الأحداث ومعاودة النظر إليها، هو استخلاص العبرة والعظة واستجلاء بعض ما في النفس البشريّة من خبايا، حين تتعرض لما تمتحن به من خير وشرّ، وحين يتصادم فيها الحق والباطل، والرشد والغيّ، والهدى والضلال، والعقل والهوى.

* إن ما يقوم على الحق والعدل باقٍ لا يزول، وإنّ ما يُبنى على الباطل فإلى ضياع وبوار، وإن امتدّ واستطال.

وإذا أرد الله نشـــــر فضـــــيلةٍ طُويتْ أتـــاح لهـــا لســـانَ حســـودِ

* الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، وهو ثلاثة أنواع: صبر على فـرائض الله، فلا تُضيّعُها، وصبر على محارمه، فلا يرتكبُها، وصبر على أقضيته وأقداره فـلا يتسخّطها، ومن استكمل هذه المراتب الثلاث، استكمل الصبر، ولـذّة الـدنيا والآخـرة ونعيمها، والفوز والظفْر فيهما.

خواطر من الدين والحياة– الدكتور عبد المنعم النمر:

* إنّ الحق بدون قوة تحميه، خيالٌ من خيالات الشعراء، ووهم من الأوهام، فليس هو للضعفاء العاجزين، ولا للكسالى الخاملين، ولكنه فقط للأقوياء القـادرين، إذا خضـع القوي للحق وهو قادر على عدم الخضوع، يكون قد وصل إلى هذا المثـل الأعلـى، ويستطيع حينئذٍ أن يقول ويقول الناس معه: (الحق فوق القوّة).

ولكن العاجز لا يمكنه ذلك، ولا يستطيع أن يقول بعجزه (الحق فوق القوة)، اللهـمّ إلا إذا أراد أن يعيش في أحلامٍ وأوهام، أو أن يستجدي العطف من القـادرين المثـاليين، ولأجل هذا كان عفو القادرين فضيلة، وعفو العاجزين قلة حيلة، والأول يُحمـد عليـه ويُثاب والثاني لا حمد عليه ولا ثواب.

* إنّ التبعية في أية ناحية من النواحي مهما تكن صغيرة إنما هي من ضعف شخصية التابع، أو إهمال أي إنسان لخصائصه ومقوماته وأحداثه وتاريخه وتقليده لغيره دليـل على عدم شعوره بكيانه وشخصيته وقيمته في الحياة... وإنّ الذي يتهاون في الصـغير يتهاون في الكبير.

* إنّ الجبان جبان يخاف حتى من العصا بل من شبحها.. والشجاع لا يخشى شيئاً ولو كان الموتُ.

* يتجرد فيها بعض الناس من مروءتهم وشهامتهم وضميرهم، ويسـتغلون مـا حـلّ بإخوانهم!! كأنهم الغربان تتجمع لتعيش على ضحايا الكوارث والنكبات.

* فقد جلس الحسن البصري يوماً يعِظُ النّاس، ويذكرهم بالله واليـوم الآخـر، حتـى أبكاهم، فلما انتهى من درسه، وأخذ يستعد للانصراف، بحث عن مصحفه الذي كـان

بجواره، فوجده قد سُرق، والتفت إلى هؤلاء الذين لم تجفّ دموعهم وقال لهم في ألمٍ مُرّ: كلّكم يبكي، فمن سرق المصحف؟

* إنّ الخيمة ظلها نار، وهواؤها عار، وترابها عقارب، وحبالها مشانق، فلا تركنوا إليها، الخيمة عنوان ذلٍّ واستكانة، وخنوع ومهانة، فلا تجعلوها تعلو رؤوسكم.

* قال نابليون: أنا لا أعرف، أنا لا أستطيع، مستحيل، فكان إذا سمعها يصيح: تعلّم، اعمل، اجتهد.

* الفرق بين الأثرة والإيثار: إذا عملت عملاً قاصداً إسعاد نفسك يُعتبر أثرة، أما إذا كان القصد منه إسعاد الآخرين يُسمّى إيثار.

سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز- الدكتور السيّد الجميلي:

* يا ابنتاه قومي إلى ذلك اللبن فامذقيه بالماء، فقالت لها: يا أُمّتاه، أوَما عَلمتِ بما كان من عزمة أمير المؤمنين اليوم، إنه أمر مناديه فنادى أن لا يُشاب اللبن بالماء، فقالت لها: يا بنتاه قومي إلى اللبن فامذقيه بالماء، فإنّك بموضعٍ لا يراك عُمر ولا منادي عمر. فقالت الصبية لأمّها: يا أمتاه، والله ما كُنت لأطيعه في الملا وأعصيه في الخلا، وعمر يسمع كل ذلك. فقال: يا أسلم علّم الباب واعرف الموضع، وفي الصباح أحضر الجارية وزوّجها من ابنه عاصم، فولدت لعاصم بنتاً، وولدت البنت بنتاً، وولدت الابنة عمر بن عبد العزيز رحمه الله.

عنّا جزاك مليكُ النـاس صـالحةً ... في جنّة الخُلد والفردوس يا عمرُ
أنتَ الذي لا نرى عدلاً نُسـرُّ بـهِ ... من بعده ما جرتْ شمسٌ ولا قمرُ

(مليك الناس: الحق جل شأنه). (عدلاً: نظيراً ومشابهاً).

* أيها الناس، إني قد ابتليت بهذا الأمر عن غير رأي كان مني فيه، ولا طلبة له، ولا مشورة من المسلمين، وإني قد خلعت ما في أعناقكم من بيعتي فاختاروا لأنفسكم، فصاح الناس صيحةً واحدة: قد اخترناك يا أمير المؤمنين، ورضينا بيك، قل أمرنا باليُمن والبركة، فقال:

إنّ هذه الأمة لم تختلف في ربّها عزّ وجلّ، ولا في نبيّها صلى الله عليه وسلم ولا في كتابها، وإنما اختلفوا في الدينار والدرهم، وإنّي والله لا أعطي أحداً باطلاً، ولا أمنع أحداً حقاً.

* قال: حدثني حسن القصار قال: كُنت أحلب الغنم في خلافة عمر بن عبد العزيز، فمررتُ براعٍ، وفي غنمه نحو من ثلاثين ذئباً، فحسبتها كلاباً -ولم أكن رأيت الذئاب من قبل ذلك- فقلت: يا راعي! ما ترجو بهذه الكلام كلها؟ فقال: يا بنيّ، إنها ليست كلاباً، إنما هي ذئاب، فقُلت: سبحان الله! ذئب في غنم لا يضرّها؟ فقال: يا بنيّ، إذا صلح الرأس فليس على الجسد بأس، وكان ذلك في خلافة عمر بن عبد العزيز.

* قال عمر بن عبد العزيز: ما حسدت الحجّاج عدو الله، على شيء حسدي إياه على حُبّه القرآن، وإعطائه أهله، وقوله حين حضرته الوفاة: اللهم اغفر لي فإنّ الناس يزعمون أنّك لا تفعل. وأضاف عمر: لو أنّ الأمم تخابثت فجاءوا بأخبثها رجلاً، وجئنا بالحَجّاج لظننا أنا سنغلبهم.

* كتب إلى عمر أحد عمّاله يطلب فيه المال لترميم مدينته فأجابه: فإذا قرأت كتابي هذا فحصنها بالعدل، ونَقِّ طرقها من الظلم، فإنّه مرممها.

* دخل سابق البربري على عمر بن عبد العزيز فقال له عمر: عِظْني يا سابق، وأوجز قال:

إذا أنت لم ترحل بزادٍ من التُّقى ... ووافيتَ بعد الموت من قد تزوّدا
ندمت على أن لا تكون شريكه ... وأرصدت قبل الموت ما كان أرصدا

فبكى عمر حتى سقط مغشياً عليه.

* قال عمر: يا أيها الناس! من صحبنا فليصحبنا بخمس (خصال) وإلا فلا يقربنا: يرفع إلينا حاجة من لا يستطيع رفعها، ويعيننا على الخير بجهده، ويدلّنا من الخير على ما لا نهتدي إليه، ولا يغتابَنَّ عندنا الرعية، ولا يعترض فيما لا يعنيه.

* أسمع رجلٌ عمر بن عبد العزيز كلاماً فقال له عمر: أردتُ أن يستفزّني الشيطان بعزّ السلطان، فأنال منك اليوم ما تنال مني غداً، ثمّ عفا عنه.

* إذا عرض له أمر مما يكرهه قال: مقدّر ما كان، وعسى أن يكون خيراً.

* قال عمر يا ميمون بن مهران: احفظ عني أربع خصال: لا تجالس أميراً وإنْ أمرته بمعروف ونهيته عن مُنكر، ولا تخلونّ بامرأة غير ذات محرم، وإن علّمتها القرآن، وإيّاك وما يعتذر منه، ولا تقبل المعروف ممّن لا يصطفيه إلى أهل بيته.

* قال عمر: إذا رأيتم الرجل يطيل الصمت، ويهرب من الناس، فاقتربوا منه، فإنّه يلقي الحكمة.

* لن تدرك العلم حتى تؤثره على الجهل، ولا الحق حتى تذر الباطل.

ولا خير في عيش امرءٍ لم يكن له مع الله في دار القرار نصيبُ
فإنْ تُعجب الدنيا أناساً فإنّها قليل متاعٍ، والزوالُ قريبُ

* قال عمر: إيّاكم والمزاح، فإنّه يورث الضغينة، وينبت الغل.

* قال تعالى: ﴿أضاعُوا الصّلاةَ واتّبعوا الشّهوات﴾، قال عمر: لم تكن إضاعتها أن تركوها، ولكن أضاعوا المواقيت.

* قال عمر: إذا جاءك الخصم وعينه في كفّه فلا تقصّن له حتى يجيئك خصمه.

قال عمر لرجل: من سيّد قومك؟ قال: أنا، قال: لو أنّك كذلك لم تقله.

* قال عمر: من عمل بغير علمٍ كان ما يفسد أكثر مما يُصلح.

لا يُغرّنّ: عشاء ساكنٌ قد يوافي بالمنيّات السّحر

* قالت زوجته بعد وفاته: يا ليتنا كان بيننا وبين هذه الإمارة بُعد المشرقين، فوالله ما رأينا سروراً منذ دخلنا فيها.

* قال ملك الروم: لأحسب أنّه لو كان أحد يُحيي الموتى بعد عيسى بن مريم، لأحياهم عمر بن عبد العزيز، ثم قال: إنّي لستُ أعجب من الراهب أن أغلق بابه ورفض الدنيا، وترهّب وتعبّد، ولكن أعجب ممن كانت الدنيا تحت قدميه، فرفضها وترهّب.

* قال مجاهد: إنّه شهد وفاة عمر بن عبد العزيز، فسألني راهب أشهدْتَ وفاة هذا الرجل؟ قلتُ له: نعم. فذرفت عيناه، وترحّم عليه، فقُلت لهُ: لِمَ تترحّم عليه وليس هو على دينك؟ فقال: إنّي لا أبكي عليه، ولكن أبكي على نور كان في الأرض فطُفِئ.

* قال بعض الأدباء: من كانت غايته بطنه وفرجه فقيمته ما يخرج منهما.

* محب الدنيا لا ينفكّ عن ثلاث: هَمٌّ لازم، وتعبٌ دائم، وحسرة لا تنقضي، وذلك أن محبّها لا ينال منها شيئاً إلا طمحت نفسه إلى ما فوقه .قال عيسى عليه السلام: محب الدنيا كشارب الخمر، كلما ازداد شُرباً ازداد عطشاً.

* السعادة في داخل الإنسان: السعادة إذاً ليست في وفرة المال، ولا سطوة الجاه، ولا كثرة الولد، ولا نَيْل المنفعة، ولا في العلم المادي.

* السعادة شيء معنوي لا يُرى بالعين، ولا يُقاس بالكمّ، ولا تحتويه الخزائن، ولا يشترى بالدينار، أو بالجنيه أو الروبل أو الدولار.

* إنّ الأحمق يعيش ليأكل والعاقل يأكل ليعيش.

* إنّ الوجودي مثله كمثل الكلب الذي يجري دائماً حول نفسه ليُمسك بذنبه، فلا هو يُدرك ذَنَبه، ولا هو يقف عن الجري، وهي لعبة يلعبها الكلاب، حينما يجدون الفراغ، فيلهون بما لا نتيجة له.

* قال الفخر الرازي: لقد تأمّلت الكتب الكلامية، والمناهج الفلسفية، فما رأيتها تروي غليلاً، ولا تشفي عليلاً، ورأيت أقرب الطرق طريقة القرآن... ومن جرّب مثل تجربتي، عرف مثل معرفتي.

* وهكذا أفلست الفلسفات البشرية أن تمنح القلب الإنساني طمأنينته التي هي أول عنصر لسعادته، ومحال أن يسعد إنسان يؤرّق الشك ليله، ويكدّر القلق نهاره.

* إنّ من أهم عوامل القلق الذي يُفقد الإنسان سكينة النفس وأمنها ورضاها هو تحسّره على الماضي وسخطه على الحاضر، وخوفه من المستقبل.

ليتَ شعري، وأين منّي، ليتَ؟ إنّ "ليتاً" وإنْ "لوّاً" عناءُ

* وقد صوّر هذا أحد المحاضرين بإحدى الجامعات بأمريكا تصويراً بديعاً لطلبته حين سألهم: كم منكم مارس نشر الخشب؟ فرفع كثير من الطلبة أصابعهم، فعاد يسألهم: وكم منكم مارس نشر نشارة الخشب؟ فلم يرفع أحد منهم إصبعه، وعندئذٍ قال المحاضر: بالطبع لا يمكن لأحد أن ينشر نشارة الخشب، فهي منشورة فعلاً... وكذلك الحال مع الماضي: فعندما ينتابكم القلق لأمور حدثت في الماضي، فاعلموا أنّكم تُمارسون نشر النشارة.

* وإنّ كل مصيبة لا شكّ أن هناك أكبر منها، وقديماً قال الناس: بعض الشــرّ أهــون من بعض، وبلاءٌ أخفّ من بلاء، ومَنْ نظر لبلوى غيره هانت عليه بلواه.

* والمؤمن ينظر بعين بصيرته فيحمد الله على أمرين: أولهما: دفع ما كان يُمكــن أن يحدث من بلاء أكبر، وثانيهما: بقاء ما كان يُمكن أن يزول من نعمة غــامرة وفضــل جزيل، فهو ينظر إلى النعمة الموجودة قبل أن ينظر إلى النعمة المفقودة، وينظر إلــى البلاء المتوقع بجانب نظره إلى البلاء الواقع، وهذا بلا شكّ يُحدث كثيراً من الارتيــاح والرضا، فالبلاء المتوقع كثير وقد رفع عنه، والنِّعَم الموجودة كثيرة وقد بقيت له.

فذاك الذي إنْ عاش لم ينتفــع بــهِ وإنْ ماتَ لا تبكــي عليــه أقاربُــه

* المؤمن لا تزيده الشدائد إلا عزيمةً من عزيمته، وقوّةً إلى قوّته، كالذهب الأصيل، لا تزيده النار إلاّ نقاءً وصفاءً.

* بين هشام بن عبد الملك وبين طاووس اليماني:

1. أما ما فعلت من وضع نعلي بحاشية بساطك فإنّها أضعها بين يدي رب العزّة كــل يوم خمس مرات.

2. عدم تقبيل يديك، فإنّي سمعت علي ابن أبي طالب رضي الله عنه يقــول: لا يحــلّ لرجلٍ أن يقبّل يد أحد إلا امرأته من شهوة، أو ولده من رحمة.

3. وعدم تسليمي عليك بأمرة يا أمير المؤمنين، فليس كل النــاس راضــين بإمرتــك، فكرهتُ أن أكذب.

4. وأما جلوسي بإزائك، فإنّي سمعتُ أمير المؤمنين علياً يقــول: إذا أردت أن تنظــر إلى رجل من أهل النار، فانظر إلى رجلٍ جالسٍ وحوله قومٌ قيام.

* قال عمر المختار: لئنْ كسر المدفع سيفي، لن يكسر الباطل حقّي.

* من شبّ على شيءٍ شاب عليه، ومن شاب على شيءٍ مات عليه.

* الساخط إنسان دائم الحزن، دائم الكآبة، ضيّق الصدر، ضيّق الحياة، ضيّق بالنــاس، ضيّق بنفسه، ضيّق بكل شيء، كأنّ الدنيا على سعتها في عينيه سَمّ الخِياط.

* الأمل هو إكسير الحياة، ودافع نشاطها، ومخفف ويلاتها، وباعث البهجة والسرور فيها.

أعلل النفس بالآمال أرقبها ما أضيق العيش لولا فُسحة الأمَلِ

* قال الرافعي: ما أشبه النكبة بالبيضة، تحسب سجناً لما فيها وهي تحوطه، وتربيه وتعينه على تمامه، وليس عليه إلا الصبر إلى مدة، والرضا إلى غاية، ثم تنقف البيضة، فيخرج خلق آخر.

رجال من التاريخ- علي الطنطاوي:

* إنّ الأُلفة تُذهب العجب، لأننا ألفناه وعرفناه، نسيان الذات.

* قال أبو موسى الأشعري: كُنّا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أشكل علينا أمر سألنا عائشة، وكانت بلاغتها تُعادل علمها، فلم يزعجها الفقر، ولم يبطرها الغنى، لأنها لما عظمت نفسها، صغرت عليها الدنيا، فما عادت تُبالي إقبالها ولا إدبارها.

* رحم الله من يسمع ويعي، ويعلم فيعمل.

* قال هارون الرشيد للسحابة: أمطري حيثُ شئتِ فسيأتيني خراجك.

* طلّق هارون الرشيد زوجته ثلاثاً زبيدة بقوله: إنها طالق ثلاثاً إنْ لم يكن من أهل الجنة، ووقع في مشكلة، واستحضر العلماء، فلم يجرؤ أحد على فتياه حتى جاء الإمام الهمام الليث بن سعد المصري، فوقف منه موقفاً غريباً كاد يؤدي إلى غضبه، والرشيد إذا غضب لا يبصر من أمامه، سأله: هل يخاف مقام ربّه؟ قال: نعم. فأتى بالمصحف وحلّفه بأوثق الأيمان، بالطلاق والعتاق والخروج من الخلافة، أنّه لم يقل إلا الحق، فلما حلف قال: أبشر يا أمير المؤمنين إنّ الطلاق لم يقع وإنّ لك جنّتين لا جنّة واحدة، قال تعالى: ﴿وَلِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنّتان﴾.

* أما العامة فكانوا كما يكونون في كلّ عصر، قلوبهم مع علماء الحق ولكن سيوفهم مع أمراء الباطل.

* قال المأمون مرة لأحد جلسائه من العلماء: إذا جالس الخليفة عالماً فمثلك، قال: وإن جالس العالم خليفة فمثل أمير المؤمنين، فانظروا إلى هذا الجواب العظيم، وما فيه من الاعتزاز بكرامة العلم، وما فيه من الأدب مع الخلفاء. وأضاف المأمون: من استخفّ بالعلماء أضاع دينه، ومن استخفّ بالأمراء أضاء دنياه، ومن استخفّ بالإخوان أضاع مروءته.

* قال القاضي التونسيّ أمام رجال الأسطول: وقد وُلّي لقيادته: والله يا معشر الناس ما ولّى لي أب ولا جدّ ولايةً قطّ، وما رأى أحد من أسلافي مثل هذا قطّ، وما بلغته إلا بالعلم، فعليكم بالعلم، أتْعِبوا فيه أذهانكم، وكدّوا به أجسادكم، تبلغوا به الدنيا والآخرة.

* لا أعني الشِّعر هو الرنّات والأوزان، ولا الألفاظ المُنمّقة التي لا تحمل معنى، ولكن أعني بالشِّعْر، حديث النفس، ولغة القلب، وكلّ ما يهزّ ويشجي ويبعث الذكريات، وينشئ الآمال، ويقيم النهضات، ويحيي الأُمم، الشعر الذي يُشعرك أنه يحملك إلى عالم غير هذا العالم، وسواءً بعد ذلك أكان منظوماً أم كان منثوراً. إنّ عقد اللؤلؤ لا ينزل قيمته أن يُنتثر، لأنّ ثمن الخيط نصف قِرْش.

* لا يدرك المرء قيمة النِّعَم إلا بعد زوالها.

* وليس ينفع الميت أن يذكرهُ ذاكر إلا ذاكراً بدعاءٍ أو صدقة، ولا يضرّه أن ينساه الناس، وما حفلات التأبين للميت ولكن للأحياء يصعدون على قبر الميت ليقولوا للناس انظروا إلينا، واسمعوا بياننا، وصفقوا لنا، ولقد صدق سبنسر إذ قال:

كلنا يبكي في المآتم وكلٌّ يبكي على ميته، ليس ينفعه بكاءٌ ولا نواح ولكنها غريزة التمسك بالحياة والاستكثار منها.

* والزمان مدبر، والدين ضعيف، العدو الغاصب يملك أكثر من نصف الشام، والمسلمون دول وحكومات، كل بلدة دولة، وكل قرية حكومة، وكانت خلافة بغداد اسماً بلا جسم، وخلافة القاهرة جسداً بلا روح.

* صلاح الدين الأيوبي، الذي سقطت على أقدامه الدول، ووقفت على أعتابه الملوك، ودانت له الرقاب، وانقادت إليه الخزائن، ومات ولم يخلف إلا سبعة وأربعين درهماً، وديناراً ذهبياً واحداً، ولم يترك داراً ولا عقاراً.

قُلّ للملوك تنحّوا عــن عروشــكم فقد أتــى آخــذ الــدنيا ومُعطيهــا

* يلجأ إلى الله كلما دهمته الشدائد، وضاقت عليه المسالك، فيجد الفرج والنجاة، لأنهــا إن سُدّت أبواب الأرض أحياناً، فإنّ باب السماء لا يُسدّ أبداً.

* وحارب أمراء الإسلام، فإنّ الذي يُريد أن يبني له داراً، لا بدّ أن يُزيــل الأنقــاض والخرائب، فهو يهدم بيته البالي ليبني بيتاً جديداً، وكذلك فعل صلاح الدين.

* لقد استرد صلاح الدين القدس بعد أن ملكها الإفرنج 91 سنة، وحولها يحامي عنها، دول أوروبا كلها وملوكها.

* الملك الظاهر بيبرس من (القفقاز)، جلب منها إلى سوريا، وبيع في سوق العبيد فــي حماة بثمانمئة درهم! ولكن المشتري رأى في عينه بياضاً فردّه بخيار العيب كما تُــردّ البضاعة المعيبة! فاشتراه مملوك للملك الصالح نجم الدين الأيوبي، ثم دخل في مماليك الملك الصالح.

* وكانت كتبه إلى أعدائه أعجوبة في الإيجاز والسخرية والواقعية، واكتفــى ببلاغــة السيف عن بلاغة القلم، ومن كان فعالاً لم يكن قوّالاً، ومن كان يكثر الأقوال فإنّه يقــلّ الأفعال.

* وتعلمهم مع العلم ما هو خير من العلم، وهو التقى والأخلاق، والعِلم بلى تقــوى ولا أخلاق شرّ على صاحبه وعلى الناس، والجهل خيرٌ منــه، وتعصــمهم مــن مثيــرات الهوى، ومفاسد الحياة.

* قاطع طريق خرج على القافلة التي كان فيها أبو حامد الغزالــي حجّــة الإســلام، فجرّدها من كل شيء، وكان مع الغزالي دفاتره التي يدوّن فيها ما يسمعه، فجعل يبكي عليها، ويتوسّل إلى قاطع الطريق أن يردّها ويقول له: أنا لا أبالي بالمال ولا بالثيــاب ولكن تعليقتي، هي ثمرة كل ما حصّلته، فقال مُتعجّباً: وما تعليقتك؟ قــال: دفتــر فيــه علمي كلّه.

فضحك قاطع الطريق، وقال له: كيف تقول علمي، وأنــت لا تعلمــه، وإنْ ضــاعت تعليقتك، لم يبق لك منه شيء؟ ورماها إليه.

قال الغزالي: هذا رجل أنطقه الله، ليُبصرني في أمري، ولما وصل إلى البلد حفظ كل ما فيها، وصار لا يُبالي إنْ ضاعت أو سُرقت أو احترقت.

* متى ضحل الرأس صلُح الجوارح، وكان ذلك طبعاً فيه لا تطبّعاً.

* عندما استنجد ملك الإسبان بأمير المؤمنين ابن كاشفين، قال كلمته المشهورة: أفضل أن أرعى جِمال أمير المسلمين على أن أرعى خنازير ملك الإسبان.

سبيلك إلى السعادة والنجاح- سمير شيخاني:

* إنّ الإنسان الذي بوسعه مقاومة أزماته الداخلية ليس له أن يخشى كثيراً عواصف العالَم الخارجي.

* كم هو كبير عدد الأشخاص الذين يرتعشون من الخوف أمام المصائب التي يتخيّلونها والتي لن تحدُث مطلقاً، هؤلاء الأشخاص لا يعرفون كيف يُحافظون على برودة أعصابهم، إنّهم يفتقرون إلى ذلك النوع من الشجاعة الذي يجنّب البعض الوقوع فريسة مخيّلتهم.

* الولد هو السيد الوحيد لمصيره، فإذا شاء النجاح في الأدب، أو في مجال آخر في هذه الحياة، فإنّه يقرأ كثيراً حتى يحصل على وسيلة تُمكّنه، بفضل ما اكتسبه من القراءة، من تميّز السمين من الغثّ، والصالح من الطالح.

* المشوّش سفينة بلا دفّة: إنّه يتقدم، ولكن دون أن يدري إلى أين، مخيّلته تجهل حدو المجال، وقواه تُستنفد في تفاصيل سخيفة.

* الممثّل الذي لا يكون تمثيله صادقاً لا يُقدّم عملاً ناجحاً على المسرح، ويصدق هذا على الخطيب، ينبغي أن يكون صادقاً، ينبغي أن يؤمن بما يقول.

* الإيمان بلا أعمال، ميّت، وهذا ما هو حقاً الإيمان الأعمى، إيمان بلا أعمال، الإيمان الحقيقي ليس عملاً تخمينياً، وليس اتكالاً على مصادفة، ولا هو الاعتقاد التافه بأنّك تستطيع الجلوس وتُصوّر أشياء وأمور ستحدث لك دون أن تبذل أي مجهود لأحداثها، عليك أن تدعم إيمانك بأنّك قادر على تحقيق هذا الهدف بالعمل.

* الغرور يسبق السقوط، فأولئك الذين لا يتعلّمون كيف يسيطرون على غرورهم يدفعون ثم ذلك اختباراً مريراً.

* سمعت أُناساً يُردّدون: فلان كان يمكن أن يكون ممتازاً لو لم يعتقد أنه يعرف الكثير، وعادةً، أولئك الأشخاص الذين يتحدثون بأعلى صوت، محاولين التأثير عليك بوفرة معرفتهم، هم حقاً الذين يعرفون أقل قدر ممكن، فغرورهم نتيجة لذلك يخونهم في النهاية.

* إنّ الحياة لقصيرة مهما طالت، ولحظات غرورك ليست سوى قطرات ماء لا معنى لها في محيط الزمان الكبير، أنت تؤذي نفسك بموقف ذهني خاطئ، والكون يستمر على ما هو عليه دون أن يتأثر في شيء، غير أنّ الطاقة الخلاّقة في الكون تحت متناول اليد دائماً، مستعدة لخدمتك، إذا عرفت كيف تلجأ إليها بطريقة صحيحة.

* يقول شكسبير في مسرحية (هاملت) عن الاسم الطيب بالنسبة إلى الرجل والمرأة هو الجواهر التي تزيّن نفوسهم. إنّ من يسرق محفظة نقودي يسرق شيئاً تافهاً، إنه لا شيء، لا شيء، كانت لي، إنها له، وكانت عبدة للآلاف، ولكن من يسرق اسمي الطيب، يسرق مني ما لا يغنيه، إلا أنه يتركني فقيراً حقاً!

* لا حاجة بنا إلى الاهتمام بكيفية موتنا، إذا كُنّا نحيا بشرف.

* عندما يكون لدى المرء أكثر مما يستطيع أكله، فليس شيئاً خارقاً أن يُطعم غريباً.

* عندما يكون لديه أكثر مما يستطيع إنفاقه فليس صعباً أن يعطي أو يقرض.

* أتودّ أن تكون سعيداً، بوسعك أن تكون كذلك، نحن غالباً ما نخفق في الحصول على مُتع الحياة الكبرى بتمسكنا الجشِع بالتوافه الزائفة البرّاقة، إنّ بوسع كلّ امرئٍ أن يكتسب السعادة، فهي في كثير من الأحيان في متناول اليد، ولكننا لا نراها، ذلك بأنّ السعادة تنبع من الداخل عبر جهودنا ومعتقداتنا الشخصية.

* إنّ سر السعادة ليس أن يعمل المرء ما يُحبّ، بل في أن يُحبّ ما ينبغي أن يعمل.

* هل تعلم، يا صديقي، لماذا يعجز العمل الذي تقوم به عن إسعاد نفسك أو الآخرين؟ السبب هو أنّك لم تقُمْ به بروحٍ مرحة، ولذلك فإنّه يبدو بلا لون.

* عِشْ من أجل شيء ما، ليكن لك هدف، وهذا الهدف اجعله دائماً نُصب عينيك، فأنت إذا كُنت كالزورق الذي لا دفّة له، فلن يكون بوسعك أبداً أن تكون صادقاً مع الحياة.

* إنّ تاجي لهُوَ في قلبي، وليس على رأسي، ليس مرصعاً بالألماس والحجارة الكريمة الهندية، ذلك بأنّه لكي يُرى، فإنّ تاجي يُدعى القناعة، إنّه تاج قلّما يستمتع به الملوك.* ثمّة سبيلان اثنان لكي نكون سُعداء يُمكننا أن نقلل من حاجاتنا، أو أن نزيد من إمكاناتنا، فكلاهما يحقق رغبتنا.

* اضحك، والعالم يضحك معك... ابْكِ فتبكي وحدك... افرح فيبحث عنك الناس.. احزن فيتحولوا عنك ويذهبوا.

* لا تدع مشاعرك الشخصية من حيث اليأس والتعب والقرف والحقد أو الخوف تظهر على ملامح وجهك، ولا تدعها تطبع طابعها على شخصيتك، إنّ انطباعها هذا يمكن تجنُّبه.

* أتدري أن أفكارك هي التي تحكم حياتك، سواءً أكانت أفكاراً نقية أو غير نقية؟ كما تفكر هكذا تكون، وأنت تصنع نجاحك أو فشكل في هذه الحياة بأفكارك نفسها.

* لماذا تتخيل أن ثمة نيّات سيئة ضدّك؟ ألا يُمكنك أن ترى إلى أيّ حد يُقلقك مثل هذا التفكير، ويجعلك فريسة الاضطراب؟

* ليس هناك شيء حسن أو سيّئ إلا وكان التفكير هو الذي يجعله كذلك.

* إنّ مساعدتك أي كائن بشريّ تعني مساعدة جزء صغير من نفسك الروحية ذاتها، وإنّ جرّك الأذى إلى آخر هي أن تؤذي نفسك.

* قلب المؤمن يشتهي الحب من أجل الحب، والقلب المؤمن يبتهج في الحب دون أي مقابل.

* أنا لا أستطيع تحمُّل هذا الشخص، قف واعلم أنّ الشيء الذي تكرهه هو خطأ بشري تجاوز حجمه، اغفر لعدوّك لأنّه لا يعلم ماذا يفعل، فهو مع ارتكابه الشرّ مع الآخرين يجرّ الشر إلى نفسه.

* لا يستطيع شخصان أن يكونا صديقين وقتاً طويلاً إذا لم يكن باستطاعتهما أن يغفر كلّ واحد منهما للآخر أخطاءَه وتقصيره.

* امنح العالم أفضل ما عندك، وسيعود الفضل إليك، امنح الحبّ، وسينساب الحبّ إليك.

* إنّ الأفكار كالنجوم، لن تستطيع أن تلمسها بيديك، ولكن كالملاّح التائه في مياه المحيط، تختارها لكي تكون دليلك ومُرشدك، وأنت على هديها تبلغ مصيرك.

* نحن نعيش بالأعمال، لا بالسّنين، بالأفكار لا بالأنفاس، بالأحاسيس.

* إنّ من يفكّر كثيراً ويحسّ أنبل الأحاسيس ويقوم بأفضل الأعمال هو الذي يحيا حياةً كاملةً مملوءة.

* لكلّ البشر ضعفهم، ومن يبحث عن صديق بلا نواقص لن يجد ما يبحث عنه، نحن نحبّ بغضّ النظر عن أخطائنا، وينبغي لنا أن نحبّ أصدقاءنا بهذه الطريقة.

* إنّ الصديق الذي ينقلب إلى عدوّ لَهُوَ أسوأ الأعداء.

* تصدَّ لكل محنة كأنّك سيدها، ولا تدعها تسيطر عليك وتكون سيّدتك.

* إنّ مجدنا الأعظم ليس في عدم السقوط مُطلقاً، ولكن بالنهوض في كلّ مرة نسقط فيها... الفضيلة تكمن في الصراع، لا في المكافأة.

* للعقول الكبيرة غايات، لسواها رغبات، العقول الصغيرة تروّضها المصائب وتخضعها، ولكن العقول الكبيرة تعلو فوقها.

* إنّ مَنْ يفقد ثروة يفقد كثيراً، ومَنْ يفقد صديقاً يفقد أكثر، ولكن مَنْ يفقد شجاعته يفقد كلّ شيء.

* الأمل هو مبرّر الوجود، والخبز هو غذاء الجسد، والسقف هو الملجأ الذي ينفرد فيه المرء بذاته، أو يعيش تحته مع ذويه، إنّه الجُدران الأربعة التي يضمد داخلها جراحه التي تسيل في معركة الحياة القاسية.

القصص العربية المختارة – عمر أبو النصر:

* قال الإمام عليّ كرّم الله وجهه: إن القلوب تملّ كما تملّ الأبدان فالتمسوا لها من الحكمة طرفاً.

* قال بعض الحكماء: الحمق سماد اللحية، فمن طالت لحيته كَثُر حُمْقه.

* قال عبد الملك بن مروان: من طالت لحيته قلّ عقله.

يا دارك غيّرك البلى ومحاكِ يا ليت شعري ما الّذي أبلاكِ

* مرّ رجل بإمام يصلّي بقوم، فقرأ عليهم أَلَمْ غلبت التُّرْك... فلما فرغ قال له: يا هذا إنما هو غلبت الروم، فقال: كلهم أعداء لا نبالي من ذُكر منهم.

* قال رجل لآخر: قد عرفت النحو إلا أنني لا أعرف هذا الذي يقولون أبو فلان، وأبا فلان وأبي فلان.

فقال له رفيقه: هذا أسهل الأشياء في النحو، إنما يقولون أبا فلان لمن عظم قدره، وأبي فلان للمتوسطين.. وأبو فلان للعامة.

* رأى الإسكندر سمياً له لا يزال ينهزم فقال له: يا رجل إما أن تغيّر اسمك... وإما أن تغيّر فعلك.

* قال الجاحظ: رأيتُ جارية بسوق النحاسين ببغداد ينادي عليها.. وعلى خدها خال، فدعوت بها، وجعلت أقبلها ثم قلت لها: ما اسمك؟ قالت: مكّة.

فقُلت الله أكبر قرب الحج أتأذنين أن أقبل الحجر الأسود.

فقالت له: إليك عني ألم تسمع قوله تعالى: لم تكونوا بالغيه إلا بشقّ الأنفس.

* قال حاتم الطائي وغيره من العرب: لو كان البُخل قميصاً ما لبسته، ولو كان طريقاً ما سلكته.

* جاء حاتم الطائي جماعة من بني أسد وقيس وقالوا له: إنّ لنا صاحباً فقد راحلته... فقال حاتم: خذوا فرسي هذه واحملوه عليها.

فلما أخذوها تبعها المهر فجرت الجارية وراءه لتمسكه وتعيده فصاح حاتم بالقوم: ما تبعكم فهو لكم... فذهبوا بالجميع، أي بالفرس والمهر والجارية وبقي وحده لا يملك شيئاً.

* القبر: هو المأزق الوحيد الذي لم يتمكن إنسان من الخروج منه حتى الآن.

* المرحوم: إنسان محظوظ ينسى الناس سيئاته وينسبون إ ليه حسنات كان مجرداً منها في حياته.

* العانس: فتاة كان الغرور يدفعها إلى ترديد كلمة (كلا).

* الوارث: رجل يعيش على فضلات الأموات.

* الزمن هو العملة الصعبة الوحيدة في حياتك، فهو العملة الحقيقية التي تمتلكها.. وأنت وحدك تقرر كيف تنفقها، ويجب أن تحرص حتى لا يبددها لك الآخرون.

* في معظم الأحيان يكون من الأفضل أن تربّت على ظهر خصمك بدلاً من أن تحاول أن تضربه.

* سألوا تشرشل: من هو السياسي الناجح؟

أجاب: هو الذي يملك القدرة على التنبؤ بما سوف يحدث غداً، وبعد أسبوع، وبعد شهر، وبعد سنة، وأهم من ذلك أن تكون لديه الموهبة ليشرح للناس بعد ذلك لماذا لم تتحقق تنبّؤاته.

* الشخص الذي يُداس على كرامته يصبح عرضة للسقوط بسهولة لأنه كمن يقف على ساق واحدة.

* قال ابن كثير: فلما نسوا ما ذُكّروا به أي أعرضوا عنه وتناسوه، وجعلوه وراء ظهورهم، فتحنا عليهم أبواب الرزق من كل ما يختارون، وهذا استدراج من الله تعالى عياذ بالله من مكره. ولهذا قال: حتى إذا فرحوا بما أوتوا من الأموال والأرزاق (أخذناهم بغتة) أي على غفلة فإذا هم آيسون من كل خير.

* ومع اللصوصية... يفرز المجتمع إفرازات تستقيم مع حاضره، ففي الطرقات ترى وجوهاً كوجوه الآدميين، قلوبهم كقلوب الشياطين، أمثال الذئاب الضواري، ليس في

قلوبهم رحمة، إذا تواريت عنهم اغتابوك، وإذا حدثوك كذبوك، الكل عدو الكل! الجميع آيسون من كل خير حتى من أولادهم.

* عن الحجاج بن يوسف الثقفي:

عندما دخل الخيل إلى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وبالت فيه ثم توجهت إلى مكة ورمى (الأبطال) البيت بالحجارة والمنجنيق وعند رميهم هذا أرسل الله الصواعق والبروق والرعود، فنزلت الصواعق على المنجنيق فأحرقته، عندئذٍ امتنع أهل الشام عن الرمي ورفضوا محاصرة مكة، فخطب فيهم الحجاج قائلاً:

وَيْحَكُمْ! ألم تعلموا أنّ النار كانت تنزل على من كان قبلنا فتأكل قربانهم إذا تقبل منهم، فلولا أنّ عملكم مقبول ما نزلت النار فأكلته!! فعادوا للضرب والمحاصرة حتى قتلوا عبد الله بن الزبير داخل البيت الحرام، فارتجّت مكة بالبكاء عليه فجمعهم الحجاج في المسجد وصعد المنبر وحمد الله! وأثنى عليه، ثمّ قال: يا أهل مكة بلغني بكاؤكم واستفظاعكم قتل عبد الله بن الزبير... إلا أنّ ابن الزبير كان من أخيار هذه الأمة، حتى رغب في الخلافة ونازع فيها أهلها... ولو كان شيئاً مانعاً من (القضاء) لمنعت آدم حرمة الجنة، لأنّ الله تعالى خلقه بيده ونفخ فيه من روحه وأسجد له ملائكته وأباحه جنته، فلما كان منه ما كان أخرجه من الجنة بخطيئته، وآدم أكرم على الله من عبد الله بن الزبير، والجنّة أعظم حرمة من الكعبة، فاذكروا الله يذكركم!!

* علم وحجّة قوية: عند قارئ للقرآن وفقاً لهواه ووفقاً لهوى أسياده وهذا الفقه لم يولد بين يوم وليلة، ولكن جاء نتيجة لجدل طويل.

* يقولون: الخير من الله والشرّ من إبليس، فيقرؤون على ذلك كتاب الله، ويكفرون بالقرآن بعد الإيمان والمعرفة.

* لقد أفسحت اليهودية الطريق لقسطنطين بعد أن جادل النصارى على قمم الجبال في مسألة (الدجاجة والبيضة) أيهما تسبق الأخرى في المجيء.

* يجيب دكتور علم النفس: العودة إلى الذات/شريعتي:

هذا مبدأ مسلم به في علم النفس، إنّ الفرد الذي لا شخصية له، ولا أصالة عنده والتابع الذي لا قيمة له، يقوم دائماً عن طريق التقرب والتظاهر والتقليد بتعويض نقصه نفسياً،

وعند طريق إلغاء نفسه وكل ما هو منسوب إلى نفسه وإنكارها وتحقيرهـا... وعـن طريق التشبه بالآخرين يبحث لنفسه عن شخصية جديدة وصفات جديدة، وقيم جديـدة، ونتيجةً لاكتشاف هذا المبدأ من مبادئ علم النفس قام الاستعمار الأوروبي بتخلية الأمم ذوات التاريخ العميق من محتواها وفصلها عن تاريخها، وجعلها غريبة عـن ثقافتهـا وبعيدة عن نفسها عن طريق الحيل العلمية الدقيقة وعلم الاجتماع المعقّد الذكي، بحيث لا تجد شيئاً داخلها ولا تعرفه، فيقوم بمسح تاريخها وثقافتها وكـل قيمهـا المعنويـة والتقليدية وتحقيرها.

* يقول سيد قطب:

إن البهائم أرفع منهم وأقوم لاستقامتها على فطرتها، والبهائم تسبّح ربها ووظيفتها فـي الأرض على هدى، بينما الإنسان المخلوق في أحسن تقويم يجحد ربه ويـرتكس مـع هواه إلى درك لا تملك البهيمة أن ترتكس إليه، إنّ الفارق الأساسـي بـين الإنسـان والحيوان، أنّ الإنسان إرادة وهدف وتصور خاص للحياة على أصـولها الصـحيحة المتلقاة من الله خالق الحياة، فإذا التمس الإنسان تصوراً للحياة غير الذي حدده خـالق الحياة، وفقد أهم خصائص الإنسان، وأهم المزايا التي من أجلها كرّمه الله اندرج فـي عالم البهيمة.

* أيها القاضي الذي لا وجود له!

إنّ أنسب شيء لشقاء لا ينتهي

أن يسير الإنسان على نهج تم بناؤه على محض أوهام.

إنّ الكل يعرف قصة غسيل روما!! والكل يعرف أن روما مصيرها إلى زوال!! فإلى أين المسير؟ وآثار الأقدام محتها الرياح على الرمال.

* يُقال في المثل: إنّ الدنيا خربت منذ مات المُراؤون لأنهم كانوا يعملون أعمال البـر مثل الرباطات والقناطر والمساجد فكان للناس فهيا منفعة وإنْ كانـت للريـاء، فربمـا ينفعه دعاء احد من المسلمين.

* قال رجل عند حذيفة بن اليمان: اللهمّ أهْلِك المنافقين، فقال حذيفة: لـو هلكـوا مـا انتصفتم من عدوكم، يعني أنهم يخرجون إلى الغزو ويقاتلون العدو.

* قال سلمان الفارسي رضي الله عنه: يؤيد الله المؤمنين بقوة المنافقين، وينصر المنافقين بدعوة المؤمنين.

* قال الحكيم بالفارسية: إذا كُنت صبياً تلعب مع الصبيان، وإذا كُنت شاباً غفلت باللهو، وإذا كُنت شيخاً صرت ضعيفاً، فمتى تعمل لله تعالى؟

* قال حاتم الأصم: أربعة لا يعرف قدرها إلا أربعة: قدر الشباب لا يعرفه إلا الشيوخ، وقدر العافية لا يعرفه إلا أهل البلاء، وقدر الصحة لا يعرفه إلا المرضى، وقدر الحياة لا يعرفه إلا الموتى.

* قال الفقيه أبو الليث: فالذي يأمر بالمعروف يحتاج إلى خمسة أشياء، أولها: العلم لأن الجاهل لا يحسن الأمر بالمعروف، والثاني: أن يقصد به وجه الله تعالى وإعزاز الدين، والثالث: الشفقة على من يأمر باللين والتودد، ولا يكون فظاً غليظاً لأنّه الله قال لموسى وهارون عليهما الصلاة والسلام حين بعثهما إلى فرعون ﴿فقُولا لهُ قولاً لّيناً﴾، والرابع: أن يكون صبوراً حليماً لأنّ الله تعالى قال في قصة لقمان: ﴿وأمُر بالمعروف وَانْهَ عَنِ المُنكرِ واصْبِر عَلى مَا أصابَك﴾.

* يقال: ثلاثة من أخلاق أهل الجنة لا توجد إلا في الكريم: الإحسان إلى المُسيء، والعفو عمّن ظلمه، والبذل لمن حرمه.

* عن الضحاك بن مزاحم في تفسير الآية ﴿يَمحو اللهُ ما يشاءُ ويُثبت﴾، قال: إنّ الرجل ليصل رحمه وقد بقي من عمره ثلاثة أيام فيزيد الله في عمره ثلاثين سنة، وإنّ الرجل ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلاثون سنة فيحطه الله إلى ثلاثة أيام.

* قال بعض الحكماء: الغيبة فاكهة القراء وضيافة الفسّاق وواقع النساء وإدام كلاب الناس ومزابل الأتقياء.

* عن يحيى بن معاذ الرازي قال: ليكن حظ المؤمن منك ثلاث خصال لتكون من المُحسنين: أحدهما أنك إنْ لم تنفعه فلا تضره، والثاني إن لم تسرّه فلا تغمّه، والثالث إن لم تمدحه فلا تذمّه.

* قال بعض الحكماء: إنّ ضعفت عن ثلاث فعليك بثلاث: إن ضعفت عن الخير فأمسك عن الشر، وإنْ كنت لا تستطيع أن تنفع الناس فأمسك عنهم ضرهم، وإنْ كُنت لا تستطيع أن تصوم فلا تأكل لحوم الناس.

* قال وهب بن منبه: "من مدحك بما ليس فيك فلا تأمن أن يذمك بما ليس فيك.

* قال الفقيه: ليس شيء من الشر أضرّ من الحسد لأنه يصل إلى الحاسد خمس عقوبات قبل أن يصل إلى المحسود مكروه، أولها: غمّ لا ينقطع، والثاني: مصيبة لا يؤجر عليها، والثالث: مذمة لا يُحمد بها، والرابع: يسخط عليه الرب، والخامس: تغلق عليه أبواب التوفيق.

* الأحنف بن قيس قال: لا راحة لحسود، ولا وفاء لخيل، ولا صديق ملول، ولا مروءة لكذوب، ولا رأي لخائن ولا سؤدد لسيّئ الخُلُق.

* قال الفقيه: ثلاثة لا تستجاب دعوتهم: آكل الحرام، ومكثار الغيبة، ومَنْ كان في قلبه غلّ أو حسد للمسلمين.

* ذكر ابن المهلب بن أبي صفرة كان صاحب جيش الحجاج، فمرّ على مطرف بن عبد الله بن الشخير وهو يتبختر في حِلّة خزّ فقال له مطرف: يا عبد الله هذه مشية يبغضها الله ورسوله، فقال المهلب: أما تعرفني؟ فقال: بلى أعرفك أوّلَكَ نطفة مذرة وآخرك جيفة قذرة.

* قال لقمان الحكيم: يا بُنيّ ثلاثة لا تعرف إلا في ثلاثة: لا يُعرف الحليم إلا عند الغضب، ولا يُعرف الشجاع إلا عند الحرب، ولا يُعرف الأخ إلا عند الحاجة.

* ذُكر أنّ رجلاً من التابعين مدحه في وجهه، فقال له: يا عبد الله لم تمدحني؟ أجرّبتني عند الغضب فوجدتني حليماً؟ قال: لا، قال: أجرّبتني في السفر فوجدتني حَسَن الخُلُق؟ قال: لا، قال: أجربتني عند الأمانة فوجدتني أميناً؟ قال: لا، فقال: ويحك ما لأحد أن يمدح أحداً ما لم يجرّبه في هذه الأشياء الثلاثة.

* أربعة من الملوك تكلّم كل واحد منهم بكلمة كأنها رمية رُميت من قوس واحد، قال كسرى: لا أندم ما لم أقل وقد أندم على ما قلت، وقال ملك الصين: ما لم أتكلم بالكلمة فأنا أملكها فإنْ تكلّمت بها ملكتني، وقال قيصر ملك الروم: أنا على رد ما لم أقل أقدر

مني على ردّ ما قلت، وقال ملك الهند: العجب ممن يتكلم بكلمة إنْ هي رفعت ضـرّته وإنْ لم تُرفع لم تنفعه.

* قال بعض الحكماء: حياة القلب في أربعة أشياء: العلم والرضا والقناعة والزُّهد.

* قال أحد الحكماء: أربعة طلبناها فأخطأنا طرقها: طلبنا لغنى في المال فإذا هو في القناعة، وطلبنا الراحة في الكثرة فإذا هي في القلّة، وطلبنا الكرامة في الخُلق فإذا هي في التقوى، وطلبنا النعمة في الطعام واللباس فإذا هي في الستر والإسلام: يعني فيما يستر الله من العيوب والذنوب.

* قال ابن المبارك: المصيبة واحدة فإذا جزع صاحبها صارت اثنتين، يعني صارت المصيبة اثنتين، إحداهما المصيبة والثانية ذهاب أجر المصيبة وهو أعظم من المصيبة.

* حكي عن ابن المبارك رحمه الله أنه كان في حال الموت ورجل عنده يكتب له العلم فقيل له في هذه الحالة تكتب العلم؟ فقال: لعلّ الكلمة التي تنفعني لم تبلغني إلى الآن.

* قال سفيان الثوري: أول العلم الصمت، والثاني الاستماع، والثالث الحفظ، والرابع العمل به، والخامس نشره.

* قال إبراهيم بن أدهم رحمه الله: الزهد ثلاث أصناف: زهد فرض وزهد فضل وزهد سلامة، فالزهد الفرض هو الزهد في الحرام، والزهد الفضل هو الزهد في الحلال، وزهد السلامة هو الزهد في الشبهات.

* قال الفقيه: الحياء على وجهين: حياء فيما بينك وبين الناس، وحياء فيما بينك وبين الله تعالى، أما الحياء الذي بينك وبين الناس فأن تغضّ بصرك عما لا يحل لك، وأما الحياء الذي بينك وبين الله تعالى فأن تعرف نعمته فتستحي أن تعصيه.

* قال منصور بن عمار رضي الله عنه في الحكمة: من أبصر عيب نفسه اشتغل عن عيوب غيره، ومن تعرى عن لباس التقوى لم يستتر بشيء، ومن رضي برزق الله لم يحزن على ما في يد غيره، ومن سلّ سيف البغي قطع به يده، ومن احتفر بئراً لأخيه وقع فيها، ومن هتك حجاب غيره انكشفت عورته، ومن نسي زلل نفسه استعظم زلة غيره، ومن كابد الأمور عطب، يعني ارتكب الأمور العظام، ومن خاطَر بنفسه هلك،

ومن استغنى بعقله زلّ، ومن تكبّر على الناس ذلّ، ومن تعمق في العمل ملّ، ومن فخر على الناس قصم؛ يعني كسر، ومن سفه عليهم شتم، ومن صاحب الأرذال حقر، ومن جالَسَ العلماء وقر، ومن دخل مدخل السوء اتهم، ومن تهاون بالدين ارتطم، ومن اغتنم أموال الناس افتقر، ومن انتظر العافية اصطبر، ومن جهل موضع قدمه مشت في ندامة، ومن خشي الله فاز، ومن لم يجرب الأمور خُدع، ومن صارع أهل الحق صُرع، ومن احتمل ما لا يطيقه عجز، ومن عرف أجله قصر أمله، ومن تعوّد طريق الجهل ترك طريق العدل.

* عن ميمون بن مهران قال: في صحبة السلطان خطران إن أطعته خاطرت بدينك، وإنْ عصيته خاطرت بنفسك، والسلامة أن لا يعرفك.

* قال أحد الحكماء: لا تتفكر في ثلاثة أشياء: لا تتفكر في الفقر فيكثر همك وغمّك ويزيد حرصك، ولا تتفكر في ظلم مَنْ ظلمك فيغلظ قلبك ويكثر حقدك ويدوم غيظك، ولا تتفكر في طول البقاء في الدنيا فتحب الجمع وتضيع العمر وتسوف في العمل.

* روي عن سفيان الثوري أنه دعي إلى القضاء فهرب إلى البصرة واختفى حتى مات وهو متوارٍ، وإلى خيفة رحمة الله أنه ابتلي بالضرب والحبس فلم يقبل القضاء حتى مات.

* الإحسان قبل الإحسان فضل، والإحسان بعد الإحسان مجازاة، والإحسان بعد الإساءة كرم، والإساءة قبل الإساءة جور، والإساءة بعد الإساءة مكافأة، والإساءة بعد الإحسان لؤم وشؤم.

* قال أحد الحكماء: لا تترك الزيارة فينسوك ولا تُكثر الزيارة فيملوك.

* قال أحد الحكماء لابنه: يا بُنيّ اصحب من شئت من الناس إلا خمسة نفر فإياك أن تصحبهم: لا تصحبنّ كذاباً فإنّ الكذاب كلامه بمنزلة السراب يبعد القريب ويقرّب البعيد، ولا تصحبنّ أحمقا فإنّ الأحمق يرى أنه ينفعك وهو يضرك، ولا تصحبنّ طماعاً فإنه يبيعك بأكلة وشربة، ولا تصحبنّ بخيلاً فإن البخيل يخذلك حيثما كُنت أحوج إليه، ولا تصحبنّ جباناً فإنّ الجبان يشتمك ويشتم والديك ولا يُبالي.

* سأل قيصر قيس بن ثابت بن ساعدة: ما أفضل العقل؟ قال معرفة المرء نفسه. قال: ما أفضل العلم؟ قال: وقوف المرء عند جهله، قال: فما أفضل المروءة؟ قال: استبقاء الرجل ماء وجهه، قال: فما أفضل المال؟ قال: ما قضي منه الحق.

* قال أحد الحكماء: مَنْ العاقل؟ قال: الذي لا يصنع في السرّ شيئاً يستحي منه في العلانية.

* قال لقمان لابنه: يا بُنيّ إنّ حُسن طلب الحاجة نصف العلم، والتودّد إلى الناس نصف العقل، والتدبير في المعيشة نصف الكسب، يا بنيّ أرسل حكيماً ولا توصيه، فإنْ لم يكن لك رسول حكيم فكُن رسول نفسك.

* يقال ثمانية إن أُهينوا فلا يلومنّ إلا أنفسهم: الذاهب إلى مائدة لم يُدْعَ إليها، والمتآمر على ربّ البيت، وطالب الخير من أعدائه، وطالب الفضل من اللئام، والداخل بين اثنين في حديثهما من غير أن يدخلاه فيه، والمستخف بالسلطان، والجالس مجلساً ليس له بأهل، والمُقبل بحديثه على مَنْ لا يسمع منه.

* قال عبد الله بن المبارك: إذا وصف لي رجل له علم الأوّلين والآخرين وليس له آداب النفس لا أتأسف على فوت لقائه.

* ذُكر أن حكيماً دُعي إلى طعام فقال: أجيبك بثلاث شرائط أولها أن لا تتكلف، والثاني أن لا تخون، والثالث أن لا تجور، قال: ما التكلف؟ قال: أن تتكلف ما ليس عندك، قال وما الخيانة؟ قال: أن تبخل بما عندك فلا تقرّ به إلى ضيفك، قال: وما الجور؟ قال: تحرم عيالك وتُعطي ضيفك.

* قال بعض الحكماء: من عصى والديه لم يرَ السرور من ولده، ومن لم يستشر في الأمور لم يصل إلى حاجته، ومن لم يدار مع أهله ذهبت لذة عيشه.

* قال بعض الحكماء: التفكر نور، والغفلة ظلمة، والجهالة ضلالة، وأنقص الناس من ظلم من دونه.

* قال إبراهيم بن زياد العدوي: ثلاث تفرّج القلب وتنمّي العقل: الزوجة الجميلة والكفاف من الزق والأخ المؤنس.

* مكتوب على باب ملك الروم: إنّ في الكفالة ثلاثة خصال: أولها ندامة وأوسطها ملامة وآخرها غرامة.

* يُقال: أضيع الأشياء عشرة: عالم لا يُسأل عنه، ورأي صواب لا يُقبل، وسلاح في بيت من لا يستعمله، ومسجد بين قوم لا يصلون فيه، ومصحف في بيت من لا يقرؤوه، ومال في يد من لا ينفعه، وخيل عند من لا يركب، وعلم الزهد عند من يريد الدنيا، وعمر طويل لا يتزوّد منه لسفر يوم القيامة.

* قال ابن عباس: رأس العقل أن يعفو الرجل عمّن ظلمه، وأن يتواضع لمن دونه، وأن يتدبر ثم يتكلم، أما رأس الجهل فقال: عجب المرء بنفسه، وكثرة الكلام فيما لا يعنيه، وأن يعيب الناس في الشيء الذي يأتيه: أي يفعله، أما زيّن الرجال، قال: حلم من غير ضعف، وجود بغير ثواب، واجتهاد في العبادة بغير طلب من الدنيا.

* قال بعض الأعراب: التزوّج فرح شهر، وترح دهر، ووزن مهر، وقطع ظهر.

* قال الحمد البصري: جهد البلاء أربعة: كثرة العيال، وقلة المال، وجار السوء، وزوجة تخونك.

* الإيمان أحدهما عقلي، هو أنك تعرف وجود هذا البلد، والآخر قلبي وهو أن عملك لا ريبة فيه ولا تردد، بل مقرون بالتصديق التام. والمراد أننا نحن البشر تدركنا ساعات غفلة نفقد فيها الشعور بأنفسنا وما حلنا، بل نحن إبان اليقظة يختلف انتباهنا ونشاطنا الذهني نحو ما نفكّر فيه وما يحيط بنا.

* أيهما أفضل، الخبز أو الماء؟ لكان الجواب: أن هذا في موضعه أفضل، وهذا في موضعه أفضل.

* فماذا يرجو الفقير من فقير مثله، وماذا يبغي العاجز من عاجز مثله.

* الأعور أحسن حالاً من العميان، ولكن العور ليس كمالاً في الأجسام أو صحة في الحواس.

* لا تصاحب من لا ينهضك حاله ولا يدلك على الله مقاله. وهذه الصحبة وبال على الإنسان، لأنها قيدت الهمة وشلّت الطموح، لا يبحث عن الشفاء إلا من أحس المرض،

أما من أصيب بعلة فلم يشعر بها ولم يستشفِ منها، فـإنّ جراثيمها تستشري في أوصاله حتى تأتي عليه.

* فإذا وجدت امرئاً راضياً عن نفسه فافقد منه الأمل، لأنه ينطوي على ركام من العيوب والنقائص وهو لا يلتمس الخلاص منها بل إنه فاقد الشعور بوضاعتها، وأفضل من هؤلاء رجل قليل المعرفة عميق الإخلاص كثير التفتيش عن عيوبه مجتهد في تزكية نفسه وترقية أحواله، وإنّ هذا أرجى عاقبة وأرقى عاجلة من العلماء الكبار إذا رضوا عن أنفسهم، وغفلوا عن إصلاحها.

* إنّ المعدن الذي يصاغ منه الإنسان هو الذي يحدد رزقه وأجله، فإن كان معدناً هشاً كان سريع الكسر، وإنْ كان معدناً رديئاً كان رخيص القيمة.

* الناس يمدحونك لما يظنونه فيك، فكُنت أنت ذاماً لنفسك لما تعلمه منها.

* يا أيها الناس هلمّوا إلى ربكم، فإن ما قلّ وكفى خير مما كثر وألهى.

* إنّ الأحوال النفسية، لا مستويات المعيشة، هي التي تصنع الناس. يجب أن يفهم الماديون أن الحياة الإنسانية الآن أفقر إلى الأخلاق منها إلى الأرزاق، وأفقر إلى تقدير قيمتها (قيمها) الروحية منها إلى تقدير قيمها المادية، وأفقر إلى ذكر الله منها إلى ذكر ما سواه.

* إن بناء قصر شاهق أهون من بناء نفس خرِبَة، وإنّ تأليف كتاب ثمين أرخص من تأليف نفس فرق الهوى أقطارها.

* وانتهاز اليوم أفضل من انتظار الغد، بل إنْ كُنت في الصباح فلا ترقب الأصيل.

والاكتفاء الذاتي يلزم الإنسان أن يعرف موارده جيداً، ثم يضغط شهواته ورغائبه حتى لا تعدو به حدود ما يملك. وأن يغمض عينيه عن حياة الآخرين فلا يحاول المقارنة المثيرة، وأن يوقن بأن سقوطه رهن بمد يديه إلى هذا وذاك، وأنه كلما ترفع واستعفّ ملك نفسه وثبت كرامته، وعاش وجيهاً في الدنيا والآخرة.

* سُئل القاضي الباقلاني عندما تهيّأ للخروج على رأس بعثة إلى القسطنطينية في القرون الوسطى بأنّ المنجّمين يؤيدون خروجك إلى القسطنطينية، فقال: لا أقول بهذا لأنّ السعد والنحس كله والشر والخير بيد الله عزّ وجلّ، وليس للكواكبّ هاهنا مثقال

ذرة من القدرة، وإنما وضعت كتب المنجّمين ليتعيّش بها الجاهلون من العامة ولا حقيقة لها. قال ابن عباس: إنّ القرآن أنزل في رمضان في ليلة القدر جُملة واحدة، أي دفعة واحدة ثُمّ أنزل على مواقع النجوم رِسْلاً في الشهور والأيام، قال أبو شامة: رِسْلاً أي رفقاً، وعلى مواقع النجوم أي على مثل مساقطها، يريد أنه أُنزِل في رمضان في ليلة القدر جملةً واحدة ثم أُنزل على مواقع النجوم مفرقاً يتلو بعضه بعضاً على تُـؤْدَةٍ ورفق. ثُمّ أُنزل على الرسول صلى الله عليه وسلم على مواقع النجوم على مدى ثلاث وعشرين سنة. قال ابن عباس رضي الله عنه: اجتمع المشركون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا: إنْ كُنت صادقاً فأشقق لنا القمر فرقتين نصف على أبي قبيس ونصف على قعيقعان، فقال لهم صلى الله عليه وسلم: "إنْ فعلت تُؤمنون"، قالوا: نعم! وكانت ليلة بدر أي أنّ القمر كان بدراً كاملاً، فسأل صلى الله عليه وسلم ربه أن يعطيه ما قال: فانشقّ القمر فرقتين (أي نصفين)، وهذه إحدى المعجزات التي تشهد على صِدْق نبوّة النبي صلى الله عليه وسلم.

* سُئل ابن المقفع: من أدّبك؟ فقال: "نفسي، إذا رأيت حسناً أتيته، وإن رأيت قبيحاً أبيته". من ترجماته: كليلة ودمنة، كتاب وضعه الفيلسوف بيدبا لدبشليم ملك الهند، وقد جعله على ألسنة الحيوان ليكون ظاهره له وللخواص والعوام، وباطنه رياضة لعقول الخواص، وضمنه ما يحتاجه الإنسان لسياسة نفسه، وأهله، وخاصته، وجميع ما يحتاج إليه من أمر دينه ودنيا، ومن مؤلفاته أيضاً: كتاب الأدب الصغير، وكتاب الأدب الكبير.

في ظلال القرآن- أولياء الله وأولياء الشيطان، للشيخ سيد قطب، عكاشة عبد المنان الطيبي:

* لقد قوى في هذا الزمان تيار المفاسد، وعظمت أمواج المعاصي، واستخف طغيانها بنواهي الدين وتعاليم القرآن، حتى غلب اليأس على النفوس فأصبحت لا تستطيع مدافعة هذا الشر المستطير.

ما يمكنها من الوقوف في وجه ذلك التيار الذي جرف الأخلاق والفضائل.

* لم نسمع ما أعدّ الله من الثواب الكريم لأهل طاعته، والعذاب الأليم لأهل معصيته..

* بين الدافع والكوابح وبين الأوامر والزواجر، وبين الترغيب والترهيب، وبين التهديد الرعيب بالعذاب عند المعصية والأطماع العميق في العفو والمغفرة.

* وإنْ كان يبارك للطائع –ولو في القليل– ويمحق البركة من العاصي ولو كان في يده الكثير ومتاع الحياة الدنيا معدودة الأيام، أقصى أمده للفرد عمر الفرد، وأقصى أمده للبشرية عمر هذه البشرية، وهو بالقياس إلى أيام الله ومضة عين أو تكاد...

* وقيمة الإيمان كذلك الطمأنينة النفسية، والثقة بالطريق، وعدم الحيرة أو التردد، أو الخوف أو اليأس، وهذه الصفات لازمة لكل إنسان في رحلته على هذا الكوكب...

* لا تجزعهم مصيبة، ولا تبطرهم نعمة، ولا يشغلهم فقر، ولا يطغيهم غنى، ولا تلهيهم تجارة، ولا تستخفهم قوة، ولا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً.

* وهذا الشعور ضروري لكل أحد، كي يقف رافع الرأس لا يحني رأسه إلا لله، مطمئن القلب لا يرجو ولا يرهب أحداً إلا الله ثابت الجأش في الضرّاء، قرير النفس في السرّاء لا تستطيره نعماء ولا بأساء.

* فالغضب لله ولدينه وللحق والعدل غضب مطلوب وفيه الخير.

* والعفو لا يكون إلا مع المقدرة على جزاء السيئة بالسيئة، فهنا يكون للعفو وزنه ووقعه في إصلاح المعتدي والمسامح سواء.

فالمعتدي حين يشعر بأن العفو جاء سماحة ولم يجيء ضعفاً يخجل ويستحي، ويحس بأن خصمه الذي عفا هو الأعلى، والقويّ الذي يعفو تصفو نفسه وتعلو، فالعفو عندئذٍ خير لهذا وهذا، والعفو عند العجز ليس له ثمة وجود، وهو شر يطمع المعتدي ويذل المعتدى عليه، وينشر في الأرض الفساد.

* وحين يكون الصبر والسماحة استعلاء لا استخذاء، وتجُّلاً لا ذُلاً.

والحسد انفعال نفسي إزاء نعمة الله على بعض عباده مع تمني زوالها...

من الفرقة والضعف، والذلة والهوان، والشقاء والتعاسة.

فإذا قال أحد منهم: لماذا نغلب في الأرض ونحن مسلمون؟ فلينظر قبل أن يقولها: ما هو الإسلام، ومن هُم المُسلمون؟

* كلها فواحش منها الظاهر ومنها الباطن، منها المستتر في الضمير ومنها البادي في الجوارح، منها المخبوء المستور ومنها المُعلن المكشوف! وكلها مما يحطم قوام الأسرة، وينخر في جسم الجماعة، فوق ما يلطخ ضمائر الأفراد...

* والإسراف في القتل يتجاوز القاتل إلى سواه ممن لا ذنب لهم، كما في الثأر الجاهلي الذي يؤخذ فيه الآباء والإخوة والأبناء والأقارب بغير ذنب إلا أنهم من أُسرة القاتل، ويكون الإسراف كذلك بالتمثيل بالقاتل.

* وأكبر الظن أنّ حوادث الانتحار لا تنشأ إلا عن جهل ديني وضعف خلقي، وتقليد أوروبي.

فإنا نرى الرجل المتشبّع بروح الشريعة الغرّاء مهما عضّته الفاقة بأنيابها ونالته الأمراض بمرارتها وآلامها، ودهمته الكوارث بخيلها ورجلها لا يفكر لحظة في إلحاق بعض الأذى بنفسه فضلاً عن إزهاق وإراقة دمه بل يرضى بقضاء الله وقدره عملاً بفضيلة الصبر وأملاً في أنّ الله سيجعل مع العُسر يُسراً وأنّه سيخلق من الضيق فرجاً.

* ولتستأصلوا شأفة هذا الداء العضال فإنّه أضر على الشعب من الأمراض الخبيثة أو الأوبئة الفتّاكة.

* إنّ العالم الذي نعيش فيه اليوم، في أنحاء الأرض، هو عالم القلق والاضطراب والخوف، والأمراض العصبية والنفسية، باعتراف عقلاء أهله ومفكريه وعلمائه ودارسيه.

* وهي حرب على الأعصاب والقلوب، وحرب على البركة والرخاء، وحرب على السعادة والطمأنينة، حرب سلّط الله فيها بعض العصاة لنظامه ومنهجه على بعض.

* نواجهها بهزّ الكتفين وترك كل من الزوجين يخبط رأسه في الجدار أو نواجهها بالحذلقة الفارغة والتطرف السخيف.

* إنّ هزّ الكتفين –كما قلنا– لا يحل مشكلة والحذلقة والتطرف لا ينفقان مع جدية الحياة الإنسانية ومشكلاتها الحقيقية.

* من اختلاط الأنساب، وإثارة الأحقاد، وتهديد البيوت الآمنة المطمئنة...

المنقذ من الضلال- أبي حامد الغزالي:

* الحديث في افتراق الأمة موجود في الصحيحين وفي السنن الأربعة، افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، وتفرقت النصارى على اثنين وسبعين فرقة، وتفرقت أمتي على ثلاث وسبعين فرقة.

* يُسخِّرون المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها عبيداً أذلاء يتصرفون في ديارهم وأموالهم تصرف الوصي على السفينة والمسلمون مشغولون بتكفير بعضهم بعضاً.

* اقتحم لجة هذا البحر العميق وأخوض غمرته خوص الجَسور، لا خوص الجبان الحذور، وأتوغل في كل مظلمة، وأتهجم على كل مشكلة، لأميّز بين محق ومبطل. الزنديق الذي يبطن الكفر ويُظهر الإيمان.

* آداب اعتزال الناس- يكون فقيهاً في دينه، عارفاً بأمر صلاته وصيامه، وزكاته وحجّه، يعتقد في اعتزالهم دفع شرّه عنهم، ويحضر الجمع والجماعات، ويشهد الجنائز ويعود المرضى، ولا يخوض في حديثهم، ولا يسأل عمّا يفسد قلبه من أخيارهم، ولا يطمع نفسه في نائلهم حتى لا يكون له حاجة إلى جيرانه، تكون أوقاته ثلاثة إما أن يصلي ويدرس فيغنم، أو ينظر في كتبه فيتعلم، أو ينام فيسلم، يُدمن الذِّكْر، ويكثر الشُّكر حتى يتم له الأمر، فإنْ كان له أهل يتحدث معهم، ويجتهد في خلوته حتى يرى ميزان عزلته.

* قال بعض الحكماء: من الأدب- القَ صديقك وعدوّك بوجه الرضاء من غير ذلة لهم ولا هيبة منهم، وتوقر من غير كبر، ولِنْ لهم من غير ضعف، وإذا خاصمت فتوقر، وتفكر في حجتك، وإذا هدأ غضبك فتكلّم وإنْ بُليت بصحبة السلطان فكن منه على حذر، ولا تأمن من انقلابه عليك.

* ولا تمازح لبيباً فيحقد عليك، ولا سفيهاً فيجترئ عليك، لأنّ المزاح يخرق الهيبة ويسقط المنزلة، ويُذهب ماء الوجه.

شُهُبٌ

مِنَ الشِّعْرِ

* معن بن زائدة وهو أحد أمراء المنصور الخليفة العباسي، اشتهر معن بالحُلم والكرم ولما شاع عنه هذا الخلق وتداولته الألسن، تراهن أحد الشعراء الأعراب مع قوم على مئة بعير يعطيها إذا استطاع إخراجه وإخراجه عن حلمه، ويعطيهم مثلها إذا أخفق.

ففاجأه يوماً وهو على سريره بين أشراف قومه وخاصة أهله، وابتدره بلا تحية ولا سلام بقوله:

أتذكر إذ لحافك جلد شاةٍ ... وإذ نعلاك من جلدِ البعيرِ؟

فأجابه: أذكر ذلك ولا أنساه.. وقال الشاعر:

فسبحان الذي أعطاك ملكاً ... وعلّمك الجلوس على السريرِ

فقال معن: سبحانه على كل حال... فقال الشاعر:

أميرٌ يأكل الحلواء سرّاً ... ويطعم ضيفه خبز الشعيرِ

فقال معن: الزاد زادنا نأكل منه ما نشاء ونُطعم ما نشاء، فقال الشاعر:

فلستُ مسلماً إن عشتُ دهراً ... على معنٍ بتسليم الأميرِ

فقال معن: السلام سنة تأتي بها كيف شئت... فقال الشاعر:

سأرحل عن بلادٍ أنتَ فيها ... ولو جار الزمان على الفقيرِ

فقال معن: إن جاورتنا فمرحباً بك، وإنْ رحلت فمصحوب بالسلامة.

فقال الشاعر:

فجد لي يا ابن فاعلة بشيءٍ ... فإني قد عزمتُ على المسيرِ

فقال معن أعطوه ألف درهم... فقال الشاعر:

قليل ما أتيت به وإنّي ... لأطمع منك بالمال الكثيرِ

فقال معن: أعطوه ألفاً أخرى، فتقدم الشاعر إلى سرير معني وقد يئس من إغضابه، فقبّل يده وقال:

سألتُ الله أن يُبقيك ذخراً ... فما لك في البريّةِ من نظيرِ

فقال معن: أعطيناه على هجونا ألفين، فأعطوه على مدحنا أربعة آلاف... ولما عرف القصة الباعثة على ذلك، أعطاه أيضاً مئة بعير مكان التي خسرها بالرهان، ومئة أخرى بدل التي كان يتوقع ربحها.

* الحطيئة كان شاعراً يشتم الناس، فلما لم يجد من يشتمه نظر إلى نفسه في المرآة وقال:

أرى لي وَجْهاً قبّح اللهُ شكلهُ فقبَّح من وجهٍ وقبِّح حاملهُ

* ابن سيناء:

إنّي عظمت فليس مصر بواسعي لما غلا ثمني عدمت المشتري

* المتنبي:

وإذا لم يكن من الموت بُدّ فمن العجز أنْ تموتَ جبانا

إذا غامرتَ في شرفٍ مرومٍ فلا تنقع بما دونَ النّجومِ
فطعمُ الموت في أمرٍ حقيرٍ كطعم الموتِ في أمرٍ عظيمِ

ما كُلّ ما يتمنّى المرء يُدركه تجري الرياحُ بما لا تشتهي السّفُن

* لا يضرك من اعوجّ إذا استقمت، بهذا تغمرك الراحة، وتتذوق طعم السعادة فترضى وتُرضي.

وإذا أنت لم تشرب مراراً على العذى ظمئت وأي الناس تصفو مشاربه
إذا كنت في كلّ الأمور معاتباً صديقك لم تَلْقَ الذي لا تُعاتبه

* عن الأخطل:

وإذا افتقرت إلى الذخائر لم تجد ذُخراً يكون كصالحِ الأعمالِ

* عن لبيد:

ألا كلّ شيء مـا خـلا الله باطـلُ   وكـلّ نعـيمٍ لا محالـة زائـلُ

* قال أبو العتاهية:

لا يُصلح النفس إذْ كانـتْ مُـدبِّرةً   إلا التنقل مـن حـالٍ إلـى حـالِ

* قال بعض الحكماء: صديق كل امرئ عقله، وعدوّه جهله، خير المواهـب العقـل، وشرّ المصائب الجهل.

إذا تم عقل المـرء تمّـت أُمـورهُ   وتمّـت أمانيـه وتـمّ بنـاؤهُ

رأيـتُ العقـل نـوعين   فمسـموعٌ ومطبـوعُ
ولا ينفـع مسـموعُ   إذا لـم يـكُ مطبـوعُ
كمـا لا تنفـع الشـمسُ   وضـوء العـين ممنـوعُ

لكُـلّ داءٍ دواءٌ يُسـتطبُّ بـه   إلاّ الحماقَة أعْيَـتْ مَـنْ يُـداويها

صَبَرتُ على الأيّـام حتـىّ تولَّـت   وألزمتُ نفسي صبرها فاسـتمرَّت
وما النفس إلا حيثُ يجعلها الفتـى   فـإنْ أُطعِمَـتْ تاقـتْ وإلا تسـلَّتْ

لا يكـونُ العلـيُّ مثـل الـدنيّ   لا ولا ذو الـذكاء مثـلُ الغبـيِّ
قيمةُ المرءِ قدْرُ ما يُحسِـنُ المـرْ   ءُ قضـاءٌ مـن الإمـامِ علـيِّ

* قال أبي بكر ابن دُريد:

جَهِلـتَ فعاديـتَ العلـومَ وأهلهـا   كذاك يعادي العلمَ من هـو جاهِلـهُ

إذا لم يكن مَــرُّ الســنين مُترجمــاً   عن الفضل في الإنسان سَمَّيته طفلا
وما تنفع الأعــوامُ حــين تعــدّها   ولم تستفدْ فيهنّ علمــاً ولا فضــلا
أرى الدهر من سوء التصرّف مائلاً   إلى كلّ ذي جهلٍ، كأنّ بــه جهــلا

* قال البحتري:

كـــم كـــافرٍ بـــاللهِ أموالُـــهُ   تـــزداد أضـــعافاً علـــى كُفْـــرهِ
ومـــؤمنٍ لـــيسَ لـــه درهـــم   يـــزاد إيمانـــاً علـــى فقـــرهِ
الـــدهرُ مـــأمورٌ لـــه آمِـــرٌ   ينصـــرفُ الـــدهرُ علـــى أمـــرهِ

لا تكـــونَنَّ للأمـــور هَيوبـــا   فـــإلى خيبـــةٍ يصـــيرُ الهيـــوب

(أي الهيوب الجبان، ضعيف النفس).

* قالت الحكماء: لو جرت الأقسام على قدر العقول، لم تعش البهائم، فقال أبــو تمــام الطائي:

ينال الفى من عيشه وهــو جاهــلٌ   ويكدِي الفتى من دهرِهِ وهوَ عــالِمُ
ولو كانــت الأرزاقُ علــى الحجــا   هلكْنَ إذَنْ مــن جهلهــنَّ البهــائِمُ

لكلّ امرٍ نفســان: نفــسٌ كريمــة   وأخرى يعاصيها الفتــى ويُعطيهــا
ونفسُك ممن نفسيك تشفع للنــدى   إذا قــلَّ مــن أحــرارهنَّ شــفيعها

إنّ المعلّـــم والطبيـــب كلاهمـــا   لا ينصـــحان إذا همـــا لـــمْ يُكْرَمـــا
فاصبر لـــدائك إنْ أهنْـــتَ طبيبَـــهُ   واصبر لجهلك إنْ جفـــوتَ معلّمـــا

أُعلّمـــه الرمايـــة كـــلّ يـــومٍ   فلمّـــا اشـــتدّ ســـاعدُهُ رمـــاني

إنّـــي إنّ مـــن الرجـــال بهيمـــةً ... في صورة الرجل السميعِ المبصِـرِ
فطِــنَ بكــل مصــيبة فـــي مالـــهِ ... وإذا يُصـــابُ بدينـــه لـــم يشــعُرِ

* قال عبد الله بن المعتزّ رحمه الله:

نسيرُ إلى الآجالِ في كـلّ سـاعةٍ ... وأيامُنـــا تُطـــوى وهُـــنَّ مَراحِـــلُ
ولَمْ نَرَ مِثْـلَ المـوتِ حقـاً كأنّـهُ ... إذا مـــا تخطّتـــهُ الأمـــانيُّ باطـــلُ
وما أقبح التفريطَ في زمن الصِّـبا ... فكيف به والشيبُ في الرّأسِ نـــازلُ
ترحَّلْ عن الدنيا بزادٍ مـن التُّقـى ... فعمْـــرُك أيّـــامٌ تُعـــدُّ قلائِـــلُ

* كتب رجلٌ إلى صالح بن عبد القدوس:

الموتُ بابٌ وكـلّ النـاسِ داخِلُـهُ ... فليتَ شِعْرِيَ بعد البابِ مـا الـدارُ؟

فأجابه يقول:

الدّارُ جنّة عـدنٍ إنْ عمِلـتَ بمـا ... يُرضي الإلـهَ وإنْ فرَّطْـت فالنـارُ
هما محلان مـا للنـاسِ غيرُهمـا ... فانظر لنفسك مـاذا أنْـتَ مُختـارُ

* قال عبد الله بن المعتز:

لحـومُهم لَحمـي وهُـمْ يأكلونَـهُ ... ومـاذا هيـابُ المـرءِ إلاّ أقاربُـه

* قال حكيماً: إياك والجمال البارع، فإنه مَرعى أنيق:

ولنْ تُصادف مرعىً مُمْرِعـاً أبـداً ... إلا وَجَـدْتَ بـه آثـارَ مُنتجـعِ

* أنشد أبو العيناء، عن أبي زيد:

إنّ النسـاء كأشـجارٍ نبـتنَ معـاً ... منهنّ مُرٌّ وبعـضُ المُـرّ مـأكولُ
إنّ النساء ولو صوّرْن مِـنْ ذهـبٍ ... فيهنّ من هفـواتِ الجهـلِ تخييـلُ
إنّ النساء متى ينهين عـن خُلُـقٍ ... فإنّـه واجـبٌ، لا بُـدّ مفعـولُ
وما وَعَدْنَك من شـرٍّ وفَـيْنَ بـهِ ... وما وعدْنَكَ مـن خيـرٍ فممطـولُ

عن المرء لا تسأل وسَلْ عن قرينه فكُــلّ قــرينٍ بالمقــارن يقتــدي
إذا كُنت في قومٍ فصاحب خيــارهم ولا تصحب الأردى فتردى مع الردي

ما كدْتُ أفحصُ عــن أخــي ثقــةٍ إلاّ نــدِمْتُ عواقــبَ الفحْــصِ

لــيسَ الغبــيُّ بســيدٍ فــي قومِــهِ لكــنَّ ســيدَ قومِــهِ المُتصــابِي

* قال ابن الرومي:

تكثَّرْ من الإخوان ما استطعتَ إنّهم بطــونٌ إذا اســتنجدتهم وظهــورُ
وليس كثيراً أنــفُ خِــلٍّ وصــاحبٍ وإنّ عــدّاً واحــداً لكثيــرُ

ويُظهرُ عيبُ المرء في الناس بُخلُهُ ويســترُهُ عــنهم جميعــاً ســخاؤُهُ
تغــطّ بــأثواب الســخاء فــإنّني أرى كلّ عيبٍ والســخاء غطــاؤُهُ

* قال ابن المقفع:

دليلك أنّ الفقر خيــرٌ مــن الغِنَــى وأنّ قليل المال خيرٌ من اللمُثْــرِي
لقاؤك مخلوقاً عصــى الله بــالغنى ولم تَرَ مَخلوقاً عصــى الله بــالفقرِ

جرى قلــم القضــاء بمــا يكــونُ فســيان التحــرك والســكونُ
جنــون منــك أن تســعى لــرزقٍ ويُــرزق فــي غشــاوته الجَنــينُ

إذا لم تصن عرضاً ولم تخشَ خالقاً وتستحي مخلوقاً، فما شئتَ فاصنعِ

أحــبُّ مكــارم الأخــلاق جُهْــدي وأكــره أن أعيــب وأنْ أُعابــا
واصفح عن سِباب النــاس حُلمــاً وشرّ الناس مــن يهــوى السّــبابا

إذا نطــق الســفيه فــلا تُجبْــهُ فخيــر مــن إجابتــهِ الســكوتُ
سكتُّ عــن الســفيه فظــنّ أنّــي عييتُ عن الجــواب ومــا عَييــتُ
إذا جاوبتــــه فرّجـــت عنـــــه وإنْ أهملتـــــه كمَـــــداً يمـــــوتُ

تريك أعْنهم مــا فــي صــدورهم إنّ العيون يــؤدِّي ســرّها النظــرُ

حسْــبُ الكــذوب مــن البليّـــة بعـــض مـــا يحكـــي عليْـــه
فــــإذا ســــمعت بكذبـــــه مـــن غيـــره نُســـبت إليْـــه

* قال أبو نُواس:

المرءُ مــن مصــائبٍ لا تنقضــي حتّــى يُــوارى جســمه ف يدمِــهِ
فمؤجَّل يلقــى الــردى فــي أهلــهِ ومُعجَّل يلقى الــرّدى فــي نفسِــهِ

* قال أحد الشعراء:

إذا بُليتَ فثــقْ بــالله وارضَ بــهِ إنّ الذي يكشف البلْــوى هــو اللهُ
إذا قضــى اللهُ فاستســلم لقُدرتــه ما لامرئٍ حيلــةٌ فيمــا قضــى اللهُ
البــأس يقطــع أحيانــاً بصــاحِبهِ لا تيأســـنّ فـــإنّ الصـــانَع اللهُ

قال ابن الرومي:

اصـــبري أيّتهـــا الـــنفسُ فـــإنّ الصـــبْر أحْجـــى
رُبّمـــا خـــاب رجـــاءٌ وأتـــى مـــا لـــيسَ يُرْجَـــى

* أبو أيوب الكاتب حُبس في السجن خمس عشرة سنة، حتى ضــاقت حيلتــه، وقــلّ صبره فكتب إلى بعض إخوانه، يشكو له طول حبسه، فردّ عليه جواب:

صبراً أبــا أيــوب صَــبْرَ مُبــرَّحِ فإذا عجزتَ عن الخطوبِ فمنْ لَها؟
إنّ الذي عقد الــذي انعقــدت لــه عُقَدُ المكــارهِ فيــك يملِــكُ حلَّهــا
صبراً فإنّ الصــبر يعقــب راحــةً ولعلّهـــا أن ينجلـــي ولعلّهـــا

فأجابه أبو أيوب يقول:

صـــبّرتني ووعظتنـــي وأنـــا لهـــا　　　وســـتنجلي بـــل لا أقـــول لعلّهـــا
ويُحلُّها من كان صـــاحب عقْـدِها　　　كرمـــاً بـــه إذ كـــان يملـــكُ حلّهـــا

أفْدِ طبعك المكـــدود بالجـــدّ راحـــةً　　　تَجِمُّ وعَلِّلْهُ بشـــيءٍ مـــن المَـــزحِ
ولكن إذا أعطيتـــه المَـــزْح فلـــيكنْ　　　بمقدار ما يُعطى الطعامُ مِن المَلْـــحِ

* حُكي أنّ الوليد بن يزيد بن عبد الملك، تفاءل يوماً في المصحف، فخرج لـــه قولـــه تعالى: ﴿واسْتَفْتَحوا وَخَابَ كُلُّ جَبّارٍ عَنيد﴾، فمزّق المصحف وقال:

أتوعِـــدُ كـــلَّ جبّـــارٍ عنيـــد　　　فهـــا أنـــا ذاك جبّـــارٌ عنيـــدُ
إذا مـــا جئـــتَ ربّـــك يـــومَ حشـــرٍ　　　فقُـــلْ يـــا رَبِّ خَرَّقنـــي الوليـــدُ

فلم يلبث إلا أياماً حتى قُتل شرَّ قِتلة، وصُلب رأسُهُ على قصره، ثمّ على سور بلده.

* المتنبي:

لولا المشقّةُ ســـار النـــاسُ كلّهـــمُ　　　الجـــورُ يُفقـــرُ والإقـــدامُ قتّـــالُ

أحســـنتُ ظنّـــي بأهـــل دهـــري　　　فحســـنُ ظنّـــي بهـــم دَهـــاني
لا آمـــنُ النـــاسَ بعـــد هـــذا　　　مـــا الخـــوفُ إلاّ مـــن الأمـــانِ

فـــإنّ الجـــرحَ ينفـــر بعـــد حـــينٍ　　　إذا كـــان البنـــاءُ علـــى فســـادِ

وتـــزعم للواشـــين أنّـــي فاســـدٌ　　　عليك، وأنّي لستُ فيمـــا عهـــدْتني
وما فســـدتْ لـــي يعلـــم اللهُ نيّـــة　　　عليـــك وكلـــن خُنتنـــي فـــاتّهمتني
غدرتَ بعهـــدي عامـــداً وأخفتنـــي　　　فخفـــتَ ولـــو آمنتنـــي لأَمِنْتَنـــي

تأبى الرماح إذا اجتمعنْ تكسُّراً وإذا افترقن تكسّرت آحادا

يسرّ المرء ما ذهب الليالي وكان ذهابهُنّ له ذَهابا

لقد هاج الفراغُ عليك شُغلاً وأسبابُ البلاءِ من الفراغِ

* قول الشاعر في الحق:

والحق للعزم والأرواح إنْ قويتْ سادتْ وإن ضعفتْ حلّت بها الغيرُ
وفي الزرازير جبنٌ وهي طائرةٌ وفي البزاة شموخٌ وهي تحتضرُ

الخيرُ في الناس مصنوعٌ إذا جُبروا والشرُّ في الناس لا يفنى وإنْ قُبروا
وأكثرُ النّاس آلاتٌ تُحرّكها أصابع الدّهر يوماً ثُمّ تنكسرُ
فلا تقولنّ هذا عالمٌ علمٌ ولا تقولَنّ ذاكَ السيِّدُ الوَقِرُ
فأفضلُ الناس قطعانٌ يسيرُ بها صوتُ الرّعاةِ ومَنْ لم يمْشِ يندثرُ

يرى الجبناء أنّ الجُبن حزمٌ وتلك خديعةُ الطبع اللئيمِ

لقد أسمعت لو ناديْتَ حيّاً ولكن، لا حياة لمن تُنادي
ولو ناراً نفخت بها أضاءت ولكن أنت تنفح في رمادِ

* قال الإمام الشافعي:

إذا شئتَ أنْ تحيا ودينك سالمٌ وجاهك موفورٌ وعرضك صيّنُ
لسانك لا تذكر به عورة امرئٍ فعندك عوراتٌ وللنّاس ألسُنُ
وعينك إنْ أبدت إليك معايباً فصنها وقل يا عين للنّاسِ أعينُ
وعاشر بمعروف وجانِب من اعتدى وفارق ولكن بالتي هي أحسنُ

قال الشـــباب لعلّنـــا فـــي شـــيبنا ندع الذنوب فمـــا يقـــولُ الأشـــيبُ

* استأذنوا على معاوية وهو في الموت، فقال لأهله: أجلسوني، فقعد متمكنـــاً يظهـــر العافية، فلما خرج العواد أنشد:

وتجلّـــدي للشـــامتين أُريهـــم إني لريـــب الـــدهر لا أتضعضـــعُ
وإذا المنيـــة أنشـــبت أظفارهـــا ألفيـــت كـــلّ تميمـــةٍ لا تنفـــعُ

والمرءُ مـــا دام ذا عـــينٍ يقلبهـــا في أعين الحور موقوفٌ على الخطرِ
يســـر مقلتـــه مـــا ضـــرّ مهجتـــهُ لا مرحبـــاً بســـرورٍ عـــادَ بالضّـــررِ

والمرء مثل هـــلالٍ عنـــد طلعتـــه يبدو ضـــئيلاً لطيفـــاً ثـــمّ يتّســـقْ
يزداد حتـــى إذا مـــا تـــمّ أعقبـــه كسر الجديدين نقصاً ثـــمّ ينمحـــقْ

(يتسق: استقام استوى امتلاء القمر). (الجديدين: أي الليل والنهار).

إذا المـــرء كانـــت لـــه فكـــرة ففـــي كـــلّ شـــيءٍ لـــه عبـــرة

* قال الشبلي:

أحبّـــك النـــاس لنعمائـــك وأنـــا أحبّـــك لبلائـــك

كل العـــداوة قـــد تُرْجـــى إزالتهـــا إلا عداوة من عـــاداك عَـــنْ حَسَـــدِ

* قال أبو الطفيل لمعاوية عن عدم نصرة عثمان:

لا ألفينـــك بعـــد المـــوت تنـــدبني وفي حيـــاتي مـــا زوّدتنـــي زادي

الصمتُ زيـــنٌ والســـكوتُ ســـلامةٌ فـــإذا نطقـــت فـــلا تكـــن مِهْـــذارا
ما إنْ ندمتُ علـــى ســـكوتي مـــرّةً ولقد ندمت علـــى الكـــلامِ مِـــرارا

الأخلاق الإسلامية: علي فضل الله

ومهما تكن عند امرئٍ من خليقـــة	**وإن خالها تخفى على الناس تعلــمُ**
وإنما الأمــمُ الأخــلاقُ مــا بقيــت	**فإنْ هُمُ ذهبــت أخلاقهــم ذهبــوا**
مـــا بـــال مـــن أوّلـــه نطفـــة	**وجيفــــــة آخـــــره يفخــــــرُ**
يصـــبح لا يملـــك تقـــديم مـــا	**يرجـــو ولا تـــأخير مـــا يحـــذرُ**
تواضع تكــن كالبــدر لاح لنــاظرٍ	**على صفحات المــاء وهــو رفيــعُ**
ولا تَــكُ كالــدخان يعلــو تكبــرا	**على طبقات الجــوّ وهــو وضــيعُ**

* قال الرشيد لأبي العتاهية: عِظْنِي، فقال: آمِنّي، قال: أنت آمن، فأنشد يقول:

لا تأمن الموت في طرف ولا نفــسٍ	**وإن تسترت بــالأبوابِ والحــرسِ**
واعلم بأنّ ســهام المــوت نافــذةٌ	**في كــلّ مــدرَّع منهــا ومتّــرسِ**
ترجو النجاة ولم تســلك مســالكها	**إنّ! السفينة لا تجري على اليَــبَسِ**

فبكى الرشيد حتى سمع نشيجه.

وإذا النفـــــوس تقعقعــــــت	**فـــي ضـــيق حشـــرجةِ الصـــدورِ**
فهنــــــا تعلــــــم موقنـــــاً	**مـــا أنـــتَ إلا فـــي غُـــرورِ**

* إنصاف المأمون لامرأة من ابنه العباس: فقال لها يحيى بن أكثم، تكلمــي بحاجتــك، فقالت:

يا خير منتصف يهدي لــه الرشــدِ	**ويا إماماً بــه قــد أ شــرق البلــدُ**
تشكو إليك -عميد القوم- أرملــة	**عُدّي عليها فلم يتــرك لهــا ســبدُ**
وأبتزّ مني ضــياعي بعــد منعتهــا	**لما تفــرق عنهــا الأهــل والولــدُ**

فقال لها المأمون:

في دون ما قُلت زال الصبر والجلدُ عني وأقرح مني القلب والكَبد
هذا أذان صلاة العصر فانصرفي واحضري الخصم في اليوم الذي أعد
فالمجلس السبت إن يقضِ الجلوس لنا ننصفك منه، وإلا المجلس الأحد

وفي جلسة الأحد حضرت المرأة، فسألها المأمون أين الخصم؟ فقالت: الواقف على رأسك يا أمير المؤمنين، وأومأت إلى العباس ابنه، فقال: يا أحمد بن أبي خالد خذ بيده فأجلسه معها مجلس الخصوم، فجعل كلامها يعلو كلام العباس، فقال لها أحمد، إنّك بين يد أمير المؤمنين وتكلمين الأمير، فاخفضي صوتك، فقال المأمون: دعها يا أحمد، فإنّ الحقّ أخرسها والباطل أخرسه.

* قال المتنبي في سيف الدولة:

يا أعدل الناس إلا في مخاصمتي فيكَ الخصامُ وأنتَ الخصمُ والحكمُ

* قال أبو فراس الحمداني:

يئست من الإنصاف بيني وبينه ومن لي بالإنصاف والخصم يحكمُ

وليس يتم الحلم للمرء راضياً إذا هو عند السخط لم يتحلّمِ
كما لا يتم الجود للمرء موسراً إذا هو عند القتر لم يتحشّمِ

ليست الأحلام في حينِ الرّضا إنّما الأحلامُ في حين الغضب

* الشاعر الذي أُرسل خشبته في النهر إلى معن وكتب عليها:

أيا جود معن ناج معناً بحاجتي فمالي إلى معنٍ سواك شفيعُ

وقد أنعم عليه مائة ألف درهم خلال يومين، وفي اليوم الثالث اختفى الشاعر مخافة استرجاع ما أخذه، فقال معن: لو بقي هنا لنفقت له كل ما أملك.

الدهر يومان ذا أمن وذا حذرٍ والعيش شطران ذا صفو وذا كدرُ
قل للذي بصروف الدّهر عيّرنا هل عاند الدهرُ إلا مَنْ لهُ خطرُ

أما ترى البحر تعلو فوقــه جِيَــفٌ   وتســـتقر بأقصـــى قعـــره الـــدُّرَرُ

لا تعبر الجسور قبل أن تصل إليها   لا ينفع النّـــدم بعــد زلّـــةِ القــدمِ

* قال الشاعر عمر أبو ريشة:

أُمّتـــي هـــل لـــك بـــين الأُمـــم   منبـــــرٌ للسّـــــيف أو للقلَـــــمْ؟

تغرّب عن الأوطان في طلب العـــلا   وسافر ففي الأسفار خمس فوائـــدُ

نفـــرّج هـــمّ واكتســـاب معيشـــةٍ   وعلمٌ وتجريـــبٌ وصـــحبةُ ماجـــدُ

ما أكثر النـــاس بـــل مـــا أقلّهـــمُ   الله يعلـــم أنّـــي لـــم أقـــل فَنَـــدا

إنّي لأفتح عينـــيّ حـــين أفتحهمـــا   علـــى كثيـــرٍ ولكـــن لا أرى أحـــدا

لا خيل عنـــدك تهـــديها ولا مـــالُ   فليسعِدِ النطق إنْ لم يُســـعدِ الحـــالُ

* نزار قباني يرثي المرحوم جمال عبد الناصر:

قتلناك.. يا آخر الأنبياء

ليس جديداً علينا... اغتيال الصحابة والأولياء

فكم من رسولٍ قتلناهُ.. وكَمْ من إمامٍ ذبحناهُ

وهو يُصلّي صلاة العشاء..

فتاريخنا كلّه محنة، وأيامنا كُلّها كربلاء

* الموت يرافق الحياة كما يرافق النور الظلمة، والغفو الصحو، واللذة الألم، والخيـــر الشر، والوجود العدم، فإذا بطل أول مظهر لهذه الازدواجية بطُل الآخَر.

ومكلّـــفُ الأيـــام ضـــدّ طباعهـــا   متطلّبٌ فـــي المـــاءِ جـــذوة نـــارِ

وإذا رجـــوت المســـتحيلَ فإنّمـــا   تبني الرجـــاء علـــى شـــفيرٍ هـــارِ

أرى كل ريحٍ سوف تسكنُ مرّةً وكل سحابٍ عنْ قليلٍ تَقَشَّعُ

* قال النعمان بن المنذر:

تعفو الملوكُ عن العظيمِ من الذنوبِ لفضلِها
ولقد تعاقبتُ في اليسير وليس ذاك لجهلِها
إلاّ ليعرف فضلُها ويخاف شدّة نكلِها

(نكل عن العدو وعن اليمين وعن الجواب، صنع به صنيعاً يُحذّر غيره ويجعله عبرةً له).

لا تقف قدام لذاتك مكتوف اليدين أنتَ لا تأتي إلى دنياكَ هذي مرّتين

* قال بشار بن بر الشاعر العربي:

خُلقتُ على ما فِيّ غير مُخيّرٍ هوايَ، ولو خُيّرْتُ كُنت المُهذّبا
أُريدُ فلا أُعطى، وأُعطى ولَمْ أَرِد وقصَّر علمي أن أنالَ المُغيّبا

* القول المأثور: اللهمّ إيماناً كإيمان العجائز، أي إيمان رضى وتسليم.

السيفُ أصدق إنباءً مِن الكُتبِ في حدِّه الحدّ بين الجدّ واللعبِ

الغاية تبرر الوسيلة.

إذا رأيت الكلب في أيّام دولتهِ فاجعل لرجليك أطواقاً من الذهبِ
واعلم بأنّ عليك العار تلبسهُ من عضّ الكلب لا من عضّة الأسدِ

لا ألفينّك بعد الموتِ تندبني وفي حياتي ما زوّدتني زادا

إنْ كُنت لا تدري فتلك مُصيبةٌ أو كُنت تدري فالمصيبةُ أعْظمُ

* قال أبو العلاء:

هذا ما جناهُ أبي عليّ وما جنيْتُ على أحد

وقال:

لا تبْكِ ميتـــاً ولا تفـــرح بمولـــودِ   فالميتُ للـــدودِ والمولـــودُ للـــدّودِ

قال الشاعر أحمد شوقي:

وإنما الأُمـــم الأخـــلاقُ مـــا بقيـــت   فإنْ هُمُ ذهبـــت أخلاقُهـــم ذهبـــوا

* القناعة كنز لا يفنى: هذا المثل يصوّر واقع السعادة أصدق تصوير، لأنّ الغنى إنما يطلبه الناس للسعادة، فإذا حصلت السعادة بالقناعة فقد تحقق المطلوب.

يفزعنـــي الـــنفس إن قـــلّ مالـــهُ   ويغني عنـــي المـــال وهـــو ذليـــلُ

النطق زيـــن والسـكوت سـلامةٌ   فـــإذا نقطـــت فـــلا تكُـــنْ مكثـــارا
ما إنْ ندمت علـــى سـكوتي مـــرّة   ولقد ندمت علـــى الكـــلامِ مـــرارا

ولـــي بـــالله إيمـــانٌ وثيـــقٌ   فعـــن لكـــم بإيمـــانٍ وثيـــقِ
قويـــت بـــه فمـــا أعيـــا بعـــبءٍ   ولا أشـــكو عثـــاراً فـــي طريـــقِ
ولا أخشـــى المضـــرّة مـــن عـــدوٍ   ولا أرجـــو المبـــرّة مـــن صـــديقِ

* لما سجن الشيخ عليش في أعقاب الثورة العرابية قيل له: تملّق للخديوي ليعفو عنك، فقال قصيدته التي مطلعها:

الـــزم بـــاب ربّـــك   واتـــرك كـــلّ دون
واســـأله الســـلامة   مـــن دار الفتـــون
لا تكتَـــرث لهمّـــك   مـــا قُـــدّر يكـــون

ما أكثر الناس، لا بـل مـــا أقلّهـــمُ   الله يعلـــم أنّـــي لـــم أقـــل فنـــدا
إنّي لأفـــتح عينـــي حـــين أفتحهـــا   علـــى كثيـــرٍ ولكـــن لا أرى أحـــدا

شُهُبٌ

مِنَ التاريخ

مذكرات المارشال مونتغمري:

* يستحيل على المرء النجاح إذا هو لم يعرف مهنته بعمق.

* كان لديّ الطموح كما كانت لديّ الرغبة في معرفة مهني معرفة عميقة.

* لقد خلت أمم من قبل دون أن تترك آثاراً، والتاريخ يقدم لذلك سبب واحد بسيط وهو: لقد اضمحلت هذه الأمم لأن شعوبها لم تكن جديرة بالبقاء.

* قال هاري ترومان في مذكراته أن دراسة التاريخ علمته أنّ القائد هو الرجل الذي يملك القدرة على جعل الناس يفعلون ما لا يريدون أن يفعلوا، وأن يحملهم على إيلاف ذلك.

* فإذا شئت الرفاهية فعليك أن تعمل لإحرازها أو تستغني عنها، وهي لا تُنال بمجرد التصويت من أجلها.

* فعلى القائد الأعلى أو قائد الجيش إذن أن يكون خبيراً بالرجال وأن يكون قادراً على وضع الرجل المناسب في المكان المناسب وفي الوقت المناسب.

* ويمكننا أن نسطّر على أضرحة كثيرين من الرجال السياسيين المكلفين بوظائف حكومية عليها الأسطر التالية: هنا يرقد رجل مات إرهاقاً لكثرة انشغاله بالتفاصيل؛ لم يكن لديه أبداً وقت يفكر فيه لأنه كان دائماً يقرأ الأوراق؛ لقد كان يرى كل شجرة ولكنه لم يكن يرى الغابة أبداً.

* وهذا ما جعله يرون ما هو أساسيّ، لقد كانت تفرقهم التفاصيل فشغلوا.

* لقد كان (دي غونيفواند) رئيساً لامعاً لأركان الحرب وأشك في أنه قد وُجد نظيره من قبل في الجيش البريطاني، ولا أعتقد كذلك أن نظيره سيوجد في المستقبل.

* يجب أن لا يتبع المرء إطلاقاً النصائح المجانية التي يقدمها أولئك الذين ليسوا أبداً في الجو وليست لهم مسؤوليات، ولقد علمتني التربية التي تلقيتها في طفولتي أن لا أثق إلا بنفسي، وكان هذا بالغ النفع لي في حملة الصحراء، وتعلمت أيضاً الاعتماد على بركات السماء، وهذا ما فعلته.

* لقد ربحنا الحرب ضد ألمانيا، والمهم الآن أن نربح السلام، وكثيراً ما أتساءل هل ربحنا السلام، ولحقيقة أنني لا أعتقد أننا قد ربحناه.

* إنّ مثل هذا التلكؤ من جانب الحكومة البريطانية في ذلك الحين كان مزعجاً لي بالطبع، لقد كان من الضروري اتخاذ قرار والانتقال بعد ذلك بسرعة إلى العمل.

* أما وقد آذنت شمس حياتي بالأُفول، فإني أضع جانباً كثيراً من الانطباعات، ولكن الانطباع الذي أحتفظ به فوق كل شيء وكأنّه كنز: هو صورة الجندي البريطاني وإخلاصه وقوة بأسه في حال الشدة واعتداله في حال النصر، إنه الرجل الذي كانت الأمّة، دائماً وأبداً، مَدينةً له بسلامتها وشرفها.

الانفجار 1967- محمد حسنين هيكل:

* إنّ التاريخ له آذان، ولكن ليس له عيون.

* عندما يصبح الضمير عارياً فالأعصاب كلها عارية.

* الهزيمة تعني تسليم طرف -بالكامل- لطرف آخر، فإذا رفض هذا الطرف أن يسلم وهو مالك لإرادته، فهو إذن غير مهزوم.

* في معركة (بيرل هاربور) فقدت الولايات المتحدة كل أسطولها في المحيط الهادي أمام ضربة مفاجئة من اليابان، وحتى فيتنام حتى الشواطئ الشرقية والجنوب لآسيا.

ونفس الشيء حدث لبريطانيا العظمى -وهي أشهر الإمبراطوريات التقليدية في زماننا- من (دنكرك) حيث هرب جيشها نجاةً بنفسه من جيوش هتلر إلى الملايو، حيث ضاعت منها إمبراطورية بأسرها استولت عليها اليابان في أيام معدودات.

تلك كلها جرى اعتبارها هزائم للسلاح، وليس هزائم للإرادة، أكثر من ذلك فقد صادفت أمم كثيرة وشعوب محنة الهزيمة في السلاح وفي الإرادة معاً، وكان الاستسلام بلا قيد أو شرط، ومع ذلك رفضت هذه الأمم والشعوب الحيّة أن تجعل هزيمتها نقطة النهاية في التاريخ.

والمثال الشهير على ذلك (نابليون) وهو أعظم اسم في تاريخ فرنسا، حتى ألمانيا واليابان وكانت هزيمتهما ساحقة في الحرب العالمية الثانية.

وخروج الاتحاد السوفييتي من المنطقة بالطرد أحدث نوعاً من ضياع الهيبة، لأنّ نصف قيمة أي قوة عظمى مرهون بهيبتها، فإذا أصبحت هذه الهيبة موضع تساؤل فإنّ الذئاب الجائعة تتشجع على مهاجمة الدب الجريح الذي ينزف دمه على الثلوج البيضاء.

* تعبير تشرشل الشهير بعد حلفه مع (ستالين) وقوله: إنني على استعداد للتعاون مع الشيطان ضد هتلر.

إنّ التجربة أثبتت أنّ الغزو من الخارج عقيم، فالقوة العسكرية وحدها لها حدود لا تستطيع تجاوزها مهما كان تركيز نيرانها، فإسرائيل سنة 1967 سيطرت على أراضٍ عربية تزيد مرات عن المساحة التي قررتها لها الأمم المتحدة في قرار التقسيم، وتزيد مرات أيضاً عن خطوط الهدنة التي انتهت إليها معركة 1948، ولكن ذلك لم يعطها حدوداً آمنة، ولا أكد حقها في سلام يستحق وصف السلام.

* قال السياسي البريطاني (دزرائيلي): إذا كان هؤلاء أصدقاؤه فما حاجتك إلى أعداء، أي أنه نوع من الأصدقاء يضر أكثر مما ينفع على المدى التاريخي الطويل.

* المستقبل والحل لا يتحققان باستقلال الماضي لابتلاع الحاضر، وإنما يتحققان بتمكين الحاضر من هضم الماضي واستيعابه.

* وعلى أي حال فإنني واحد من الذين يعتقدون أن مصائر المعارك تتقرر قبل أن تنطلق رصاصة واحدة في ميدان القتال، وبالتالي فإن الصراع السياسي الشامل وملابساته هو جوهر القضية في الحرب، وليس جوهرها هو تصادم الدبابات وصراخ المدافع وعويل الطائرات.

* يصعب عليّ أن أرى سلاماً يقوم بين طرفين يجلسان على مائدة، أحدهما يقدم الجغرافيا والتاريخ والقانون سنداً لحقه، والآخر يؤسس دعواه على أنه وقع عقداً مع مجمع آلهة: إله سماوي وإله أمريكي وإله نووي.

* إننا أحياء بقدر ما نحن واعون، والطريق إلى الوعي هو المعرفة، والمعرفة هي القوة والحق معاً وفي نفس الوقت.

* التوقعات سابقة لأوانها.

* كانت قادرة على تحمل عدم الرضا بالملاينة تارة، وبالعناد تارة أخرى، لم تتوافر لهم بعد الفرصة للتحقق مما جرى ويجري في عالمهم، يرونه أمامهم ولا يُقدّرون أبعاده وأعماقه.

* محاكمات مجرمي الحرب النازيين في (نورمبرج) كان دفاع كبار المسؤولين الألمان في قاعات المحاكمة أنهم ليسوا مسؤولين، فهم لم يفعلوا غير طاعة الأوامر الصادرة إليهم من رئاساتهم العليا بحُكم القانون، وكان منطق القضاة الذين حكموا على كثيرين منهم بالإعدام هو أنّهم كانوا مطالبين بعصيان القانون وتحكيم ضمائرهم بصرف النظر عن القوانين. وكان ذلك مبدأ له عواقبه، فالقانون قاعدة عامة، والضمير اختيار فردي، فإذا كان على كل مسؤول أن يحتكم إلى ضميره بصرف النظر عن حُكم القانون إذن فهي شريعة جديدة تقلب الثابت والمستقر يقيناً من عصور سابقة.

* فإنّ الاعتبار الإنساني اجتهاد واسع، والتقاليد سوابق محددة لها احترام القانون.

* وبدأ خروج السود في الولايات المتحدة تحت قيادة (مارتن لوثر كنج) وفي البداية لم يكن في يده غير الإنجيل، ولم يكن لديه ما يقوله غير عبارته الشهيرة: (لقد رأيت حلماً فدعونا نسعى إلى تحقيقه).

* قال فيلسوف الرياضيات (برتراند راسل): دعونا نمارس الحب بدلاً من ممارسة الحرب.

حركات (الهيبيز) وغيرها م حركات الهرب الجماعي إلى البدائية.

* وحينما تلجأ الدولة إلى العنف –مختلفاً عن القوة– فإنّها تدفع ضريبته من شرعيتها، وحين تمارس بنفسها الإرهاب فإنها تعرض شرعيتها للتآكل، وأدى العنف والعنف المضاد إلى الإرهاب والإرهاب المضاد، إلى فترة من أعجب فترات التاريخ. فترة تناقصت فيها الشرعيات الطبيعية بسرعة مخيفة وهكذا نزل العمل السياسي إلى حدّ الجريمة، وتدنى العمل الدولي إلى مستوى المؤامرة.

* نص حوار جرى في حديقة قصر المنتزه بين الأمير فيصل والرئيس التونسي الحبيب بورقيبة: إذا لم ينسحب الجيش المصري من اليمن فنحن على استعداد لأن نجعل منها مقبرة كبيرة له.

* (ديجول) عسكري شريف وأهدافنا مختلفة عن أهدافه، وأما (ماكميلان) رئيس وزراء بريطانيا فسياسي مراوغ يقول شيئاً ويفعل عكسه.

* قال (خروشوف) على فرض أن ستالين كان يريد للناس أن يدخلوا إلى جنته الموعودة فإنّ أحداً ليس له أن يسوق الناس إلى الجنة بالعصا.

* قال شاه إيران بعد فشل الانقلاب الذي قام به (مصدق) إلى (روزفلت): إنّني مدين بعرشي لله ولشعبي ولك، وكان الشكر لله وللشعب صادراً عن اللسان، وأما الشكر لـ(روزفلت) فقد كان صادراً من القلب.

* قال عبد الناصر: إنه لسوء الحظ أن بعض الزعماء العرب لا يفرقون بين الحلم والقدرة على الفعل.

* قال ديجول منتقداً السياسة الأمريكية في العالم العربي والمغرب وخاصةً في فيتنام فهي شديدة المرارة وأن الحرب سوف تطول لأنّ أمريكا لن تستطيع تحقيق نصر ولن تستطيع قبول هزيمة في نفس الوقت، وهذا أسوأ ما يواجه قوة كبرى.

* الحرب تبدأ في فكر الشعوب، وبأنّ الحرب هي ثمن الحرية وليست عبئاً عليها، وبأنّ الحق بدون قوة أعزل بمقدار ما أن القوة بدون الحق عقيمة.

* قال عبد الناصر: ولكنني المسؤول لا أستطيع أن ألوم أحداً إلا نفسي، والواقع أنني غاضب من نفسي بأكثر مما يتصور أحد.

* ولمحت دمعة في عينيه لأول مرة في حياتي واستدرت خارجاً من غرفة مكتبه، فلم أكن أريده أن يرى دمعة أخرى في عينيّ.

* قال يوثانت سكرتير الأمم المتحدة في رسالته إلى عبد الناصر لكي يتراجع عن استقالته، بأنّ هناك حكمة بوذية تقول: إن العظمة الحقيقية هي في المقدرة على احتمال المكاره.

* قال ديجول في نفس الموضوع: إنّ النصر والهزيمة في المعارك عوارض عابرة في تاريخ الأمم، وما يهم هو الإرادة، وفرنسا في وقت من الأوقات كما تتذكر كان نصفها تحت الاحتلال المباشر للنازي، ونصفها الآخر خاضعاً لحكومة عميلة (فيشي)، ولكن فرنسا لم تفقد إرادتها وظلت طول الوقت تسير واثقة وراء قيادتها المعبرة عن إرادتها، إنّ الشجاعة الحقيقية هي في مواجهة المحن، وأما الأوقات السعيدة فإنها لا تستدعي هذه الشجاعة.

* نشرت مجلة (لايف) الأمريكية مجموعة من الصور عن الجنود المصريين عند ملاحقتهم من قبل الجيش الإسرائيلي في حرب الأيام الستة، إن ملاحقة هذا الجندي بهذه الطريقة ليس فناً من فنون الصحافة وإنما هو جريمة قتل عمد تستهدف التشفي لا أكثر ولا أقل.

* قال عبد المنعم رياض: أمريكا نفسها تلقّت مفاجأة قامت بها في (بيرل هاربور) عندما فقدت كل أساطيلها البحرية في المحيط الهادي بضربة مفاجئة قامت بها اليابان.

وفرنسا نفسها فوجئت بالحرب الخاطفة التي شنها (هتلر) وسقطت باريس بعد أسبوع من بداية احتراق الجبهة الفرنسية.

* قال عبد الناصر: ما ضاع بالقوة لا يُمكن أن يُسترد بغيرها.

* قال نابليون: إنّ الجيوش تزحف على بطونها وليس فقط بخيولها.

* قال عبد الناصر: مشكلتنا نحن العرب أننا نتعلم كيف نموت.

* قال ديجول: المعركة أمريكية والأداء إسرائيلي.

* قال اللواء حسن البدري: إنّ كثيرين من الذين وضعوا في مراكز القيادة العليا كانوا في الواقع جنوداً من الشوكولاته (يقصد أن يقول أنهم مثل تماثيل الجنود المصنوعة من حلوى السكر).

* مجلة نيوزويك الأمريكية كتبت تحت صورة الغلاف ما معناه: أنّها أول مرة يقابل فيها المهزوم بأكاليل الغار من جماهير أمته.

شخصيات صهيونية (1)، مذكرات الجنرال رفائيل إيتان- ترجمة غازي السعدي:

لقد تبلورت مع الأيام نظرتي لهذه الظواهر، وهي أنه يجب على الإنسان أن يتقبل الشيء الذي لا يستطيع تغييره، كل ما تؤمن بأنك قادر على تغييره أو تحسينه، يجب أن لا توفر جهداً في تقديم ما تستطيع، إذا وقعت الكارثة، واجهها بنفسك، بهدوء وبمنطق، لا تفقد أعصابك، لا تُشارك الآخرين بأحزانك، هكذا كانوا يتصرفون أيضاً أسرتي، إنني لم أتعرف على أحد أشقائي، لقد سقط من عربة ومات، عندما التحق والدي في الجيش البريطاني، كُنت دائماً أطلب من والدتي أن تصفه لي، كلها كانت تقول لي أنك لا تستطيع أن تُغيّر شيئاً، تقبل هذا الوضع براحة نفسية، ولقد طبقت هذا المبدأ على نفسي، وهكذا تصرفت عندما أبلغوني مساء أول يوم في حرب الأيام الستة بمقتل جيورا ابن شقيقي شموئيل، وكذلك الأمر عندما قُتل ابني الطيار (تورام) لم أحرّك ساكناً، سألت عن التفاصيل، أبلغني قائد سلاح الجوّ بأنّ ابني قُتل في حادث طائرة، تقبلت الأمر بهدوء لأنني لا أستطيع فعل شيء، خلاصة القول هي أنّ كل إ نسان يجب عليه مواجهة مصائبه بنفسه.

وأختتم كتابي هذا باقتباس الفقرة التالية التي وردت في (وجهة نظر) نشرتها حركة (هشومير هتسعير) في تموز 1937، قبل 48 سنة (من كتاب: هشومير هتسعير، مجلد 1، صفحة 290) وجاء فيها:

لا يمكن التخلي عن شبر واحد من أرض إسرائيل، إن احتياجات الشعب اليهودي في العالم، والاستيطان اليهودي في أرض إسرائيل لا تتطلب تقليص مساحة الدولة اليهودية، بل توسيعها، ولا تقسيم (البلاد) بل توسيعها وتطوير كل أراضيها.

مذكرات إسحاق شامير- شخصيات صهيونية:

* مرة أخرى استطاع بيجن إسكات الرئيس الأمريكي جيمي كارتر أثناء نقاش معه حول مسألة ذات أهمية بالغة، ألا وهي مشاركة عرب القدس الشرقية في انتخابات المجلس الإداري للحكم الذاتي الذي ورد ذكره في اتفاقيات كامب ديفيد، حيث أعرب

بيجن عن رفضه الشديد والحازم لما كان يبدو في نظره ثغرة محتملة لتقويض وحدة القدس تحت السيادة الإسرائيلية:

قال كارتر: نعم، أنا أعرف هذا، ولكن أرجوك أن لا تقول لا، فوراً، ربما تكون مستعداً لأن تقول بأنك ستفكر في اقتراحي.

عندئذٍ ردّ عليه بيجن بأنّ سرد على مسامعه قصة الحاخام أمنون، التي حدثت في القرن العاشر، وملخصها: أن الحاخام أمنون اُستدعي إلى بطريرك المدينة التي كان يقطنها (مجنتسا) وحاول إقناعه كي يتنصّر، ونتيجةً لشدّة الضغط الذي تعرض له من البطريك، قال له أمهلني ثلاثة أيام لكي أفكر في هذا الاقتراح.

في حقيقة الأمر لم يكن الحاخام أمنون يعتزم قبول الاقتراح والتنصر، لكنه أراد فقط أن يكسب الوقت، ولكن بعد عودته إلى البيت، بدأ يعاني من عذاب الضمير، فقط لأنه وافق على (التفكير) في الاقتراح، الذي كان يعني الشك أو بداية الشك، لذا لم يحضر الحاخام في الموعد المحدد، أرسل البطريرك رجاله لإحضار الحاخام، وعندما حضر اعترف أمام البطريرك بأنه يجب معاقبته ليس فقط لأنه أخلف الوعد، بل لأنه وافق على التفكير، واقترح أن يقطعوا لسانه، الذي لم يقل (لا) فوراً لاقتراح البطريرك، غير أن البطريرك الغاضب قرر أن يبدأ العقاب بقطع رجلي الحاخام أمنون، وأن يُرشّ الملح على الجرح، وهكذا حدث وتقبل الحاخام العذاب برضى، وعندما صلّى يوم رأس السنة، أحضروه إلى الكنيس للصلاة، وبعد أداء صلاته المشهورة، أسلم نفسه إلى بارئها.

واختتم بيجن كلامه قائلاً لكارتر: حدث كل هذا فقط، لأنّ الحاخام أمنون كان لديه الاستعداد للتفكير في الاقتراح، رغم أنه لم يكن يعتزم قبوله، لذا أرجو سيدي الرئيس أن يفهم لماذا لا أستطيع حتى القول بأنني سأفكر في هذا الاقتراح الذي يستهدف تغير مكانة القدس، وعندما تجدّدت المحادثات فيما بعد، لم يُطرح موضوع شرق القدس أبداً.

جلسات في رغدان– الدكتور يوسف هيكل:

روى جلالته حديثاً جرى له مع شيخ الأزهر في مصر فقال:

ذكر لي فضيلته أن رجلاً أفنى حياته أي سنوات عديدة من عمره في كتابة القرآن الكريم بخطّ دقيق جداً، بحيث يأتي في حجم عقدة الإصبع، وما أن انتهى من كتابته حتى فقد بصره، فقال الناس: إنّ الله قد شاء أن يكافئه على جُهده بأن يجعل آخر ما يقع عليه نظره كتابه الكريم، ولما اطلعت على تلك النسخة التي خطّها ذلك الكاتب، وكانت محفوظة في متحف، وجعلت استعمل المجهر للتحقق من صحتها تبيّن أنها تحتوي أخطاء كثيرة، وقد حذفت منها آيات بأكملها، فأطلعت فضيلة شيخ الأزهر على ذلك وقلت له: إنّ الله قد كفّ بصر ذلك الكاتب عقاباً له على أنّ صحف كتاب الله وشوّهه، فحمد فضيلته الله على أن جاء من يدفع ذلك عن كتاب الله، فقلتُ: كيف لا يكون وأنا من أهل البيت الذي أنزل فيه الكتاب.

شهب

من الطرائف

الفكاهة والسخرية في أدب مارون عبود– سيمون بطيش:

* الفيلسوف (سينوزا) قسّم الضحك ثلاثة أصناف: الضحك الفيزيولوجي، والضحك الدال على الفرح والشعور بالخير، وضحك السخرية والمزاح. أما الضحك الفيزيولوجي فهو عملية صوتية ناتجة عن تراخٍ مفاجئ بعد توتّر شديد، وليس سوى صدى اهتزازات عضلية.

* إنّ الضحك يترجم بعد الخوف راحة الطمأنينة المستعادة.

* السخرية تسير في اتجاهين: اتجاه إيجابي بنّاء واتجاه سلبي هدّام.

* إنّ الإغراق في الإيلام والإسراف في تضخيم السخرية يفقدها وقعها.

* أثبت الطب الألماني أن الضحك يساعد على الهضم ويقوّي دورة الدم ويزيد في إفراز العرق، ويرفع القوة في كل عضو من أعضاء الجسم.

* الضحك يقتل التشاؤم واليأس، ويقضي على الهموم، ويجعلنا ننظر إلى الحياة بمنظار فيه التفاؤل والأمل والشباب، ومتى نظرنا إلى الحياة نظرة تفاؤل وأمل، هانت المصاعب وتبدّدت الآلام ورأينا الدنيا بأسرها غادةً حسناء، ترقص لنا وتسرح وتحاول أن تسقينا كأس السعادة حتى الثمالة.

* قال سقراط: (اعرف نفسك)، إذ إنّ المصالحة مع الذات تنفي كل ازدواجية وتحقق الحرية بأكمل أبعادها.

* تجد كلمة... ضاحكة ساخرة دون أن تترك هذه الكلمة جرحاً، لأنها لم تكن كلمة تجنٍّ وحقد.

طرائف مختلفة

* الشرطي: تِقْدَر تعطيني أوصاف ساعتك إلّي سُرقت؟

الرجل: كانت تُؤخِّر خمس دقائق باليوم.

* أبو العزايم: هل أنت متأكّد أنّ زوجتك عارفة أنّك عازمني اليوم على الغداء؟

– نعم: قعدنا ساعتين نتخانق بسبب هالعزيمة.

* الزوجة: غداً يمضي على زواجنا 25 سنة ما في احتفال بهذه المناسبة؟

الزوج: سنقف دقيقتين حداد على هذا الزواج.

* الزوجة: اِنْزِل معي نشوف الحرامي اللّي في الصالون.

الزوج: اِنْزلي أنتِ وحدك... حرام نكون اثنين على واحد.

* القاضي: كيف تتجرأ وتسرق بعزّ النهار؟

المتهم: لقد احترت يا حضرة القاضي! ففي المرّة الماضية قلت كيف تتجـرّأ وتـدخل البيت ليلاً لتسرق، أرجوك أخبرني في أيّ وقت تُحبّ أن أعمل؟!

* السيدة للسائق: أرجوك يا أخي أن لا تسرع فهـذه أول تجربـة لـي فـي ركـوب السيارات.

السائق: لا تخافي أبداً يا سيدتي.. فهذه أول مرة أقود فيها سيارة.

* القاضي: إيّاك أن تنكر فالإنكار لن يفيدك، لأنّ هناك أشخاصا رأوك عندما سـرقت المحفظة من جيب الرجل.

اللص: هذا ظُلم يا سيدي القاضي، فأنا أستطيع أن أُحضر لك مائة شخص يشهدوا أنهم لم يروني عندما سرقت.

* كان لأحد الأدباء صديق كثير الطلبات، جاء هذا الصديق ذات مرة قائلاً: جئتك فـي خدمة صغيرة... فقاطعه قائلاً: دعها حتى تكبر يا صديقي.

* الزوجة: يا زوجي العزيز، إنّك لم تقدّم لي الهدايا بعد زواجنا كما كُنت تفعل ونحـن مخطوبان... فقال الزوج: وهل رأيتِ صياداً يُطعم السمكة بعد صيدها.

* الزواج: قبل الدخلة تبكي الزوجة، وبعدها يبكي الزوج.

* حُكِم على أحد المُجرمين بالإعدام، ولما وقف على المنصّة أمام الجلاّد ليشنقه، نظر إليه الجلاد طويلاً، تضايق منها المجرم، فصاح به: لماذا تُحملق بـي، بكفّـيش بـدك تشنقني؟ فردّ عليه الجلاد قائلاً: أنت متأكد أنك ما شنقتك عندي قبل هالمرة.

* الذكاء: تشاجر رجلان واختلفا على أنّ الذي في السماء قمر أو نجم؟ فمـرّ رجـلٌ فسألاه، فنظر الرجل ملياً وقال: لا أعرف لأنّني لستُ من هذه المنطقة.

* الذكاء: شاب متهوّر يلعب بقنبلة يدويّة، فصاح به صاحبه، شو بتسوّي يا مجنـــون؟ هاي قنبلة إسّا بتنفجر فيك، قال، ما تنفجر في معاي وحدة ثانية.

* أكل البصل: الأول: نصحني الدكتور أن آكل بصل عشان أخسّس وزني.

الثاني: وهل نقص وزنك؟

الأول: لا نقصوا أصدقائي.

* الأستاذ: سأل الطالب ما معنى ولد بالإنجليزي.

الطالب: بوي.

الأستاذ: وما معنى بنت؟ ما بدهاش سؤال... بويا.

* قال صاحب القهوة: كل واحد بتضربه حماته ينهض؟

فنهض جميع الحاضرين إلاّ واحد، فسأله لماذا لم تنهض؟

فأجاب: من كثرة الضرب لا أستطيع الوقوف.

* قال المريض للدكتور: لقد أوصيت لك بكل ثروتي بعد وفاتي.

الدكتور: إذن اسمح لي أن أعيد كتابة الوصفة من جديد.

* المدرّس: لمَنْ تدعو حين تُصلّي؟ التلميذ: لوالدتي،

المُدرّس: ووالدك؟ التلميذ: أبي محامي يدافع عن نفسه.

* المشتري: هل عندك تلفزيونات ملوّنة؟ البائع: نعم.

المشتري: أعطيني واحد أحمر.

* دخل الدكتور في مستشفى المجانين إلى غرفة المرضى لفحصهم، فرسم على حائط الغرفة صورة باب، وطلب منهم فتحه فقام الجميع وحاولوا فتحه ســوى واحــد ظــلّ جالساً، فظنّ الطبيب أنّ حالته تحسّنت، فسأله عن سبب عدم قيامه؟ فأجابـــه: هــؤلاء مجانين فبدل ما يخلعوه كان باستطاعتهم فتحه بواسطة المفتاح الذي بحوزتي.

* مرّ شخص ورأى جحا يُصلّي وإحدى رجليه مرفوعة بالهواء، فسأله عن الســبب؟ فقال: لأنّ هذه الرجل لم يشملها الوضوء لقلّة الماء.

* جحا شعر بأنّ أحد اللصوص دخل ساحة داره للسرقة، فاختبأ بالخزانة، وعندما فتح اللص الخزانة وجد جحا مختبئاً بداخلها، فسأله عن السبب، فقال: لقد خجلت منك لعدم وجود ما تسرقه.

* في ليلة ماطرة وعاصفة بدأ بالصراخ ففزع الجيران وعندما سألوه عن السبب، قال: لقد سقط ثوبي عن ظهر السطح، فلو كنت بداخله ماذا كان يحصل لي؟!

* خالد دانيال: اعتدي على شخص من عائلة عاقلة وجرحه بوجه، وعندما مثل خالد أمام القاضي كي يتلي عليه لائحة الاتهام وطلب منه الإجابة على التهمة، فقال: اسأل المشتكي بقدر ينكر ذلك، فأخلى سبيله.

* القرد الذي هرب من الأسد، جلس تحت شجرة وأخذ ورقة بحجة أنه يقرأها، وعندما سأله الأسد عن القرد الذي هرب في تلك المنطقة، أجابه القرد، هل تقصد ذلك القرد الذي أسقط عليك حجراً عندما حاول النزول عن الشجرة؟ فأجابه الأسد: وكيف عرفت ذلك؟ قال: هذا الخبر مكتوب بالجريدة، فاستغرب الأسد بقول: وهل وصل الخبر إلى الجريدة بهذه السرعة؟

* القاضي: هل تعرف أين تذهب إذا كذبت؟

المتهم: إلى جهنم.

القاضي: وإذا صدقت؟

المتهم: إلى السجن.

* صعد صديقان بالأسنسير في الفندق، فلما وصلا الطابق العاشر قال أحدهم بأنّه نسي حاجة في مكتب الاستقبال، فرجع في الحال، وبقي صديقه ينتظره وبعد وقت طويل عاد صديقه بواسطة الدرج وهو متعب وعرقه يتصبب، فسأله لماذا لم تستعمل الأسنسير؟ فأجابه: إنّه لاحظ بأنه مكتوب على بابه لا يحمل إلا سبعة أشخاص، ولم أستطع الانتظار حتى يجتمعوا السبعة، لذلك وجدت من الأفضل أن أعود بواسطة الدرج.

* رجل الأعمال: سأل السكرتيرة بحدّة: أين قلمي؟ فقالت له بهدوء: إنّه فوق أذنك يا سيدي، فقال منفعلاً: لا تضيّعي وقتي وقولي لي بسرعة على أيٍّ من الأذنين موجود.

* أغلى خاتم: هل تعلم أن أغلى خاتم في العالم هو خاتم الزواج، لأنّه يكلّف صاحبه أقساطاً لا تنتهي ما دامت الحياة الزوجية قائمة.

* حيلة وذكاء: قال الرشيد لرجل اتهم بالزندقة: لأضربنّك حتى تُقرّ بالذنب، فقال الرجل: هذا خلاف ما أمر الله تعالى به، لأنّه أمر أن يضرب الناس حتى يقرّوا بالإيمان، وأنت تضربني حتى أقرّ بالكفر، فعفا عنه الرشيد.

* القطار والسرعة: عامل القطار: يا سيدي إن تذكرتك لا تصلح للقطار السريع؟

الراكب: ما عليك، ما عليك.. اطلب من السائق أن يخفف من سرعته.

* الطالب الذكي: المدرّس للتلميذ: اذكر أسماء 9 حيوانات تعيش في قارة أفريقيا.

التلميذ: 3 أفيال وأسدان وأربع زرافات.

* المسافر: قطع تذكرة لحماره وركبه في القطار، مأمور التذاكر: هذه تذكرة للحمار، وأين تذكرتك، المسافر: ليش أنا راكب في القطار، أنا راكب على حماري!!

* قضية خاسرة: قال الأول لزميله: خبّرني ماذا فعلتَ مع الخروف الذي نطحك؟

الثاني: تصوّر يا صديقي أنّ صاحب الخروف كان محامياً بارعاً، فقد أثبت بكل جدارة أنّني أنا الذي نطحت الخروف.

فأجابه صديقه: لقد حصل لي حادث مماثل مع صاحب الكلب الذي عضّني.

* إنّ رجلاً سرق حماراً فأتى السوق لبيعه فسُرق منه فعاد إلى منزله، فقالت له امرأته: بكم بعته، قال برأس ماله.

* إنّ سيدة من ركاب الباص أثناء السفر شكت إلى سائق الباص بألم شديد من أحد أسنانها، وقد تواجد في الباص طبيب أسنان فنفخ في فمها فخف الألم، وكانت تجلس خلفها امرأة مُسنّة فسألت الطبيب: هل هذه الوصفة تنفع للباصور.

* عندما قرر صاحب البيت السفر خارج البلاد أوصى كلبه بالمحافظة على بيته أثناء غيابه، وبعد مدة رجع صاحب البيت وسأل الكلب هل حافظت على البيت؟ أجاب هاو، وهل حافظت على الأولاد، أجاب هاو، وهل حافظت على الجنينة وغيرها، أجاب

بالمثل، وعندما سأله، هل دخل البيت أحد عند زوجتي أثناء غيابي، أجاب هــاو هــاو هاو.

* أشجع الناس: قيل للبخيل: من أشجع الناس؟ قال: مَنْ سمع وقع أضراس الناس على طعامه، ولم تنشقّ مرارته.

* قيمة الحياة: سقط أحد تُجّار البحر الأغنياء وكاد يغرق، لولا أن هبّ أحــد البحــارة وأنقذه... فلما تيقّن التاجر من نجاته مدّ يده إلى جيب سترته وأخــرج قطعــة نقديــة معدنية (خمسة قروش) وأعطاها لمنقذه، مما أثار سخط الحشد المجتمع حوله من شــدّة بُخله... إلا أنّ البحار الشهم قاطعهم قائلاً: دعوه وشأنه.. فهو أعــرف النــاس بقيمــة حياته.

* ذهب رجل إلى الهند وصدف أن ارتكب جريمة وعند الحاكم قال له: حكمت عليــك المحكمة بالحرق، فماذا تطلب من المحكمة قبل أن تُحرق؟

فأجاب: الإطفائية.

* الشرطي للصّ: مَنْ أنت وماذا تفعل هنا؟

اللص: أنا اللص.

الشرطي: هل لديك ما يُثبت أقوالك.

* البخيل والبلح: حكى الجاحظ في كتابه البخلاء قال: ذهب أحد الــبخلاء إلــى بــائع فاكهة ليشتري منه بلحاً، فقال له: هل عندك بلح صغير النواة، عظــيم اللحــم، كثيــر الحلاوة؟

قال البائع: نعم.

قال البخيل: فاضبط ميزانك، واعصِ شيطانك، وزنْ لي منه بربع قرش.

قال البائع ضاحكاً: لا بدّ أن عندك اليوم ضيوفاً؟

قال البخيل: لا... ولكني أريد أن أمتّع نفسي وعيالي.

* ابتسامات: أثناء زيارة الدكتور الجديد إلى مستشفى المجانين للتعرف عليهم.

المجانين: نحن سوف نحبك يا دكتور أكثر من الدكتور اللّي قبلك.

الدكتور: ولماذا؟

المجانين: لأننا نشعر أنّك واحد منّا.

* القاضي للمتهم: لماذا سرقت الراديو؟

المتهم: سيدي سمعت في الراديو أغنية إن كنت مسافر خذني معاك، ولما كُنت مسافراً فقد أخذته معي.

* الأول: سافر أحدهم إلى الخارج وأخذ معه كيلو سكر.

الثاني: لماذا؟

الأول: لأنّ الغربة مُرّة.

* صاحب الشركة: أريد حارساً منظره مرعب وصوته كالرعد...

الموظف: سأُرسل لك حماتي.

* طلب السير بإعلانه من متقدمين ليلعبوا دور الأسد في السيرك وهي أن يلبسوا جلد الأسد لقاء مبلغ دينار واحد يومياً، وبينما كان أحدهم يلعب دور الأسد تقدم منه أسد كبير.. فأخذ هذا يرتجف خوفاً.. فتقدم منه الأسد وهمس بأذنه قائلاً: لا تخاف أنا أعمل مثلك... كل يوم بدينار.

* ركب أحد المعلمين قارباً وفي الطريق سأل صاحب الزورق:

هل تعرف القراءة والكتابة؟

أجاب: كلا... فقال له: لقد ذهب نصف عمرك.

وبعد قليل هبّت عاصفة، فسأل صاحب الزورق المعلم: هل تعرف السباحة؟ قال المعلم: كلا... فأجابه صاحب الزورق: لقد ذهب عمرك كلّه.

* الزبون: هذه الدجاجة لها رِجْل أقصر من الأخرى.

الجرسون: هل ستأكلها.. أم سترقص معها؟

* أراد أحدهم بيع كلبه فسأله الشاري، هل هو مُخلص؟ أجاب البائع: إنّه مُخلص جداً... فقد بعته 10 مرات وكان يعود لي.

* اشتكى أحدهم شخصاً إلى بهاء الدين قراقوش: سيدي أطلب من هذا الشخص الماثل أمامك عشرة دنانير ولا يريد تسديدها.

أجاب الشخص: كلا يا مولاي فإني كلما حصلت على مال وأردت تسديده بحثت عنه فلم أجده، فأصرف المال الذي عندي.

قراقوش: أمرنا بحبس الدائن حتى إذا حصل المدين على نقود يأتي إليه للحبس ويسدده.

* في إحدى المستشفيات الخاصة خرجت الممرضة وهي تحمل طفلاً صغيراً وقالت للزوج:

مبروك... لقد أنجبت زوجتك توأمين ولكننا حجزنا الطفل الآخر حتى تدفع الحساب.

* كان رجل يبيع الزيت ينادي في الطريق: ابتعدوا عنّي وإلا تلوّثت ملابسكم بالزيت.

فابتعد الناس عنه إلا شاباً تلوثت ملابسه فشكاه للقاضي، ولما أحضر بائع الزيت تظاهر بالبكم، فقال الشاب للقاضي: سيدي إنه ليس أبكماً لأنه قبل قليل كان ينادي: ابتعدوا عني وإلا تلوّثت ملابستكم.

فقال بائع الزيت: هاك سيدي لقد حكم على نفسه بنفسه.

* سرق أحدهم صرّة فيها دراهم، ثم دخل المسجد يصلي وكان اسمه موسى، فقرأ الإمام: "وما تلك بيمينك يا موسى".

فقال الأعرابي: والله إنّك لساحر، ثم رمى الصرّة وخرج.

* صلّى أعرابي خلف إمام فقرأ الإمام: "ألمْ نُهلك الأولين" وكان الأعرابي من الصف الآخر فتأخر إلى الصف الآخر.

فقرأ الإمام: "ثمّ نتبعهم الآخرين".

فتأخر الأعرابي.

فقرأ الإمام: "كذلك نفعل بالمجرمين".

وكان اسم الأعرابي (مُجرماً)، فترك الصلاة وولّى هارباً وهو يقول: والله ما المطلوب غيري.

* شاهد أحد الشباب امرأة جميلة فأخذ يتمعن بمحاسنها وهو يمشي فسقط في حفرة كسرت رجله على إثرها.

أقام الشاب دعوى ضد البلدية وضد المرأة أمام قراقوش، فحكم قراقوش على مدير البلدية بكسر رجله وذلك بإسقاطه في الحفرة، وحكم على تلك المرأة (التي كانت متزوجة) أن تطلّق وتتزوج هذا الشاب!

* أحضر رجل قصير القامة جداً إلى المحكمة، قال القاضي: أقسم على اليمين، فلما أقسم... القاضي ما اسمك؟

المتهم: نخلة.

القاضي: هل بدأنا نكذب؟

* ضاع زوج إحداهن فخرجت مع ابنها تنادي في السوق، رحم الله من رأى رجلاً طويلاً أشقراً عيناه زرقاً وإن...

فقاطعها ابنها: ولكنها ليست مواصفات والدي.

هي: اسكت... فلعلّهم يعطونا غيره.

* سقط أحدهم بالماء ولما كان لا يعرف السباحة فقد أخذ يستغيث وفجأة رمى أحدهم بنفسه عليه وأنقذه، فأخذ الناس يُصفّقون له لكنه كان غاضباً وقال: من الذي دفعني للماء؟

* تزوّج أحدهم وفي ليلة الدخلة مدّ يده على رأسه فخلع (باروكة) شعره، ثم وضع يده في فمه وخلع فكّيه الصناعيين، وجلس على السرير ففتح ماسكات رجله الصناعية ووضعها جانباً... ولما رأت زوجته هذا هربت إلى الباب تصيح، إنّ زوجي تفكّك... تعالوا أنقذوني فأنا غير مسؤولة.

* نظر السكران للمرآة فشاهد صورته فقال: مرحباً أخي!!* سمع أعرابي نحوياً يقول في دعاء الاستسقاء: "أللهم ربنا وإلهنا ومولانا اسقنا غيثاً مريعاً مغيثاً مجلجلاً مستنفراً سحاً سفوحاً غدقاً متفجراً".

فقال الأعرابي: يا خليفة نوح هذا الطوفان ورب الكعبة، أمهلني حتى آوي إلـــى جبــل يعصمني من الماء.

* شكا رجل إلى أحد الصالحين كثرة عياله.

فقال له: أيها الرجل، انظر إلى عيالك فمن كان منهم ليس رزقه على الله فحولـــه إلـــى منزلي، فحوّل الرجل جميع أولاده إلى هذا الرجل.

* القاضي للمتهم: كم عمرك؟

المتهم: بين 40 و35 سنة يا سيدي.

القاضي: حدّد عمرك؟

المتهم: بين 30 و25 سنة.

هنا التفت كاتب المحكمة وقال: سيدي لنثبّت عمره قبل أن يعود لبطن أمه.

* كان الحمار في حديقة الحيوان يضحك بشدّة...

فسأل الأسد النمر: ماذا يُضحك الحمار؟

النمر: سيدي يوم أمس حكى القرد نكتة ولم يفهمها الحمار إلا اليوم.

* الصعيدي: بِكَمْ هذا التلفزيون؟

صاحب المحل: إننا لا نبيع للصعايدة!

وذهب الصعيدي ولبس ملابس نسائية وجاء وسأله: بكم هذا التلفزيون؟

صاحب المحل: إننا لا نبيع للصعايدة!

فغضب الصعيدي وصاح بصاحب المحل: وكيف عرفت أني صعيدي؟

صاحب المحل: لأنّ هذا طباخ وليس تلفزيون.

* أراد أحدهم أن يُمازح امرأة تركب حماراً فقال: كيف حالك يا أم الحمار؟

أجابته: أهلاً يا ابني.

* شاهد المعلم أحد الطلاب يغشّ في الامتحان فقال له: من غشّنا ليس منا.

فأجاب الطالب: من راقب الناس مات همّاً.

* كانت الجنازة تسير وخلفها رجل يبكي بكاءً حاراً لفت إليه أنظار المشـيعين فقـال أحدهم:

لا بدّ أن الفقيد كان من أعزّ أهلك؟

فقال: لا... ولكنه مدين لي بخمسين ديناراً.

* المفوض، كيف استطاع اللص أن يفرّ منك؟

الشرطي: لقد غافلني ودخل محلاً كُتب عليه ممنوع الدخول فلم أجرؤ على الدخول إليه كي لا أخالف القانون.

* مفتش الجمارك: لماذا تضع في يدك اليمنى 12 ساعة وفي يدك اليسرى 12 ساعة؟

المسافر: أليس اليوم 24 ساعة.

* الخادم: سيدي غير موجود الآن في المنزل.

الزائر: متى سيعود؟

الخادم: انتظر حتى أسأله.

* سقطت امرأة في البحر وكانت تغرق، فشاهدها رجل وقال لها: أعطيني يدك.

قالت: اطلبها من أبي.

* القائد للجنود: جيش العدو يتقدم وليس لنا من خيار...

أحد الجنود: سيدي أتريد أن أذهب للسوق وأشتري خياراً.

* الطبيب: اسألي المصاب عن اسمه لنبلّغ أهله.

الممرضة: لقد سألناه عن اسمه لنخبر أهله، فقال لي: أن أهله يعرفون اسمه.

* ورث جحا نصف دار أبيه فقال:

أريد أن أبيع حصتي من الدار وأشتري بثمنها النصف الثاني فتصير الدار كلها لي.

* جاء جحا برطل من اللحم وقال لزوجته:

لأيّ شيء يصلح هذا اللحم؟

فأجابت: إنّه لحم طيب لكل شيء.

حسناً: اطبخي لنا كل شيء.

* قال رجل لجحا: هل ستتزوج يا جحا؟ فأجاب: لو استطعت لطلّقت نفسي.

* قال الرجل لصديقه: امرأتك تُشبه أمها تماماً.

فقال صديقه: وهذه مصيبتي، فأنا أظن أن لي حماتين.

* التقى رجل بصديقه فوجده معصوب الرأس فسأله:

ما الذي شجّ رأسك؟

صحون طائرة.

فقال له: صحون طائرة؟ ومن أين أتت هذه الصحون، هل من المريخ؟

كلا، إنها من مطبخ بيتنا.

* دخلت سيدة فندقاً وما أن قادها الموظف المختص ليريها حجرتها، وما أن ضغط على الزر فانفتح الباب... حتى صرخت! أنا لا أريد هذه الغرفة الحقيرة... إنها ضيقة جداً. قال الموظف: لكنها ليست غرفتك يا سيدتي... إنها المصعد.

* سأل الرجل صاحب الصيدلية: هل عندك دواء للذباب؟

فأجاب الصيدلي: ومن أي مرض يعاني هذا الذباب؟

* علم أحدهم أنّ أسعار الكهرباء ستزداد قريباً فعاد مسرعاً إلى منزله وأشعل كل المصابيح، فلما سألته زوجته قال: نستفيد منها قبل ارتفاع أسعارها!!

* دخل بخيل إلى دكان، وطلب شراء مصيدة فئران، فأراه صاحب المحل مصيدة وراح يشرح له طريقة استعمالها قائلاً:

تضع هنا قطعة جُبن فيدخل الفأر المصيدة ليأكل هذه القطعة، وما أن يقضم جزءاً صغيراً منها حتى تنطبق عليه المصيدة بسرعة، فقال البخيل: هذه المصيدة لا تعجبني بل أريد واحدة الفأر يموت قبل أن يتوصل إلى قطعة الجُبن.

* اسمع يا صاحبي.. أنت لابس بنطلونك بالمقلوب.. أجاب: أنا فعلت ذلك عمداً، فهو ممزّق من الجهة الأخرى.

* السيدة: يدهشني أنّك ضئيل الجسم وتروض الوحوش، ألا تخاف على عُمرك؟

مروض الوحوش: أبداً، فإنّ الوحوش تنتظرني حتى أكبر وأسمن لتأكلني.

* هو: أنا عرفت من سرق سيارتي.

هي: إذن لماذا لا تقبض عليه..؟

هو: لا... سأتركه يصلحها أولاً ثم أقبض عليه!

* دعا بعضهم ضريراً إلى داره في البصرة وقدم له طعاماً وفاكهةً وحلوى، ولما أنهى الضرير طعامه غسل يديه وهَمَّ بالانصراف فقال له صاحب الدار: أما تقرأ لنا عشراً من القرآن؟

قال: والله ما حفظتُ من القرآن غير الفاتحة وربما غلطت فيها.

قال: فأسمعنا شيئاً من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم.

فأجاب: ما نقلت عنه حديثاً.

قال: فلعلّك تعللنا بشيء من أشعار العرب؟

أجاب: لما أرْوِ من الشعر بيتاً ولم أحفظ.

قال صاحب الدار: يا للعجب! إنّ الناس يقولون أن العميان صناديق العلم؟ أجاب الأعمى: ما هذا عجباً أما رأيت صندوقاً فارغاً.

* مدير الشرطة: هذا سادس شخص تدهسه بسيارتك منذ ابتداء هذه السنة.

سائق السيارة: كلا يا حضرة المدير، إنه الخامس لأن بين هؤلاء شخصاً دعسته مرتين.

* توقفت السيارة أثناء الطريق لعطب بها في آلاتها، فذهب صاحبها يسأل امرأة عجوز تسكن في تلك المنطقة عن قليل من الزيت ليزيت به الآلات.

فقال لها: هل عندك قليلاً من الزيت؟

فقالت له: مطلقاً يا سيدي.

فقال لها: ولا حتى زيت خروع..؟

فقالت له: عندي ملح إنجليزي إذا أردت فهو أصلح من زيت الخروع.

* الأوّل: كم أجرة هذه الغرفة شهرياً؟

صاحب الفندق: أربعمائة شهرياً فقط يا سيدي.

الأول: والضوء مجاناً أليس كذلك...؟

صاحب الفندق: أجل ضوء النهار.. أما ضوء الكهرباء فيدفع المستأجر ثمنه.

نوادر – نادر جيتاوي

جحا وطرائفه

* القيامة: سُئل جحا، متى تقوم القيامة؟

فقال: وأي قيامة تعنون؟

قالوا له: وهل القيامة متعددة يا جحا؟

أجابهم: نعم.. فإن ماتت امرأتي فتلك القيامة الصغرى، وإذا مِتُّ أنا فتلك القيامة الكبرى.

* تبختر عرياناً: تبختر جحا بثيابه الثمينة فاحترقت، فحلف أن لا يتبختر بعدها إلا عرياناً.

* المرضعة: حضر جحا مائدة بعض الأغنياء وقدموا له جدياً مشوياً، فأخذ جحا يسرّع في الأكل ويلتهم قطعةً وراء أخرى في سرعة عجيبة.

فقال له صاحب الوليمة، وكان خبيثاً:

يا جحا أراك تأكل منه أكل انتقام وكأنّ أمه نطحتك؟

فقال جحا: وأراك تشفق عليه وكأنّ أمه أرضعتك.

* برج التيس: سُئِل جحا: أي بُرج برجك يا جُحا؟

قال: برج التيس.

قالوا: ليس هناك برج بهذا الاسم.

قال: لا... إنّ برجي عندما كُنت شاباً اسمه برج الجدي والآن كبرت وكبر معي بجري فأصبح تيساً.

* لا تكن في النعش: سأل رجلاً جحا: هل الأفضل أن أمشي وراء الجنازة أم أمامها؟

فقال جحا: لا تكن داخل النعش وامْشي كيف شئت.

* الحمد لله: ضاع حمار جحا فعاد لبيته فرحاً وقال: أحمد الله لأني لم أكن راكباً الحمار وإلاّ كُنت ضعت معه.

* جحا والعميان: كان جماعة من العميان في قهوة فمرّ بهم جحا وأخرج كيس دراهم وحرّكه ليسمعوا صوت الرنين ثم قال لهم:

خذوا هذه الدراهم وتقاسموها فيما بينكم، ولم يعطهم شيئاً، وجلس بعيداً ينظر إليهم، فما كان من العميان إلاّ أن تشاجروا فكلٌّ منهم يقول للآخر: أعطني حصتي، ووصل بهم الشجار إلى التضارب بالعصي وجحا يكاد يُغمى عليه من شدة الضحك.

* أهداني: جاء جحا إلى حاكم المدينة وقال له: إنّي نظمت قصيدة في مدح مولانا فإذا أردت ألقيتها بين أيديكم. فقال الحاكم: قُل، ولكن القصيدة لم تعجب الحاكم فأهدى جحا بردعة حمار، فأخذ جحا البردعة ووضعها على كتفيه، ولما هَمَّ بالخروج من القصر قابلته زوجة الحاكم وسألته: ما هذا الذي تضعه على كتفك يا جحا؟

قال: يا مولاتي مدحت مولانا الحاكم بقصيدة من أفخر أشعاري فأهداني أفخر ملابسه.

* يطيل القراءة: كان جحا في رمضان يفطر بلقمة أو شراب قليل ثم يصلي المغرب بآيات قصيرة ويعود يتمّم الإفطار، فدعي يوماً إلى الإفطار وأوعزوا إلى الإمام أن يطيل القراءة، فتلا الإمام سورة الفاتحة فجوّد وأبطأ، ثم بدأ بعد ذلك سورة يس.. فلما سمع جحا ذلك قام ونوى الصلاة منفرداً... فلما سمع الإمام يقول: والقرآن الحكيم ثم كبّر وركع.. فعاد جحا مقتدياً بالإمام قائلاً: هذا لا كلام فيه.

* نائم: جاءت زوجته إليه وهو ممدد على سريره فقالت: جحا، هل أنت نائم؟

جحا: لماذا؟ زوجته: نريد ريالاً لنشتري خبزاً.

فردّ عليها جحا: أنا في عزّ النوم.

* وجهه وهو نائم: وقف جحا أمام المرآة وهو مغمض العينين، فسألته زوجته: لماذا تقف أمام المرآة وأنت مغمض العينين؟

قال جحا: لأني أريد أن أرى شكلي وأنا نائم.

* لا بارك الله: مرت جنازة فقال جحا: بارك الله لنا في الموت وفيما بعد الموت.

فقيل له: إنها جنازة كافر يا جحا؟

قال: إذن لا بارك الله لنا في الموت ولا فيما بعد الموت.

* الوضوء غير كافٍ: توضأ يوماً ولم يكف الماء رجله اليسرى فلما قام إلى الصلاة وقف على رجله اليمنى ورفع رجله اليسرى.

فقيل له: لماذا فعلت ذلك يا جحا؟

قال: إنّ رجلي هذه غير متوضئة.

* أقوم لأتبوّل: كان جماعة يتحدثون في فضيلة قيام الليل فسألوه، هل تقوم الليل يا جحا؟

قال: نعم أقوم لأتبوّل ثم أرجع إلى فراشي.

* شهر العسل: تزوج جحا ولما حمل زوجته إلى البيت قالت متذمرة:

أو يا جحا إنّ البيت مليء بالذباب.

جحا: نسيتِ يا حبيبتي أننا في شهر العسل.

* الفراريج حزينة: ضاعت دجاجة جحا فأتى بخرق سوداء وربطها في أعناق الفراريج وتركها، فقالوا له:

ما هذا يا جحا؟

فقال: حزنوا على موت أمهم.

* البغلة عسراوية: كان مسافراً مع جماعة ونزلوا للراحة في مكان، ثم أرادوا استئناف السفر، فطلب بغلته فأحضرت له، فوضع رجله اليمنى في الرِّكاب وقفز، فجاء ركوبه مقلوباً فضحك من رآه فقال لهم: أنا لم أركب بالمقلوب ولكن البغلة عسراوية.

* هل تعلمون: صعد جحا المنبر وقال:

أيها الناس هل تعلمون ما أقول لكم؟

قالوا: لا.

فقال: حيث أنّكم جهلة فلا فائدة من الوعظ في أمثالكم.

وفي اليوم الآخر اعتلى جحا المنبر وقال: أيه الناس هل تعلمون ما أقول لكم؟

قالوا: نعم.

قال جحا: إذا كنتم تعلمون فما الفائدة من الوعظ فيكم.

واعتلى جحا المنبر في المرة الثالثة وسأل كما ذكر:

فقال بعضهم نعم، وقال البعض الآخر: لا.

فقال جحا: على الذين يعلمون أن يعلموا الذين لا يعلمون ونزل عن المنبر.

* عزرائيل: سأله أحدهم: أعرب : مات زيد يا جحا.

جحا: مات فعل ماضي، وزيد مفعول به.

سأله: أخطأت يا جحا... أين الفاعل؟

جحا: الفاعل مستتر تقديره عزرائيل.

* أنت أنا: لقي جحا رجلاً فسلّم عليه باشتياق فقال له الرجل: هل تعرفني، فقال جحا: عذراً فقد وجدت ثيابك كثيابي وعمامتك كعمامتي فظننتك أنا.

* كِدْت أسقط: وقف في نافذة داره وقد حصر حصراً شديداً فأخذ يبول منها على الطريق، فمرّ من أمام داره رجل فقطع جحا بوله.

قال الرجل: لماذا قطعته؟

قال جحا: لئلا تسحبني منها فأقع على الأرض.

* كيف أعرف جانبي: جاء ضيف ونام عنده فلما كان منتصف الليل أفاق الضيف ونادى جحا قائلاً:

يا جحا، ناولني الشمعة الموضوعة على يمينك.

فاستغرب جحا وقال له: أأنت مجنون، كيف أعرف جانبي الأيمن والظلام دامس.

* اربطوه من أسفل: كان مسافراً بسفينة فهبّت الأنواء وتمزّقت القلاع وأخذ البحارون يصعدون إلى الصواري يربطونها، فعندما رآهم كذلك قال لهم: لماذا تصعدون مرتفعين وعلة المركبة في الأسفل، فاربطوه من أسفل حتى لا تهتز.

* قالوا لجحا هل تستطيع أن تأتي الفداة وأنت عريان مكسوّ؟ قال: نعم، وأتاهم الفداة يلبس شبكة صياد؟

* تفوته الصلاة: مات أبوه فقيل له: اذهب واشترِ الكفن.

فقال: أخاف أن أذهب لأشتري الكفن فتفوتني الصلاة عليه.

* كيف تعرف: كان يوماً في مكان وقد ذكروا له أنّ أهل هذا المكان يظلون عراةً لشدّة الحرارة فيها.

فقال جحا: عجيب، وكيف تعرف الرجال من النساء.

* الورقة معي: ابتاع يوماً معلاقاً وفيما هو ذاهب صادفه أحد أصدقائه فسأله: كيف تطبخ هذا المعلاق يا جحا؟

قال: حسب العادة.

فقال: كلاّ إنما له طريقة خاصة لطبخه سأعلّمك إياها.

فقال جحا: ربما لا أحفظها فأرجو أن تكتبها لي بورقة فأقرأها وأعمل بموجبها، فكتب له الرجل الورقة، واستأنف جحا السير إلى بيته... وإذا بباز ينقضّ ويخطف المعلاق ويطير في الفضاء، لم يُدهش جحا.. بل أخذ يضحك وهو يلوّح للباز قائلاً: لا تقدر أن تأكله لأنّ الورقة معي.

* هاتوا له غيري: كان جحا متخاصماً مع شيخ البلد، فلما توفي الشيخ قيل لجحا: تعال واقرأ له التلقين.

قال: إنه مخاصمني ولا يسمع كلامي فهاتوا له شخصاً آخر.

* أطعمكم: أكل يوماً مع قوم رؤوساً، فلما فرغ من الأكل دعا للقوم: أطعمكم الله رؤوس أهل الجنّة.

* هاتوا المغسّل: كان ابنه مريضاً فقال لمن حوله من الزوار:

هاتوا رجلاً يغسله.

فقالوا له: إنه لم يمت.

فقال: وما شأنكم أنتم؟ هاتوا المغسل يبتدئ في الغسل وإلى حين ينتهي يموت المريض.

* سابقاً: تزوج امرأة حسناء فولدت بعد ثلاثة أشهر، فاجتمعت النساء لأجل تسمية الولد، فكلّ واحدة قالت اسمهاً.

وكان جحا واقفاً فقال: الأحسن أن نسميه سابقاً.

فقُلن: لماذا يا جُحا؟

فقال: لأنه قطع مسافة تسعة أشهر في ثلاثة أشهر.

* تعويض: بعد عقد قران جحا أعطى المأذون أجور قليلة فقال المأذون: ما هذا يا جحا؟

جحا: إن شاء الله أعوّضك عنها بالطلاق.

* أين الدجاجات: أراد جحا أن يبيع بعض دجاجه في سوق إحدى القرى، فوضعه في قفص وسار به.

وفي الطريق فكّر أن القفص كان ضيقاً على الدجاج، ففتح باب القفص وسرعان ما هرب الدجاج ولم يدرك جحا سوى الديك فقال له: أين ذهبت الدجاجات يا ابن الكلب...؟ أنت شلون رجل؟

* سأمرّ عليه غداً: ذهب ليرى صديقاً له فأخبروه أنه توفي اليوم فقال لهم: سأمرّ عليه غداً.

* قاضيان في النار: ترافق قاضي وتاجر في الطريق مع جحا فقال القاضي: من كَثُر لفظه كَثُر غلطه، فهل غلط يوماً يا جحا وأنت تلفظ؟ فقال جحا ببداهة:

نعم صدف مرة أن قلت، قاضٍ في النار بدل قاضيان في النار، ومرة أخطأت فقلت: إنّ التجار، بدل الفجار لفي جحيم.

* لا وقت لي: جاءه أحد أصدقائه وقال له: أرجو أن تكتب لي مكتوباً إلى أحد أقاربي في بغداد.

فقال له جحا: لا وقت لي لأذهب إلى بغداد.

فقال له: ولماذا تذهب إلى بغداد؟

قال جحا: لأنّ خطي لا يقرأه غيري لذا يجب أن أذهب إلى أقاربك في بغداد لأقرأ لهم الرسالة.

* هل خرج برأسه؟: خرج جحا مع أحد أصدقائه للصيد، وفجأة ظهر أمامهما ذئب كبير، فطمعا بفرائه الثمين وأخذ بمطاردة الذئب حتى دخل جحره، فصمم صديق جحا على صيده فأدخل رأسه بالجحر.

سحب جحا صديقه فوجده بدون رأس.

ذهب جحا إلى بيت صديقه وسأل زوجته: هل خرج زوجك من البيت ومعه رأسه أم تركه عندكم في البيت.

* الحمد لله: بينما كان جحا يحرث الأرض دخلت شوكة عظيمة في رجله آلمته كثيراً، فحمد الله لأنه لم يكن يلبس حذاءه الجديد.

أنا أعرف طبعها: غرقت حماته في النهر فأخذ يبحث عنها عند صعود النهر فسألوه عن السبب.

فقال: إن كل أمورها في حياتها عكسية.

* جهة الثياب: كان أحدهم يغتسل في النهار، وكان جحا هناك فسأله الرجل: إذا كان الإنسان يغتسل فإلى أي جهة يجب أو يُوجّه وجهه؟

فأجاب جحا: إلى الجهة التي فيها ثيابه.

* فرحة وجود المفقود: أضاع حماره يوماً فأخذ ينادي في السوق: مَنْ وجده فإنّي أعطيه إياه مع بردته ومقوده، فقالوا له: وما الفائدة من وجوده إذا كنت تريد أن تعطيه بطقمه؟

فأجابهم: إنكم لا تعرفون لذة وجود المفقود.

* تعدّد بالقوة: تزوّج رجل للمرة الرابعة فسألته الزوجة الأخيرة:

كيف توفيت زوجتك الأولى؟

قال: تناولت مبيداً حشرياً. والثانية؟

قال: أيضاً تناولت نفس المبيد الحشري، والثالثة؟

قال: الثالثة أحرقتها حرقاً لأنها رفضت تناول المبيد الحشري.

وراثة: القاضي: أيها الولد الشقيّ... عمرك لا يتجاوز التاسعة وأنت بهذه المهارة في النشل.

الولد: الله يخلّيك يا سيدي مش شغلتي النشل... لكن والدي مريض هذا اليوم وقد خرجت مكانه.

ملحق

عينة من خط يد والدي

القضاء والقدر : عبد الكريم الخطيب

(٥٨) : المعري : عنب وخمر في الانسان وشارب محمد الملوم أعاصر أم حاسي ؟

(١٤٧) : وعاجز الرأي مضياع لفرصته حتى إذا فات أمر عاتب القدرا
(وأغلب ما يضاف هنا إلى القضاء والقدر التصرفات الخاطئة ، والنتائج السيئة ، ليقيم الانسان لنفسه عذراً ، وليجد لتقصيره حجة ، وهذا من سوء الرأي ، وانحلال العزم) .

١٥١ : مسلم : لا يرد القضاء إلا الدعاء ، وإن الدعاء ليلقى القضاء فيعتلجان (أي يتصارعان ويتصارعان) إلى يوم القيامة) .
: مسلم : اللهم إنا لا نسألك رد القضاء بل نسألك اللطف فيه : فإن رد القضاء لا يكون ، وإنما الذي يكون هو اللطف في تنفيذه ، ومن اللطف أن تبطئ حركة هذا السهم المنطلق فلا يصل ، أو يصل ضعيفاً خافتاً :

١٥٢ : ولعمر بن الخطاب (ر) موقف فرق فيه بين القضاء والقدر ، حين قال له أبو عبيدة في طاعون عمواس : أفراراً من قضاء الله يا عمر ؟ ، فقال عمر : فراراً من قضاء الله إلى قدر الله ! :
ومعنى هذا أن عمر يرى أن دائرة القدر أوسع ، وأن الأمر فيها لم يخرج من دائرة القدر إلى دائرة القضاء ، وهي دائرة التنفيذ ، فهو فار من قضاء الله المتحرك إلى قدره الساكن : .

○ وهل يأبى الانسان من ملك ربه ويخرج عن أرضه وسمائه ؟
(أبق فر العبد من سيده)
(قال ابن خلدون) : العجز عن الادراك إدراك : .

- ١١٢ -

" مذكرات المارشال مونتغمري "

٢٤ = يستحيل على المرء النجاح اذا هو لم يحب مهنته بعمق .

٢٥ = كان لدي الطموح كما كانت لدي الرغبة في معرفة مهنتي معرفة عميقة .

٦٨ = لقد خلقت امم من قبل دون أن تترك آثاراً ، والتاريخ يقدم لذلك سبب واحد بسيط وهو :
= لقد اضمحلت هذه الامم لان شعوبها لم تكن جديرة بالبقاء .

٧٩ = قال هاري ترومان في مذكراته ان دراسة التاريخ علمته ان : القائد هو الرجل الذي يملك القدرة على جعل الناس يفعلون ما لا يريدون ان يفعلوا وان يجعلهم على ايلاف ذلك .

٨٤ = فاذا شئت الرفاهية فعليك أن تعمل لاحرازها او تستغني عنها ، وهي لا تنال بمجرد التصويت مداخلا .

٨٦ = فعل القائد الأعلى أو قائد الجيش اذن ان يكون خبيراً بالرجال وان يكون قادراً على وضع الرجل المناسب في المكان المناسب وفي الوقت المناسب .

٨٧ = ويمكننا ان نطرح على أضرحة كثيرين من الرجال السياسيين المكلفين بوظائف حكومية عليا الاسطر التالية : ـــ
= هنا يرقد رجل مات ارهاقاً لكثرة انشغاله بالتفاصيل ، لم يكن لديه ابداً وقت يفكر فيه لانه كان دائماً يقرأ الأوراق ، لقد كان يرى كل شجرة ولكنه لم يكن يرى الغابة ابداً .

١٠ = وهذا ما جعلهم لا يدركون ما هو اساسي ، لقد كانت تفرقهم التفاصيل ففشلوا .

١٠ = لقد كان " دي غوينغواند " رئيساً لاركان الحرب واشك في انه قد وجد نظيره من قبل في الجيش البريطاني ، ولا اعتقد كذلك ان نظيره سيوجد في المستقبل .

١٨ = يجب ان لا يتبع المرء اطلاقاً النصائح المجانية التي يقدمها اولئك الذين ليسوا ابداً في الجو وليست لهم مسؤوليات . ولقد علمتني التربية التي تلقيتها في طفولتي ان لا اثق بالانفعالات ، وكان هذا بالغ النفع لي في حملة الصحراء ، وتعلمت ايضاً الاعتماد على بركات السماء ، وهذا ما فعلته .

-١١٢-

٢٧٩ : لقد ربحنا الحرب ضد ألمانيا ، والمهم الآن أن نربح السلام . ولكنني أتساءل هل ربحنا السلام ، والحقيقة أنني لا أعتقد أننا قد ربحناه .

٢٩٠ : إن مثل هذا التلكؤ من جانب الحكومة البريطانية في ذلك الحين كان مزعجاً لي بالطبع ، لقد كان من الضروري اتخاذ قرار والانتقال بعد ذلك بسرعة إلى العمل .

٥٨٨ : أما وقد آذنت شمس حياتي بالأفول ، فإني أضع جانباً كثيراً من الانطباعات ، ولكن الانطباع الذي احتفظ به فوق كل شيء وكأنه لغز : هو صورة الجندي البريطاني وإخلاصه وقوة بأسه في حال الشدة واعتداله في حال النصر ، إنه الرجل الذي كانت الأمة دائماً وأبداً مدينة له بلا قيد وشرط .

إن الشهامة قد تودي بصاحبها والحر من طبعه الإيثار والبذل
فالشهم شهم ولو مال الزمان به والنذل مهما ينل من دهره نذل
تنبو السيوف وقد تهفو الرجال كما تكبو وإن كرمت في عدوها الخيل
صبراً جميلاً على ما كان يا وطني من حال إن الذي تصبو له نيل

يا نفس لا تجزعي مما ألمّ بنا لابد من فرج فالـ[illegible]

-١١٤-

صيد الخاطر . بن الجوزي {للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي}

٢ . : ولقد تاب على يدي في مجالس الذكر أكثر من مائتي ألف ، وأسلم على يدي أكثر من مائتي نفس ، وقد كان مجلسه يقدر في بعض الأحيان بمائة ألف ، وحضر مجلسه الخليفة المستضيء وأنت من وراء الستر .

٤ . : جمعت براية أقلامه التي كتب بها حديث الرسول (صلعم) فحصل منه شيء كثير ، وأوصى أن يسخن بها الماء الذي يغسل به بعد موته ، ففعل ذلك ، فكفت وفضل منه .

٥ : ما يلته من معرفة العالم لا يقاوم .

١٢ : مثل الطبع في ميله إلى الدنيا ، كالماء الجاري يطلب الهبوط ، وإنما دفعه إلى فوق يحتاج إلى التكلف .

: ولهذا أجاب معاون الشرع : بالترغيب والترهيب يقوي جند العقل .

: فأما الطبع فجواذبه كثيرة ، وليس العجب أن يغلب ، إنما العجب أن يغلب .

١٢ : تمثل ساعة الموت ، وانظر إلى مرارة الحسرات على التفريط ، ولا أقول : أين ذهبت حلاوة اللذات ، لأن حلاوة اللذات استحالت حنظلاً ، فبقيت مرارة الأسى بلا مقاوم ، تطلبك نفسك على ما تطلبه ، ولا تغلبها على ما تستقصيه .

: أعجب العجائب ، سرورك بغرورك ، وسهوك في لهوك ، عما قد خبئ لك !

: تغتر بصحتك وتنسى دنو السقم ، وتفرح بعافيتك غافلاً عن قرب الألم .

: لقد أراك مصرع غيرك مصرعك ، وأبدى مضجع سواك - قبل الممات مضجعك .

: وقد شغلك نيل لذاتك ، عن ذكر خراب ذاتك :

كأنك لم تسمع بأخبار من مضى ولم تر في الباقين ما يصنع الدهر

فإن كنت لا تدري فتلك ديارهم محاها مجال الريح بعدك والقبر

(١٥) : من علامة كمال العقل علو الهمة ! والراضي بالدون دني :

ولم أر في عيوب الناس عيباً كنقص القادرين على التمام

١٥٩ : فينبغي للعاقل أن ينتهي إلى غاية ما يمكنه ، فلو كان يتصور للآدمي صعود السموات لرأيت من أقبح

١٦ : فتفكرت ، فرأيت كثيراً من الناس وجودهم كالعدم ، لا يتصفحون أدلة الوحدانية ، ولا ينظرون في

—— = النقائص رضاه بالأدنى .

-١١٥-

في أوامر الله تعالى ونواهيه، بل يجرون - على عاداتهم - كالبهائم ".

١٨. " من أحب تصفية الأحوال، فليجتهد في تصفية الأعمال ".
" قال عز وجل: وأن لو استقاموا على الطريقة، لأسقيناهم ماءً غدقاً ".
" صلعم: لو أن عبادي أطاعوني لسقيتهم المطر بالليل، وأطلعت عليهم الشمس بالنهار،
ولم أسمعهم صوت الرعد ".
- - " البر لا يبلى، والإثم لا ينسى والديان لا ينام، كما تدين تدان ".
- قال أبو سليمان الداراني: " من صفت صفي له، ومن كدر كدر عليه، ومن أحسن في
ليله كوفئ في نهاره، ومن أحسن في نهاره كوفئ في ليله ".

٢٠. " ينبغي للإنسان أن يعرف شرف زمانه، وقدر وقته، فلا يضيع منه لحظة في
غير قربة " قال أحدهم لآخر كلمني: فقال: أمسك الشمس ".
- صلعم: " نية المؤمن خير من عمله ".

٢٥ - قال ابن سيرين: عيرت رجلاً فقلت له: يا مفلس، فأفلست بعد أربعين سنة ".
- فليعلم العاقل: أن ميزان العدل لا يحابي ".
- " ما لم تعرف حقيقة الشيء فلا يجوز أن تمدح ولا تذم، فإذا بحثنا عن الدنيا
رأيناها هذه الأرض البسيطة التي جعلت قراراً للخلق، تخرج منها أقواتهم، وتدفن
فيها أمواتهم ".

٢٦ علي (ر): بلغت صدقته أربعين ألفاً " وخلف ابن مسعود: تسعين ألفاً "
وكان الليث بن سعد يتصدق كل سنة عشرين ألفاً ".
" كان لعلي (ر) أربع حرائر، وسبع عشرة أمة، وتزوج ولده الحسن، نحواً من أربعمائة
وقد انفق موسى (ع) - من عمره الشريف عشر سنين في مهر بنت شعيب ".

٢٨ واعلم أن المحقق لا يهوله اسم معظم، كما قال رجل لعلي (ر): أتظن أنا نظن
أن طلحة والزبير، كانا على الباطل؟ فقال له: إن الحق لا يعرف بالرجال،
اعرف الحق تعرف أهله ".
٣٠. " صلعم: قال: ثلث طعام، وثلث شراب، وثلث نفس، فما قنعوا حتى أمروا
بالمبالغة في التقلل "